القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 5975 الثلاثاء 19 آب (اغسطس) 18 شعبان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5975 Tuesday 19 August 2008

ثقافة

11 ثامر الخفاجي: حلمنا بالحرية بعد 2003 وكنا مخطئين

منوعات

12 لورا خليل: اذا تعارض الفن مع العائلة ساختار العائلة

مدارات

18 صدام وكارادجتش: محاكمتان وثقافتان

رأي

19 عندما تصبح «الدولة الاسلامية» عبئا على الاسلام

تخشى من تصاعد «الارهاب».. والباكستانيون يرقصون فرحا

امريكا تخسر حليفا رئيسيا باستقالة مشرف

باكستانيون يرقصون ابتهاجا باستقالة الرئيس برويز مشرف

إسلام أباد – من ذي شأن حيدر:

لندن - «القدس العربي»:

أعلن الرئيس الباكستاني برويز مشرف استقالته امس الإثنين لتفادي مواجهة اجراءات لعزله امام البرلمان بعد نحو تسع سنوات من توليه السلطة في انقلاب.

ورغم ان غالبية المواطنين رحبوا برحيل مشرف، قال آخرون ان البلاد تواجه تحديات خطيرة، وتوقع البعض ان يشهد البلد النووي وحليف الولايات المتحدة في «الحرب على الارهاب»، المزيد من الفوضى السياسية.

وقال محللون ان الدوائر الغربية وخاصة في واشنطن تخشى تصعيد «الارهاب» بعد رحيل مشرف اهم شركاء الولايات المتحدة في الحرب ضد «الارهاب».

وتزايدت التكهنات بان مشرف سيستقيل منذ قال الائتلاف الحاكم هذا الشهر انه ينوي مساءلة مشرف امام البرلمان. ويقود الائتلاف حزب الشعب الذي كانت تتزعمه رئيسة الوزراء السابقة التي اغتيلت بنازير بوتو.

وفي كلمة أذاعها التلفزيون واستمرت لمدة ساعة دافع مشرف (65 عاما) عن حكمه وقال عن عملية اجراءات العزل «سواء افوز او اخسر .. فالأمة ستخسر». وتابع «كرامة البلاد ستتاثر وفي رأيي فان مكتب الرئاسة ايضا سيتأثر».

وأضر الغموض بشأن وضع مشرف أسواق المال في باكستان وأثار قلق الولايات المتحدة وحلفاء آخرين من أن يلقي ذلك بظلاله على جهود باكستان في التعامل مع المتشددين.

وذكر مسؤولون بالائتلاف الحاكم أن مشرف كان يسعى للحصول على حصانة من المحاكمة إلا أنه قال في كلمته امس إنه لا يطلب أي شيء.

وقال مشرف «لا أريد أي شيء من أي أحد. لست مهتما. أترك مستقبلي في يد الأمة والشعب».

وكان شريك رئيسي في الائتلاف هو حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية – جناح نواز شريف رئيس الوزراء السابق الذي اطاح به مشرف في عام 1999 اصر على تقديم مشرف للمحاكمة بتهمة الخيانة. وقال حزب الشعب ان هذه مسألة يقررها البرلمان.

ورحب المستثمرون في أسواق المال الباكستانية باستقالته وقالوا إنها تنهي الغموض السياسي رغم أنهم أشادوا بفترة حكم مشرف التي شهدت حتى العام الحالي تشجيعا للمستثمرين.

وارتفعت الأسهم في البورصة الباكستانية أربعة في المئة بعد اعلان مشرف الاستقالة وبدأت الروبية التي فقدت نحو ربع قيمتها هذا العام في الصعود.

وبعد اعلان مشرف استقالته قال البيت الابيض ان الرئيس جورج بوش يقدر لمشرف جهوده في مكافحة القاعدة والتطرف وانه ملتزم بأن تكون باكستان قوية تعزز الديمقراطية وتحارب الارهاب.

وفي وقت سابق اشادت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس بمشرف «لاختياره الحاسم» بالانضمام الى المعركة ضد القاعدة وطالبان ومتشددين اخرين.

وقالت رايس في بيان «سنواصل العمل مع الحكومة الباكستانية والزعماء السياسيين وحثهم على مضاعفة تركيزهم على مستقبل باكستان وحاجاتها الاكثر الحاحا بما في ذلك وقف تنامي التطرف والتعامل مع مشاكل نقص الغذاء والطاقة وتحسين الاستقرار الاقتصادي». (تفاصيل ص 2)

الجيش الإسرائيلي: إيران أكبر خطر يتهدد الدولة العبرية

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اعتبر الجيش الاسرائيلي في تقريره الاستراتيجي السنوي ان ايران تشكل الان التهديد الاستراتيجي الاكبر على دولة اسرائيل.

ويؤكد التقرير الذي طرح مؤخراً في الجيش الاسرائيلي وسيرفع قريبا الى المجلس الوزاري السياسي – الامني، ان هناك فرقا شاسعا

بين التهديد الايراني وكل باقي التهديدات على اسرائيل.

وتم اعداد التقرير في هيئة الأركان العامة في جيش الاحتلال برئاسة قائد هيئة الأركان الجنرال «غابي اشكنازي» وكبار الجنرالات في هيئة الأركان، وهو يتطرق إلى التهديدات التي تحدق بالدولة العبرية على مدار العام القادم 2009، واعدت الوثيقة الإستراتيجية في هيئة الأركان وتمّت الموافقة عليها بالإجماع من جميع الجنرالات المشاركين في إعدادها، واستمرت فترة الإعداد عدة أشهر تمّ خلالها جمع المعلومات الاستخبارية من جميع الأجهزة الأمنية في إسرائيل.

وأشارت الوثيقة، بحسب المصادر السياسية والأمنية المتطابقة في تل أبيب، الى أنّ هناك بوناً شاسعاً في التهديد الإيراني على الدولة العبرية، مقارنة مع الدول الأخرى مثل سورية وغيرها. وتؤكد الوثيقة الجديدة، التي سيقوم قائد هيئة الأركان العامة بعرضها على المجلس الوزاري الأمني والسياسي المصغر في الفترة القريبة، أنّ التهديد الإيراني وصل إلى النقطة الحمراء بالنسبة لإسرائيل بسبب مواصلة الجمهورية الإسلامية الإيرانية تطوير برنامجها النووي، علاوة على ذلك، فإنّ الوثيقة تؤكد أنّ إيران تتمتع بقدرة كبيرة في مجال الأسلحة الباليستية وقدرتها على إطلاقها باتجاه الدولة العبرية، كما يؤكد معدو الوثيقة أنّ طهران تواصل وبشكل مكثف نشر ما أسمته بـ«الإرهاب» العالمي في أرجاء المعمورة بشكل عام، وفي المناطق المحيطة بإسرائيل بشكل خاص، وأضافت الوثيقة «إنّ هذه العوامل تؤهل الجمهورية الشيعية لأن تكون صاحبة التهديد الأعلى على أسرائيل».

وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية التي نقلت الخبر ان مصادر أمنية قالت إنّ تصدير الإرهاب الإيراني إلى دول العالم لا يقل خطورة عن التهديد النووي، مشددة على أنّ طهران تقوم بصرف الأموال الطائلة من عائدات النفط على التنظيمات الإرهابية المعادية لإسرائيل وللولايات المتحدة الأمريكية، مشيرة إلى ارتفاع أسعار النفط في العالم.

وقالت المصادر عينها، فإنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعمل على خلق طوق معاد للدولة العبرية من التنظيمات الإرهابية الإسلامية في محاولة لتشديد الخناق على إسرائيل. ووفق الوثيقة الإسرائيلية فإنّ تنظيم حزب الله اللبناني يعتبر الأكثر خطورة على إسرائيل في شمال الدولة العبرية، إذ أنّه يشكل، وفق المصادر الإسرائيلية، الجبهة الأمامية لإيران، علاوة على ذلك، أضافت المصادر ذاتها، أنّ حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين تتلقى الوحي والإلهام من إيران وتحصل حماس على الأموال والمعلومات القيّمة عن تركيب الأسلحة وما إلى ذلك من معدات لضرب إسرائيل.

الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد

تل أبيب: سورية اختبرت صواريخ متطورة

■ الناصرة–«القدس العربي» – من زهير اندراوس: سمحت الرقابة العسكرية الإسرائيلية مساء أمس الاثنين لوسائل الإعلام بنشر نبأ عن قيام سورية بتجارب لإطلاق الصواريخ مؤخراً.

ووفق المصادر الإسرائيلية فإنّ منظومات الرادار الإسرائيلية في هضبة الجولان المحتلة قامت بالتقاط التجارب السورية، ولكن المؤسسة العسكرية فرضت أمر منع نشر عليها حتى أمس.

وقالت المصادر عينها أيضاً إنّه خلال التجارب استعملت سورية صواريخ أرض–أرض متطورة للغاية، وأيضاً صواريخ أرض جو من الطراز المتقدم، مشيرة إلى أنّ الصواريخ التي تمّ استعمالها في التجارب أكثر تطوراً من صواريخ السكاد التي تملكها سورية، ومداها أطول.

وذكرت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، نقلاً عن مصادر أمنية وصفت بأنّها رفيعة المستوى قولها، إنّ سورية تملك آلاف الصواريخ المتطورة والتي تهدد تقريباً جميع أرجاء الدولة العبرية، وأعربت المصادر عينها عن قلقها الشديد من هذه التجارب السورية.

تشييع ضحايا الاعظمية تحول لمظاهرة طالبت بدعم الصحوات وهجوم على مكتب لمفوضية الانتخابات في البصرة يوقع قتيلين

بغداد – «القدس العربي»:

من هاني عاشور:

شيع المئات من اهالي منطقة الاعظمية الاثنين ومن جامع ابي حنيفة النعمان جنازات 12 شخصا من ضحايا الانفجار الذي استهدف نقطة تفتيش للصحوة وسط الاعظمية قرب جامع ابي حنيفة الاحد، وجاء التشييع وسط غضب كبير استنكارا للحادث ومطالبة جماهيرية من الحكومة لتوفير الحماية الكاملة وتحمل مسؤولياتها في فرض الامن ومساعدة الصحوات وتقديم الدعم الكامل لهم لحماية مناطقهم، من خلال اشراكهم في دورات لتطوير قابلياتهم الامنية وداعين في الوقت ذاته للوقوف بوجه من يريدون زرع الفتنه الطائفية بين ابناء العاصمة العراقية بغداد. وقبل موعد التشييع بساعات اغلقت قوات الصحوة والاجهزة الامنية جميع مداخل المدينة التي كانت قد شهدت منذ عدة اشهر هدوءا كبيرا ساعد المواطنين على العودة لفتح محلاتهم واسواقهم، وقال مصدر امني ان افرادا من رجال الجيش والشرطة ساندت قوات الصحوة وقامت بغلق مداخل ومخارج منطقة الاعظمية شمال بغداد بعد الانفجار الذي استهدف نقطة تفتيش تابعة للصحوة بالقرب من جامع ابي حنيفة النعمان مساء الاحد الماضي.

وفي تطور امني وبعد هدوء عدة اسابيع في البصرة اعلن مصدر امني عراقي ان موظفين يعملان بمكتب مفوضية الانتخابات فرع البصرة قتلا وجرح ثالث الاثنين في هجوم شنه مسلحون مجهولون عليهم في مدينة البصرة.

وقال المصدر ان مسلحين مجهولين هاجموا مكتب المفوضية المستقلة للانتخابات في قضاء ابي الخصيب – فرع محافظة البصرة، وفتحوا نيران اسلحتهم على الموظفين فيها، ما ادى الى مقتل اثنين وإصابة ثالث بجروح خطيرة فيما هرب المسلحون بعد تنفيذهم للهجوم وقيامهم بتدمير المكتب وحرق سجلات الناخبين فيه.

من جانب آخر قال النائب نور الدين الحيالي عن جبهة التوافق عن الموصل ان عدد المراجعين للمراكز الانتخابية في الموصل قد بلغ أكثر من (270) ألف مواطن، وان هناك حافزا كبيرا لدى مواطني الموصل للمشاركة بالانتخابات القادمة لتغيير وضعية المحافظة للاحسن. وذكر ان قيادة عمليات الموصل اكدت على اعداد خطة امنية ستنفذ قبيل الانتخابات لتساهم في الاستقرار الامني بالاضافة الى اعداد خطة لحماية المراكز الانتخابية.

اسقاط مروحية أمريكية في قضاء الدور

■ بغداد – يو بي آي: أعلن مصدر أمني عراقي في قضاء الدور في محافظة صلاح الدين، شمال بغداد، عن سقوط مروحية أمريكية في احدى قرى القضاء صباح أمس، بينما لم يصدر عن الجيش الأمريكي ما يؤكد او ينفي ذلك. ولم يعرف على الفور سبب سقوط الطائرة أو طرازها او عدد ركابها. ونقل عن شهود عيان قولهم إن «القوات الأمريكية طوقت مكان سقوط الطائرة ومنعت المدنيين من الاقتراب منه ما حال دون معرفة حجم الخسائر».

وأضاف احد شهود العيان الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «سقطت مروحية أمريكية في قرية شويخات التابعة لقضاء الدور جنوب تكريت صباح أمس الاثنين من دون معرفة حجم الخسائر».

حزب الله يوقع وثيقة تفاهم مع تيارات سلفية سنية تقسم السلفيين في لبنان

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

وقع حزب الله الشيعي وممثلون لبعض التيارات السلفية السنية امس الاثنين وثيقة تفاهم هدفها المعلن نقل الخلاف من الشارع الى الحوار بين العلماء لتجنب فتنة مذهبية في لبنان، ما اثار انتقادات عنيفة من قبل تيارات سلفية اخرى.

ووقع الوثيقة عن حزب الله رئيس مكتبه السياسي ابراهيم امين السيد وعن التيارات السلفية رئيس «جمعية الايمان والعدل والاحسان» الشيخ حسن الشهال خلال مؤتمر صحافي اكدا فيه ان الوثيقة «ليست موجهة ضد احد» ومفتوحة لقوى سلفية اخرى.

ولم تشارك في الوثيقة شخصيات سلفية رئيسية منها الداعية داعي الاسلام الشهال مؤسس التيار السلفي ورئيس «جمعية الهداية والاحسان» الذي اعتبرها «خرقا من حزب الله للساحة السنية».

وتضمنت الوثيقة مقدمة اوضحت بأنها جاءت بعد «سلسلة تداعيات سلبية على الساحة اللبنانية سعيا لوأد الفتنة وحصر الخلاف ضمن اطار علمائي».

كما تضمنت الوثيقة ثمانية بنود شددت خصوصا على «حرمة دم المسلم على المسلم» وعلى «الامتناع عن التحريض الذي يذكي نار الفتنة» وعلى «السعي للقضاء على الفكر التكفيري» عند الطرفين.

واكدت الوثيقة «حق اي مجموعة باللجوء الى الوسائل المشروعة للدفاع عن النفس عند تعرضها الى اعتداء» كما اكدت على وقوف كل طرف مع الاخر «بقوة وحزم» اذا تعرض حزب الله او السلفيون «لاي ظلم ظاهر وجلي من اطراف داخلية او خارجية».

كما شملت البنود تشكيل لجنة من كبار مشايخ الطرفين «للبحث في النقاط الخلافية عند الشيعة والسنة ما يساهم في حصر الخلافات ضمن اللجنة ويمنع انتقالها الى الشارع».

وقال الداعية الشهال «انه استغلال غير لائق من قبل حزب الله لفريق صغير على الساحة السلفية السنية» معتبرا ان الوثيقة «محاولة مكشوفة لزعزعة الساحة السلفية وهي ستبوء بالفشل» وانها «عمليا طبخة بحص». واكد داعي الاسلام الشهال انه مع مبدأ الحوار «انما وفق ضوابط وشروط تسهم في تخفيف حدة الاحتقان وتحقق التوازن في البلد» واصفا المحادثات التي انتجت الوثيقة بانها جرت «بسرعة غير مدروسة ولم تدرس الامور بشكل جيد». (تفاصيل ص 6)

«هيومن رايتس ووتش» تدعو السلطات السورية للإفراج عن زوجات معتقلين إسلاميين

■ لندن– يو بي اي: دعت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) السلطات السورية إلى الإفراج فوراً عن ثلاث سيدات قالت إنها تحتجزهن منذ الحادي والثلاثين من تموز (يوليو) الماضي ما لم تكن لديها أدلة على ارتكابهن أعمالا إجرامية وتعتزم محاكمتهن عليها. وقالت المنظمة في بيان اصدرته امس الإثنين ووزعه مكتبها في لندن «إن السيدات يقمن في قرية العتيبة الواقعة على مسافة 20 كيلومتراً شرق دمشق وهن زوجات لرجال معتقلين حاليا بناءً على اتهام السلطات لهم بالانتماء إلى جماعات إسلامية تخطط لأعمال عنف»، مشيرة إلى أن السلطات السورية «لم تفصح حتى الآن عن سبب احتجاز السيدات أو أماكن احتجازهن وما إذا كانت تعتزم توجيه أي اتهامات ضدهن».

واضافت المنظمة «أن جهاز أمن الدولة اعتقل في 31 تموز (يوليو) يسرى الحسين من بيتها وهي زوجة جهاد دياب المحتجز في قاعدة غوانتنامو الأمريكية العسكرية، واعتقل بعد أربعة أيام روعة الكيلاني من بيتها وهي زوجة زياد الكيلاني الذي اعتقلته مخابرات القوى الجوية في نيسان (أبريل) 2004 ويحاكم أمام محكمة أمن الدولة العليا ويُحتجز حالياً في سجن صيدنايا، كما اعتقل السيدة بيان زوجة أحمد صالح علي المحتجز حالياً في سجن صيدنايا ويخضع للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة العليا بناءً على اتهامات بالعضوية في جمعية تهدف إلى تغيير كيان الدولة الإقتصادي والإجتماعي بواسطة أعمال إرهابية».

تجارة التهريب في غزة تتعرض لانتكاسة كبيرة

إجراءات الأمن المصرية وشروط العمل الجديدة تساهم في انهيار «سوق الأنفاق» وترفع الأسعار

غزة – «القدس العربي» – من أشرف الهور:

حالة كساد كبيرة، وشلل شبه كامل هو ما أصاب «تجارة الأنفاق» المقامة على طول الحدود المصرية مع قطاع غزة عقب حوادث الانهيارات المفاجئة التي أصابت تلك الأنفاق في الفترة الأخيرة، وأدت إلى مقتل خمسة شبان خلال 24 ساعة، فرفعت معها بشكل ملحوظ أسعار السلع المهربة، بعد أن تعرضت لـ«انهيار» مع بدء سريان التهدئة في قطاع غزة.

فقبل نحو أسبوعين تعرضت المنطقة الحدودية الواقعة في مدينة رفح أقصى جنوب قطاع غزة إلى «هزات مجهولة» أودت بحياة عدد من الشبان الفلسطينيين العاملين في مهنة التهريب، ودمرت معها أكثر من عشرة أنفاق، فخلقت حالة من الرعب والخوف الشديدين في أوساط العاملين في المهنة، وأرباب العمل على حد سواء.

ولا تحاط الأنفاق حالياً بسرية كالسابق فالزائر للمنطقة الحدودية يشاهد بيسر تجمع أنفاق مقامة بشكل علني في جوف كل منها حفرة عميقة مقام بداخلها «مصعد كهربائي» صغير، يساعد في رفع البضائع، وتخضع هذه الأنفاق لمراقبة من قبل حكومة حماس في غزة، كونها أصبحت إحدى وسائل كسر الحصار.

ويقول أبو محمد، وهي كنية غير حقيقية لأحد أصحاب الأنفاق الذي رفض ذكر اسمه خلال لقائه مع «القدس العربي» ان النفق الذي يمتلكه أوقف قسراً عن العمل بشكل كامل، لرفض العمال النزول مجدداً لـ«تسليك البضائع المهربة» في هذه الحفرة الأرضية البالغ عمقها نحو 30 متراً، والممتدة بطول 600 متر، وتبدأ من أحد أحياء مدينة رفح الحدودية، لتصل إلى أحد الأماكن داخل مدينة رفح المصرية المجاورة، خوفاً من الموت، كما حدث مع زملاء آخرين، ويخبر أبو محمد أن النفق الذي يملكه شيد بتكلفة بلغت نحو 50 ألف دولار. في البداية قال كثيرون من السكان المحاصرين ان رفع الأسعار راجع إلى «جشع التجار»، لكن زيارة واحدة لأحد التجمعات التي تقام أسفلها الأنفاق الأرضية تؤكد عكس ذلك، فهناك ترى غالبية أصحاب الأنفاق يجلسون بجوارها كـ«الحارس الليلي»، بعد ان أوقف عملهم، ويخشى أبو محمد أن يأتي اليوم الذي يمنعون فيه من متابعة عملهم بسبب المضايقات والإجراءات الأمنية المشددة التي بدأت السلطات المصرية إتباعها في الآونة الأخيرة.

وكانت وزارة الداخلية في غزة التي تديرها حركة حماس انتقدت مؤخراً مصر، وقالت انها بدأت «تحارب الأنفاق بفعل الضغوطات الأمريكية والإسرائيلية»، وذكرت أنها تستخدم «وسائل خطرة»، مثل الغاز والمياه بالاستعانة بخبراء أمريكيين، لكن أحد العاملين لم يعف أيضاً ملاك الأنفاق من المسؤولية، وأكد أن الأنفاق لا تستخدم أبسط شروط السلامة، ولا تعتمد على وضع الدعامات الخشبية التي تحول دون «انهيار الرمال».

مقتل شرطي مصري برصاص مهربين على حدود إسرائيل

■ الإسماعيلية (مصر) – رويترز: قالت مصادر طبية وأمنية إن شرطيا مصريا قتل وأصيب آخر برصاص مهربين في حادثين وقعا امس الاثنين على الحدود مع إسرائيل.

وقال مصدر أمني إن الشرطي محمد أحمد حسنين (21 عاما) قتل برصاص المهربين خلال محاولتهم تهريب لاجئين أفارقة إلى إسرائيل. وأضاف المصدر أن حسنين نقل إلى مستشفى العريش العام مصابا وقال مصدر طبي إن الأطباء فشلوا في إنقاذ حياته برغم إجراء جراحة عاجلة له.

وقال المصدر الأمني إن حسنين تعرض لإطلاق الرصاص جنوبي مدينة رفح وإن المهربين فروا داخل سيناء.

وقال المصدر إن الشرطي محمود الشناوي أحمد (21 سنة) أصيب برصاصة في الساق اليمنى خلال محاولته إحباط محاولة أخرى لتهريب أفارقة في القطاع الأوسط من الحدود. وقالت المصادر إن الشرطة ألقت القبض الأحد على تسعة مهاجرين بينهم ستة من السودان خلال محاولة تسلل إلى إسرائيل.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الجنرال يقرر الذهاب تاركا الغرب يتساءل عن مصير «الحرب على الارهاب»

قادة العالم يحثون قادة باكستان على الوحدة والاستقرار بعد استقالة مشرف

■ عواصم ـ «القدس العربي» ـ وكالات: دعا زعماء العالم الى الاستقرار والوحدة في باكستان التي يعتبرها الغرب شريكا اساسيا في «الحرب على الارهاب» وذلك عقب اعلان الرئيس الباكستاني برويز مشرف المفاجئ استقالته امس الاثنين.

واعلنت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امس ان الولايات المتحدة ستواصل «العمل مع الحكومة الباكستانية» بعد استقالة مشرف الذي اشادت بمساهمته في «الحرب ضد الارهاب». وقالت رايس في بيان «سنواصل العمل مع الحكومة الباكستانية والقادة السياسيين وحثهم على مضاعفة تركيزهم على مستقبل باكستان وحاجاتها الملحة بما يشمل وقف تنامي التطرف».

واضافت ان مشرف «كان صديقا للولايات المتحدة وأحد اكثر الشركاء في العالم التزاما في الحرب ضد الارهاب والتطرف». وفي بريطانيا التي اعلنت باكستان استقلالها عنها عام 1947، دعا وزير الخارجية ديفيد مليباند الى الوحدة داخل القيادة السياسية في اسلام اباد.

واشاد بـ«المكاسب الكبيرة» التي تحققت اثناء حكم مشرف فيما يتعلق بالاقتصاد والحرب على الارهاب ومحاربة الفساد وتعزيز الحوار مع الهند.

وقال «ولكن الاصلاح يعتمد فوق كل شيء على الشرعية، ولهذا السبب جهدت بريطانيا للتأكيد على اهمية وجود مؤسسات قوية بدلا من افراد اقوياء في باكستان، ولهذا نعتقد ان وجود ديموقراطية قوية امر مهم».

واضاف «واتطلع الى انتخاب مبكر لرئيس جديد في باكستان لدفع العمل المشترك المهم الذي يربط بين البلدين الى الامام». ولم يرد تعليق من الهند، جارة باكستان النووية، على قرار مشرف، ووصفت وزارة الداخلية الهندية القرار بانه «شأن داخلي» باكستاني.

وفي طوكيو قال رئيس الوزراء الياباني ياسو فوكودا انه لا يتوقع تغييرا فوريا في «الحرب على الارهاب» التي تقودها الولايات المتحدة عقب استقالة مشرف. وصرح فوكودا للصحافيين «ما هي التغيرات التي سيحدثها ذلك على الحرب على الارهاب والوضع في افغانستان؟ لا اتوقع اية تغيرات كبيرة في الوقت الحالي». واضاف «اتوقع حدوث امور مختلفة لاحقا. ولكن الوقت ليس مناسبا لكي نطلق التوقعات ونبحثها معكم».

وتعتبر اليابان من اكبر الدول المانحة لباكستان، الحليف القوي للجهود التي تقودها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في افغانستان، رغم مخاوف بشان ترسانة اسلام اباد النووية والاضطرابات والعملية السياسية في البلاد. اما في افغانستان المجاورة التي تتسم العلاقات بين رئيسها حميد كرزاي ومشرف بالتوتر، فقد اعربت الحكومة عن املها في ان يساهم اعلان مشرف استقالته في تعزيز الديمقراطية والاستقرار في باكستان.

وقال الناطق باسم الخارجية الافغانية سلطان احمد بهين «نأمل في ان تعزز استقالة مشرف الديمقراطية والحكومة المدنية في باكستان». كما اكد الناطق باسم الرئاسة الافغانية ان افغانستان ستواصل التعاون مع اسلام اباد لمكافحة الارهاب. وقالت برلين انها تتوقع ان يساعد الرئيس الباكستاني المقبل على استقرار افغانستان المجاورة ويكافح الارهاب ويعزز الديمقراطية، حسب متحدث باسم الخارجية الالمانية.

وقال ستيفان بردول في مؤتمر صحافي حكومي معتاد انه من «المهم جدا» للغرب ان تكون اسلام اباد شريكة تساهم في سلام وتطور المنطقة.

وقال «نتوقع اننا سنواصل التعامل مع الحكومة الباكستانية والرئيس الباكستاني في المستقبل».

اما روسيا، التي تعتبر لاعبا رئيسيا اخر في الخريطة الجيوسياسية في وسط اسيا، فقد اعربت عن املها في الا تتسبب استقالة مشرف في زعزعة استقرار البلاد. وذكرت وزارة الخارجية في بيان ان «روسيا تأمل في الا تكون لاستقالة مشرف انعكاسات سلبية على الاستقرار السياسي الداخلي لهذه الدولة الآسيوية المهمة». وفي بروكسل قالت المفوضية الاوروبية، الذراع التنفيذية للاتحاد الاوروبي ان استقالة مشرف «هي شأن يتعلق بالسياسة الداخلية» فيما كررت فرنسا، الرئيسة الحالية للاتحاد الاوروبي، دعوة بريطانيا الى الوحدة في باكستان. وقالت وزارة الخارجية الفرنسية «نريد من الرئيس المقبل والحكومة الباكستانية العمل معا في جو بناء وفي احترام للمؤسسات لمعالجة العديد من التحديات التي تواجه باكستان».

تسع سنوات في الحكم

وقد اعلن الرئيس مشرف في كلمة متلفزة امس الاثنين انه قرر الاستقالة وذلك لتجنب مساءلته في البرلمان بهدف عزله بعد تسع سنوات مضطربة من الحكم. وتعرض مشرف الذي استولى على السلطة في انقلاب ابيض عام 1999، لضغوط هائلة من الائتلاف الحاكم، لتقديم استقالته قبل بدء أول اجراءات مساءلة في تاريخ باكستان منذ استقلالها قبل 61 عاما. وبعد اعلان مشرف، شهدت مدن باكستانية عدة احتفالات ورقص الناس في الشوارع على الرغم ان مستقبل البلاد السياسي ودور باكستان في «الحرب على الارهاب» التي تخوضها واشنطن، اصبحا غير معروفين.

وقال مشرف «بعد دراسة الوضع واستشارة المستشارين القانونيين والحلفاء السياسيين، وبعد نصيحتهم قررت الاستقالة». واضاف «اترك مستقبلي في ايدي الشعب».

وخلال الايام الاخيرة ترددت انباء عن مفاوضات تتيح لمشرف الاستقالة دون مواجهة القضاء ولم يتضح على الفور مصير مشرف. وجاء اعلان مشرف المفاجئ بالاستقالة في كلمة مطولة قال فيها انه لا يمكن اثبات التهم التي تشملها المساءلة. واكد انه «لا يمكن اثبات اي تهمة في اطار المساءلة ضدي (...) لا يمكن اثبات اي تهمة ضدي لانني لم افعل اي شيء مطلقا لمصلحتي الشخصية بل كان كل شيء من اجل مصلحة باكستان».

ودافع مشرف، الحليف الرئيسي للولايات المتحدة بعد هجمات 11 ايلول/سبتمبر 2001، مطولا عن فترة حكمه.

وقال انه ساعد على ارساء القانون والنظام في البلاد، كما ساهم في تحسين وضع حقوق الانسان والديمقراطية، واصبحت باكستان دولة مهمة على الساحة الدولية. واضاف «على خارطة العالم، اصبحت باكستان الآن دولة مهمة بفضل الله». واكد انه قاد البلاد على الدوام «بنية حسنة» خصوصا في مواجهة المشاكل الاقتصادية وتهديد التمرد الاسلامي، وقال ان خصومه وجهوا «اتهامات خاطئة» له. وقال «لقد كانت فلسفتي هي باكستان اولا». وتابع «لكن لسوء الحظ وجه بعض العناصر الذين يتصرفون بدوافع من المصلحة الخاصة، الى اتهامات خاطئة وضللوا الناس (..) ولم يفكروا في الضرر الذي يمكن ان يحدثه ذلك على البلاد». وتراجعت شعبية مشرف كثيرا العام الماضي عندما حاول اقالة رئيس القضاة الباكستاني وكذلك خلال موجة التفجيرات الانتحارية التي نفذها مقاتلو طالبان وادت الى مقتل اكثر من الف شخص من بينهم رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو. وفرض مشرف حالة الطوارئ في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي لتكريس انتخابه لفترة رئاسية ثانية مدتها خمس سنوات من خلال المحكمة العليا، الا ان حلفاءه السياسيين منوا بهزيمة في انتخابات شباط/فبراير.

يرقصون فرحا لاستقالة مشرف الذي يبدو في الاطار مغادرا الاقامة الرئاسية امس

الباكستانيون سعداء باستقالة مشرف

■ ملتان (باكستان) - رويترز: رقص الباكستانيون في الشوارع امس الإثنين بعد أن أعلن الرئيس برويز مشرف استقالته ويأمل العديد من المواطنين العاديين أن يدخل رحيله تحسنا على حياتهم.

وبعد أن حكم باكستان بمفرده لمدة نحو تسع سنوات أعلن قائد الجيش السابق والحليف القوي للولايات المتحدة استقالته في خطاب أذاعه التلفزيون في مواجهة اجراء وشيك لعزله من جانب الحكومة الائتلافية.

وخرج المحامون الذين قادوا حملة ضد مشرف منذ أن سعى لعزل كبير القضاة العام الماضي من قاعات المحاكم في مدينة ملتان في جنوب شرق البلاد لدى سماعهم نبأ استقالته مرددين هتافات تقول «يسقط عميل الولايات المتحدة».

ورقص المحامي مالك نويد وسط حشد من نحو 400 من زملائه وقال «كانني أحتفل بزفافي».

واستقبل مشرف الذي كان قائدا للجيش في ذلك الوقت بالترحاب عندما خلع رئيس وزراء لا يحظى بشعبية في انقلاب عام 1999 منهيا عشر سنوات من الحكم المدني المتقطع.

لكن شعبيته بدأت في التبدد العام الماضي عندما حاول عزل كبير القضاة ثم فرض احكاما عرفية لمدة ستة أسابيع وشن حملة على الإعلام واعتقل آلاف النشطاء السياسيين.

وقال جعفر شاه وهو جندي متقاعد في مدينة بيشاور في شمال غرب البلاد «سبب كل المشاكل قد ذهب».

وأضاف «اتمنى أن أطلق النار للتعبير عن فرحتي لكني للأسف لا أستطيع القيام بذلك».

وفي كراتشي العاصمة التجارية للبلاد فرق السكان الحلوى ورقصوا احتفالا.

وقال محمد الياس (30 عاما) «حمدا لله انه استقال. الدولة ستكون أحسن حالا الآن. هذا انتصار للشعب».

وشكا النقاد من أن الخلاف بشأن مشرف شتت انتباه الحكومة عن تدهور الوضع الأمني وتراجع الاقتصاد. فالتضخم بلغ أعلى مستوياته في 30 عاما والعجز في الموازنة وميزان المعاملات الجارية يتسع. وفقدت الروبية نحو ربع قيمتها هذا العام في حين تهاوت الأسهم بنحو 50 بالمئة عن مستواها القياسي المسجل يوم 21 نيسان/ابريل.

وتبنى بعض الباكستانيين ما قد يبدو وكأنه توقعات غير واقعية عن مرحلة ما بعد مشرف وقال رفقت شاه وهو رجل أعمال (65 عاما) في كراتشي «التضخم سيتراجع بالتأكيد الآن». لكن البعض الآخر بدا اقل تفاؤلا بشأن استقالة الزعيم الذي شجع مناخ الاستثمار الحر وشهد عهده نموا جيدا وارتفاعا في أسعار الأسهم حتى هذا العام.

وقالت مريم بيبي من كراتشي «البلاد كانت في حالة أفضل اقتصاديا لكن الآن لن يتمكن الساسة من حماية الاقتصاد وستسوء الأوضاع».

وعلى الرغم من تراجع شعبية مشرف يتشكك الكثيرون من الباكستانيين في الساسة المدنيين الذين واجهوا اتهامات بالفساد وسوء الإدارة عندما تولوا الحكم في التسعينات.

مقتل تسعة مدنيين في هجوم انتحاري على قاعدة امريكية في افغانستان

■ كابول ـ ا ف ب: قتل تسعة مدنيين افغان واصيب 13 آخرون في انفجار سيارة مفخخة امس الاثنين امام قاعدة عسكرية امريكية في شرق افغانستان في وقت تحيي فيه البلاد عيد الاستقلال وسط اجواء تخيم عليها هجمات المتشددين.

وانفجار السيارة المفخخة الذي تبنته حركة طالبان وقع امام القاعدة الامريكية في بلدة خوست فيما تمكنت قوات الامن من منع هجوم انتحاري ثان بعد دقائق كما اعلن التحالف الدولي ومسؤولون افغان.

ويأتي الهجوم وسط تدابير امنية مشددة جدا فيما تحيي افغانستان يوم الاستقلال عن بريطانيا في 1919.

ونشر حوالى سبعة الاف شرطي في كابول فيما نصبت نقاط تفتيش عند مفترقات طرق وسط المدينة ونقاط الدخول الرئيسية الى العاصمة.

وتم الغاء خطاب الرئيس الافغاني حميد كرزاي في مناسبة الاستقلال بدون اعطاء تفسير على ان يجري حفل مقتضب في وقت لاحق. وقال متحدث باسم طالبان ذبيحة الله مجاهد ان الحركة نفذت الهجوم الانتحاري في خوست على بعد 30 كلم من الحدود مع باكستان.

من جهته قال التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ان متمردين فجروا السيارة امام القاعدة وان تسعة افغان قتلوا فيما اصيب 13 بجروح.

واضاف ان «الانفجار لم يحصل داخل القاعدة»، موضحا ان «القوات الافغانية منعت انفجار سيارة ثانية».

واكد سكرتير الحكومة في الولاية محمد بلال حصيلة القتلى والجرحى في الهجوم الذي وقع قرب مدينة خوست.

وقال «بعد لحظات من انفجار السيارة الاولى وصلت سيارة مفخخة ثانية الى امام المدخل لكن الشرطة رصدتها واطلقت النار عليها»، موضحا ان «السائق خرج من السيارة وفر بينما قام فريق من خبراء المتفجرات بتفجيرها بأمان بعد ذلك»

واضاف «ارادوا الاخلال بيوم الاستقلال».

واوضح متحدث باسم حاكم الولاية خيبر بشتون ان الضحايا موظفون كانوا ينتظرون لدخول القاعدة.

وفي ردود الفعل، اعتبر الرئيس كرزاي في بيان انه عبر «قتل مدنيين ابرياء في يوم الاستقلال، اراد الارهابيون اظهار عدائهم لحرية الشعب الافغاني».

وقد اطاح تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة بحكم حركة طالبان في اواخر 2001 لانها رفضت تسليم مطلوبين من القاعدة بتهمة الضلوع في اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة.

لكنها تمكنت من اعادة تشكيل صفوفها حيث لجأ بعض عناصر الحركة الى باكستان.

واصدرت طالبان بيانا في يوم الاستقلال يقول ان افغانستان تخضع مجددا لـ«احتلال صليبي» في اشارة خصوصا الى القوات الامريكية والبريطانية التي تساهم في محاربة التمرد في افغانستان.

ودعا البيان الافغان الى الانضمام للجهاد. وفي هذا الوقت اصدر التحالف وقوة المساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) التابعة لحلف شمال الاطلسي تحذيرا نادرا من «تهديد امني شديد يستند الى تقارير استخبارات موثوقة».

وجاء في بيان ان «هذه التقارير تشير الى ان اعداء شعب افغانستان ينوون مهاجمة اهداف مدنية وعسكرية وحكومية خلال احتفالات عيد الاستقلال الافغاني».

وطلب من موظفي الامم المتحدة البقاء في منازلهم فيما دعي موظفو مؤسسات دولية اخرى الى الحد من تنقلاتهم.

وقد شهدت العاصمة الافغانية سلسلة هجمات في الاسابيع الماضية.

اصابة 5 جنود اتراك بانفجار لغم في جنوب شرق البلاد

■ انقرة ـ وكالات: أصيب خمسة جنود أتراك بجروح في انفجار لغم أرضي أمس الاثنين في جنوب شرق تركيا.

وذكر موقع صحيفة «حريت» ان الجنود الخمسة أصيبوا في انفجار لغم ارضي زرعه انفصاليو حزب العمال الكردستاني بمنطقة سيزر بإقليم سيرناك بجنوب شرق البلاد.

يشار الى ان حزب العمال الكردستاني يشن كفاحا مسلحا ضد الحكومة التركية منذ ثمانينيات القرن الماضي للمطالبة بالحكم الذاتي للأكراد في جنوب شرق تركيا.

الرئيس الصيني يزور سيول الاسبوع المقبل

■ بيكين ـ يو. بي. آي: أكدت الرئاسة الكورية الجنوبية امس الاثنين ان الرئيس الصيني هو جين تاو سيزور سيول في 25 آب/أغسطس الحالي حيث سيعقد قمة مع نظيره الكوري الجنوبي لي ميونغ باك حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية، ونشر الاستقرار والسلام في شمال شرق آسيا.

ونقلت وكالة أنباء «يونهاب» عن بيان للرئاسة الكورية الجنوبية ان الرئيسين سيضعان خلال قمتهما في 26 آب /أغسطس خطة واضحة ومفصلة لتطوير الروابط التعاونية بين البلدين، وتعزيز سياسات التنسيق الثنائي، وتسريع تسوية مسألة الملف النووي الكوري الشمالي.

وكان الرئيسان قد التقيا مرتين في السابق منذ تولي لي مهام منصبه في نهاية شباط/فبراير الماضي.

واجتمع الزعيمان في بيكين في أيار/مايو الماضي حيث اتفقا على تطوير العلاقات بين البلدين من «شراكة تعاونية شاملة» إلى «شراكة تعاونية إستراتيجية» من خلال تعزيز علاقة التبادل في المجالات الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

والتقى الرئيسان مرة ثانية في بيكين في التاسع من الشهر الحالي خلال افتتاح أولمبياد بيكين، وشددا مجددا على ضرورة التنسيق والتعاون وتسريع عملية تسوية الملف النووي الكوري الشمالي في إطار المحادثات السداسية التي تستضيفها الصين، وتشارك فيها كل من الولايات المتحدة وروسيا واليابان بالإضافة الى الكوريتين.

الرئيس الصيني يزور سيول الاسبوع المقبل

رايس توقع غدا في بولندا الاتفاق حول نشر الدرع الامريكية المضادة للصواريخ

■ وارسو ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي امس الاثنين ان وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ستوقع الاربعاء معه اتفاقا لنشر عناصر من الدرع الامريكية المضادة للصواريخ في بولندا.

وقال الوزير في حديث لصحيفة «ديانيك» ان الاتفاق «سيوقع الاربعاء في وارسو».

واضاف ان «رئيس الوزراء (البولندي دونالد تاسك) ورايس سينشران على الارجح اعلانا سياسيا وسيوقع الوزيران الاتفاق التقني المتعلق بالموقع». وكانت رايس اكدت الاحد في واشنطن انه سيتم قريبا توقيع الاتفاق في وارسو.

وقالت رايس في حديث لقناة «فوكس نيوز»، «سأذهب الى بولندا لتوقيع الاتفاق الدفاعي المضاد للصواريخ في الايام المقبلة بعد اجتماع حلف شمال الاطلسي».

ووقعت وارسو مساء الخميس مع واشنطن اتفاقا لنشر عناصر من الدرع الامريكية المضادة للصواريخ في الاراضي البولندية بعد 15 شهرا من المفاوضات.

ويتيح الاتفاق للولايات المتحدة ان تنشر بحلول 2012 على الاراضي البولندية عشرة صواريخ اعتراضية قادرة على تدمير صواريخ بعيدة المدى. ويعقد وزراء خارجية الدول الـ26 الاعضاء في الحلف الاطلسي الثلاثاء في بروكسل اجتماعا طارئا لبحث النزاع بين روسيا وجورجيا.

تبادل الاتهامات بالمسؤولية في إلغاء عملية تبادل للأسرى

روسيا تقول انها باشرت سحب قواتها من جورجيا وتبيليسي تنفي

■ عواصم ـ وكالات: بدأت روسيا امس الاثنين سحب قواتها من جورجيا حسب خطة الرئيسين الروسي ديمتري ميدفيديف والفرنسي نيكولا ساركوزي التي تم التوصل إليها في 12 آب/أغسطس الجاري، لكن تبيليسي نفت ذلك وقالت ان موسكو لم تبدأ الانسحاب. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية الجنرال أناتولي نوغوفيتسين إنه «بدأ اليوم (امس) وفقا لخطة التسوية السلمية سحب قوة حفظ السلام والتشكيلات الروسية التي أرسلت لدعمها إلى المناطق المحددة بقرار لجنة 1999».

وقال نوغوفيتسين في مؤتمر صحافي عقده في موسكو امس الاثنين إن «روسيا أنجزت بنجاح وبأمر من القائد العام للقوات المسلحة (الرئيس الروسي) مهمة التصدي لعدوان جورجيا على أوسيتيا الجنوبية». وأكد أن الوضع في مناطق مسؤولية قوات حفظ السلام الروسية «يقع تحت سيطرة هذه القوات بشكل تام»، مشيرا إلى أن روسيا لا تتجاهل حقيقة أن «الجانب الجورجي يستطيع القيام في أي لحظة باستفزازات ضد قوات حفظ السلام والسكان المدنيين في أوسيتيا الجنوبية على حد سواء». وقال نوغوفيتسين إن جورجيا كانت تخطط لشن هجوم على أوسيتيا الجنوبية منذ عدة سنوات، مضيفا ان «أوسيتيا الجنوبية تعرضت إلى عدوان مخطط، جرت التهيئة له منذ أكثر من سنة. وكانت القوات الجورجية تتدرب بشكل هادف من أجل تنفيذه بواسطة مختلف أشكال الاستعدادات العملياتية».

واستشهد بعدد من الخرائط الجورجية من عامي 2006 و2008، يبدو بموجبها، أن جورجيا كانت تخطط منذ سنتين «لعزل أوسيتيا الجنوبية عن روسيا».

من جهة أخرى، أعلن نوغوفيتسين إلغاء عملية تبادل للأسرى مع جورجيا كانت مقررة امس. وقال إن «جورجيا تحتجز لديها 12 عسكريا روسيا، كانت روسيا ترغب في مبادلتهم بالأسرى الجورجيين المحتجزين لديها. لكن جورجيا تريد استخدام الأسرى الروس كرهائن». وأضاف «كان من المنتظر إجراء عملية مبادلة الأسرى الروس الـ12 بالأسرى الجورجيين الـ15. لكن الجانب الجورجي تقدم بعدد من المطالب الإضافية قبيل إجراء عملية التبادل في الساعة 12 ظهرا مما أدى إلى إلغائها». وأشير سابقا إلى أن قائمة الأسرى الجورجيين لدى روسيا كانت تضم 14 جورجيا فيما ضمت القائمة الجورجية من الأسرى الروس 5 أشخاص. وكان النزاع بين جورجيا وأوسيتيا الجنوبية بدأ في الثامن من شهر آب/أغسطس الجاري، انضمت إليه روسيا في اليوم التالي، وأسفر عن مقتل حوالي 2000 شخص من أوسيتيا الجنوبية و74 جنديا من قوات السلام الروسية بحسب الجانب الروسي، فيما لم تعلن جورجيا عن حجم خسائرها البشرية.

إلا أن الرئيس ديمتري ميدفيديف قرر في 12 آب/أغسطس وقف الهجمات العسكرية معلنا «إنهاء عملية تحقيق السلام في جورجيا»، بعدما توصّل مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى اتفاق من ستة مبادئ لتسوية النزاعين الجورجي– الأوسيتي والجورجي– الأبخازي، ودعيا الأطراف المعنية إلى الالتزام به.

العثور على جثتي موظفي برنامج الاغذية العالمي المخطوفين في الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب ـ نيروبي ـ رويترز: قتل موظف في برنامج الاغذية العالمي وسائقه كانا خطفا الجمعة في جنوب غرب الصومال على ايدي الخاطفين حسبما اعلنت اسرتا الضحيتين امس الاثنين.

وكان الصوماليان خطفا قرب دينسور على بعد نحو 350 كلم غرب مقديشو، في حين تمكن موظف ثالث من الفرار من خاطفيه. وقالت شقيقة السائق «نستعد لدفنهما. عثرنا على جثتيهما المشوهتين قرب دينسور».

وقتل ستة سائقين صوماليين يعملون لحساب برنامج الاغذية العالمي في الصومال منذ مطلع 2008.

ويقدم برنامج الاغذية العالمي مساعدات غذائية الى 3.2 مليون شخص شهريا في الصومال التي تشهد حربا اهلية منذ 1991. ويتعرض الموظفون الانسانيون لهجمات دائمة في هذا البلد الفقير في القرن الافريقي.

وحذرت الامم المتحدة من ان 5.3 مليون صومالي بحاجة الى مساعدات انسانية بحلول نهاية السنة بسبب استمرار حالة من انعدام الامن والجفاف. لكن برنامج الاغذية العالمي اعلن امس ان موظفا واحدا، وهو صومالي، قُتل. وقالت المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي جوزيت شيران في بيان «لا يعتقد برنامج الاغذية العالمي ان يكون مقتله متصلا بموجة الهجمات الاخيرة التي تستهدف عمال المعونات في الصومال». ولم تذكر تفاصيل.

واضافت «صدمت من هذا الهجوم الاحمق الهمجي على احد افراد فريقنا.. قلوبنا مع اسرته واصدقائه وزملائه ودعاؤنا لهم».

وقال البرنامج ان العمل على جمع تفاصيل الحادث لا يزال جاريا لكن يبدو ان محمد البالغ من العمر 33 عاما قتل يوم الجمعة فيما كان يزور منزله في دينسور.

واوضح ان سائق المركبة التي كان يستقلها – والذي لم يكن من فريق عمل البرنامج – قتل ايضا فيما تمكن عضو ثالث من المجموعة من الفرار.

وتابع البيان «هذا اول حادث قتل عنيف لأحد اعضاء فريق عمل البرنامج في الصومال منذ 1993 رغم أن خمسة سائقين عينوا عبر متعاقدين مع البرنامج قتلوا منذ بداية العام».

وتسبب القتال في ازمة انسانية يقول عمال الاغاثة انها ربما تكون الاسوأ في افريقيا.

ونزح مليون شخص على الاقل عن ديارهم جراء العنف الذي اندلع بداية العام الماضي وزاد من محنتهم الارتفاعات القياسية في اسعار المواد الغذائية وتفاقم التضخم والجفاف.

واعرب خبراء برنامج الاغذية العالمي عن خشيتهم من ان يصل عدد الصوماليين الذين يحتاجون للمعونات الغذائية الى 3.5 مليون شخص في وقت لاحق من هذا العام.. أي ما يقرب من نصف سكان البلاد.

تقارير: منظمة التعاون والتنمية تنتقد تقصير بريطانيا في مكافحة الفساد

■ لندن ـ ا ف ب: انتقدت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الاسلوب الذي تنتهجه بريطانيا في مكافحة الفساد، وذلك بعد التخلي عن تحقيق يستهدف مجموعة «بي ايه اي» والمملكة العربية السعودية، بحسب ما كشفت صحيفة «فايننشل تايمز» الاحد.

وذكرت الصحيفة الاقتصادية ان منظمة التعاون والتنمية بعثت برسالة الى الحكومة البريطانية في حزيران/يونيو، قبل نحو شهر من مصادقة مجلس اللوردات، اعلى هيئة قضائية بريطانية، على انهاء تحقيق حول عملية فساد تستهدف مجموعة «بي ايه اي سيستمز» ومسؤولين سعوديين لدواعي الامن القومي.

وكان التحقيق يهدف الى تحديد ما اذا كان رسميون سعوديون قد تلقوا رشاوى في اطار صفقة «اليمامة» الضخمة التي ابرمت في الثمانينات بين بريطانيا والسعودية و«بي ايه اي سيستمز».

وارسلت منظمة التعاون والتنمية التي مقرها في باريس فريق عمل الى بريطانيا في نيسان/ابريل للتحقق من التقدم الذي احرزته الحكومة البريطانية على صعيد مكافحة الفساد، واعداد تقرير سري سيسلم خلال اجتماع تعقده مجموعة عمل المنظمة في تشرين الاول/اكتوبر ويناقش موضوع الفساد.

واكدت متحدثة باسم وزارة التجارة البريطانية تلقي هذه الرسالة، موضحة ان الوثيقة «تطرح اسئلة عن التقدم الذي احرز منذ زيارة نيسان/ابريل». وقالت في بيان ان «بريطانيا ستجيب عن هذه الاسئلة الجديدة»، لافتة الى ان لندن «التزمت احترام الموجبات الدولية وتتجاوز شروط منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في مجالات عدة».

وذكرت «فايننشل تايمز» نقلا عن مصادر اطلعت على مضمون الرسالة ان الاعضاء الـ37 في مجموعة عمل المنظمة حول مكافحة الفساد وافقوا على الرسالة باستثناء المندوب البريطاني.

ونقلت الصحيفة عن مصدر قرأ الرسالة انها «لا تتسم بلهجة دبلوماسية» وتؤكد ان بريطانيا لم تحل على القضاء اي حالة فساد دولي ولم تقر تعديلات تشريعية.

وكان المكتب البريطاني لمكافحة الاحتيال تخلى عن التحقيق في ملف «بي ايه اي سيستمز» بدعم من رئيس الوزراء السابق توني بلير.

سكان الاعظمية يشيعون في غضب ضحايا الهجوم الانتحاري قرب مسجد ابو حنيفة

■بغداد – «رويترز»: شارك سكان حي الأعظمية الذي يغلب السنة العرب على سكانه في بغداد امس في جنازة اشخاص قتلوا في هجوم انتحاري على نقطة تفتيش يحرسها افراد من مجالس الصحوة المدعومة من الولايات المتحدة يوم الاحد 17 آب (اغسطس).

وشيع المشاركون في الجنازة جثامين القتلى حاملين نعوشهم التي لفها علم العراق بينما اطلق اخرون اعيرة نارية في الهواء.

وحملت النعوش الى مسجد ابو حنيفة اكبر مساجد السنة في بغداد لأداء الصلاة على القتلى قبل دفنهم.

وقالت الشرطة ان مهاجما انتحاريا بدراجة نارية هاجم نقطة تفتيش يحرسها افراد مجالس الصحوة المدعومة من الولايات المتحدة في بغداد يوم الاحد مما اسفر عن مقتل 15 شخصا وجرح 29. وأضافت الشرطة ان فاروق ابو عمر احد زعماء مجالس الصحوة في المنطقة كان من بين القتلى في الهجوم.

وتابعت الشرطة ان الانتحاري وصل الى نقطة التفتيش بالدراجة النارية ثم فجر صدرية محشوة بالمتفجرات كان يرتديها.

وقال رجل من سكان حي الاعظمية كان يشارك في تشييع الجثامين «استهدفوا ليس فقط هذا الشخص بل استهدفوا كل أبناء الأعظمية بعد أن امتدت يدهم إلى هذا البطل الذي شيعناه الآن. الرجال الأبطال الذين حرروا الأعظمية من الإرهاب.»

اهالي الاعظمية يشيعون ضحايا انفجار الاحد (ا ف ب)

وتدفع القوات الأمريكية رواتب هؤلاء الحراس الذي يطلق عليهم اسم «ابناء العراق» لحماية الأحياء في المناطق التي تحول فيها زعماء العشائر المحليين ضد متشددي القاعدة العرب السنة. ويهاجم المتشددون باستمرار نقاط التفتيش التي يحرسها هؤلاء الحراس.

وانخفضت وتيرة أعمال العنف في العراق الى حد كبير خلال العام الماضي لكن القوات الأمريكية والعراقية تقول ان القاعدة مازالت قادرة على تنفيذ تفجيرات باستخدام سيارات ملغومة وهجمات انتحارية.

الحزب الاسلامي العراقي يدعو الى الاسراع في ضم الصحوات الى الاجهزة الامنية

■ بغداد – ا ف ب: دعا الحزب الاسلامي العراقي الذي يتزعمه نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي الاثنين الى «الاسراع بضم عناصر الصحوة» التي تقاتل تنظيم القاعدة الى الاجهزة الامنية، مستنكرا التفجير الذي استهدف عناصر صحوة الاعظمية.

وقال الحزب في بيان اصدره المكتب الاعلامي ان «الحزب الإسلامي العراقي إذ يستنكر وبشدة هذا العمل الإجرامي الجبان فإنه يؤكد على اعتباره مؤشرا خطرا ونذيرا بعودة الاضطراب إلى مناطق العاصمة بغداد وغيرها ما لم تتخذ الحكومة إجراءات سريعة وحازمة ومن ضمنها ضم عناصر الصحوة إلى الأجهزة الأمنية ومنحهم الاهتمام الكافي نظير ما قدموه من أجل العراق».

واكد الحزب في بيانه ان «هذا الحادث الآثم محاولة يائسة لإجهاض مشروع الصحوات الذي أسهم بالدرجة الأولى في إعادة الهدوء والاطمئنان للكثير من المناطق التي كانت توصف بالساخنة».

وانتقد الحزب الحكومة العراقية في التعامل مع ملف الصحوات وقال «بالرغم من الدور الوطني لهذا المشروع الجماهيري فإنه لم ينل ما يستحقه من قبل الحكومة وسط الدعوات إلى انضمامه للعمل ضمن القوات العسكرية والأمنية».

وكان مصدر في وزارة الداخلية قال لوكالة «فرانس برس» الاحد ان فاروق العبيدي احد قادة «ثوار الاعظمية» او مجالس الصحوة، وستة من رجاله بالاضافة الى ثمانية مدنيين آخرين بينهم امرأتان قتلوا بتفجير انتحاري بحزام ناسف.

المحكمة الجنائية العراقية العليا تستأنف النظر بقضية اعدام التجار عام 1992

■ بغداد – يو بي آي: استأنفت المحكمة الجنائية العراقية العليا التي تنظر في قضية إعدام 40 من التجار العراقيين على يد النظام العراقي السابق عام 1992 جلساتها أمس.

ويمثل امام المحكمة ثمانية من اركان النظام العراقي السابق بينهم نائب رئيس الوزراء طارق عزيز، يواجهون جميعا تهما تتعلق بارتكاب جرائم ضد الانسانية تصل عقوبتها الى الاعدام.

واستمعت المحكمة خلال جلستها التي رأسها القاضي رشيد رؤوف عبد الرحمن الى افادات مزيد من المشتكين والشهود تركزت حول ظروف وملابسات اعدام 40 تاجرا عام 1992 بتهمة زيادة الاسعار واحتكار السلع الغذائية في ظروف الحصار الاقتصادي الذي كان يعاني منه العراق في حينه.

والمتهمون في هذه القضية هم طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي السابق والأخوان غير الشقيقين للرئيس العراقي السابق صدام حسين كل من وطبان إبراهيم الحسن وزير الداخلية آنذاك وسبعاوي إبراهيم الحسن مدير الأمن العام خلال تلك الفترة، فضلا عن علي حسن المجيد ومزبان خضر هادي عضوي القيادة العراقية (مجلس قيادة الثورة المنحل) وعبد حميد محمود سكرتير صدام حسين وأحمد حسين خضير وزير المالية السابق وعصام رشيد حويش محافظ البنك المركزي حتى عام 2003.

وتعد هذه القضية الرابعة التي تنظرها المحكمة العراقية الجنائية العراقية العليا والتي تخص قيادات النظام السابق بعد قضايا الدجيل والأنفال واحداث انتفاضة الجنوب (الإنتفاضة الشعبانية).

اصابة احد ضباط البيشمركة الكردية بجروح بانفجار في محافظة نينوى شمال العراق

■بغداد– يو بي آي: اصيب ضابط من القوات الخاصة التابعة لقوات البيشمركه الكردية بجروح في انفجار عبوة ناسفة غرب مدينة الموصل شمال العراق ظهر أمس.

وقال مصدر في هذه القوات «اسفر انفجار عبوة ناسفة على دورية تابعة للقوات الخاصة (البيشمركه) في حي الفيصلية غرب الموصل (مركزمحافظة نينوى) الى اصابة احد ضباط الدورية بجروح».

وتطلق تسمية البيشمركة على قوات حرس الحدود في إقليم كردستان العراق وتتبع وزارة داخلية الإقليم وتعرف باسم (زيرفاني).

وكان وجود هذه القوات في محافظتي نينوى شمالا وديالى شرقا قد واجه انتقادات واسعة في الاوساط السياسية العربية في العراق باعتبار ان الغالبية الساحقة لسكان هاتين المحافظتين ينتمون الى القومية العربية بينما الاكراد يشكلون اقلية فيهما.

واضطرت قيادة اقليم كردستان العراق تحت وطأة هذه الضغوط الى سحب لواء بيشمركة من شمال محافظة ديالى لكنها ما زالت تحتفظ بألوية مماثلة عدة في محافظة نينوى ذات الغالبية العربية السنية.

اصابة 14 شخصا بينهم 6 من الشرطة بانفجارين في بغداد

■بغداد – يو بي آي: أصيب 14 شخصا بينهم 6 من عناصر الشرطة بجروح في انفجار عبوتين ناسفتين في حادثين منفصلين في بغداد امس الاثنين.

وبحسب مصدر في الشرطة العراقية، فإن تسعة أشخاص بينهم ثلاثة من عناصرالشرطة أصيبوا بجروح بانفجار عبوة ناسفة لدى مرور دورية للشرطة العراقية في ساحة الأردن، غرب بغداد.

وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن الإنفجار تسبب أيضا بإلحاق أضرار مادية في عدد من السيارات المدنية.

وفي سياق متصل، أعلن مصدر أمني آخر عن إصابة خمسة أشخاص بينهم ثلاثة من عناصر الشرطة بجروح مختلفة بانفجار عبوة ناسفة بدورية للشرطة في منطقة المنصور، غرب بغداد أمس.

وكان مصدر في فرع المفوضية المستقلة للانتخابات في مدينة البصرة، أعلن في وقت سابق عن مصرع اثنين من موظفي المفوضية وإصابة ثالث بجروح خطيرة في هجوم شنه مسلحون على احد مقرات المفوضية في المدينة، الواقعة على بعد 550 كيلومتراً الى الجنوب من العاصمة بغداد.

الجيش العراقي يجري اختبارا بالذخيرة الحية لدبابات امريكية

بغداد – القدس العربي:

أجرى الجيش العراقي الاحد اختبارا بالذخيرة الحية لدبابات أمريكية في قاعدة عسكرية في جنوب شرق العاصمة بغداد قبل إبرام اتفاق مع الجيش الامريكي ضمن جهود الحكومة العراقية لتحسين قدرات القوات المسلحة.

واجري الاختبار في مركز بسمايا للتدريب على اطراف العاصمة العراقية وحضره عدد من كبار المسؤولين العسكريين العراقيين والامريكيين.

وتضمن الاختبار استعراضا لقوة نيران الدبابات طراز (ام1 ايه1 ابرامز) وعدد من الاسلحة الصغيرة.

وذكر الفريق الركن حسين جاسم دوحي معاون رئيس أركان الجيش العراقي لشؤون التدريب ان الحكومة ما زالت في مرحلة أولية من المفاوضات مع الولايات المتحدة لوضع اللمسات الأخيرة لصفقة لشراء اسلحة بغرض تطوير قدرات القوات المسلحة.

وقال الفريق دوحي الذي حضر الاختبار «الجيش العراقي يسعى للحصول على أسلحة متطورة ذات تكنولوجيا عالية لديها دقة رمي عالية مثل الدبابة إم.1 إيه.1 والعجلات (المركبات) ناقلات الأشخاص المدرعة وأيضا الأسلحة المتوسطة والخفيفة. نسعى لتسليح الجيش العراقي والجندي العراقي بأحدث الأجهزة ليكون قادرا على أداء مهماته بكفاءة.»

واضاف الفريق دوحي ان الحكومة العراقية طلبت كمية كبيرة من العتاد الجديد من القوات الأمريكية في مسعى لتطوير قواتها المسلحة.

والدبابات (ام1 ابه1 ابرامز) الامريكية سلاح رئيسي للقوات المدرعة الأمريكية وتتميز بجودة التسليح وقوة الدروع والقدرة العالية على الحركة. وذكر الفريق أول الركن موحان حافظ المستشار العسكري بوزارة الدفاع ان الحكومة العراقية تتفاوض حاليا على صفقة لشراء عدد من هذا الطراز من الدبابات.

وقال الفريق حافظ «العراق ينوي شراء هذه الدبابة بعد ما فحصت ميدانيا من قبل خبراء الوزارة. العدد لحد الآن ما قررنا (لم نقرر). الصفقة ما توقعت وإنما هناك عرض أولي وفحص ميداني مثل ما شفتو (كما رأيتم).»

كاميرات مراقبة وشرطة سرية بدل انتشار قوات الامن في النجف

■النجف – ا ف ب: اعلن مسؤول عراقي أمس ان خطة امنية جديدة ستطبق في النجف تقضي بنصب كاميرات مراقبة ونشر عناصر من الشرطة السرية بدلا من اقامة الحواجز الامنية ونشر قوات الجيش والشرطة في هذه المدينة المقدسة.

وقال احمد دعيبل مدير مكتب نائب محافظ النجف ان «قوات الامن في النجف ستباشر بتطبيق خطة امنية تعتمد بالاساس على نصب حوالى 300 كاميرا مراقبة تغطي جميع الساحات والشوارع واماكن التجمعات، بالاضافة الى الاعتماد على الاستخبارات ونشر اعداد كبيرة من الشرطة السرية» مشيرا الى ان «اربعة الآف عنصر من الشرطة السرية وعناصر مدنية معروفة مهمتها نقل المعلومة فقط سيتم نشرهم».

واضاف ان «الخطة تنص على الاعتماد على النوع وليس الكم (في اشارة الى اعداد قوات الامن المنتشرة)، وكذلك نصت على رفع اكبر قدر ممكن من الحواجز الاسمنتية وحواجز التفتيش من داخل المدينة على ان يتم فتح عدد كبير من الطرق المغلقة».واوضح ان «نحو اربعين حاجزا امنيا في المدينة سوف يتم رفعها بصورة تدريجية».

واشار الى ان «هذه الخطة جاءت بعد عقد اجتماعات مكثفة بمشاركة قيادات المدينة وغرفة العمليات وتم اقرارها».

والنجف (160 كلم جنوب بغداد) من المدن المقدسة لدى المسلمين الشيعة حيث يقع فيها مرقد الامام علي بن ابي طالب.

وشهدت السياحة الدينية في مدينة النجف ازدهارا ملحوظا في السنوات الاخيرة حيث يزورها اكثر من الف ايراني يوميا وفقا لاتفاقية مع الحكومة العراقية، بالاضافة الى المئات من العرب والاجانب.

مكين واوباما لم يختارا مرشحيهما لمنصب نائب الرئيس والوقت ينفد

■واشنطن ـ رويترز: سئل عدد من المرشحين المحتملين لخوض انتخابات الرئاسة الامريكية لمنصب نائب الرئيس عن احتمالات اختيارهم الاحد لكنهم لاذوا جميعا بالصمت.

وقال بوبي جيندال حاكم ولاية لويزيانا الجمهوري صراحة إنه لا يريد المنصب.

وقال جيندال لمحطة تلفزيون ان.بي.سي «حصلت على الوظيفة التي أريدها. لا أريد أن أكون نائب رئيس. لن أكون المرشح (لهذا المنصب)».

وينفد الوقت أمام المرشحين المفترضين لخوض انتخابات الرئاسة الديمقراطي باراك اوباما والجمهوري جون مكين. ويبدأ الديمقراطيون مؤتمرهم الوطني في دنفر في 25 آب/ اغسطس بينما يعقد الجمهوريون مؤتمرهم في سانت بول بولاية مينيسوتا بعد ذلك باسبوع.

ولم يعط اوباما أو مكين أي إشارة بشأن الأشخاص الذين يفكران في اختيارهم كمرشحين لمنصب نائب الرئيس عندما تجرى الانتخابات في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر.

وأثار مكين جدلا في الاسبوع الماضي عندما قال إن توم ريدج حاكم ولاية بنسلفانيا السابق وهو مؤيد لحق الاجهاض ينتمي لحزب مناهض للاجهاض ليس خيارا مستبعدا كمرشح محتمل لخوض الانتخابات لمنصب نائب الرئيس.

وابدى بعض المحافظين ردود فعل غاضبة لكن ريدج قال الاحد إنه متأكد من أنهم سيكونون سعداء بالاختيار النهائي لمكين وإن إدارته ستكون معارضة بقوة للاجهاض.

وقال ريدج في برنامج (فوكس نيوز صنداي) الذي تذيعه محطة تلفزيون فوكس نيوز «في آخر مرة فكرت في الأمر.. نائب الرئيس ليس صوتا مستقلا. إنه يردد موقف رئيس الولايات المتحدة» مضيفا «إذا كنت غير مستعد أو غير قادر على عمل ذلك أعتقد أنه يتعين عليك عندئذ أن تتنازل لشخص آخر».

وشارك ريدج وجيندال زملاءهم من الحزب الجمهوري حاكم منيسوتا تيم بولنتي وحاكم ماساتشوستس السابق ميت رومني في البرنامج التلفزيوني الاحد.

وظهرت في برامج تلفزيونية أيضا مجموعة من الديمقراطيين الذين يعتقد أنهم موضع نظر وهم السناتور السابق عن ولاية ساوث داكوتا توم داشل وسناتور انديانا ايفان بايه وحاكم ولاية فرجينيا تيم كين وحاكم نيو مكسيكو بيل ريتشاردسون.

وقال بايه لمحطة تلفزيون سي.بي.اس «اكره ان اخيب املكم.. لكن ليس لدي ما اقوله اليوم».

وقال بولنتي «وانا ايضا».

وينتمي كل من بايه وبولنتي لولايتين قد تكونان غير محسومتين في انتخابات تشرين الثاني/ نوفمبر ويمكن أن يساعد ترشيح أي منهما المرشح الرئاسي في ولايته.

وقال رومني لمحطة تلفزيون ايه.بي.سي «ليس لدي ما أقوله لكم بخصوص (منصب) نائب الرئيس».

وتعرض رومني الذي كان منافسا رئيسيا لمكين في الانتخابات التمهيدية لانتقادات من جانب بعض الجمهوريين المحافظين بسبب موقفه الليبرالي في وقت سابق من حياته المهنية.

وامتنع كين الذي ينتمي لولاية لم تصوت لمرشح ديمقراطي في انتخابات رئاسية منذ عام 1964 لكن النتيجة فيها غير محسومة مقدما هذه المرة عن الخوض في أي أحاديث بشان منصب نائب الرئيس لكنه قال إن هناك ميزة لذكر اسمه كمرشح للمنصب.

وقال لمحطة تلفزيون ان.بي.سي «لقد اعجب ذلك امي».

المرشح الديمقراطي باراك اوباما اثناء ندوة انتخابية في ولاية نيو مكسيكو امس (ا ف ب)

اليمن: البرلمان يلغي مشروع تعديل قانون الانتخابات والمعارضة تتهمه بإدخال البلاد في أزمة تنبئ عن تبييت مسبق للتزوير

صنعاء – «القدس العربي» – من خالد الحمادي:

أغلق مجلس النواب اليمني (البرلمان) أمس ملف الصراع السياسي الذي دام أكثر من ستة أشهر بين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وتكتل أحزاب المعارضة (اللقاء المشترك) في اليمن حيال قضية إقرار مشروع تعديل قانون الانتخابات.

حيث اتخذ البرلمان اليمني أمس قرار إلغاء مشروع التعديلات لقانون الانتخابات المختلف حوله، وإقراره الإبقاء على قانون الانتخابات النافذ وكذا الإبقاء على أعضاء اللجنة العليا للانتخابات السابقين مع إضافة سبعة أعضاء جدد بعضهم من أحزاب المعارضة الموالية للسلطة.

وذكر مصدر برلماني لـ«القدس العربي» أن مجلس النواب «اتخذ هذا القرار المفاجئ ردا على مماطلة أحزاب المعارضة في تسليم أسماء ممثليها لقيادة لجنة الانتخابات المفترض تعيينهم وفقا للتعديلات الجديدة للقانون، حيث أرجأت المعارضة ثلاث مرات تسليم أسماء مرشحيها، ما دفع بقيادة البرلمان إلى إلغاء فكرة التصويت على التعديلات والإبقاء على القانون النافذ حفاظا على ما تبقى من الوقت لإجراء الانتخابات النيابية المزمع إجراؤها في نيسان (إبريل) القادم».

وقبيل إعلان هذا القرار المفاجئ الذي ألغى ثمرة جهود ستة أشهر من الحوار بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة قال رئيس مجلس النواب يحيى الراعي «إن كتل المعارضة البرلمانية لا تهدف من مماطلتها تصحيح الوضع القانوني للانتخابات، بل محاولة إلغاء الانتخابات» وبالتالي اتخذ قرار الإبقاء على القانون النافذ، وصوّت عليه أعضاء كتلة الحزب الحاكم التي تملك الأغلبية البرلمانية.

الاتهامات تصاعدت بشكل غير مسبوق بين البرلمانيين من كتلة الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة عقب انتهاء جلسة أمس، ففي حين اتهم برلمانيو المعارضة قيادة البرلمان التي يسيطر عليها الحزب الحاكم بإدخال البلاد في أزمة انتخابية مقبلة، وبنوايا مبيّتة لتزوير الانتخابات القادمة، أرجع برلمانيون من الحزب الحاكم أسباب مماطلة كتل المعارضة في تسليم أسماء مرشحيها لقيادة اللجنة العليا للانتخابات، إلى تخوفها من احتمال تراجع موقعها الانتخابي خلال الانتخابات البرلمانية القادمة. وأوضح البرلماني عن حزب الإصلاح المعارض الدكتور منصور الزنداني لـ«القدس العربي» أن هذا القرار البرلماني الذي اتخذته كتلة الحزب الحاكم البرلمانية «يكشف عن نوايا السلطة في ابتزاز المعارضة ويعتبر دليلا قاطعا على أن السلطة لا تريد انتخابات وأنهم يشعرون بأن الشعب اليمني لن يصوّت لهم في الانتخابات القادمة، لذلك اختلقوا هذه الأزمة حتى لا تجرى الانتخابات».

وأضاف «نحن مع الانتخابات ومع مشروع تعديل القانون الانتخابي، وما جرى من إلغاء لكل الاتفاقات التي تمت مؤخرا بين حزب السلطة وأحزاب المعارضة هو ظاهرة غير صحّية، وظاهرة غير وطنية، وظاهرة لا تلتقي والعمل التشريعي».

وأكد أن مجلس النواب اليمني صنع أزمة وعلى الحكومة أن تحل الأزمة التي صنعها مجلس النواب. وقال «اليوم للأسف الشديد مجلس النواب صنع أزمة، وهذه الأزمة لا تخدم الوطن ولا تخدم الاتفاقات التي تمت... لقد ألغى مجلس النواب كافة الاتفاقات السياسية التي أبرمت بين الحزب الحاكم والمعارضة وهذه قضية خطيرة، حيث تدخل مجلس النواب فيما لا يعنيه، لأن الاتفاقات السياسية تتم بين الأحزاب السياسية وليس من حقه أن يلغي هذه الاتفاقات».

إلى ذلك أكد رئيس كتلة حزب المؤتمر الحاكم سلطان البركاني لـ«القدس العربي» أنه لا وجود لأي أزمة سواء حضرت كتل المعارضة أم غابت «لأن البلد فيها مؤسسات وتحتكم للنظام والقانون».

وقال «نحن قدمنا كل هذه التنازلات من أجل العمل الديمقراطي ومن أجل إرضاء إخواننا في المعارضة، لأنهم دائما يبررون هزيمتهم بقصور القانون وبتشكيل اللجنة العليا للانتخابات..ولو كانوا أمناء نحن مستعدون لإعطائهم اللجنة العليا للانتخابات بالكامل، لأن الذي يعطي الأصوات هم الناخبون وليس القانون أو لجنة الانتخابات».

واتهم البركاني المعارضة بمحاولة إعاقة إجراء الانتخابات النيابية القادمة في موعدها المحدد، وقال «طلبوا منا رسميا وفي اجتماعات مغلقة بأن تؤجل الانتخابات سنة أو سنتين، لأن قلق انتخابات 2006 لا يزال قائماً لديهم حتى اليوم، حيث حصلوا على 6 % في الانتخابات المحلية لمجالس المديريات وعلى 8 % من المجالس المحلية للمحافظات، ولأنهم لم يستطيعوا تحقيق تقدم على الصعيد الجماهيري خلال السنتين الماضيتين، حاولوا الحصول على المزيد من الوقت لتحسين وضعهم الانتخابي، من خلال ترتيب أوراقهم، ولكن لأنه ليس لديهم برنامج وليسوا جادين لن يتمكنوا من تحقيق تقدم حتى لو أجّلنا الانتخابات خمس سنوات قادمة».

وأوضح الزنداني أن مبررات المعارضة في إرجاء تقديم أسماء مرشحيها لقيادة اللجنة الانتخابية راجع إلى التزام المعارضة بالقانون، الذي يلزم المجلس النيابي بإقرار مشروع تعديلات قانون الانتخابات ثم المصادقة عليه من قبل رئيس الجمهورية، وعلى ضوء ذلك يتم البدء باستقبال أسماء المرشحين للجنة الانتخابات، «غير أن كتلة الحزب الحاكم البرلمانية تريدنا أن ننجر إلى القيام بمحالفة قانونية ونحن غير مستعدين للانجرار وراء مخالفة القانون».

وكان مجلس النواب اليمني اقر أمس بالأغلبية العمل بقانون الانتخابات والاستفتاء النافذ «عقابا لأحزاب اللقاء المشترك (المعارضة) التي لم تقدم ممثليها في اللجنة العليا للانتخابات حتى الآن» على حد تعبير أحد نواب الحزب الحاكم. واعتمد المجلس النيابي القائمة السابقة لمرشحي قيادة اللجنة العليا للانتخابات وتضم 15 اسما أغلبهم من الحزب الحاكم ومن المقرر أن يختار منها الرئيس 9 أعضاء.

وتضم هذه القائمة ثمانية من قيادات اللجنة السابقين وهم خالد عبد الوهاب الشريف ، عبدالله محسن الأكوع، عبده محمد الجندي، محمد السياني، عبد المؤمن شجاع الدين، عبد الله دحان، علوي المشهور، سيف محمد صالح الشرعبي، بالإضافة إلى أسماء سبعة مرشحين جدد هم محمد السقاف بالغيث، عبد الواحد هواش ، جعفر باصالح، رمزية الارياني ،عبد الرحمن مهيوب، ناصر النصيري وصالح صائل.

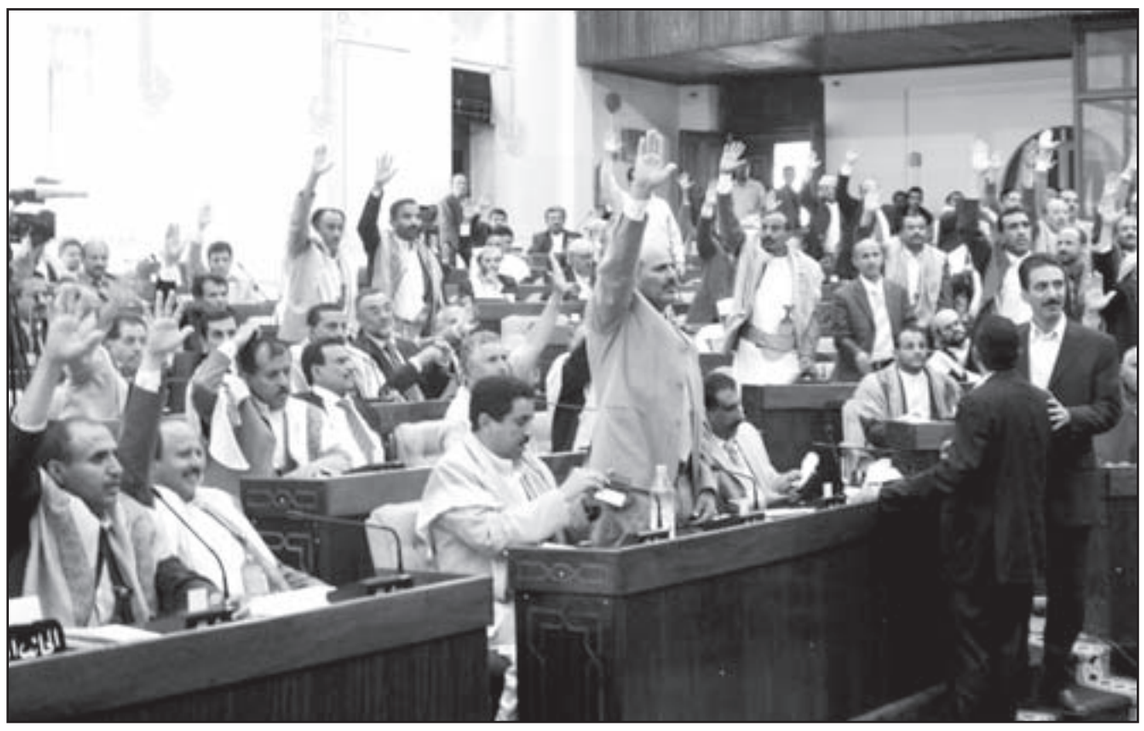

اعضاء البرلمان اليمني اثناء التصويت على المشروع

الحكومة السودانية والأمم المتحدة تبحثان تذليل عقبات القوات الهجين بدارفور

الخرطوم –»القدس العربي»:

سمحت الحكومة السودانية لبعثة اليوناميد باستخدام المطارات المدنية وابلغت الخارجية السودانية ممثلة في وكيلها د. مطرف صديق رودلف ادادا رئيس البعثة المشتركة استعدادها التام لتقديم كل التسهيلات حتى يتسنى للقوات اداء مهمتها.

وقال ادادا للصحافيين عقب الاجتماع الدوري الذي عقده امس مع وكيل الخارجية ان الحكومة وافقت على استخدام اليوناميد مهبط الجنينة الجديد «مطار صبيرة» والعمل من اجل تذليل العقبات التي تواجه انتشار القوات.

ووصف العقبات التي تواجه العمل بانها ذات طابع لوجستي متمثلة في طرق النقل والطائرات، وفي تعليقه على تحميل المبعوث الامريكي للحكومة والامم المتحدة مسؤولية تأخير القوات قال ادادا ان المهم ليس تحميل المسؤولية لأحد بل العمل معاً للاسراع في نشر القوات في افضل الظروف، واشار الى ان سكرتارية الامانة العامة للامم المتحدة تجرى حالياً اتصالات مع الدول الاعضاء من اجل توفير المواد اللوجستية للقوات ولاكمال التحضيرات.

وقال ان الحكومة والامم المتحدة متفقتان على الدول التي تسهم في القوات واضاف: لدينا قائمة مواصفات محددة للقوات. وفي ذات السياق قال نور الدين المازني الناطق الرسمي باسم اليوناميد ان اللقاء تطرق الى ضرورة تأهيل المطارات واشار الى ان الحكومة وعدت اليوناميد باستخدام المطارات خاصة المهبط الجديد بالجنينة وعبر عن امله في إيفاء الدول بمساهماتها في توفير الطائرات، واضاف بأن بعض الدول قدمت وعوداً ولكن لم تف بالتزامها وقال ان الاجتماع تطرق الى مواضيع فنية اخرى كالتأشيرات ووصف جو الاجتماع بالودي.

على صعيد متصل لقي مواطنان مصرعهما وأصيب اثنان آخران إثر اعتداء مجموعة مسلحة على عربة محملة بالمواد الغذائية بمنطقة أم كدوية بشمال دارفور أمس الأول، وابلغ معتمد محلية كلمندو إبراهيم على إبراهيم مصادر صحفية أن العربة المعتدى عليها كانت قادمة من العاصمة الخرطوم مشيرا إلى أن مواطني المنطقة أمس شكلوا مجموعات لملاحقة المعتدين وأكد المعتمد الاتجاه لفتح بلاغ بالحادثة اليوم لدى رئاسة شرطة المحلية.

على ذات الصعيد يناقش مجلس حقوق الانسان خلال الدورة التاسعة لاجتماعاته بجنيف التي تبدأ مطلع الشهر المقبل، تقريراً من المنتظر ان ينهي الجدل حول استمرار أو إنهاء تفويض المقرر الخاص لحقوق الانسان في السودان سيما سمر بعد أن تم التجديد لها العام الماضي لمدة سنة واحدة.

وأوضح د. عبد المنعم عثمان محمد طاهر، مقرر المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في تصريح لـ «المركز السوداني للخدمات الصحفية» أن السودان سيعتمد في تحركاته بجنيف على المجموعات العربية والإسلامية والإفريقية في الضغط لإلغاء تفويض سيما سمر، متوقعاً أن تقوم المجموعة الأوروبية وبعض الدول الأخرى بمحاولة تجديد التفويض الممنوح لسمر. وكشف د. عبد المنعم عن تسلمهم لتقرير سمر بعد زيارتها الأخيرة التي شملت الجنوب ودارفور وأبيي وأن الجهات ذات الصلة عكفت على إعداد الردود الخاصة به، مبيناً أن التقرير حوى الكثير من الإشارات الإيجابية عازياً ذلك للضغوط التي مارسها عليها السودان باعتبار أنها كانت لا تتصف بالمسؤولية المهنية اللازمة– على حد تعبيره– لكنه توقع في الوقت نفسه أن تستمر سمر في الحديث عن استمرار الخروقات في دارفور حتى تستطيع تمديد مهمتها في السودان.

وحول إدعاءات المحكمة الجنائية أوضح د. عبد المنعم ان المجلس لن يناقشها خلال الاجتماعات، متوقعاً إدخال فقرة في قرار تمديد تفويض المقرر الخاص حول تعاون السودان مع المحكمة الجنائية، وقال إن وفد السودان سيقوم ببيان موقف السودان من هذا الأمر كما سيتم عرض موقف السودان من المحكمة خلال الأنشطة الجانبية المصاحبة لاجتماعات مجلس حقوق الإنسان بجنيف.

الرئيس السوداني عمر البشير في اسطنبول امس

البشير يتوجه إلى اسطنبول لحضور قمة افريقية ـ تركية في أول رحلة للخارج منذ مذكرة الاعتقال الدولي

اسطنبول – من زيرين ايلجي – وتوماس جروف:

تستضيف تركيا هذا الأسبوع قمة للزعماء الأفارقة طغت عليها التوقعات بحضور الرئيس السوداني عمر حسن البشير في أول رحلة له إلى الخارج منذ أن طلب الادعاء بالمحكمة الجنائية الدولية إصدار أمر باعتقاله لاتهامات بالقتل الجماعي.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية التركية إن من المقرر أن يصل البشير الذي سيرأس الوفد السوداني إلى اسطنبول في وقت لاحق اليوم للمشاركة في القمة التركية – الافريقية التي تعقد يومي 19 و20 آب (أغسطس).

وفي الشهر الماضي طلب لويس مورينو أوكامبو كبير المدعين في المحكمة الجنائية الدولية إصدار أمر باعتقال البشير لاتهامات بالقتل الجماعي وارتكاب جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية في دارفور قائلا إن جهاز الدولة في عهده قتل 35 ألف شخص بشكل مباشر وما لا يقل عن 100 ألف آخرين بشكل غير مباشر.

وقال البشير انه لن يتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية واعتبر تحرك المحكمة جزءا من جدول اعمال استعماري جديد لحماية مصالح الدول المتقدمة. وعندما سئل مسؤول بوزارة الخارجية التركية عن احتمال إصدار أمر الاعتقال من المحكمة الجنائية الدولية أثناء وجود البشير في اسطنبول رفض التكهن بكيفية تصرف تركيا إزاء هذا الموقف.

وقال المسؤول «دعي البشير لحضور القمة كزعيم دولة افريقية وليس هناك أمر اعتقال ضده في الوقت الحالي. إذا صدرت أي طلبات فسوف نقيمها في ذلك الحين». ولم تصادق تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي على المعاهدة التي تشكلت بموجبها المحكمة الجنائية الدولية ولكنها تتعرض لضغوط لتصبح عضوا في إطار المفاوضات للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وربما يستغرق إصدار أمر الاعتقال من قضاة المحكمة الجنائية الدولية أسابيع أو شهورا ولكن لم يحدث قط أنهم توانوا عن إصدار أمر اعتقال بعد طلب الادعاء ذلك. واستأنفت المحكمة أعمالها أمس بعد عطلة. ويقدر خبراء دوليون أن نحو 200 ألف شخص قتلوا وان 2.5 مليون نزحوا عن ديارهم منذ حمل متمردون أغلبهم من أصول غير عربية السلاح في أوائل عام 2003 متهمين الحكومة المركزية في الخرطوم بتجاهل منطقتهم القاحلة. ويلقي السودان باللوم على الإعلام الغربي في المبالغة في حجم الصراع ويقول إن عدد القتلى عشرة آلاف.

وقالت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومان رايتس ووتش) ومقرها نيويورك يوم الجمعة إنها «قلقة» من قرار تركيا استقبال البشير الذي من المتوقع أن يعقد اجتماعات ثنائية مع الرئيس التركي عبد الله غول ورئيس الوزراء رجب طيب إردوغان على هامش قمة تركز أساسا على الطاقة والتجارة.

وقالت المنظمة في بيان «على الحكومة التركية أن ترفض جهود الرئيس السوداني عمر البشير لضمان تعليق تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية ضده». وأضاف البيان «على تركيا أيضا أن تنقل رسالة واضحة وهي أنه يجب ألا يكون رد الخرطوم على التحقيقات هو الانتقام من المدنيين أو قوات حفظ السلام أو عمال الإغاثة الإنسانية».

ومن المتوقع أن يحضر زعماء 40 دولة افريقية القمة التي ستعقد في اسطنبول في الوقت الذي تسعى فيه تركيا التي تعاني نقصا في الطاقة إلى الاستفادة من الموارد الهائلة للقارة الافريقية.

وافادت تقارير اعلامية ان رؤساء وزراء اثيوبيا والمغرب والنيجر وتوغو ورواندا واوغندا سيشاركون في القمة.

وتسعى تركيا التي وقعت اتفاقيات مع الجزائر للحصول على الغاز المسال أن تزيد من استثماراتها وتجارتها مع منطقة افريقيا جنوب الصحراء بعد خطوات مماثلة من قوى صاعدة مثل الصين والهند.

ونقلت وكالة انباء الاناضول الحكومية عن وزير التجارة كورساد توزمن قوله ان التجارة بين تركيا والدول الافريقية ارتفعت الى 13 مليار دولار العام الماضي من 5.4 مليار دولار في 2003 .

واضاف انه يعتقد ان التجارة سترتفع الى 50 مليار دولار في 2012 .

منظمة اسلامية في بريطانيا تقاضي مؤسسة دراسات لاتهامها المساجد بتوزيع مطبوعات متطرفة

■ لندن ـ يو بي آي: رفعت منظمة إسلامية بريطانية دعوى قضائية ضد مؤسسة يمينية للدراسات الإستراتيجية بسبب اتهامها مساجد المملكة المتحدة بتوزيع مطبوعات متطرفة وقيامها بفبركة وثائق واستخدامها كدليل إدانة.

وقالت صحيفة «الاندبندانت» إن مركز المنار للتراث الثقافي الإسلامي في لندن كلّف شركة المحاماة كارتر روك برفع دعوى قضائية بتهم القذف ضد مؤسسة «بوليسي إكستشينج» المقرّبة من حزب المحافظين المعارض.

واضافت أن مركز المنار اتهم مؤسسة الدراسات اليمينية بفبركة مجموعة من وصولات الإستلام من المساجد كدليل على المطبوعات المتطرفة.

كما أشارت الصحيفة إلى أن مسجد فينزبوري بارك شمال لندن، الذي كان رجل الدين المصري مصطفى كامل مصطفى المعروف بـ«أبو حمزة المصري» إمامه السابق، يعتزم رفع دعوى قضائية أيضا ضد مؤسسة الدراسات عن طريق شركة المحاماة دين ودين.

وكان من المقرر أن تبث القناة التلفزيونية الثانية «بي بي سي 2» تقريرا خاصا عن نتائج دراسة أجرتها «بولسي إكستشينج» تحت عنوان «اختطاف الإسلام البريطاني» وزعمت فيها أن المطبوعات المتطرفة متوفرة بشكل واسع في المساجد البريطانية والمكتبات التابعة لها وتموّل معظمها الحكومة السعودية ويتولى مسجد فينزبوري بارك توزيع الكثير منها.

واشارت الصحيفة إلى أن القناة التلفزيونية قررت وقف بث التقرير في نشرتها الإخبارية الرئيسية بعدما اكتشف فريق محرريها أن خمسة من وصولات الإستلام التي استخدمتها مؤسسة الدراسات كدليل إدانة مزورة،

وقامت الأخيرة على اثرها بفتح تحقيق داخلي لكنها اوقفته فيما بعد لأن الباحثين المسلمين الذين وظّفتهم للمساهمة في الدراسة اختفوا تحسبا من ردود انتقامية ضدهم.

ونسبت «الاندبندانت» إلى عبد الكريم خليل مدير مركز المنار قوله إن «دراسة بوليسي إكستشينج ما تزال قيد التوزيع ونحن مصممون على تطهير ساحتنا».

كوريا الشمالية تحتج على ابقائها على لائحة الدول الداعمة للارهاب

■ سيول ـ ا ف ب: اتهمت كوريا الشمالية امس الاثنين الولايات المتحدة بانها لم تف بوعدها عندما رفضت سحب بيونغ يانغ من اللائحة الامريكية للدول المساندة للارهاب.

وقالت وكالة الانباء الكورية الشمالية الناطقة باسم النظام الشيوعي «انه انتهاك فاضح لمبدأ المقايضة الذي كان اساس عملية نزع الاسلحة النووية».

واعتبرت الوكالة ان القرار الامريكي يهدف «الى وضع عراقيل» امام تطبيق الاتفاق السداسي (الصين والكوريتان والولايات المتحدة واليابان وروسيا) المبرم بداية تشرين الاول/اكتوبر 2007.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية في 11 آب/اغسطس ان قرار سحب كوريا الشمالية من اللائحة السوداء لن يتم الا اذا وافقت بيونغ يانغ على آلية كاملة للتحقق من برنامجها النووي.

وكانت كوريا الشمالية اغلقت المفاعل النووي الاساسي وبدات تفككه في اطار تطبيق الاتفاق السداسي مقابل مساعدة من الطاقة وضمانات على امنها.

وسلمت كوريا الشمالية في 26 حزيران/يونيو مذكرة مفصلة لنشاطاتها النووية وبعد ذلك مباشرة ابلغ الرئيس الامريكي جورج بوش الكونغرس نيته في سحب النظام الشيوعي من اللائحة السوداء.

لكن الادارة الامريكية تشدد على ان النظام الشيوعي لم يستجب في حزيران/يونيو لواشنطن التي تتهمه بتقديم خبرات نووية الى سورية ونددت بوجود برنامج سابق للتسليح النووي باليورانيوم المخصب.

كذلك وافقت بيونغ يانغ مبدئيا على نظام تفتيش قدمته الولايات المتحدة يتمثل بالخصوص في زيارات مفاجئة الى المواقع النووية او امكانية استجواب اشخاص في كوريا الشمالية لكن حتى الآن لا يوجد اتفاق اكثر دقة حول تفتيش اي منطقة تحديدا كما يرى دبلوماسيون آسيويون.

سينغ يحث الأحزاب الهندية على العمل لإعادة الأوضاع الى طبيعتها في كشمير

نيودلهي ـ يو بي آي: ناشد رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ الأحزاب السياسية امس الاثنين على العمل من اجل إعادة الأوضاع الى طبيعتها في إقليم جامو وكشمير.

ونقلت وكالة أنباء «برس ترست» الهندية عن سينغ قوله في كلمة أمام البرلمان «على كل الأحزاب السياسية، وكل أصحاب التفكير الصحيح العمل معاً من اجل السيطرة على الأوضاع» في الإقليم الذي يشهد منذ فترة اشتباكات بين قوى الأمن الهندية وانفصاليين مسلمين.

وكانت السلطات الهندية عززت امس قوات الأمن في الجزء الذي تسيطر عليه في كشمير تحسبا لمسيرة يعتزم انفصاليون مسلمون تسييرها باتجاه مكتب الأمم المتحدة احتجاجا على الحكم الهندي لكشمير.

يشار الى ان نزاعاً على ملكية ارض خصصتها الحكومة لزوار هندوس يقصدون ضريحا هندوسيا في كشمير، قد تحول الى احتجاجات واسعة ضد الحكم الهندي ودفع الانفصاليين الكشميريين الى إحياء دعوات ونزعات الاستقلال. وقتلت قوات الأمن الهندية اكثر من 20 انفصاليا خلال تظاهرات جرت في كشمير الأسبوع الماضي.

يشار الى ان كشمير مقسمة بين الهند وباكستان. وكان البلدان خاضا حربين من أصل ثلاث بسبب نزاعهما على هذا الاقليم.

السلطة وحركة حماس رحبتا بالقرار وموفاز اعتبره ضعفاً

إسرائيل توافق على إطلاق سراح 200 أسير فلسطيني بينهم من أمضوا ثلاثين عاماً في الأسر

غزة – «القدس العربي»

– من أشرف الهور:

صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية الخاصة بالأسرى الفلسطينيين أمس الاثنين على إطلاق سراح 200 أسير فلسطيني قبل نهاية الشهر الجاري، مما أثار خلافات في المؤسسة السياسية الإسرائيلية.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة أن هذه اللجنة التي اجتمعت صباح أمس بمشاركة رئيس الحكومة الإسرائيلية أيهود أولمرت صادقت على قائمة تشمل 200 أسير فلسطيني معتقلين في سجونها في إطار «بادرة حسن نية» تجاه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس.

ولم تكشف الإذاعة عن أسماء الأسرى الفلسطينيين الذين وافقت هذه اللجنة على الإفراج عنهم ولا عن الموعد المحدد لتنفيذ هذه العملية.

وكانت الحكومة الإسرائيلية أقرت الأحد خلال جلستها الأسبوعية معايير الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين هؤلاء ومن بينهم من أمضى أكثر من ثلاثين عاما في الاعتقال.

وقال «مارك ريغيف» الناطق باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي أن اللجنة «أقرت لائحة تضم 200 معتقل فلسطيني سيتم الإفراج عنهم في بادرة حيال الرئيس عباس».

ونقلت الإذاعة عن الوزير «آفي ديختر» قوله أن المعايير التي اعتمدت في اللجنة «هي نفسها التي طبقت في السنوات الأخيرة باستثناء حالتين أو ثلاث حالات»، في إشارة منه لرفض بلاده إطلاق سراح أسرى فلسطينيين شاركوا في هجمات ضد الإسرائيليين.

لكن اللجنة استثنت من بين هؤلاء المعتقلين الإفراج عن أبو علي يطا وهو نائب عن حركة فتح، وكذلك الأسير سعيد العتبة عميد الأسرى الفلسطينيين. وذكرت صحيفة «يديعوت أحرنوت» أن الوزير ديختر الذي يشغل حقيبة الأمن الداخلي وهو أيضاً عضو في اللجنة الوزارية عارض الإفراج عن أبو علي يطا والعتبة بدعوى «التأثير السلبي على مفاوضات الإفراج عن الجندي جلعاد شليط».

وقالت انه استطاع في نهاية المطاف أن يشطب أحد الأسماء الموازية للعتبة وأبو علي وهو الأسير أكرم منصور.

يشار إلى أن العتبة الذي ينتمي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين معتقل في السجون الإسرائيلية منذ العام 1977 بعد إدانته بالمشاركة في هجوم في إسرائيل، في حين أمضى الأسير أبو علي يطا نحو 30 عاماً في الأسر، بعد إدانته بالمشاركة في هجوم أودى بحياة زعيم للمستوطنين اليهود قرب الخليل، وانتخب أبو علي نائباً في المجلس التشريعي خلال تواجده في الأسر عن قائمة حركة فتح.

وأثار قرار الإفراج خلافات حادة في داخل المؤسسة السياسية الإسرائيلية، حيث اعتبر الوزير «شاؤول موفاز» وهو عضو في اللجنة أن الإفراج عن السجناء «لا يفسر على انه بادرة حسن نية بل يفسر أنه ضعف». وقال موفاز أن بلاده أفرجت خلال الشهرين الماضيين عن «المئات من المخربين دون أن يؤدي ذلك إلى تحسن مكانة أبو مازن أو إلى الإفراج عن جلعاد شليط».

ويسعى موفاز في هذه الأوقات إلى حشد مؤيدين له في المعركة الانتخابية التي سيخوضها للفوز برئاسة حزب «كاديما» خلفاً لأولمرت المتورط بقضايا فساد.

وفلسطينياً اعتبر محمود أبو حصيرة الناطق باسم عمداء الأسرى الفلسطينيين أن الإفراج عن 200 أسير من بينهم سعيد العتبة وأبو علي يطا انه «كسر للمعادلة الإسرائيلية بوجود أسرى فلسطينيين أيديهم ملطخة بالدماء».

ورحب أبو حصيرة بالإفراج عن العتبة ويطا، وأكد أن الإفراج عنهم «يمهد الطريق للإفراج عن أسري فلسطينيين آخرين من ذوي الأحكام العالية»، وثمن أبو حصيرة جهود الرئيس عباس وكافة الفصائل الوطنية التي هدفت لإطلاق سراح الأسرى، داعياً في الوقت ذاته الرئاسة الفلسطينية إلى «العمل العاجل والسريع للإفراج عن كافة الأسرى الفلسطينيين القدامى الذين امضوا أكثر من عشرين عاماً».

ورحبت السلطة الفلسطينية بقرار الإفراج، لكنها اعتبرت أن عدد من سيفرج عنهم «غير كاف».

وقال نبيل أبو ردينة الناطق باسم مؤسسة الرئاسة أن قرار الإفراج «خطوة في الاتجاه الصحيح».

إلى ذلك، رحب طاهر النونو الناطق باسم الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة بإطلاق سراح أي أسير فلسطيني، وقال أن إطلاق سراحهم «مكسب لعموم الشعب وانتصار للمقاومة وخيار الصمود في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي».

وأكد أن حكومته تدعم أي صفقة تبادل أسرى «مشرفة تضمن تطبيق شروط الفصائل المقاومة».

وأشار النونو إلى أن الحكومة المقالة تقدر أي جهد يهدف إلى إطلاق سراح الأسرى «بغض النظر عن انتمائهم السياسي والتنظيمي».

وأكد أن حكومته «ستبذل كل الجهود الممكنة لإطلاق سراحهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي».

فلسطينية ترفع صورة ابنها المعتقل في سجون الاحتلال خلال اعتصام في غزة

قيادي في الجهاد: اتفاق التهدئة أمّن الحدود الإسرائيلية وعزز الانقسام الداخلي

غزة – «القدس العربي»

– من أشرف الهور:

قال إبراهيم النجار القيادي بحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أمس أن إسرائيل تجني «انجازات بالجملة» من التهدئة التي تشمل غزة والتي بدء سريانها منذ 19 من شهر يونيو الماضي برعاية مصرية.

وقال النجار في تصريحات نقلها موقع «فلسطين اليوم» الموالي لحركة الجهاد الإسلامي أن أبرز هذه الانجازات أن إسرائيل ضمنت أمن حدودها، إلى جانب أن التهدئة «تعزيز وتعميق لهوة الانقسام الداخلي».

وأعرب النجار عن أمله أن تتم مراجعة قريبة من قبل فصائل المقاومة لهذه التهدئة التي وصفها بـ«المهينة» للخروج بموقف موحد بشأنها، تحافظ فيه على وحدة الصف الوطني، مع تفعيل لدور المقاومة التي اعتبرها «الورقة الوحيدة في يد الشعب الفلسطيني»، مشيداً بدور المقاومة التي قال أنها هي «التي تجبر الاحتلال على الالتزام بتعهداته لا سيما وأنه بات يستغل التهدئة لتشديد الخناق على غزة».

وانتقد النجار سياسة ما وصفها «الالتزام الحديدي» من قبل الجانب الفلسطيني بالتهدئة في ظل تنصل الاحتلال من تعهداته، في إشارة إلى التصريحات التي أدلى بها مسؤولون من حركة حماس مؤخراً وتحدثوا خلالها عن إلتزام الفصائل بالتهدئة رغم الخروقات الإسرائيلية. وتحدث القيادي في الجهاد عن الوضع الداخلي الفلسطيني، وقال أن هناك «أجندتين فلسطينيتين»، مبيناً أن الأولى هي «أجندة مقاومة»، وقال أن الثانية هي «أجندة سلطة».

وقال «نحن في قلب أجندة المقاومة، والحقيقة لا نؤمن بأن الأجندة الأخرى (يقصد السلطة) ستثمر عن شيء لصالح قضيتنا غير ضياعها، كما أننا لا نؤمن بأنه يمكن التوليف بين الأجندتين».

قال لـ «القدس العربي»: إذا كان إطلاق سراح الأسرى على أساس فصائلي فنحن سنكون أحراراً في طلب إطلاق سراح من نراه مناسباً

الزهار ينفي أن يكون سليمان قد وجّه رسالة شديدة اللهجة لمشعل واكّد مسؤولية تل أبيب عن عرقلة صفقة الاسرى

الناصرة –»القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

قالت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الاثنين نقلاً عن مسؤول سياسي إسرائيلي قوله إنّ الحكومة الإسرائيلية حصلت على معلومات من جهات لم يُفصح عنها، مفادها أنّ رئيس المخابرات المصرية، الجنرال عمر سليمان، وجّه اتهامات شديدة اللهجة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بأنّها تعمل على عرقلة مفاوضات تبادل الأسير الإسرائيلي جلعاد شليط، المأسور لدى المقاومة الفلسطينية منذ الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، بأسرى فلسطينيين ووجه انتقادات لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل.

وقال القيادي البارز في حماس ووزير الخارجية الفلسطيني الأسبق الدكتور محمود الزهار للقدس العربي أمس الاثنين إنّه ينفي جملةً وتفصيلاً هذا النبأ، وزاد قائلاً إنّ العلاقة بين حماس ومصر غير مبنية على التهديدات المتبادلة.

وزاد قائلاً إنّه إذا كانت هناك رسالة من الجنرال سليمان فإنّها ستكون موجهة إلى إسرائيل التي تواصل وضع العراقيل في طريق الصفقة، ونحن أوضحنا للمصريين بصورة جليّة أنّ هناك تراجعاً من قبل الإسرائيليين في الاتفاقات التي تمّ التوصل إليها، مشدداً على أنّ حركة حماس معنية جداً بإنهاء الملف وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، الذين يقبعون في غياهب السجون الإسرائيلية، وكشف النقاب عن أنّ الحكومة الإسرائيلية وافقت على إطلاق سراح عدد ضئيل من الأسرى الذين تمّ إدراجهم في القائمة التي قدّمتها الحركة لإسرائيل بواسطة المصريين.

وكانت «القدس العربي» كشفت النقاب قبل نحو أسبوعين عن أنّ توتراً شديداً يسود العلاقات المصرية مع حماس، على خلفية المفاوضات على إطلاق سراح الجندي الأسير شليط بأسرى فلسطينيين. وكان الدكتور موسى أبو مرزوق، نائب رئيس المكتب السياسي في حركة حماس، قال الأسبوع الماضي في حديث خص به «القدس العربي» إنّ حركة حماس لن تتزحزح قيد أنملة عن المطالب التي تمّ التوافق عليها مع الإسرائيليين قبل أكثر من عام حول الصفقة لإطلاق الجندي الإسرائيلي جلعاد شليط. ولفت أبو مرزوق إلى أنّ الإسرائيليين في كل مرحلة يدفعون بوسيط جديد، يتحدث معنا بمطالب جديدة وغير ثابتين فيما تمّ الاتفاق عليه.

وبحسب المصدر الإسرائيلي الذي تحدث لصحيفة (هآرتس) فإن الجنرال سليمان قال لمشعل إن مصر لن توافق على استمرار المواقف المتشددة لحركة حماس، وأن وزير المخابرات المصرية طالب رئيس المكتب السياسي في حماس بالبدء فوراً في جولة مفاوضات مكثفة في القاهرة بين إسرائيل وحماس بوساطة مصرية كما اتفق قبل نحو شهر في اتفاقية التهدئة، على حد تعبير المصدر الإسرائيلي.

وكانت مصر قد وعدت الدولة العبرية بأنّه بعد دخول التهدئة إلى حيّز التنفيذ فستبدأ المفاوضات المكثفة في القاهرة من أجل التوصل إلى اتفاق حول صفقة تبادل الأسرى، كما أنّ الوزير سليمان أكّد قبل عدة أيام أنّه مصر على أخراج الصفقة إلى حيّز التنفيذ في فترة أقصاها ثلاثة أشهر، أي حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

وأضاف المصدر الإسرائيلي أن الوزير سليمان أعرب لمشعل عن رفض مصر التخلي عن دور الوساطة كما طالب مسؤولون من حركة حماس، وأنه أبدى معارضته على نقل الوساطة إلى جهة أوروبية كألمانيا.

وزاد المسؤول عينه قائلاً إنّ مصر طلبت من حماس تلقي الرد في الأيام القليلة المقبلة على العرض المصري ببدء جولة مفاوضات مكثفة، مشيرا إلى أن قادة حركة حماس في سورية وقطاع غزة سيجرون سلسلة مشاورات حول الموضوع في الأيام القريبة، على حد تعبيره.

وتابعت الصحيفة الإسرائيلية قائلة إنّه بعد تنفيذ صفقة التبادل بين حزب الله وبين الدولة العبرية قامت حركة حماس بالتشدد في مطالبها، خصوصاً بعد أن دفعت إسرائيل، على حد تعبير المصادر الإسرائيلية، ثمنا باهظا مقابل الحصول على جثتي الجنديين الإسرائيليين اللذين كانا مأسورين لدى حزب الله، بينما الجندي شاليط على قيد الحياة. ومضت الصحيفة الإسرائيلية قائلة إنّ صنّاع القرار في تل أبيب متشائمون جداً من احتمال حصول أيّ تقدم في المفاوضات مع حماس بسبب المطالب الجديدة التي وضعتها الحركة مؤخراً مقابل إطلاق سراح شاليط.

أما عن إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين من قبل إسرائيل كبادرة حسن نية تجاه رئيس السلطة محمود عبّاس (أبو مازن) فقال الدكتور الزهار للقدس العربي إنّ حركة حماس تحيي إطلاق سراح أي أسير فلسطيني من سجون الاحتلال الإسرائيلي، ولكنّه أردف قائلاً إذا أرادت إسرائيل أو السلطة القول إنّه سيتم إطلاق سراح أسرى من فتح عن طريق أبو مازن، فهذا سيدفعنا إلى أن نطلب إطلاق سراح الأسرى ممن نجدهم مناسبين لنا. هذه الفصائلية في إطلاق الأسرى هي أمر محزن للغاية، ونحن في حماس تلقينا الرسالة وسنعمل على أساسها، مع أنّ سياستنا حتى هذه اللحظة هي إطلاق سراح الأسرى بغض النظر عن الانتماء لهذا الفصيل أو ذاك.

محمود الزهار

حماس تؤكد أنها لن تعترف بأي اتفاق سلام توقعه المنظمة والرئيس عباس

غزة –»القدس العربي»

– من أشرف الهور:

رفضت حركة حماس أمس ما سربته وسائل الإعلام الإسرائيلية مؤخراً عن صيغ اتفاق سلام تنوي القبول فيها في مفاوضات الحل النهائي مع الفلسطينيين، وقالت أن الشعب الفلسطيني «سيسقط أي مؤامرة» تستهدف حقوقه، خاصة فيما يتعلق بمدينة القدس وحق العودة للاجئين، أو أي حقوق أخرى.

وقال سامي أبو زهري الناطق باسم حماس أن الخطة الأمنية الإسرائيلية، التي تحدثت عنها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية الأحد كتصور إسرائيلي للدولة الفلسطينية «أمر لا يستحق النقاش، لأنه يتحدث عن استمرار الاحتلال سواء في الجو أو على المعابر أو حتى الأرض».

وأضاف «وبالتالي هذه أضاليل من الاحتلال غير مقبولة ولا تنطلي على أحد».

واعتبر أبو زهري أن إثارة الحديث عن الدولة الفلسطينية في هذا التوقيت، والزعم أن الاحتلال الإسرائيلي يملك تصوراً بهذا الشأن «هو محاولة إسرائيلية لتضليل الرأي العام وإعطاء انطباع بأنهم معنيون بالسلام، وأن المشكلة هي في الفلسطينيين».

وأشار إلى أن طرح هذا الموضوع في هذا التوقيت «مرتبط بقرب رحيل الرئيس الأمريكي جورج بوش عن البيت الأبيض».

وشدد أبو زهري على رفض حماس «الاعتراف بالاحتلال وشرعيته وكذلك فكرة الدولة المؤقتة أو دولة شكلية».

وانتقد أي اتفاقية سلام توقعها في أي وقت منظمة التحرير الفلسطينية، على اعتبار أنها «لم تعد مخولة بالتفاوض أو الحديث باسم الشعب الفلسطيني بعد رفضها الالتزام بما ورد في اتفاقي مكة والقاهرة».

وأشار أيضاً إلى أن أي اتفاق يوقعه الرئيس محمود عباس غير ملزم لحركته كونه أصبح «في الأشهر الأخيرة من ولايته الرئاسية».

وقال أنه بسبب ذلك فإن «الوفد المفاوض بما في ذلك الرئاسة لا يملكون أي تفويض للحديث في الحقوق الفلسطينية».

اكد ان مصر لن تقبل بحوار تكتيكي بل تريد ان تحقق نجاحا مضمونا على أراضيها

السفير الفلسطيني في مصر: الحوار الوطني الفلسطيني سيبدأ الأسبوع المقبل في القاهرة

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد السفير الفلسطيني في مصر نبيل عمرو امس إن القاهرة أبلغته رسميا أن الحوار الوطني الفلسطيني سيبدأ الأسبوع المقبل على شكل لقاءات ثنائية ما بين الفصائل على حدا مع الجانب المصري.

وقال عمرو للاذاعة الفلسطينية الرسمية «إن مصر لن تقبل بحوار تكتيكي بل تريد ان تحقق نجاحا مضمونا على أراضيها»، مشيرا الى ان المصريين اجروا اتصالات مع كل الاطراف الفلسطينية وبدأوا يتلقون الاجابات من قبل الفصائل على الدعوات التي وُجهت للحوار.

وأشاد عمرو بالجهود المصرية الجادة للتوفيق بين الفصائل الفلسطينية، ومشددا على «أن مصر الشقيقة تسعى للحصول على ضمانات جدية لإنجاح الحوار دون أن تتخلى عن فهمها لإدارة الحوار الفلسطيني، حتى يصل الحوار للنتائج المرجوة».

وأضاف «الإخوان في مصر أجروا اللقاءات مع كل الأطراف الفلسطينية، وبدأوا يتلقون الإجابات على الدعوة التي وجهت للحوار، ولا نريد أن يضغط الوقت على العمل المصري المتقن».

وتابع حديثه قائلا «مصر تريد أن تسجل بالتاريخ أنها عاصمة الوفاق الفلسطيني، ولن تكون أبدا المكان الذي يسجل فيه أي طرف فشلا على حساب القاهرة»، ومضيفا «نحن لا نريد حوارا من أجل الحوار، والقاهرة لا تقبل بأن تكون مكاناً لحوار تكتيكي، وهي تريد أن يكون حوارا ناجحا، واعتقد أنها تعمل لذلك وهذه رسالة ويجب أن تفهم هكذا». واكد عمرو على أن السلطة الفلسطينية تتعامل مع القيادة المصرية في الاتجاه الذي حددته لإنجاح الحوار. ومن جهته أكد فوزي برهوم الناطق باسم حركة «حماس» امس أن حركته اتفقت على العديد من البنود لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني وإعادة الحوار مع حركة فتح، وقال: «إن الكرة الآن في ملعب حركة فتح، لترتيب وضعها والاستعداد للحوار الفلسطيني– الفلسطيني».

وقال برهوم في تصريح صحافي: «الذي يُستقطب إقليمياً ودولياً ولديه حسابات سياسية خاصة، ولديه أصوات معطلة وانقسام داخلي هي حركة فتح، وبالتالي متى هيئت حركة فتح أجواءها للبدء في هذا الحوار، ومتى اتخذت قراراً فعلياً وواقعياً وليس شكلياً فقط، للحوار فنحن جاهزون».

وكانت عدة فصائل فلسطينية بينها الجبهتيان الديمقراطية والشعبية وحزب الشعب الفلسطيني وحركة الجهاد الإسلامي اتفقت أمس الاول خلال اجتماع لها مع حركة حماس في مقر الجبهة الشعبية بمدينة غزة على ضرورة الإسراع في الحوار الوطني الشامل، مرحبة بالرعاية المصرية وأية مساعدة عربية للحوار وإنجاحه، موضحة أن هدف الحوار إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة.

وعلى نفس الصعيد كشفت مصادر إعلامية مصرية امس النقاب عن أن القاهرة ستستضيف حوارين للفصائل الفلسطينية، ستعقد على الأغلب بعيد إجازة عيد الفطر المبارك. وبيّنت تلك المصادر لموقع «فلسطين اليوم» المحلي أن حواراً جدياً سيضم الفصائل الرئيسية «حماس»، «فتح»، «الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية»، فيما سيعقد حوار آخر سريع مع الفصائل الأخرى.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن مدة الحوار الجدي والمعمق ستكون مفتوحة حتى تفضي إلى توافق ينهي حالة الانقسام الفلسطيني الداخلي، فيما ستكون مدة الحوار مع الفصائل الأخرى يوماً واحداً على الأغلب.

هوية القدس لابنة قريع تثير اللغط في الشارع الفلسطيني

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

اثار خبر نشرته احدى القنوات التلفزيونية الاسرائيلية الليلة قبل الماضية عن طلب رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني احمد قريع من نظيرته الاسرائيلية «تسيبي ليفني» التوسط لدى وزير الداخلية الاسرائيلي لمنح ابنته هوية القدس لغطاً في الشارع الفلسطيني.

ففيما اخذ بعض الفلسطينيين ذلك الخبر كحقيقة وبدأوا بترديده وتوجيه الانتقادات للمسؤولين الفلسطينيين لاستغلالهم مواقعهم لتحقيق مصالح شخصية نفى مكتب قريع لـ«القدس العربي» صحة النبأ الاسرائيلي، ومشيرا الى ان ابنته التي تقدمت بطلب لم شمل منذ سنوات كونها متزوجة من مواطن مقدسي لم تحصل على بطاقة الهوية الخاصة بأهل القدس بشكل نهائي لغاية الان.

وقالت القناة العاشرة الاسرائيلية الليلة قبل الماضية أن قريع وبحكم موقعه طلب من وزيرة الخارجية الإسرائيلية، تسيبي ليفني، مساعدتها في الحصول على بطاقة هوية إسرائيلية لابنته ليتسنى لها السكن مع زوجها في القدس، فقامت ليفني بإحالة الطلب إلى وزارة الداخلية الاسرائيلية.

ولا بد من الذكر ان سلطات الاحتلال تمنع منى قريع التي تسكن في بلدة أبو ديس شرق مدينة القدس من لم شمل عائلتها والسكن مع زوجها في القدس.

ونفى مكتب قريع ان تكون منى قريع متزوجة من مواطن داخل الاراضي المحتلة عام 1948 ويحمل الجنسية الاسرائيلية كما ورد في الخبر الاسرائيلي بل متزوجة من مواطن من مدينة القدس ويحمل الهوية الاسرائيلية الزرقاء.

ويحظر على اهالي الضفة الغربية مثل منى الذين يحملون بطاقات خضراء اللون من الدخول لاسرائيل او مدينة القدس الا بتصريح صادر عن سلطات الاحتلال.

وفي ظل نشر بعض المواقع الالكترونية الفلسطينية خبر توسط قريع لابنته للحصول على الهوية الاسرائيلية رغم نفي مكتبه لذلك الخبر نقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية رد وزارة الخارجية الاسرائيلية على ما نشرته القناة العاشرة، وجاء فيه أن «الطلب من مكتب أبو علاء وصل إلى وزارة الخارجية قبل عشرة شهور ولكن الرد كان أن وزارة الخارجية لا تتعامل مع طلبات من هذا النوع، وتم توجيه أبو علاء لمسؤولين في وزارة الداخلية، دون توصية أو تدخل من قبل وزارة الخارجية. وقال مكتب الداخلية إن الطلب قُبل، والإجراءات سارت حسب القوانين».

حلول الذكرى الـ 39 لإحراق المسجد الاقصى على يد احد المستوطنين وسط تحذيرات فلسطينية

رام الله– «القدس العربي» من وليد عوض:

مع حلول الذكرى ال 39 لاحراق المسجد الاقصى على يد احد المستوطنين الاسرائيليين في 21 آب (اغسطس) 1969، دعا المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد حسين امس المسلمين إلى شد الرحال إلى المسجد وإعماره.

وقال حسين في بيان أصدره امس بمناسبة الذكرى الـ39 لإحراق الأقصى التي تصادف 21 آب (أغسطس) من كل عام: يجب على أبناء الأمة الإسلامية أن يهبوا لإنقاذ مسجدهم ومقدساتهم في القدس، وشتى أنحاء فلسطين، التي تواجه أخطار التهويد والهدم، مثلما هبّ أهل فلسطين لإطفاء نيران الحقد العنصري، التي طالت مسجدهم ومقدساتهم في يوم إحراق المسجد، ودافعوا عنه بكل غالٍ ونفيس وبالمهج والأرواح.

وأوضح إن هذه الذكرى تتزامن مع الهجمة الاستيطانية الشرسة، التي تتعرض لها مدينة القدس وسائر بقاع فلسطين، بهدف تغيير معالم المدينة المقدسة وتهويدها، وطمس الوجود العربي والإسلامي فيها، وفرض سياسة الأمر الواقع في المسجد الأقصى المبارك، على غرار ما حدث في المسجد الإبراهيمي الشريف.

ونوه إلى أن ما يحدث من أعمال حفريات أسفل جدران المسجد الأقصى وأروقته، ما هو إلا محاولات لهدمه وبناء الهيكل اليهودي المزعوم مكانه. وبين حسين ان السياسية الاسرائيلية التهويدية تجعل الشعب الفلسطيني يصر على الثبات والتمسك بأرضه ومقدساته، والدفاع عنها بالغالي والنفيس، وأنهم لن يسمحوا لأحد بمس أقدس مقدساتهم.

وناشد حسين جميع الزعماء العرب والمسلمين، وحكوماتهم ودولهم، والمؤسسات والمنظمات الدولية، ألا تقف موقف المتفرج من هذا المسلسل لتهويد المدينة المقدسة والمس بالمسجد الأقصى المبارك، لأن هذا المسجد أمانة في أعناق الجميع، وأن على المواطنين إعمار المسجد الأقصى وشد الرحال إليه، مع قرب حلول شهر رمضان المبارك.

ومن جهته كان رئيس الهيئة الإسلامية العليا، وخطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ عكرمة صبري اكد بانه لم يلمس أي تحرك عربي على أرض الواقع لنصرة القدس في ظل سعي اسرائيل لإقامة كنس إسرائيلية في داخل الحرم القدسي الشريف.

ومن جهته حذر الشيخ حامد البيتاوي النائب عن كتلة «حماس» البرلمانية اسرائيل من «الإقدام على أي خطوة حمقاء تجاه المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس المحتلة»، مشدداً على أن «انتفاضة عربية إسلامية وليس فلسطينية فقط سَتهُب إذا تعرض الأقصى لأي اعتداء».

أحزاب المعارضة الأردنية تطالب مبارك بفتح معبر رفح وفك الحصار

■ عمان – يو بي اي: طالبت لجنة «التنسيق العليا لأحزاب المعارضة الأردنية» الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين بفتح معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة وفك الحصار الذي يعانيه سكان القطاع.

وقالت اللجنة، التي تضم في عضويتها 11 حزباً، في رسالة بعثت بها إلى الرئيس المصري من خلال سفير بلاده في عمان إنها «تتابع باهتمام بالغ ما يجري في غزة من حصار ظالم وتجويع قاسي لابتزاز الشعب الفلسطيني سياسياً، ليتنازل عن حقه في المقاومة لتحرير أرضه وتقرير مصيره».

وأعربت اللجنة عن أملها في موقف مصري ايجابي إزاء هذا الملف. وناشدت مبارك اتخاذ «الإجراءات العملية للتخفيف عن الشعب الفلسطيني في غزة». ومنذ أن فرضت إسرائيل الحصار على غزة بعد سيطرة حركة حماس على القطاع العام الماضي، أصبح معبر رفح هو البوابة الوحيدة لسكان القطاع إلى العالم، إلا أن المعبر مغلق بصورة شبه تامة. وقامت حماس خلال الأشهر الأخيرة بفتح المعبر بالتنسيق مع السلطات المصرية لساعات معدودة لتمكين سكان القطاع من الحصول على احتياجاتهم المعيشية في ظل الحصار الذي يتعرضون له.

تيار المستقبل لا يتبنّى الوثيقة ويخشى التفاهمات الثنائية وداعي الاسلام يرى فيها فرقعة اعلامية واختراقاً للطائفة السنية

لبنان: وثيقة تفاهم بين حزب الله وقوى سلفية لوقف التكفير ونبذ الفتنة

بيروت – «القدس العربي»

– من سعد الياس:

بعد وثيقة التفاهم الموقعة بين حزب الله و«التيار الوطني الحر» برئاسة العماد ميشال عون تم امس توقيع وثيقة تفاهم بين حزب الله والتيار السلفي في لبنان، في فندق «السفير» في الروشة. ووقع عن الحزب رئيس المجلس السياسي في الحزب السيد ابراهيم امين السيد، وعن القوى السلفية الدكتور حسن الشهال، في حضور قياديين من الطرفين واعلاميين. وفي المناسبة تحدث السيد فقال: «ان ما نحن فيه وعليه يكتسب اهميته في كونه خطوة تمثل وضعية ملائمة ولائقة مع التزاماتنا بعقيدتنا الاسلامية طبقاً للآية الكريمة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ويجعلنا مؤهلين وقادرين أكثر على التوجه لتحقيق الكلمة السواء بين «أهل الكتاب» وتحقيق التعارف في العلاقات الإنسانية. ويكتسب أهمية في كونه خطوة صحيحة وفي الاتجاه الصحيح والمنهجية الصحيحة لجهة الانطلاق لمعالجة الخلافات أو الأزمات من موقع التفاهم ولو المحدود وليس من موقع الخلاف. هذه المنهجية تعني أن نحل عناصر خلافاتنا بالتفاهم لا أن تحاصرنا خلافاتنا. وتكتسب هذه الخطوة أهميتها في أنها ستدخل السرور والفرحة والسعادة إلى كل المؤمنين والحريصين والعاملين على وحدة الكلمة خصوصاً بين أتباع الدين الواحد. وفي الوقت عينه ستدخل الغيظ على قلوب أعدائنا الذين يعملون ليل نهار من اجل بث الفرقة والفتن والفوضى والنزاعات بيننا وعلى رأسهم أميركا وإسرائيل، وعلى قلوب أولئك الذين يعتاشون على التحريض والتفريق والتكفير ويبنون أمجادهم وبطولاتهم الزائفة بالتكفير والتمزيق والسباب والشتائم».

واضاف السيّد «إننا نعلم أن هذا التفاهم سيواجه بكثير من التشويه والتوهين والتضعيف من قبل أعداء الأمة من الخارج والداخل. لذا إننا نقدم هذا التفاهم كخطوة مضيئة ورائدة وقائدة وشجاعة لشعوب أمتنا في لبنان والعالمين العربي والإسلامي. هذه الشعوب المؤمنة الطيبة التي تحتاج في مقاومتها للمحتلين والغزاة والغاصبين إلى من يحمي ظهرها من أعدائها الذين يزرعون الفتن في كل مكان. نقدمه ونحن على يقين بأن الله تعالى سيسدد ويوفق إلى ما فيه خير للإسلام والمسلمين».

بدوره قال الدكتور الشهال: «ايماناً منا بالمنهج الاسلامي السلفي الصحيح احببنا في هذه الخطوة ان نوضح بأن السلفية منهج اسلامي علمي اصيل يدعو الى الوفاق والسلام والمصالحة وانها الاسلام نفسه الذي هو رحمة للعالمين للمسلم والكافر والجماد وكل الكائنات وان يحتمل الخلاف وان وجود هذا الخلاف لا يعني انتهاء الكون بل هي سنّة الله في خلقه ولو اراد غير ذلك لكان. وإن الاحداث التي حصلت في عاصمتنا الحبيبة بيروت وأهلها الاعزاء الكرماء الذين لم يأخذوا حقهم حتى الآن وكذلك ما حصل في بقية المناطق اللبنانية تطور بشكل سلبي خطير وجدنا انه لو استمر على هذه الحال لاحترق لبنان بنار الفتنة الطائفية واكتوى بلظى الحرب الاهلية التي لم يتعافَ منها حتى الآن. لذلك توجهنا الى قيادة حزب الله بالنصيحة فوجدنا منهم كل آذان صاغية وتجاوب مشكور يدل على الجرأة في التعاطي والارادة الكبيرة في اصلاح ما افسدته الاحداث الاخيرة ونحن ندعوهم الى مواصلة هذه المسيرة في حل سياسي شامل يحفظ لكل ذي حق حقه ويعيد لبنان الى دائرة الامان التي يتمناها الجميع وتسمح لنا بالحفاظ على هذا الوطن وبمواجهة عدو شرس يتربص بنا الدوائر ويتمنى لنا الخلاف.

وفي الاطار السياسي نحب ان نؤكد مرجعية تيار المستقبل لنا وإننا لم نقدم على هذه الخطوة الا بالتنسيق معه بل اكثر من ذلك نقول انهم لو عارضوا لم نكن لنقدم على هكذا خطوة لان مصيرها سيكون الفشل فنشكر في هذا السياق الشيخ سعد الحريري على تجاوبه التام معنا الذي يدل الى محبته للخير وحرصه على الوفاق كذلك نشكر معالي الوزير سمير الجسر على مواكبته لنا في هذه الخطوة التي وافقت ما عنده من حكمة واعتدال سياسي وخلق نفتقده في ايامنا هذه وخصوصاً عند بعض السياسيين. ونحن نؤكد على ان هذه الخطوة ليست محاولة لاختراق الساحة السنية يقوم بها حزب الله او انها تخلٍ من هذه المجموعة السلفية عن عقيدتها ومنهجها ودفاعها عن اهل السنّة في لبنان بل ان بنود هذه الوثيقة كما ستسمعون ليس فيها اي مخالفة شرعية او تنازل عن حق او تهاون بواجب ونحن نريدها ان تكون نموذجاً للتعايش بين المختلفين وأن الخلاف لا يعني الالغاء وأن بمثلها يحصر الخلاف ويطرد الشر وأهله. وفقنا الله لما يحب ويرضى من الاقوال والافعال وسهّل لنا دروب الخير والعز والوفاق».

نص الوثيقة: ثم جرى التوقيع على الوثيقة، وجاء فيها: في ظل التحديات الجسام التي تتعرض لها أمتنا العربية والإسلامية وأخطرها إثارة النعرات الطائفية والمذهبية من أجل الإنقضاض على المنطقة لنهب ثرواتها ومقدراتها خدمة لمصالح «إسرائيل» وأمريكا، وما يجري على الساحة اللبنانية من تداعيات سلبية تصب في مصلحة العدو الإسرائيلي، لأن «إسرائيل» تريد أن تأخذ من اللبنانيين ما لم تستطع أن تأخذه بقوة السلاح، وخاصة بعد حرب تموز، والتزاماً بالواجب الإسلامي سعينا جاهدين لوأد الفتنة وحصر الخلاف بين السنة والشيعة ضمن الإطار العلمي الفكري، الذي يتولاه العلماء من الطائفتين ويحظر على العامة الخوض فيه أو العزف على أوتاره، ومن أهم عناصر إدارة هذا الخلاف الحفاظ على خصوصية كل طائفة، واحترام مبادئها، ورموزها، والالتزام التام بأصول النقاش العلمي الهادئ، وإن التعبير الحاد عن الخلافات السياسية بين جميع الأطراف له تأثيراته وانعكاساته السلبية على عامة الناس، وسائر الساحة اللبنانية عموماً والساحة الإسلامية خصوصاً.

على ما تقدم تم اللقاء بين قوى سلفية وقياديين من حزب الله وتم التوافق على البنود التالية:

1 ـ انطلاقاً من حرمة دم المسلم فإننا نحرم ونديس أي اعتداء من أي مجموعة مسلمة على أي مجموعة مسلمة أخرى. وفي حال تعرض أي مجموعة إلى اعتداء فمن حقها اللجوء إلى الوسائل المشروعة للدفاع عن نفسها.

2 ـ الامتناع عن التحريض وتهييج العوام لأن ذلك يساهم في إذكاء نار الفتنة ويخرج القرار من أيدي العقلاء فيتحكم بالساحة السفهاء وأعداء الأمة الإسلامية.

3 ـ الوقوف في وجه المشروع الأمريكي ـ الصهيوني الذي من أبرز أدواته إثارة الفتن وتجزئة المجزأ وتقسيم المقسم.

4 ـ السعي بجد وجهد للقضاء على الفكر التكفيري الموجود عند السنة والشيعة، لأن تكفير عموم الشيعة مرفوض عند السلفيين، وتكفير عموم السنة مرفوض عند حزب الله.

5 ـ في حال تعرض حزب الله أو السلفيين لأي ظلم ظاهر وجلي من أطراف داخلية أو خارجية على الطرف الآخر الوقوف معه بقوة وحزم ضمن المستطاع.

6 ـ تشكيل لجنة من كبار المشايخ في الدعوة السلفية وكبار المشايخ عند حزب الله، للبحث في النقاط الخلافية عند الشيعة والسنة ما يساهم في حصر الخلافات ضمن هذه اللجنة، ويمنع انتقالها إلى الشارع.

7 ـ كل جهة هي حرة في ما تعتقد، ولا يحق لأي جهة أن تفرض أفكارها واجتهاداتها على الجهة الأخرى.

8 ـ يرى الطرفان أن من شأن التفاهم منع الفتنة بين المسلمين وتعزيز السلم الأهلي والعيش المشترك بين اللبنانيين جميعاً.

وتمثلت القوى السلفية بالشيخ الدكتور حسن الشهال، معهد الدعوة والإرشاد، دعوة الإيمان والعدل والإحسان، وقف التراث الإسلامي، جمعية الأخوة للإنماء والتربية، جمعية التوعية للإنماء والتربية، وقف الخير الإسلامي (الضنية)، تجمع سنابل الخير (عكار)، الشيخ صفوان الزعبي، رئيس مجلس أمناء وقف التراث الإسلامي. الدكتور محمد عبد الغني، الدكتور بشار العجل، الشيخ علي الشيخ، الشيخ أمين إبراهيم، الشيخ محمد الزعبي، الشيخ طارق بكراكي، الشيخ عامر الزاخوري، الشيخ محمد العويد، الشيخ جمال شحادة، الشيخ عبد الغفار الزعبي، الشيخ عبد المجيد المحمد، الشيخ سامر شحود، الشيخ عمر مشهور، الشيخ عمر حيدر، الدكتور خالد الخير. وتمثل حزب الله بـ: السيد ابراهيم أمين السيد، الشيخ عبد المجيد عمار، الشيخ شفيق جرادي، الشيخ خضر نور الدين، د. حسين رحال، الحاج حسن حدرج، الحاج محمود القماطي، الحاج محمد صالح، الحاج أحمد درة، السيد عاطف الموسوي.

وقد اثارت وثيقة التفاهم بين مجموعة من السلفيين و«حزب الله»، عدداً من ردود الفعل والقراءات التي تراوحت بين الترحيب والدعم والتحفظ. وصدر عن نائب طرابلس سمير الجسر بيان جاء فيه « علمت من وسائل الاعلام وفي جو الوثيقة التي وقّعت بين بعض الجمعيات السلفية وحزب الله ان البعض قد صرح ان هذه الوثيقة قد صدرت بتبني من الشيخ سعد الحريري وموافقتي الشخصية عليها مما قد يخلق شيئاً من الالتباس حول المواقف السياسية لتيار المستقبل.

وتبياناً للحقيقة فإني اوضح انه جرت زيارتي بالامس من قبل ممثلين عن بعض الجمعيات السلفية ووضعوني بجو الوثيقة التي ينوون توقيعها مع حزب الله وبعد ان كانوا قد حددوا موعداً لذلك. وحيث انني لا املك اي سلطة على هذه الجمعيات بالموافقة او الرفض، بيّنت لهم ان الوثيقة قد تكون موضوع استغلال من قبل بعض القوى السياسية ووسائل الاعلام في هذه الظروف بالذات للايهام بانقسامات في الساحة الطرابلسية وكذلك الوطنية. وبناء عليه فإني أؤكد ما يأتي:

1 – لم يوضع الشيخ سعد الحريري في جو الوثيقة على الاطلاق.

2 – لا املك شخصياً حق الموافقة او الرفض على مضمون الوثيقة لأنه لا سلطة لي على هذه الجمعيات.

3 – ان تيار المستقبل وإن كان ينبذ العنف والتطرف ودعوات الفتنة المذهبية والطائفية فهو لم يتبنَّ هذه الوثيقة او غيرها.

4 – ان تيار المستقبل يخشى الاتفاقات الثنائية واثرها على الواقع السياسي فعلاً او ايحاءً انطلاقاً مما سبق من اتفاقات ثنائية كان لا اثر سلبي على الوضع السياسي في لبنان وهو يفضل حتماً اتفاقاً شاملاً بين الاطراف اللبنانية كافة.

من جهته قال مؤسس التيار السلفي داعي الاسلام الشهال «ان التيار السلفي يرفض رفضاً تاماً هذه الوثيقة الموقعة في هذا التوقيت وهذا الظرف، ومن وقع لا يصح ان يقال عنه انه وقع عن التيار السلفي».

وكان «وقف احياء التراث» وزع بياناً رأى فيه «ان ما حصل هو فرقعة اعلامية لصالح الحزب والطائفة الشيعية، واختراق للطائفة السنية بشكل عام. وهذه الوثيقة في هذا الظرف وبين هذا الفارق الكبير جداً بين الفريقين يجعل منها مهزلة ولصالح فريق دون فريق آخر، بل هي مضرة للطائفة السنية وللتيار السلفي، لكن هذه المضرة هي مجرد فرقعة اعلامية ويذهب تأثيرها سدى وقريباً جداً».

ممثل حزب الله (الثاني من اليمين) يبارك لنظيره السلفي بعد توقيع وثيقة التفاهم

طاولة الحوار محور تجاذبات شكلا ومضمونا

حزب الله مع توسيع الحوار وبحث الاستراتيجية الاقتصادية والسنيورة والحريري مع الالتزام باتفاق الدوحة ومنع «برج بابل»

بيروت – «القدس العربي»

– من سعد الياس:

يبدو أن طاولة الحوار الوطني التي ستنعقد برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في قصر بعبدا تتجاذبها خلافات حول شكلها ومضمونها بحسب معلومات «القدس العربي».

وينطلق الخلاف من رفض قوى في المعارضة الابقاء على شكل الطاولة كما انعقدت في آذار (مارس) 2006 وشارك فيها 14 قطباً وتريد توسيع دائرة المشاركين من فاعليات غير ممثلة على الطاولة، كما ترفض قوى في المعارضة حصر موضوع الحوار بالاستراتيجية الدفاعية وسلاح حزب الله بل بدأت تطالب بتوسيع النقاش ليشمل الاستراتيجية الاقتصادية وهو ما أعلنه صراحة نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم من دون أن يعني ذلك تهرباً من الاستراتيجية الدفاعية. واعتبر قاسم «ان الحملة المنظمة على المقاومة وسلاحها ليس حواراً ولا تجدي نفعاً ولا تغير حقيقة وجود احتلال وحاجتنا الى قوتنا لمقاومته».

وفي المعلومات ان تباعداً في وجهات النظر حاصل بين رئيسي الجمهورية والحكومة ميشال سليمان وفؤاد السنيورة حول كيفية التعاطي مع طاولة الحوار فالرئيس سليمان يميل الى اقتراح يقضي بأن تختار الموالاة والمعارضة من يمثلهما على الطاولة على أن تحدد حصة كل منهما بما بين 5 أو 7 اشخاص»، فيما الرئيس السنيورة يرغب ببقاء طاولة الحوار على شكلها السابق ووفقاً للموضوع المحدد وهو الاستراتيجية الدفاعية.

ويقول السنيورة «أما إذا أراد أهل الحوار توسيع نطاق البحث فهذا الأمر يناقش، ولكننا نسأل ما هي وظيفة المؤسسات الدستورية، وما هو دور مجلس النواب، هل يمكن أن نلغي هذا الدور؟». ورداً على سؤال عن المطالبة بتوسيع طاولة الحوار قال السنيورة: «لكل رأيه في هذا المجال، لكن إذا فتحنا الباب لذلك فسنصبح مثل برج بابل».

من جهته، أكد رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري «ان مؤتمر الحوار الوطني في لبنان، سيتم وفقاً للآلية التي حددها اتفاق الدوحة، وان أي دعوة للخروج عن هذه الآلية، هي محاولة للالتفاف على الحوار، ووضع العصي في دواليب الدعوة التي يعمل لها الرئيس ميشال سليمان».

واشار الى «ان جدول اعمال المؤتمر واضح ومحدد، ويحق لاي طرف ان يطرح ما يريد على طاولة الحوار، وخلاف ذلك من دعوات ومطالبات تتعارض مع ما رسمه اتفاق الدوحة لا تخدم النية في الوصول الى حوار مسؤول، نريده ان يجري في مناخات هادئة وان يتوصل الى النتائج التي ينتظرها اللبنانيون».

الجيش اللبناني يطلق النار في طرابلس بعد القاء قنبلة

■ طرابلس (لبنان) – ا ف ب: افاد مصدر عسكري لوكالة فرانس برس ان الجيش اللبناني اطلق النار ليل الاحد الاثنين ردا على القاء قنبلة يدوية في مدينة طرابلس (شمال)، وتحديدا في منطقة تشهد منذ ايار (مايو) الماضي مواجهات بين الطائفتين السنية والعلوية.

وقال المصدر ان «الجيش اطلق النار في اتجاه المكان الذي القيت منه القنبلة، في منطقة تفصل بين باب التبانة (ذات الغالبية السنية) وجبل محسن» حيث يقيم علويون. واكد شهود لفرانس برس انه تم القاء قنبلتين وتلى ذلك تبادل لاطلاق النار لنحو عشر دقائق قبل ان يتدخل الجيش.

ونفى المصدر العسكري وقوع اصابات.

وقتل 23 شخصا على الاقل منذ اندلاع مواجهات في ايار (مايو) في طرابلس بين سكان جبل محسن الذين يدعمون المعارضة ومحورها حزب الله الشيعي، وسكان باب التبانة المؤيدين للغالبية المناهضة لسورية.

وشهدت الايام الاخيرة القاء قنابل يدوية عدة في هذه المنطقة، من دون ان يضطر الجيش الى التدخل.

ويأتي هذا الحادث بعدما قرر المجلس الاعلى للدفاع هذا الاسبوع تعزيز الاجراءات الامنية في مختلف انحاء لبنان، وذلك اثر انفجار استهدف الاربعاء الفائت حافلة ركاب في طرابلس واسفر عن 14 قتيلا، بينهم تسعة عسكريين.

وزير خارجية الاردن ينقل دعوة رسمية من الملك عبدالله الثاني إلى الرئيس اللبناني لزيارة عمان

■ بيروت – يو بي اي: أعلن وزير الخارجية فوزي صلوخ امس الاثنين انه بحث مع نظيره الاردني صلاح الدين البشير في العلاقات الثنائية بين البلدين، التي وصفها بأنها «علاقات أخوية»، وتوقع ان يزور رئيس الحكومة فؤاد السنيورة العراق يوم الاربعاء المقبل . وكان صلوخ يتحدث الى الصحافيين اثر اجتماعه امس الى نظيره الاردني الذي وصل الى بيروت مساء الاحد ناقلا دعوة من العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الى الرئيس اللبناني ميشال سليمان لزيارة الاردن .

وأضاف ان مباحثاته مع البشير تناولت الاوضاع العربية والاقليمية والدولية والوضع الفلسطيني.

وأشار الى ان نظيره الاردني اطلعه على آخر التطورات بشأن القضية الفلسطينية ومسارها وعلى نتائج زيارة الملك الاردني الى العراق وقرار الاردن بتعيين سفير لها في بغداد. وقال صلوخ ردا على سؤال ان وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير سيزور بيروت، مساء الجمعة المقبل، على ان يجتمع به السبت قبل ان يغادر المسؤول الفرنسي الى دمشق.

إسرائيل تسمح بإدخال الأخشاب بعد 13 شهراً من المنع

مركز حقوقي: حصار إسرائيل لغزة أدى إلى انهيار الاقتصاد ورفع البطالة

غزة – «القدس العربي»

– من أشرف الهور:

أعلن مركز حقوقي فلسطيني أمس الاثنين أن عدد شركات الإنشاءات العاملة في قطاع غزة انخفض من 120 شركة إلى 5 شركات خلال عام واحد، بسبب الحصار الإسرائيلي الذي أفقد اثنين وأربعين ألف عامل وظيفتهم.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان الذي ينشط في قطاع غزة في تقرير له أن «الحصار الإسرائيلي أدى إلى تدمير شامل ومنظم ضمن سياسة العقاب الجماعي ضد السكان المدنيين»، لافتاً إلى أن الحصار «خلف مزيداً من الفقر والبطالة بين صفوف العاملين»، لافتاً في الوقت ذاته إلى أن قرارات إسرائيل بتشديد الحصار «تزامنت مع تقليص شديد لواردات الوقود»، الأمر الذي أثر بشكل كبير على الاقتصاد.

وبين المركز في التقرير أن منع إسرائيل إدخال مواد البناء، «أدى إلى انهيار قطاع الإنشاءات والبناء والتعمير». وأشار إلى أن إجمالي خسائر قطاع الإنشاء والمقاولات والصناعات الإنشائية خلال عام، بلغ نحو 58 مليون دولار، مبيناً أن الحصار أدى إلى وقف العمل في مشاريع بناء وتطوير بنى تحتية بقيمة 240 مليون دولار.

وقال أن خسائر قطاع الصناعات الخشبية والأثاث بلغت 110 مليون دولار، بسبب توقف الورش عن الإنتاج لعدم توفر المواد الخام ومنع تصدير منتجاتها، مبيناً أيضاً أن الحصار أدى إلى إغلاق نحو 600 ورشة ومصنع للأثاث، فيما تم تسريح نحو 6600 من العاملين فيها، خصوصاً بعد نفاد المواد الخام من القطاع، ومنع استيراد بديل عنها.

وطالب المركز المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف الحصار، وإجبارها على التقيد بقواعد القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان الدولي، وطالب المجتمع الدولي أيضاً بتوفير برنامج إغاثة عاجل لإنقاذ المواطنين وإيقاف صعود مؤشر البطالة والفقر.

إلى ذلك، أكدت مصادر فلسطينية أن إسرائيل سمحت بإدخال شحنتي أخشاب إلى قطاع غزة، خلال الأيام القليلة الماضية، لأول مرة الأولى منذ الحصار على غزة الذي بدء منتصف شهر يونيو العام الماضي.

وذكرت المصادر أن موافقة سلطات الاحتلال على إدخال الأخشاب جاءت في إطار موافقته على قائمة محدودة جداً من السلع الجديدة المفترض دخولها إلى القطاع خلال الأسبوع الحالي، وذلك تنفيذاً لما تم التعهد به في إطار اتفاق التهدئة. وتضمنت قائمة السلع الجديدة عدداً من الأصناف، منها قطع غيار للسيارات وإطارات وزيوت للمركبات وأدوات منزلية وعبوات بلاستيكية ومواد خام للصناعات الغذائية، إضافة للأخشاب التي شكلت الصنف الوحيد الذي سمح بدخوله حتى يوم أمس، من القائمة المذكورة.

وذكر اتحاد الصناعات الخشبية أن إعادة تشغيل مصانع إنتاج الأثاث المكتبي والمنزلي يتطلب أن تتزامن عملية شحن الأخشاب إلى القطاع مع السماح بدخول مستلزمات إنتاج الأثاث الأخرى من الدهانات والغراء والمستلزمات الأخرى الداخلة في هذه الصناعة، لافتاً إلى وجود 193 مصنعاً وورشة عاملة في قطاع متوقفة عن العمل كلياً، وأوضح أن إعادة تشغيلها يتطلب تزويد القطاع بنحو عشرة آلاف متر مكعب كحد أدنى من الخشب، إضافة إلى دخول المواد الخام الأخرى.

هروب 653 ألف إسرائيلي منذ قيام الدولة

هجرة اليهود إلى إسرائيل تراجعت في العام الماضي إلى أدنى مستوياتها

الناصرة – «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

تراجعت هجرة اليهود إلى إسرائيل في عام 2007 إلى أدنى مستوياتها منذ 20 عامًا، إذ بلغ عدد المهاجرين خلال العام الجاري 19 ألفًا و700 مهاجر، حسب إحصاءات نشرتها أمس الاثنين وزارة الهجرة والاستيعاب الإسرائيلية.

بالإضافة إلى ذلك تشير معطيات نشرتها دائرة الإحصائيات الحكومية أنّه في العام 2006 هاجر إلى البلاد 22.400 من السكان – عدد أكبر من عدد المهاجرين الجدد الذين وصلوا إلى البلاد في ذات السنة. جدير بالذكر أنّه في العام الماضي كشفت (يديعوت احرونوت)، الأوسع انتشاراً في الدولة العبرية، النقاب في عنوانها الرئيس بأنّه لأول مرة يفوق عدد المهاجرين من إسرائيل عدد المهاجرين الوافدين إليها – أي انه في عامي 2005 و 2006 سجلت هجرة سلبية.

والآن تؤكد معطيات مكتب الإحصاء المركزي الرسمية بان التقديرات كانت صحيحة وان الميل يتواصل في العام 2007 أيضاً، حيث تقلص عدد المهاجرين الجدد أكثر من قبل. ويتبين أيضاً من المعطيات أن 2.3 من كل ألف مواطن إسرائيلي يعتبرون مهاجرين من البلاد – أي من يخرج إلى خارج البلاد ويبقى هناك بشكل متواصل لأكثر من سنة. إضافة إلى ذلك، هناك خبراء في الإحصاءات يدعون بان ليس كل من يغيب عن البلاد أكثر من سنة يعتبر مهاجراً منها. بزعمهم، قسم غير معروف من الإسرائيليين يتجولون، يتعلمون أو يرسلون إلى الخارج كمندوبين عن شركات إسرائيلية أو حتى عن الدولة – ويعتزمون العودة إلى البلاد في غضون بضع سنوات. ولكن مع ذلك، أوضح مكتب الإحصاء المركزي على موقعه على شبكة الانترنت أمس بان معطياته بشأن المهاجرين من البلاد تتعلق فقط بالسكان الذين قبل خروجهم مكثوا في البلاد تسعين يوماً على الأقل بشكل متواصل. بمعنى، لا يدور الحديث عن إسرائيليين يسكنون في الخارج ويأتون لزيارة الوطن في إسرائيل.

كما تبين من المعطيات التي نشرت أمس حول العام 2006 أنّ معدل المسافرين إلى الخارج ممن مكثوا خارج الدولة لفترة تفوق السنة كانت 3.2 من كل ألف نسمة. نحو 23 في المائة من المسافرين عادوا إلى البلاد حتى نهاية نيسان (أبريل) من العام الجاري 2008. معنى الأمر هو أنّ هؤلاء المسافرين مكثوا في الخارج بين سنة وسنتين لغرض التعليم، التجول أو المهمة – أو أنّهم سعوا إلى الهجرة المعاكسة ولكنهم ندموا. كما يتبين من معطيات مكتب الإحصاء المركزي أنّه في العام 2006 عاد من الخارج بعد مكوث متواصل بسنة أو أكثر نحو 9.600 من سكان إسرائيل. ميزان الهجرة للإسرائيليين في تلك السنة (أي الفارق بين عدد السكان الذين سافروا للمكوث بسنة فأكثر في الخارج وبين عدد السكان الذين عادوا إلى البلاد بعد مكوث بسنة فأكثر) كان سلبياً، وبلغ 12.800 إسرائيلي. وهذا مقابل ميزان سلبي 11 ألف في العام 2005.

وأفاد مكتب الإحصاء المركزي أيضاً بأنّه منذ قيام الدولة العبرية في العام 1948 وحتى نهاية 2006 خرج ولم يعد بعد مكوث طويل في الخارج (سنة فأكثر) 653 ألف إسرائيلي. ويتضمن هذا الحساب أيضاً مواطني إسرائيل ممن توفوا في الخارج. المعنى هو أن نحو 530 حتى 558 ألف اسرائيلي يعيشون اليوم خارج الدولة. هذا الحساب لا يتضمن الأطفال الذين ولدوا في الخارج لإسرائيليين يمكثون في الخارج.هذا التراجع عزاه «زئيف بيلسكي»، رئيس الوكالة اليهودية، إلى أنّه بات لدى يهود الشتات (خارج إسرائيل) أسباب أقل لمغادرة بلادهم. وأردف موضحًا في تصريحات للإذاعة العسكرية الإسرائيلية أن الأوضاع الاقتصادية تحسنت في روسيا، حيث يوجد عدد كبير من اليهود.

تيسير خالد: ما تعرضه اسرائيل على الجانب الفلسطيني ليس أكثر من محمية تحت السيادة الاسرائيلية تسميها دولة

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت لا تعرض على السلطة الفلسطينية دولة بل «محمية» تسميها دولة على حد قوله.

وتعقيبا على التسريبات الاسرائيلية حول وجود تقدم بالمفاوضات مع الفلسطينيين قال تيسير خالد «ما تعرضه حكومة اسرائيل على الجانب الفلسطيني ليس أكثر من محمية تحت السيادة الاسرائيلية تسميها دولة».

ووصف خالد الذي يشغل كذلك منصب عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الوثيقة التي أعدتها شعبة التخطيط في القيادة العامة للجيش الاسرائيلي بتوجيهات من حكومة اولمرت – باراك، والتي نقلتها الى الادارة الامريكية من أجل تبنيها ودعمها وتسويقها لدى الجانب الفلسطيني وأطراف اقليمية ودولية، بالاستفزازية.

وأضاف أن «هذه الترتيبات المذلة والمهينة، التي تضمنتها وثيقة شعبة التخطيط في جيش الاحتلال، تعكس الاطماع العدوانية التوسعية لدولة اسرائيل وأنها في حقيقة الامر جزء من مشروع تسوية متكامل تحاول اسرائيل فرضه على الشعب الفلسطيني في اطار ما بات يعرف بـ»اتفاق الرف»، الذي يستثني من البحث مدينة القدس ومحيطها ومناطق الاغوار الفلسطينية والكتل الاستيطانية وجدار الفصل العنصري ومصادر المياه وشاطيء البحر الميت ، فضلا عن قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وتابع خالد قائلا «ما تعرضه حكومة اسرائيل على الجانب الفلسطيني ليس أكثر من محمية تحت السيادة الاسرائيلية تسميها دولة، وهو ما يجب أن يدفع الجانب الفلسطيني الى وقف هذه المفاوضات والعمل على ترتيب الاوضاع الفلسطينية واستعادة الوحدة الوطنية ووحدة النظام السياسي الفلسطيني على أساس وثيقة الوفاق الوطني والمبادرة اليمنية ومبادرة الرئيس محمود عباس من أجل تعزيز الصمود الوطني في وجه جميع المخاطر المحدقة بالقضية الوطنية.

وطالب خالد بالتوجه إلى مجلس الأمن ودفعه لتحمل مسؤولياته والدعوة إلى مؤتمر دولي ينعقد على أساس قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالصراع الفلسطيني – الإسرائيلي ويضع الأسس لتسوية شاملة ومتوازنة لهذا الصراع تلزم إسرائيل بالانسحاب إلى حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 وتوفر الأمن والاستقرار لشعوب ودول المنطقة بما فيها دولة فلسطين وعاصمتها القدس، خالية من المستوطنات والمستوطنين، وتصون حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم.

وكانت مصادر اسرائيلية اكدت امس الاول ان تل ابيب اعدت خطة امنية لمستقبل الدولة الفلسطينية ونقلتها للادارة الامريكية لتسويقها.

وتنص تلك الخطة على انشاء دولة فلسطينية منزوعة السلاح ويحق للجيش الاسرائيلي التوغل في مدنها اضافة للسيطرة الاسرائيلية على منطقة الاغوار الحدودية مع الاردن اضافة لحقها في مراقبة المعابر والسيطرة على السماء الفلسطينية.

اتهامات بين طائفة متحمسة لحكومة الرباط واخرى تنتقد «ضعفها»

الازمة بين ليبيا وسويسرا تشعل فتيل حرب بين صحافيين مغاربة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

فتحت الازمة بين سويسرا وليبيا، بسبب سوء معاملة نجل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، حربا بين الصحف المغربية وحملت صفحاتها هجمات عنيفة وصلت الى الوصف بصحافة «المخابرات المغربية».

واندلعت الحرب بين الصحف المغربية بعد شن صحيفة «المساء» المستقلة واكثر الصحف المغربية انتشارا، هجوما لاذعا على الدبلوماسية المغربية لعدم قيامها بواجبها في حماية المواطن المغربي الذي كان يعمل سائقا لدى نجل الرئيس الليبي وتقدم، وخادمة تونسية، بشكوى للسلطات السويسرية ضد هنيبعل وزوجته لسوء المعاملة اسفرت عن اعتقال الاثنين ـ بالاضافة للازمة الليبية السويسرية احتجزت السلطات الليبية شقيق السائق المغربي ووالدته في ليبيا للضغط عليه لسحب شكواه.

ولعل عدم الكشف عن اسم السائق المغربي حتى الان يعطي المسألة بعدا رمزيا والاكتفاء باطلاق عليه صفة او اسم «المواطن المغربي».

فرانسوا مومبريز، محامي السائق المغربي الذي رفع شكوى ضد هنيبعل القذافي وزوجته، أعلن يوم الجمعة أن ليبيا أفرجت عن والدة السائق المغربي، مُوضحا أنها تتواجد حاليا في المغرب. الا انه أضاف أن مُوكّله مازال ينتظر أخبارا جديدة عن شقيقه «الذي لا يعلم عنه شيئا منذ عشرة أيام»، مضيفا انه «حسب آخر الأنباء المتوفرة لدينا، كان مُختبئا في ليبيا، ولا نعلم إن كان مازال يختبئ أو إن كان معتقلا أو نجح في الفرار». واشار إلى أن السلطات المغربية تتحرك بنشاط وراء الكواليس لتحريره.

هذا التطور في ملف السائق ووالدته وشقيقه والذي التزمت وزارة الخارجية المغربية الصمت حوله منذ فتح الملف، كان المدخل لصحف مغربية قريبة من صناعة القرار، التي قالت ان والدة السائق المغربي وشقيقه لم يكونا معتقلين في ليبيا، للهجوم على صحيفة «المساء» والصحف التي انتقدت الدبلوماسية المغربية و«نشرت مغالطات». وقالت ان «الصحافيين الذين عابوا على الدبلوماسية المغربية صمتها بخصوص هذه القضية ينشرون المغالطات»، مشيرة الى أن «هناك تقليدا شكل دوما إحدى دعامات الدبلوماسية المغربية وهو السرية في التعامل والتي هي السمة المميزة للعمل وكفاءته».

وفي زاويته اليومية قال رشيد نيني مدير يومية «المساء»: لدي سؤال بسيط جدا أرجو أن يتسع له صدر هؤلاء المهللين بهذا النصر الدبلوماسي «السري» الباهر. إذا لم تكن والدة وأخ الخادم السابق لهنيبعل القذافي قد تم اعتقالهما في ليبيا، فلماذا تحركت «الآلة الدبلوماسية المغربية الفعالة» في طرابلس، وأية قضية حساسة هذه التي اشتغلت الدبلوماسية المغربية عليها بسرية إلى أن توصلت إلى حل مشرف حولها من «الأشقاء» الليبيين؟

وقال «إننا نعرف خروب بلادنا جيدا، ونعرف أن المخابرات المغربية تستطيع أن تجعل والدة خادم ابن الرئيس تقول أمام العالم بأسره أنها لم تكن معتقلة هي وابنها في مكان سري عند العقيد، وأنها كانت معززة مكرمة في ضيافة قائد الثورة... وأن السلطات الليبية وحرصا على سلامتها نقلتها إلى فندق خمس نجوم محروس بفريق خاص من حرس الثورة».

و«هكذا ستظهر الصحافة التي تحدثت وكتبت حول اعتقال الأم وابنها في سجون العقيد في وضع مضحك، مادام أن المعنية بالأمر تقول الصحافة الرسمية وصحافة المخابرات المغربية على لسانها أنها لم تكن معتقلة ولا هم يحزنون».

وقال نيني حول صمت وزارة الخارجية وعدم اصدارها اي بلاغ حول شكوى السائق المغربي «وزارة الخارجية ليست جهازا سريا يشتغل في الظلام حتى يخاف من إصدار البيانات. اللهم إذا كلفت الخارجية صحافة المخابرات المغربية بالنيابة عنها في شرح تقاليدها العريقة في العمل بسرية وفعالية للرأي العام».

وختم مقاله بالقول: المضحك في كل هذه الحكاية أن صحافتنا الرسمية وصحافة «المخابرات المغربية» أصبحتا تعطيان الدروس في الديمقراطية والدبلوماسية لدولة مثل سويسرا. وكم أتمنى أن ترد سويسرا بنشر كشف بحسابات كل زعمائنا وجنرالاتنا ومسؤولينا الكبار وأرصدة زوجاتهم وأبنائهم في بنوكها السويسرية الأمينة حتى نعرف كم هرّب كل واحد منهم من ثروات هذا الوطن الذي يدعون خدمة مصالحه في السر والعلن.

صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» انتقدت هذه المعركة الاعلامية بين الصحف، وقالت ان القضية اتخذت ابعادا كبيرة من جهة التعليق وتحميل الخبر ما لا يحتمل من شحنات توترية قد لا تخدم تداول الخبر حول قضايا وطنية.

واوضحت الصحيفة امس الاثنين في زاوية «من يوم لاخر» ان المواطنة المغربية ومحامي ابنها اقرا بأن البلاد لم تتخل عن ابنائها بدون ان تكون مضطرة لان تخلق حادثة دبلوماسية تفوق ما وقع. وقالت «هناك بعض الاشياء التي تبدو عادية ويكون التخلي عنها ضربة للبلاد في وقت هي في غير حاجة الى المزيد من المشاكل وهي اشياء بسيطة للغاية».

وتحفل الصحف المغربية عادة بهجمات قاسية بين زملاء المهنة تصل احيانا الى القدح والاساءة وهو ما دفع النقابة الوطنية للصحافة المغربية، بعد نشر صحيفة مستقلة رسومات ومقالات تسيء الى رشيد نيني، لدعوة الصحافيين الى الالتزام باخلاق المهنة والابتعاد عن كل ما يسيء لزملائهم.

رشيد نيني مدير يومية «المساء»

حلفاء الرئيس المخلوع ينددون بـ«الاستيلاء» على وسائل الاعلام العمومية

موريتانيا: مهرجان تأييد للانقلاب والجنرال ولد عبد العزيز يوفد مبعوثين الى الصين وامريكا

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله ولد السيد:

إذا كان الموقف الدولي ما يزال صعبا بالنسبة للاعتراف بالانقلاب الذي وقع في موريتانيا، فقد كشف الحضور الشعبي الكثيف للمهرجان الذي نظم أمس الاثنين لتأييد حكام موريتانيا الجدد أن الوضع الداخلي بات لصالح الحاكم الذي حل محل الرئيس ولد الشيخ عبد الله.

ويخشى حكام موريتانيا الجدد من عرض الأزمة الموريتانية على مجلس الأمن بدفع امريكي. وقد وجهوا اتصالاتهم الديبلوماسية لهذا المنحى حيث سافر الرجل الثاني في النظام، الجنرال محمد ولد الغزواني إلى الصين فيما توجه وزير الخارجية عبد الله بن احميدة إلى نيويورك.

وكان العقيد معمر القذافي قد وعد حكام نواكشوط الجدد بالتأييد على مستوى مجلس الأمن وعلى مستوى افريقيا.

وبالتوازي مع ذلك يواصل الوزير الأول المكلف مولاي ولد محمد الأغظف مشاوراته لتشكيل حكومة جديدة ستضم مؤيدين للنظام الجديد وستحصل أحزاب المعارضة فيها على حقائب هامة.

ويواجه الوزير الأول الجديد عراقيل تخص مشاركة حزب المعارضة الرئيسي حزب التكتل بزعامة أحمد ولد داداه الذي يشترط الإعلان عن أجندة واضحة ومحددة في الزمان.

وكان الجنرال محمد ولد عبد العزيز رئيس المجلس الأعلى للدولة قد حدد في خطاب ألقاه مساء الأحد ملامح برنامج سياسي سيعمل نظامه على تنفيذه خلال المرحلة الانتقالية التي لم يحدد فترتها.

وأكد ولد عبد العزيز أن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي كان أبرز مظاهرها تفشي البطالة والارتفاع الفاحش للأسعار تشكل دوافع أساسية لما أسماه الحركة التصحيحية.

وشدد الجنرال على جملة من الإصلاحات تتركز على الجوانب الأساسية لحياة المواطنين كمحاربة الرشوة وغلاء الأسعار وإصلاح الجهاز القضائي وتعزيز الوحدة الوطنية وإعادة دمج اللاجئين الموريتانيين.

والتزم رئيس المجلس الأعلى للدولة بصيانة المكاسب الديمقراطية والحفاظ عليها متعهدا بتنظيم انتخابات رئاسية حرة وشفافة في اقرب الآجال.

وتعهد رئيس النظام الموريتاني الجديد بالعمل بحزم وصرامة على محاربة الرشوة واختلاس المال العام والقطيعة النهائية مع عدم المعاقبة سبيلا إلى إرساء قواعد الحكم الرشيد والى تحقيق الاستغلال الأمثل لمواردنا الوطنية بدلا من تبديدها في إشباع نزوات الحاكمين.

وتعهد كذلك بإصلاح الجهاز القضائي بالرفع من مستوى تكوين وخبرة القائمين عليه وتطهيره من المسلكيات المنافية للقانون والقيم والأخلاق. كما الزم بمكافحة الفقر عبر وضع وتنفيذ سياسات تأخذ في الاعتبار الظروف المعيشية للسكان وتعطى الأولوية للتشغيل وتحسين ظروف الشغيلة الوطنية.

وتعهد رئيس الدولة باتخاذ الإجراءات الضرورية للقضاء على الفوارق الاجتماعية خاصة بالنسبة للفئات المهمشة بسبب ممارسات الاسترقاق في الماضي مبرزا أن جهودا خاصة ستبذل من أجل مواصلة إعادة اللاجئين الموريتانيين إلى وتحسين ظروف إدماجهم في الحياة العامة.

وتحدث الرئيس الموريتاني عن محاربة الإرهاب مؤكدا أن سيعمل لدحر الارهاب في شتى صوره للقضاء عليه وعلى مسبباته ضمانا لأمن واستقرار موريتانيا وإسهاما في الجهود الدولية الرامية إلى القضاء على هذه الظاهرة.

ودافع الجنرال محمد ولد عبد العزيز عن الدوافع التي سببت الانقلاب فذكر أن من أهمها تعطيل الرئيس السابق للدستور من خلال منعه للبرلمان من ممارسة صلاحياته الدستورية.

ومن المفارقات الغريبة، يضيف الرئيس الموريتاني الجديد، أن الرئيس السابق لم يقتصر على هذه السياسة التي كانت ستؤدي حتما إلى إشعال نار الفتن والنعرات القبلية بل إنه سعى كذلك إلى إقحام المؤسسة العسكرية في الصراعات السياسية وحاول دفعها إلى الاقتتال والتناحر.

وفيما يسعى النظام الجديد لترسيخ جذوره، يواصل معارضوه من أنصار الرئيس السابق حملتهم ضد الانقلاب.

وقد أكد خصوم الجنرال ولد عبد العزيز الذين التأموا تحت لواء «الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية» في بيان أمس أن «الانقلابيين وأنصارهم بدأوا حملة شعواء لتبرير خرقهم السافر للدستور وتلفيق ذرائع تقدم عملهم على أنه إنقاذ للوطن وتصحيح للانحراف المزعوم للمؤسسات الدستورية».

وأضاف البيان «الواقع أن ما تحقق حتى الآن لا يعدو كونه إحكام طغمة عسكرية سيطرتها على كافة مناحي الحياة في البلاد واحتكارها لوسائل الإعلام العمومية التي أغلقت في وجه الرأي الآخر، واستخدمت لبث خطاب أحادي يمجد الانقلاب ويقدمه كعمل بطولي يستهدف حماية الديمقراطية ومحاربة الفساد وتوزيع العدالة. وقد تم الترويج لهذا الخطاب من خلال حملة إعلامية واسعة جندوا لها الموظفين الإداريين وبعض المنتخبين من نواب وشيوخ وعمد كما استخدموا لتنفيذها وسائل الدولة المختلفة وقاموا بترغيب وترهيب الأوساط الشعبية وإجبارها على الانخراط في هذه الحملة وإصدار البيانات والملتمسات المؤيدة».

وتابع البيان «أمام هذا الخرق الواضح للدستور وهذه الحملة المضللة التزمت الهيئة العليا للصحافة والسمعيات البصرية الصمت التام ولم تنبس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان ببنت شفة رغم اعتقال قادة البلاد الشرعيين وفي مقدمتهم رئيس الجمهورية والوزير الأول».

وطالبت «الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية» بـ«الوقف الفوري للضغوط الممارسة ضد المواطنين واحترام حقوقهم في الاختيار والتعبير مع فتح وسائل الإعلام أمام مختلف المكونات السياسية المعارضة للانقلاب والسماح بمختلف أشكال التعبير المدافعة عن الشرعية والتي يمارسها المعارضون للانقلاب».

مفوض الاتحاد الاوروبي للتنمية يريد تجميد المعونات لموريتانيا

■ بروكسل ـ رويترز: قال متحدث امس الاثنين ان مفوض الاتحاد الاوروبي للمعونة والتنمية لويس ميشيل يريد من الاتحاد ان يعلق معونات التنمية المخصصة لموريتانيا ويجمد اكبر اتفاق للصيد يبرمه الاتحاد مع دولة منفردة بسبب القلاقل السياسية في هذه الدولة الافريقية.

وقال المتحدث باسم المفوضية الاوربية ان القرار سيتخذه الاتحاد الاوروبي الذي يضم 27 دولة في الشهر القادم.

وقال مارتين سلماير في مؤتمر صحفي دوري «سنطلب تجميد نشاطات التعاون الجارية حاليا فيما عدا المرتبطة بالعمل الانساني او التي تفيد السكان بصورة مباشرة».

واضاف «سيقترح المفوض لويس ميشيل تعليق (اتفاق المصايد) لحين حسم الوضع».

وخصصت بروكسل 156 مليون يورو (229.7 مليون دولار) كمعونات للبلد الواقع في غرب افريقيا في الفترة بين عامي 2008 و 2013 ووافقت بالاضافة الى ذلك على دفع 75.25 مليون يورو (110.8 مليون دولار) سنويا مقابل حق الصيد في مياه موريتانيا خلال الاعوام الاربعة القادمة بدءا من 31 اغسطس آب الحالي. وكان الحرس الجمهوري قد القى القبض على الرئيس الموريتاني خلال انقلاب عسكري وقع في اوائل الشهر الحالي بعد ان قام بعزل عدد من كبار ضباط الجيش واعلنوا الاطاحة به. وقام المجلس العسكري الجديد الحاكم في موريتانيا بتعيين سفير سابق لدى بلجيكا والاتحاد الاوروبي يتمتع بالاحترام كرئيس للوزراء يوم الخميس. وكان مولاي ولد محمد لغظف الذي عين بمرسوم نشرته وسائل الإعلام الحكومية يؤيد في السابق كلا من الرئيس المخلوع سيدي محمد ولد شيخ عبد الله وحزب المعارضة الرئيسي الذي القى بثقله خلف زعماء الانقلاب.

وقالت المفوضية الاوربية امس الاثنين انها تأسف لتعيين رئيس جديد للوزراء قائلة انه «اشارة سيئة» ليست في الاتجاه الصحيح. وجمد الاتحاد الاوروبي معوناته لموريتانيا بعد الانقلاب الذي وقع في عام 2005 واستأنفها بعد ان تعهدت الحكومة العسكرية في ذلك الوقت بتنظيم انتخابات واطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

هل المغرب هو السبب؟

موقف الجزائر يفاجئ الانقلابيين وتوقعات بأنها «غير بعيدة» عن تعليق عضوية موريتانيا بالاتحاد الافريقي

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

فاجأ موقف الحكومة الجزائرية من الانقلاب العسكري في موريتانيا قادة هذا الانقلاب، الذي أدانته الجزائر على لسان وزير خارجيتها مراد مدلسي، في حين رفض الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة استقبال مبعوث عن رئيس المجلس الأعلى للدولة الموريتاني، الذي جاء حاملا رسالة إليه من الجنرال ولد عبد العزيز. ويعتبر مراقبون هنا أن قرار السلطات الجزائرية ليس مفاجئا، وأنه يندرج في إطار مبادئ الدبلوماسية الجزائرية ومواثيق الاتحاد الإفريقي. بينما رأى آخرون ان الجزائر حددت موقفها على ضوء معلومات عن «ولاء» حكام موريتانيا الجدد للرباط وقربهم منها، خصوصا على ضوء معلومات أفادت ان الجنرال ولد عبد العزيز خريج كلية مكناس (وسط المغرب) الحربية، وأخرى ذهبت الى حد التكهن بعلاقة مصاهرة تربطه بأسر مغربية.

وتجسد الموقف الجزائري في ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لم يستقبل مبعوث الجنرال ولد عبد العزيز، الذي جاء إلى العاصمة الجزائرية يوم الأربعاء حاملا رسالة من حاكم موريتانيا الجديد، وكلّف عبد القادر مساهل، الوزير المنتدب المكلف بالشؤون الإفريقية والمغاربية، باستقباله واستلام الرسالة التي جاء يحملها من نواكشوط.

واختارت السلطات الجزائرية ان يعقب لقاء الجنرال محمد ولد الغزواني مع مساهل، بيان شديد اللهجة من الخارجية الجزائرية أدان الانقلاب وطالب بعودة الرئيس المخلوع سيدي ولد الشيخ عبد الله. كما جاء في البيان إن موقف الجزائر «الثابت هو إدانة عمليات تغيير السلطة بطرق مخالفة للقواعد الدستورية (..) إن موقف الجزائر هذا يتطابق مع موقف المنظمات الدولية سيما الاتحاد الإفريقي».

ثم تواصل التشدد الجزائري وردود الفعل الرسمية الغاضبة، حيث أعلن مراد مدلسي وزير الخارجية في تصريح للإذاعة الجزائرية بأن بلاده أبلغت قائد الانقلاب عن طريق موفده بموقفها الرافض للانقلاب، وكذا رفض الجزائر أي سلطة تأتي عن طريق الانقلاب أو أعمال عنف، موضحا بأن هذا الموقف نابع من المبادئ التي تقوم عليها السياسة الخارجية للجزائر، والتزاماتها تجاه المنظمات الدولية والإقليمية التي هي عضو فيها.

ويرى مراقبون أن الجزائر ليست بعيدة عن قرار الاتحاد الإفريقي بتعليق عضوية موريتانيا بسبب الانقلاب.

وفي تفسيره لهذا الموقف قال عبد الحميد سي عفيف رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشعب في تصريح لـ«القدس العربي» انه «لا بد أن نفهم المقاصد من موقف الجزائر تجاه الانقلاب في موريتانيا»، مذكرا بالعقد التأسيسي للاتحاد الإفريقي وخاصة اللائحة 142، التي صادقت عليها قمة منظمة الوحدة الإفريقية التي شهدتها الجزائر في عام 1999، أكدت عليها قمة لومي في عام 2000، والتي اتفقت من خلالها الدول الإفريقية على رفض كل انقلاب عسكري، وعدم التعامل مع أي سلطة تأتي عن طريق الانقلاب أو ترفض مبدأ التداول وتصر على الاستمرار عن طريق القوة والعنف». واعتبر سي عفيف أن موقف الجزائر «نابع من المبادئ التي تقوم عليها سياستها الخارجية»، وأنه «لا غرابة ولا مفاجأة فيه»، معلنا أن الجزائر «مرتاحة في موقفها ولا تشعر بأي حرج». أما الكاتب الصحافي رضا شنوف من صحيفة «الخبر» الذي عاد لتوه من موريتانيا بعد أن مقابلة الجنرال محمد ولد عبد العزيز قائد الانقلاب، فقال انه لمس في حواره مع رئيس المجلس الأعلى الموريتاني أهمية العلاقات الجزائرية ـ الموريتانية، كما شعر أيضا بحاجة الانقلابيين في موريتانيا إلى اعتراف من الحكومة الجزائرية بالوضع الجديد.

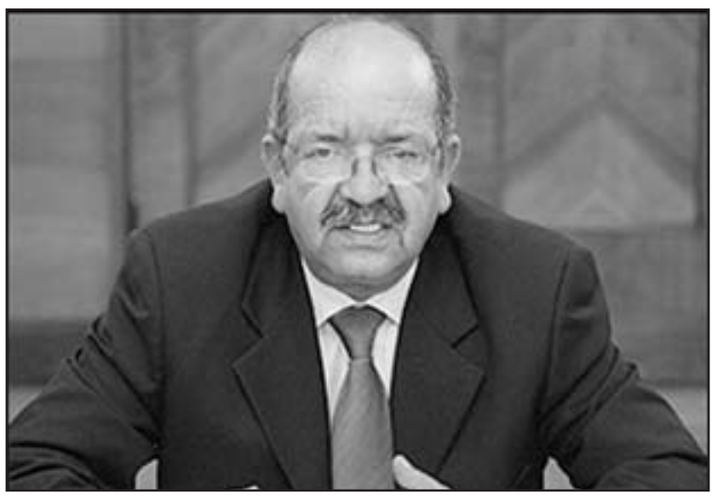

عبد القادر مساهل، الوزير المنتدب في الخارجية الجزائرية والذي ناب عن بوتفليقة في استقبال الموفد الموريتاني

باماكو تؤكد الافراج عن 21 عسكريا كان يحتجزهم الطوارق

اجتماع للحكومة المالية والمتمردين بالجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: قال دبلوماسي جزائري إن اجتماعا يضم الحكومة المالية والمتمردين الطوارق شمالي مالي سيعقد في الجزائر نهاية الشهر الجاري لتقييم مدى تطبيق اتفاق السلام بين الطرفين.

وأوضح سفير الجزائر في مالي، عبد الكريم غريب، في تصريح أوردته وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية نشر امس الإثنين أنه «تمّ احترام أحكام اتفاق الجزائر إلى حد الآن إثر إطلاق سراح 21 عنصرا من الجيش المالي من قبل التحالف الديمقراطي لـ«23 مايو من أجل التغيير بمالي» وهم المتمردون الطوارق، معتبراً أن الخطوة تسمح بتوفير «مناخ للثقة بين مختلف الأطراف تحسبا لقمة الجزائر المقبلة المزمع عقدها في نهاية شهر آب/أغسطس».

وكشف الدبلوماسي الجزائري أن اللقاء المرتقب سيخصص لـ«تقييم الوضع وبخاصة إجراءات أخرى تتعلق بتطبيق أحكام اتفاق الجزائر» الخاص بإعلان وقف لإطلاق النار ومساعدة العائلات النازحة على العودة إلى ديارها والقيام بنزع الألغام وإطلاق سراح الأسرى من كلا الطرفين.

وأعرب عن ارتياحه «لاحترام اتفاق الجزائر» الموقع في 18 يوليو/تموز الماضي) من قبل مختلف الأطراف المتمثلة في التحالف الديمقراطي لـ«23 مايو من أجل التغيير بمالي والجيش المالي»، مؤكدا التزام الجزائر «بصفتها بلد مسهل باستكمال واجبها لصالح السكان».

وشدّد الدبلوماسي على «استعداد» الجزائر لمواصلة مساهمتها في «مساعدة الأشقاء الماليين» لتطبيق اتفاق الجزائر خدمة للسلم واستقرار ووحدة مالي.

وتقود الجزائر منذ 15 عاما مفاوضات سلام بين الحكومة المركزية والمتمردين، وأشرفت على توقيع اتفاقية سلام بين الطرفين العام 2006 في الجزائر نصت على توقيف الإشتباكات وتسليم الأسلحة مقابل التزام الحكومة المالية بتطوير مناطق الطوارق بخاصة منطقة كيدال. في السياق ذاته اكدت الحكومة المالية الاحد الافراج عن 21 عسكريا ماليا كان يحتجزهم المتمردون الطوارق بفضل وساطة جزائرية، ما يرفع الى 26 مجموع الجنود الذين تسلمتهم السلطات المالية منذ نهاية تموز/يوليو الفائت من اصل نحو مئة لا يزالون رهائن.

واورد بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «حكومة جمهورية (مالي) تعلن الافراج عن 26 جنديا ماليا». واضاف البيان ان «رئيس الجمهورية (امادو توماني توري) شكر للرئيس الجزائري (عبد العزيز بوتفليقة) جهوده وكذلك وجهاء منطقة كيدال» في شمال مالي حيث كان الرهائن محتجزين.

القذافي يحث الطوارق على انهاء تمردهم في النيجر ومالي

■ طرابلس ـ رويترز: حث الزعيم الليبي معمر القذافي على انهاء تمرد الطوارق في مالي والنيجر قائلا ان مزيدا من الحرب سيضر بالدولتين الفقيرتين ويثير الفوضى في المنطقة التي تعاني من مشكلات تتعلق بالامن والتهريب.

وتتمتع ليبيا رابع اكبر دولة في افريقيا من حيث المساحة بنفوذ في اجزاء من منطقة الساحل والصحراء على مشارفها الجنوبية بفضل ثروتها النفطية والصلات القبلية بين سكانها وسكان الدول المجاورة. وقال القذافي في بلدة اوباري بجنوب غرب ليبيا مساء الاحد انه يأمل ان يفهم قادة المسلحين انهم يلعبون في منطقة سكانية حساسة وخطيرة محذرا من انهم يلعبون في المنطقة الاسلامية ويلحقون بها الضرر.

وطالب القذافي الطوارق بعدم تضييع الوقت والتسبب في مصاعب للاطفال والنساء في منطقة الصحراء الكبرى دون داع. وفي كل من مالي والنيجر اللتين تقع اراضيهما على حدود الصحراء الكبرى هاجم المتمردون الساعين الى مزيد من الحكم الذاتي المواقع والقوافل الحكومية والعسكرية خلال العام الماضي فيما بدا انه تكرار لانتفاضات الطوارق في التسعينات. وفي الشهور الاخيرة اشتدت الاشتباكات بين القوات الحكومية ومتمردي الصحراء مما اسفر عن زيادة اعداد الضحايا. وعرض الرئيس المالي اماندو توماني توريه التفاوض مع المتمردين بشرط ان يطلقوا سراح كل الرهائن.

وقالت الحكومة المالية ان المتمردين افرجوا امس الاحد عن 26 جنديا كانوا احتجزوا في منطقة كيدال الشمالية الشرقية. وارجعت الحكومة الفضل للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لتدخله لتأمين اطلاق سراح الجنود.

لكن حكومة النيجر المجاورة استبعدت الدخول في محادثات مع المسلحين الذين يقودهم الطوارق في شمال البلاد المنتج لليورانيوم الا اذا القوا سلاحهم اولا.

ويتهم الجيش المالي الذي يلقى دعما وتدريبا من الولايات المتحدة في اطار «الحرب على الارهاب» التي تشنها واشنطن المتمردين بمحاولة السيطرة على ممرات تهريب المخدرات والاسلحة عبر الحدود. وقال اغالي اج الامبو زعيم حركة النيجر للعدالة المتمردة التي يقودها الطوارق ان حركته تريد تخصيص ما يصل الى 30 في المئة من عوائد اليورانيوم لمنطقة شمال النيجر التي تسكنها اغلبية من الطوارق.

وقال القذافي ان على الطوارق وهم بدو يعيشون في كثير من دول الصحراء والساحل ان يتعرفوا على التراث الاسلامي الذي يشتركون فيه مع سكان المنطقة الاخرين.

وقال ان النيجر ومالي وموريتانيا وتشاد وليبيا والجزائر دول اسلامية وتمثل الثقل الاسلامي لافريقيا وتساءل لماذا يريد الطوارق تدميرها.

وتساءل ايضا لماذا يريد الطوارق تدمير الشعوب التي يعيشون معها موضحا ان تلك الشعوب ليست استعمارا او غزوا اجنبيا. وخاطب الطوارق بقوله انه اذا كانت هناك فائدة من حمل السلاح فسيكون اول من يسلحهم ويدربهم ويقاتل معهم. ودعا الطوارق الى المشاركة في الانتخابات في الدول التي يوجدون بها وانتقد عمليات التهريب وقطع الطرق في الصحراء الكبرى.

مقتل وجرح 8 من الامن الجزائري في سكيكدة ومحاصرة 20 مسلحا في تيزي وزو

■ الجزائر ـ يو بي اي: فادت تقارير في الجزائر أن ثمانية من رجال الشرطة القضائية سقطوا بين قتيل وجريح في تفجير إرهابي وقع بولاية سكيكدة شرق البلاد، فيما تحاصر قوات الجيش تحاصر 20 مسلحا في ولاية تيزي وزو، الذي أحصت سلطات الأمن مقتل 87 من عناصر تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي فيها منذ بداية العام بولاية.

وقالت صحيفة «الشروق اليومي» أن من بين قتلى التنظيم المتشدد أربعة أمراء، مشيرة إلى أن الأجهزة الأمنية صادرت خلال عملياتها في تيزي وزو أسلحة وأجهزة إعلام آلي وغيرها. من ناحية أخرى، قالت الصحيفة نقلا عن مصادر أمنية أن مجموعة مسلحة نصبت السبت كمينا بمنطقة واد زقار ببلدية عين قشرة بولاية سكيكدة، 500 كيلومتر شرق البلاد، وقامت بتفجير قنبلة ضد دورية للجيش ما أسفر عن سقوط 8 ضحايا بين قتلى وجرحى جلهم من أفراد الشرطة القضائية، فيما نجا ضابط برتبة عقيد وسائقه من العملية.

من جانبها، قالت صحيفة «النهار» أن قوات الجيش عثرت خلال عملية التمشيط الواسعة لجبال ميزرانة في ولاية تيزي وزو على 4 مخابئ وكمية معتبرة من القنابل اليدوية والعبوات الناسفة وقارورات غاز البوتان، مشيرة إلى أن قوات الجيش تحاصر جماعة إرهابية متكونة من 20 إرهابيا بالمنطقة.

موظفو الصليب الاحمر يستقبلون عشرات المهاجرين الافارقة الذين وصلوا مساء الاحد الى جزر الخالدات باسبانيا في رحلة شاقة امتدت عدة أيام، رغم تشديد الرقابة البحرية والدوريات الامنية المشتركة بين اسبانيا وجيرانها في الجنوب

مهازل البعثة الرياضية في بكين.. كيف فضحت الدولة قصص الفنانين وعتمت على مقتل المطربة اللبنانية

استاذ جامعي يطالب المصريين بالثأر من المسؤولين.. خلافات حول زيارة جمال لقرى مصر الفقيرة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين عن استمرار الصحف في متابعة تطبيق قانون المرور الجديد وكان كاريكاتير زميلنا بمجلة «روزاليوسف» عمرو سليم عن فتاة لها مؤخرة كبيرة وتضع عليها مثلث عاكس وتقول لزميلتها: علشان ما حدش يخبط فيا، وأنا ماشية.

كما تواصلت إضرابات واعتصامات عمال وموظفين في اماكن عمل ووزارات، وكلها لاسباب اقتصادية، وارتفاع مؤشرات البورصة لاستمرار اقبال المستثمرين المصريين العرب على الشراء مقابل انسحاب الاجانب، ومباريات الدورة الاوليمبية في بكين واستعدادات شهر رمضان المبارك، أعاده الله علينا مسلمين ومسيحيين عرب باليمن والخير والبركات، وهو ما لن يحدث بسبب هكذا حكومة شؤم، ونحس، وعقد جمال مبارك واعضاء امانة السياسات اجتماعا في القرية الذكية مع رئيس الوزراء وعدد من الوزراء لبحث خطط تلبية احتياجات الناس، وإعلان نتيجة حج القرعة، والقبض على أربعة عشر من الإخوان المسلمين في المنوفية، وسرعة إصلاح خط السكة الحديد الموصل لمصنع الحديد والصلب في حلوان بعد سرقة اللصوص أجزاء من قضبانه بما هدد وصول الخام اليها، واعلان كل من وزير الزراعة والاستثمار، انه لن يتم تصدير الأسمدة للخارج إلا بقرار منها مراعاة لاحتياجات السوق المحلية.

واستمرار تضارب الانباء عن حقيقة التوصل لاتفاق نهائي بين الحكومة والكنيسة حول حادثة دير أبو فانا في المنيا، وإعلان محامي الدير ايهاب رمزي انه سيرفع دعوى قضائية ضد عضو مجلس الشعب وعضو اللجنة العرفية علاء حسنين بسبب ما اعتبره قذفا وسبا منه له، واتهامه بأنه ضلل رهبان الدير، ومقتل اكثر من عشرة في حوادث طرق دامية. وإلى بعض مما عندنا اليوم.

«روزاليوسف»: ألم يحن الوقت لمعرفة حقيقة قضية سوزان تميم؟

ونبدأ بقضية الفنانة اللبنانية سوزان تميم، والبداية بمجلة «روزاليوسف» التي قال فيها زميلنا أيمن غازي: «على خلفية الجدل الدائر حول إن كان قرار حظر النشر في قضية المطربة اللبنانية «سوزان تميم»، سياسيا أم جنائيا، بعد أن شملت التحقيقات شخصيات سياسية.

أكد مصدر قضائي لـ»روزاليوسف» حقيقة مفادها أن الأصل في هذه القضايا ذات الصلة بالرأي العام أنه لا يجوز حظر النشر فيها إلا بقرار النائب العام، في إطار اختصاصاته التي يخولها له القانون، والتي من خلالها يرى أن سير التحقيقات من الممكن أن يتأثر بالنشر الصحفي في مثل هذه القضايا الأمر الذي يكشف أن شخصيات من الممكن أن تستغل كشفها أمام الرأي العام بالهرب خارج البلاد، وبالتالي ينعكس ذلك بشكل سلبي على سرية التحقيقات الحيادية في هذا الشأن، مشيرا آلي أن هناك قضايا مشابهة تم حظر النشر فيها حتى لا يستفيد الجناة من طبيعة ما ينشر حولهم، وبالتالي فإنه لا يهم الجدل الدائر حول إن كان قرار حظر النشر سياسيا أم جنائيا الأهم السرية لتحقيق الصالح العام! وأضاف المصدر القضائي الذي فضل عدم ذكر اسمه أن إحالة الصحفيين إلى التحقيق في مثل هذه القضايا يأتي تفعيلا لقانون العقوبات بمخالفة القرارات التي تصدرها سلطة التحقيق».

لكن زميلنا بـ«الأهرام» والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي كشف يوم الأحد في «الدستور» تحايل الصحف على قرار الحظر بقوله: «الإشارات الصحفية المتعددة بقدر ما أفشلت عملية الحظر، فإنها بدت كاشفة للتيارات التي تتصارع داخل السلطة حول اقتسام الحظوظ والغنائم، وللعلم فإن المصلحة الوطنية ليست واردة في هذا السياق لأن ثمة دلائل عدة تشير الى أن الصراع الدائر الآن في طوابق السلطة العليا محوره تثبيت المواقع وتعزيزها تحسبا لاحتمالات المستقبل المجهول ـ لنا على الأقل ـ إن شئت فقل إنه صراع بين مراكز القوة في سلطة شاخت وأصبحت في ذروة ضعفها».

لكن يبدو ـ وربكم الأعلم ـ أن زميلنا وصديقنا محمد سيد سعيد رئيس تحرير «البديل» لم يقتنع بذلك، ولهذا قال يوم الأحد: «فالهدف من حظر النشر في مصر هو عدم التأثير على التحقيقات والمحاكم أثناء نظر قضية من القضايا التي يخشى أن يندفع فيها الرأي العام بقوة وجنوح، للتأثير على المحققين والقضاة، وهذا الشرط يتنافى تماما في مصر لأن قضية الممثلة اللبنانية والمتهمين المصريين باغتيالها في دبي قضية تنظرها محاكم دبي، لا محاكم مصر، فيم إذا وجه الخطأ في تناول الرأي العام والصحافة وكل فعاليات الفكر والإعلام في بلادنا لهذا الحدث؟ الخطأ في حظر النشر، فأولا يمثل هذا الحظر إساءة لاستعمال سلطة يراها القانون عندنا تقديرية، وإن كان الهدف من ورائها واضحا الى حد كبير وهو حماية القضاء من التأثر بالرأي العام على حساب الأدلة الموضوعية». وإساءة استخدام السلطة المناطة بالنائب العام تقلل من هيبة القانون وتتعارض مع وظيفة النائب العام باعتباره سلطة تحمي القانون، وأشار كثيرون أيضا إلى أن حظر النشر انطبق على الصحافة المصرية وحدها، فالموضوع كله فجرته الصحافة اللبنانية وانفتح صندوق الفضائح العربي كله على اتساع جغرافيا المتحدثين بالعربية، بل صار عالميا، بل إن الحظر يفرض فقط على الصحف المطبوعة وليس على الشبكة الاليكترونية حيث يستحيل الحظر والمنع، وهي الكلمات المفضلة في التشريعات المصرية.

وفي هذا الفضاء المعقد المهم هو التأثير وليس الفهم والتفسير وبايجاز نطلب من النائب العام أن يلغي فورا الحظر الذي فرضه على الصحافة المصرية التي تعاني من قلة المسموحات والمعلومات والسكريات وكثرة الممنوعات».

أيضا، فإن زميله وصديقنا مدحت الزاهد، أحد نائبي رئيس التحرير بدأ بالسخرية من حملات الدفاع عن هشام طلعت مصطفى والإشادة به، ثم قال:»يبقى أن نقترح أن يناقش مجلس الشعب مع قانون تجريم الشائعات، قانونا لحماية سمعة مصر من اللصوص والمجرمين والقتلة وتجار الذمم والضمائر، فلم يشوه سمعة مصر غيرهم، وأن يصدر مجلس الشعب تشريعا يقنن عقوبات على أي جهة في الدولة تحجب عن الصحافة والرأي العام المعلومات، أو تحاصرها على أي صورة من الصور ويعاقب من يدلي بمعلومات كاذبة، فليس من المعقول أن يقتصر عقاب الخبر الكاذب على صحفي محاصر بـ26 قانونا يحظر تداول المعلومات، بينما لا يتعرض المسؤول الذي يملك المعلومات، لأي عقاب إذا ما حجبها أو حاصرها بالتعتيم أو كذب بشأنها، وما أكثر ما حجب المسؤولون المعلومات وحاصروا الكلمة، وما أكثر ما قدموا معلومات كاذبة بغير حساب، إما للترويج لإنجازات كاذبة أو تضليل الرأي العام، أو توفير الحماية للفساد».

وفي مجلة حريتي أشار زميلنا عبدالوهاب عدس الى الحادثة في بضع كلمات بقوله عن رجل الأعمال المهندس نجيب ساويريس: «قليل من رجال الأعمال الذين لا يختلف عليهم الناس منهم نجيب ساويريس، فلم نسمع انه زج باسمه في أي جريمة من أي نوع أو حتى شبهة».

أما زميلنا بـ»البديل»، خفيف الظل جلال عامر، فقد استخدم خفة ظله في التعامل مع القضية بقوله أمس: «لاحظ البوليس المصري بعيونه الساهرة أن بواب فيللا حسام أبو الفتوح يبيع زجاجة خمر فاخرة في المعادي بسعر رخيص فمشي البوليس المصري بعيونه الساهرة وراء هذا الخيط فقاده هذا الخيط الى قبو في الفيللا وبالمصادفة وجدوا فيه شريط فياجرا فتركوا زجاجة الخمر ومشوا وراء شريط الفياغرا فعثروا على شرائط جنسية تسربت بالمصادفة ومنها شريط دينا ـ إلى جماهير الشعب الكادحة، فتركوا شريط الفياجرا وتتبعوا شريط ديناو فعثروا بالمصادفة على أوراق تثبت أن حسام ابو الفتوح ينافس محدودي الدخل في توكيلات السيارات المدعمة كما لاحظ بواب آخر في احدى عمارات وسط البلد ان أحد القضاة يصعد الى مكتب أخيه الذي لا يزال تحت التجهيز في غياب بصحبة سيدة مجتمع جميلة هي لوسي أرتين ولما تكررت هذه الاجتماعات أبلغ البواب عيون البوليس الساهرة عن هذه الاجتماعات، ولأن البواب له مكانة خاصة في مدخل العمارة وفي مدخل القانون، فقد انتفض البوليس استجابة لتعليمات البواب وقرر مراقبة مكالمات لوسي والقاضي، والتي وردت فيها أسماء مسؤولين كبار منهم مساعد لرئيس الجمهورية وبالمصادفة تسربت تسجيلات هذه المكالمات الى الصحف وعرف الناس ان هناك رشوة جنسية وتوصيات من مسؤولين في قضية معروضة من لوسي أمام القاضي، ما لا يريد الناس أن يعرفوه أن النشر أو عدم النشر في القضايا ليس انتقاميا وليس بهدف التضحية بأناس والحفاظ على آخرين إطلاقا بل يخضع لمعايير قانونية، ففي موضوع دينا كان هناك بواب يبيع زجاجة الخمر بسعر زجاجة زيت التموين وفي موضوع لوسي كان هناك بواب رأى الاجتماعات وأبلغ السلطات أما في موضوع سوزان فليس في الموضوع أي بواب حتى إن الضحية كانت تصعد بأنبوبة البوتاجاز بنفسها الى الدور التاسع والقانون ـ كما هو معروف ـ يشترط وجود بواب ليسمح بالنشر، في معظم الدول المتخلفة ـ وليس من بينها مصر بالطبع ـ ينص «الدستور» على أن القضاء مستقل دون أن يحدد مستقل أتوبيس أم مستقل عربية».

الصحف مختلفة حول توقيت تلميع صورة جمال الان

وإلى جمال مبارك الامين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات وزيارته إلى قرية ننا بمحافظة بني سويف التي قال عنها زميلنا عبدالله كمال رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» وعضو مجلس الشورى المعين: «كنت أتابع أخبار هذه الزيارة غير المسبوقة التي قام بها جمال مبارك لأفقر قرية في مصر يوم الخميس الماضي: «زيارة جمال مبارك الى قرية «ننا» توجها من أمين مساعد الحزب وأمين السياسات إلى أفقر قرية في مصر حسب التصنيف العلمي، أثناء تعرضها إلى المؤثرات الجديدة التي طبقت السياسات، واستهدفت ترقيتها اجتماعيا واقتصاديا، وفي إطار مشروع متكامل يتم على مراحل، يتوجه في المرحلة الأولى إلى 149 قرية في محافظات أسيوط وسوهاج والمنيا حيث توجد هذه القرى الأفقر في مصر، إن الرسالة التي يمكن قراءتها في هذا السلوك السياسي المميز متنوعة الأبعاد، ويمكن إجمالا رصدها فيما يلي:

1- الاعتراف بالفقر، وقبول التحدي الذي يفرضه على برامج التنمية..

2- إنه لا عدالة اجتماعية بدون مواجهة الفقر وتسمية الأمور بمسمياتها، إذ هناك فرق بين الفقراء ومحدودي الدخل.

3- قياس تأثير على أرض الواقع، ومن خلال رؤى العين، وبما يقوض النظريات الساذجة القائلة بابتعاد صانع السياسات وصناع القرار عما يجرى على أرض الواقع، وإنهم معزولون في غرف مغلقة.

4- الاستماع الى الناس، هؤلاء الذين قد لا تصل إليهم عمليات قياس استطلاع الرأي بشكل مباشر ليس فيه حجب، وبمنتهى الوضوح والصراحة، وبكل الإنصات».

وإلى دستور الأحد وزميلنا وصديقنا إبراهيم منصور رئيس تحريرها التنفيذي وقوله:

«في الوقت الذي كان فيه الرئيس مبارك يعقد قمة في الإسكندرية مع السلطان قابوس سلطان عُمان في إطار قمم الحكماء التي لم تخرج بأي نتيجة إلا الكلام المعروف من التباحث حول التضامن العربي والقضايا الثنائية، كان ابنه جمال مبارك يزور قرية ننا ببني سويف.

ومع هذا كان حجم تغطية نشاطات ابن الرئيس في الصحف الحكومية أكثر من متابعة لقاءات الرئيس وقممه، والغريب أننا لم نجد أي أحد من السادة رؤساء تحرير الصحف الحكومية الذين يسافرون على طائرة الرئيس في سفريات الرئيس الكثيرة والكثيفة الى الخارج والتي يحكي فيها كل واحد منهم كيف يعامله الرئيس، وكيف يلاطفه أو يهمله؟!، لم نجد واحدا منهم في الإسكندرية سواء بدعوة من الرئاسة أو بالذهاب من تلقاء نفسه، والغريب أنهم تحدثوا عن قرية ننا ببني سويف وأنها أفقر القرى في مصر، وهذا ليس بصحيح فهناك قرى كثيرة أفقر!! وأن مبارك ذهب إليها حاملا سيف العدالة الاجتماعية، هكذا قدموه في «نيولوكه» الجديد والذي حرص جمال مبارك في الظهور في القرية مع وزرائه بدون جاكت وكرجل أمريكاني عملي يتعامل مع الفقراء بكل بساطة، وواضح أنها زيارة أمريكاني يعني مضروبة كما يقول المصريون، وتذكرنا بواقعة الكوخ الذي صنعوه للرئيس مبارك في قرية بالمنيا أثناء انتخابات الرئاسة عام 2005 ليلتقي الرئيس برجل جاءوا به مع أسرته ليشرب الشاي معه ويتم تصويره باعتباره المتواضع والبسيط مع الفقراء، وبعد أن مر اليوم تم إزالة الكوخ وعاد الرجل الى منزله، هكذا يفعلون مع جمال مبارك سواء بعلمه أو بغيره فبأي صفة يفعلون ذلك، لقد تم متابعة زيارة نجل الرئيس على مدى يومي الزيارة، واستمروا في إعادة ما قالوه يوم الجمعة لكن مع صور «النيولوك» الجديد!! فأيهما الرئيس؟!، وايهما يحكم البلد، ويسيريا؟!»..

وإلى زميله بـ«الوفد» محمد أمين الذي أبدى هو الآخر عدم رضاه عن تغطية الزيارة بقوله في نفس اليوم ـ الأحد ـ «قد يرى جمال مبارك في أسئلة الناس واستفساراتهم، مصابيح كاشفة للحاكم، وقد يرى جمال مبارك أن من حق الناس، أن تشكو وأن تستغيث، ونصدقه في الأولى ونصدقه في الثانية، ولكن لا جمال مبارك، ولا غير جمال مبارك قد ثار أو غضب أو حتى استدعى محافظا أو مسؤولا، قال عن المحتجين بأنهم «شوية عيال»، أو أنهم «مطلوبون» وخارجون عن القانون، ولم نسمع أن جمال مبارك قد انتفض وثار، عندما سمع أن المحافظ سعد خليل قد ثار في وجه النواب، في حضرة رئيس الوزراء نفسه، لأن هناك من أراد أن يتحدث عن السلبيات في وجود الدكتور نظيف، وقال للحاضرين جميعا «امنع الكلام»، بمن فيهم رئيس الوزراء نفسه!! ونجح الدكتور نظيف في امتصاص غضب المحافظ وانفعاله، ونجح في تفويت الفرصة، حتى لا تحدث أزمة فلا غضب الدكتور نظيف رئيس الوزراء، ولا ثار، ولا لفت نظر المحافظ أن هذا الاسلوب لا يليق، وأن هذه الطريقة لا تصلح لأي مجلس، فما بالك ان يكون مجلسا يتصدره رئيس الوزراء!!».

لا، لا، هذا لا يهم لأن نظيف كان مشغولا بشيء آخر، في كاريكاتير زميله عمرو عكاشة بعنوان قانون المرور الجديد، فقد كان جالسا، الى مكتبه ويربط نفسه بالحزام ويتحدث في الهاتف قائلا وهو في قمة السعادة: أما حزام الأمان ده حلو بشكل، يا ريت تبعتولي واحد تاني.

«البديل» تتساءل عن المقابل الذي تتلقاه الصحف لتغطية زيارات جمال

ونتحول الى «البديل» في يوم الأحد ايضا، وتحقيق زميلنا محمد عبدالرؤوف وأحمد الهواري ـ الذي جاء فيه: «قال د. جمال زهران استاذ العلوم السياسية الحزب الوطني يتحرك من خلال مشروعه في التوريث وتأتي هذه الزيارة ضمن أجندة التحركات الإعلامية أو الشو الإعلامي، جمال مبارك غاب عن الظهور الإعلامي لفترة اقتربت من حوالي الشهر ومن ثم جاءت هذه الزيارة المفاجئة وغير المعدة سلفا لمتابعة خطة التواجد الإعلامي والتظاهر بالاقتراب من الفقراء في قرية منتقاة لا يتعدى سكانها أحد عشر ألف نسمة ونوابها خبراء في التخطيط والتحرك الأمني بالإضافة الى ان تقارير التنمية البشرية اثبتت أنها ليست بين أفقر ألف قرية مصرية، وما يؤكد أن الزيارة كانت ضمن أجندة التوريث هو التوظيف السياسي للإعلام الحكومي وإشارة الصحف القومية للزيارة، على مساحات واسعة من النشر وأن اصطحاب جمال عددا من الوزراء ونواب الشعب والقيادات التنفيذية يؤكد انه يحكم مصر بالوكالة عن والده».

ولم تكتف «البديل» بهذا الهجوم وانما شارك فيه أحد مديري تحريرها وهو زميلنا ياسر الزيات الذي قال وشرار الغضب يتطاير من عينيه: «ستكون هذه هي المرة الثالثة تقريبا التي أطالب فيها بتحصيل مقابل تغطية الصحف شبه الحكومية للزيارات والجولات التي يقوم بها جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم، وأمين السياسات فيه، ليست هذه التغطية الموسعة سوى إعلانات تحريرية يجب أن تكون مدفوعة الأجر، ومن الواجب محاسبة ومحاكمة من يتقاعس عن تحصيل قيمتها، باعتبار هذا التقاعس يؤدي إلى إهدار المال العام، ولو كان جمال مبارك رئيسا لحزب ك»الوفد» او التجمع أو الناصري وليس مجرد أمين عام مساعد لما عبرته تلك الصحف الموالية للحكومة ولما كتبت عنه خبرا واحدا، فما بالك بتلك الصفحات التي أفردتها وفردت فيها صورا دعائية، كإعلانات الزيت والصابون والشامبو في التليفزيون لما تقول إنه «التحام الفقراء، ولم تكن زيارة جمال مبارك لقرية ننا في بني سويف سوى أكذوبة كبيرة وساهمت الصحف الموالية للحكومة في ترويج تلك الأكذوبة عندما قالت إن «ننا» هي أفقر قرية في بني سويف، لكن «البديل» كشفت تلك الكذبة، أمس عندما راجعت تقرير التنمية البشرية، وتبين لها أن تلك القرية لا تقع ضمن أفقر 10 قرى رصدها التقرير في بني سويف، كما أن «البديل» اكتشفت من تقرير صادر عن البنك الدولي ان القرية لم يرد اسمها ضمن أفقر 1000 قرية رصدها التقرير في مصر كلها.

هي كذبة كبيرة إذن تستوجب المحاسبة محاسبة الذين دبروها وشاركوا فيها ومحاسبة الذين روجوا لها، لكن المحاسبة الإدارية يجب أن تطال الوزراء الذين تركوا وزاراتهم وأعمالهم، وتحولوا الى «ذيول» و«أتباع» لشخص هو أدنى مرتبة منهم وأقل شأنا على المستوى الوظيفي لا نطلب من الوزراء أن يحترموا أنفسهم فهذا شأنهم الشخصي لكننا نطلب ان يحترموا مناصبهم وهذا شأن عام أو عليهم أن يتركوها لوزراء أكثر احتراما».

ايضا، شارك في الهجوم على جمال مبارك زميلنا وصديقنا أيمن نور بقوله في عموده اليومي ـ شباك نور ـ بجريدة «الدستور» يوم الأحد ايضا بقوله: «إذا لم يكن هناك بد، من التوريث فالأفضل أن نختار من بين الورثة!!، في الجماهيرية الليبية، باتت ملف توريث الحكم ناضجا، إلى الدرجة التي ينتظر معها حسم الأمر في الذكرى الـ39 لثورة أول سبتمبر القادم بعد أيام، وبحد أقصى في الذكرى الـ40 في سبتمبر 2009، خلافة العقيد القذافي، الذي مازال ممسكا بمعظم خيوط المعادلة لن تكون من خارج خيمة «القذاذفة».

المنافسة داخل عائلة القذافي الصغيرة مفتوحة فالابن الأكبر محمد، وهو المولع بكرة القدم، يتمتع بعلاقات طيبة بالشباب وقبول بينهم!! إلا أن طموحه السياسي محدود.

أما الساعدي، فهو الأقرب لوالده، وقد تعلم العسكرية في أكبر كلياتها بالعالم، وعاد ليصبح قائدا لأركان الجيش سيرا على درب والده.

عائشة القذافي، هذه الشابة الأكثر ثقافة، واتصالا بالعلم والحضارة، تتمتع بشخصية قوية تجعلها جديرة في عيون مختلفة، بالزعامة التي تتساند الى مواقفها ورؤيتها الأيديولوجية.

أما هانيبعل الابن الأصغر صاحب الأزمة الأخيرة في سويسرا فهو خارج دوائر التقييم ليس لصغر سنه فقط ولكن لطيشه الذي سبق وأن قاده للقضاء في فرنسا ـ قبل أزمة سويسرا ـ بالطبع أنا ضد التوريث بوصفه معنى مخالفا للقيم الجمهورية، وبعيدا عن قيم التداول الديمقراطي للسلطة إلا إذا كان التوريث واقعا لا محال، فالأفضل أن يكون للناس حق الاختيار بين الورثة، ويكون للورثة حق تقديم أفضل ما لديهم للناس.

في مصر، وكلما تضيق الطرق، لتؤدي بنا الى حائط التوريث نكتشف اننا أمام حافظ سد لا فرصة فيه للاختيار حتى من بين الورثة!!».

سجالات حول رسالة أيمن نور الى اوباما

وإلى استمرار المعركة حول زميلنا وصديقنا والسجين أيمن نور التي فجرها بخطابه الذي أرسله الى باراك أوباما المرشح الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأمريكية وهو الخطاب الذي قال عنه في مجلة «روزاليوسف» زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس الإدارة: «مادام أيمن نور يعتبر نفسه من سجناء الرأي والضمير المحرومين من أبسط الحقوق الإنسانية، ويكتب ذلك للمرشح الأمريكي للرئاسة، لماذا لا يطبق عليه القانون بحق وحقيقي، ليكون سجينا متمتعا بحقوقه مثل سائر السجناء الآخرين، وليس مميزا ولا متمتعا برعاية لا يتمتع بها غيره؟ أيمن نور ينتهك القانون، لأن المحكمة الإدارية العليا أصدرت حكما في قضية رفعها هو أمامها، بعدم جواز قيام السجناء بالكتابة في الصحف ومخاطبة وسائل الإعلام أثناء فترة حبسهم، وايمن نور يخترق ذلك الحكم الصادر من أعلى محكمة في القضاء الإداري، وينتهك الحكم ـ أيضا ـ الصحف التي تنشر له، ووسائل الإعلام التي تروج أكاذيبه.

إذا لم يتم تطبيق ذلك على أيمن نور، فمن حق اي سجين آخر أن يطلب المعاملة بالمثل ويتحول الى مراسل صحافي داخل سجنه ويكتب للصحف والمجلات ويهاجم القضاة الذين أصدروا الحكم ضده، ويستجدي الأجانب للتدخل في شؤون بلاده، من حق المزورين الآخرين أن يكتبوا عن النزاهة والشرف، ومن حق تجار المخدرات أن يكتبوا عن الكيف القاتل، ومن حق العملاء أن يتحدثوا عن الوطنية ويؤصلوا مفاهيمها، ولم يكن أيمن نور يوما من سجناء الضمير، بل من سجناء عدم الضمير».

كما تعرض أيمن في نفس اليوم ـ السبت ـ إلى هجوم ثاني في «الأهرام» من أحد نواب رئيس تحريرها وهو زميلنا أحمد موسى الذي قال عنه: «هذا السجين يزعم أنه لا حرية في وطنه، والسؤال: بماذا تفسر رسالتك هذه كيف خرجت من السجن ونشرت في صحيفة خاصة؟! وماذا تعني اللا حرية وأنت سجين وتكتب مقالا يوميا في صحيفة خاصة وتعلق على الأحداث وتنشر قصصك وأوهامك وتجلياتك وأفكارك من داخل السجن؟! أم أن هناك من يكتب ويوقع اسمك، هل هذه عدم حرية، أم ان حقوقك تأخذها كاملة، وتكتب في الصحف الخاصة أكثر من بعض الصحفيين المشتغلين بالمهنة وتفرد لك تلك الصحف صفحاتها، وكل همساتك وحركاتك ترسلها للصحف وحتى وكالات الأنباء ولعل في هذه المناسبة تسأل أصدقائك في الولايات المتحدة كيف يعاملون السجناء لديهم وهل تخرج الرسائل من السجون دون رقابة أم تخضع للفحص وشطب ما يرون أنه ضد مصلحة بلدهم الآن، أريد منك أن تذكر عدد القضايا التي أقمتها والبلاغات التي قدمتها الى النيابة، كل هذا يرد فقط على الادعاءات التي تروج لها حول الحرية والديمقراطية، تلك أكاذيب ينسجها ذلك السجين وسيستمر في تكرارها حتى ينتهي من قضاء عقوبته بالكامل».

وفي مجلة «أكتوبر»، قام رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إسماعيل منتصر بمهاجمة أيمن نور قائلا في رسالته لأوباما: «ويحاول أيمن نور بعد ذلك أن يوحي للسيناتور أوباما ـ وللقارىء بالطبع أنه مسجون سياسي وليس مسجونا جنائيا فيقول انه قدم للمحاكمة وصدر ضده حكم بالسجن بتهمة تزوير توكيلات تأسيس حزبه ـ حزب الغد ـ وهي تهمة ساذجة.

أما التهمة الحقيقية التي سجن من أجلها فهي منافسة الرئيس مبارك في الانتخابات الرئاسية وتهديده لحلمه بتوريث حكم مصر لنجله، وهي مغالطة مكشوفة ومفضوحة، حيث ان الحكم الصادر ضده، صدر قبل الانتخابات الرئاسية وقبل ان يعلن الرئيس عن مبادرته لتعديل «الدستور» وتحويل نظام انتخاب الرئيس من الاستفتاء الى الانتخاب الحر المباشر!، الحكم صدر حتى من قبل أن يفكر أيمن نور في خوض الانتخابات الرئاسية!

وأغلب الظن أن أحد أهدافه من ترشيح نفسه للرئاسة، كان الهروب من تنفيذ هذا الحكم!، وتتضمن رسالة أيمن نور بعد ذلك تلميحا واضحا بأنه الخليفة المنتظر، وأن الشعب سيختاره رئيسا لو تم الإفراج عنه!».

تخيل رد اوباما على ايمن نور

وفي «أهرام» الأحد قام زميلنا وصديقنا مجدي الدقاق رئيس تحرير مجلة «الهلال»، بمهاجمة أيمن، وتخيل أن أوباما أرسل إليه الرد التالي: «قرأ أوباما رسالة المزور وقرر الرد عليها، وهذا هو النص الكامل لخطاب أوباما: عزيزي القاطن في سجن مزرعة طره، لقد دهشت من رسالتك فالجميع يعلم أنه ليس من اللائق لسناتور مثلي ومرشح للرئاسة الأمريكية ان يرد على خطاب لشخص يقضي عقوبة على جريمة مخلة بالشرف والأمانة وربما تعرفون خطورة ذلك على وضعي الانتخابي عندما يعلم الناخبون الأمريكيون أنني أراسل مجرمين مزورين في السجون الأمريكية، فما بالك لو كان هؤلاء من بلاد أخرى.

ومبعث دهشتي للمرة الثانية أن بعض المعلومات التي وصلتني عن أوضاع السجناء في مصر تشير الى أنهم لا يتمتعون بأي مزايا أثناء تنفيذ العقوبات ولكنني أشكركم على تصحيح هذه المعلومات اكتشفت ان المزورين في السجون المصرية يمكنهم مشاهدة ساعات الوزراء وهي في معاصمهم على شاشة التليفزيون وأنهم يكتبون يوميا في الصحف، ويحملون هواتف نقالة ويقرأون الصحف التي تصل إليهم يوميا ويأتيهم الطعام الفاخر صباحا ومساء ويمكنهم عبر حاسبهم الشخصي إرسال الخطابات الى مرشحي الرئاسة في أمريكا وبوركينا فاسو».

استاذ بجامعة حلوان يطالب الناس الاقتصاص من المسؤولين عن مشاكلهم بعيدا عن القانون

وإلى المعارك السياسية وتبدأ بواحدة يسرني ان أعلن ان صاحبها لم يعد صديقا، ولا حبيبا، وانما عدو، طبعا، وكيف لا يكون الاستاذ بجامعة حلوان الدكتور يحيى القزاز عدوا بينما يطالب بالآتي في «صوت الأمة»: «ما الذي تبقى لشعب مصر من وطنهم مصر؟ لا شيء سوى الهم والألم والحسرة وعيشة الدواب ذوات الجرب المعزولة في القفار، الشعب ليس شعبا، والوطن ليس وطنا، والحاكمون المتحكمون ذئاب بشرية، يعتدون على كل شيء ويغتصبون كل شيء، والحياة ـ الآن ـ جحيم وكأنها عقاب الآخرة على صمت الشعب في دنياه واستعذاب ظلم جلاديه! لو أن الشعب المصري جزأ همه العام ومصائبه العامة وشخصنها وخصخصها، واعتبر القتل ونهب الثروة، واغتصاب السلطة ثأرا شخصيا يستوجب الدفاع عنه بالأصالة وليس بالوكالة، وحمل كل مواطن ما يملكه من سلاح ابيض او احمر أو ناري أو آلة حادة، وطارد بها كل من قتل الشعب بالغرق أو بالحرق أو في المعتقلات، وصارد بها ناهبي الثروة ومغتصبي السلطة ومحتكري السلع الاستراتيجية، وطالب بحقه العلني في القصاص بالقتل العلني في غياب نظام عادل، ووجود نظام فاسد يرعى الخونة ويحافظ على اللصوص ويحميهم ويهربهم الى خارج الحدود لينعموا بالثروة، لو أن كل فرد مصري اعتبر النهب والقتل واغتصاب السلطة هما خاصا وثأرا شخصيا يطالب به من مرتكبيه، ما تجرأ واحد في النظام من قمة رأسه لأخمص قدمه أن يتمادى في النهب ويستمر في القتل، لو كل قاتل وكل لص سرق ثروة مصر وتدثر بسلطتها في زمن مبارك الأغبر عرف ان كل فرد من أبناء الشعب يطارده ليقتله ويثأر لنفسه لما تجرأ على التمادي في السلب والنهب والقتل واغتصاب السلطة، وما استمر في اداء مهمته بتكليف من مبارك وبنية وزوجته، نعم لا يمكن أن تطال الأيادي مبارك وأسرته بفضل حماية الأمن، فلتطال كلابه المأمورين بأوامره ناهبي وقاتلي الشعب نعم مبارك هو السبب وحاليا جمال مبارك هو السبب، ولكل منهما أدوات، والأدوات معاول هدم، وأعرف أن الأهم هو قطع اليد التي تمسك بمعول فالمعول من غير اليد المحركة لا قيمة ولا فعل له، لكن عندما تستعصي اليد المتحركة عن الوصول اليها فلا مناص من كسر وتمزيق ووأد الآلة، كي لا تقبل آلة اخرى القيام بالدور الذي قامت به سابقتها فالجزاء هو القتل، الثأر والقتل ولا شيء سواهما في آخر موديل لحرب عصابات القرن الحادي والعشرين، أدعو للثأر الشخصي في سياق الإطار العام ومن مجموع اصحاب الثأر تولد ثورة الشعب الحقيقية».

وثاني المعارك السياسية في تقرير اليوم ستكون من نصيب الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم لقوله يوم الاثنين في عموده اليومي بـ»الدستور» ـ حلاوة زمان ـ «بعد الفضيحة بتاعة العبارة «السلام 98 ـ لأ وشوف الاسم «السلام 98» ـ وأنا بيتهيألي ان كلمة السلام اللي زرعها السادات في قاموسنا السياسي فيه ناس فهموها غلط لأن السلام بتاع الرئيس المؤمن كان مجرد مؤامرة لشق العربي عشان إسرائيل وأمريكا يبرطعوا في المنطقة ويوصلونا اللي إحنا فيه ده، القضية الفلسطينية اختفت في ظروف غامضة والعراق اتدمر والصومال اتدمر ولبنان لولا المقاومة كان انتهى ومصر المحروسة أم العرب وعقلهم وقلبهم النابض أهينت مع أنها منتصرة في آخر الحروب بيننا وبين إسرائيل حرب أكتوبر المجيدة سنة 1973 واللي مش مصدقني يبص ع المصريين في الشارع، بذمة النبي دا منظر شعب منتصر! بلاش نتكلم ع المصريين اللي دبحوا بعض في طوابير العيش الحاف عشان ما حدش يقول عني «عدوه واشتهت نايبة» وبلاش نتكلم عن «قانون المرور الجديد» أنا أشهد للفاعل بالذكاء الذي يصل الى حد العبقرية في الوساخة، دي شوارع ينفع فيها قانون وتنظيم؟».

دولة السبعين مليونا لم تحصل على ميدالية واحدة في بكين

وإلى شيء من المهازل والمساخر، ومنها مهزلة المعركة التي دارت على الهواء مباشرة اثناء مباريات الدورة الاوليمبية في بكين، بين اثنين من مسؤولي الرياضة المصرية، وقال عنها في «أهرام» السبت زميلنا وأحد نواب رئيس التحرير أحمد موسى: «لن يمر بسلام ما حدث على مرأى ومسمع من كبار المسؤولين من مختلف دول العالم بين المهندس حسن صقر والدكتور حسن مصطفى في المقصورة الرئيسية خلال مباراة كرة اليد بين مصر وروسيا في أوليمبياد بكين.

مصلحة البلد تقتضي محاسبة هذين المسؤولين على تصرفهما بطريقة تهين الدولة وتسيء الى سمعتنا والتي لا توجب الإقالة فقط بل والمحاكمة للتطاول بالألفاظ بين المسؤولين المصريين رفيعي المستوى أمام ممثلي دول العالم وآلاف المشاهدين في الاستاد الاوليمبي، يحمل إهانة لكل المصريين وجعل البعثة محط أنظار الإعلام الدولي، لأن الخلافات التي بدأت في القاهرة بسبب اللوائح التي أعدها حسن صقر ولم تعجب حسن مصطفى، انتقلت الى بكين وكانت الفضيحة بجلاجل والتي تتطلب المحاسبة القانونية لهما».

وفي نفس العدد عالج زميله وصديقنا وأحد مديري التحرير عبدالعظيم درويش المهزلة بخفة ظله المعهودة قائلا عنها: «لم تقل الصحف أن ما جرى من «فضائح» كان بسبب أن ذكريات أليمة قد انتابت احدهما وقت ان كان جسده عبارة عن طفاية لسجائر الثاني باعتباره «جوز أمه» الذي كان يعذبه في طفولته! أو أن الاثنين اختلفا على فلوس الجمعية التي اشتركا فيها و أو أن كليهما قد تذكر المشادات فواصل «الردح» وقت أن كانا «جيران» بسبب نشر الغسيل أو تنفيض السجاد في البلكونات!!، ومثلما فاجأنا العالم في قرعة تنظيم مونديال 2010 بصفر «قد الدنيا» فقد حرصنا في بكين 2008 على «الريادة»، والقدوة، والقدرة، والتفرد ولكن في التفاهة، والفضائح» إذ أن كلا من صقر ومصطفى قد نسيا أنهما في مهمة رسمية يمثلان مصر فيها وأن كل ما تذكراه أن هناك ثأرا قديما أرادا تصفيته أمام ملايين المشاهدين!!

الى هنا انتهت «المهزلة» مؤقتا وفي انتظار تصرف الدكتور احمد نظيف رئيس الوزراء، ولكن يبقى السؤال، هل لا تزال سمعة مصر في «العش»، أم طارت؟!! وهل سنخرج ـ أن لم نكن قد خرجنا بالفعل بسبب «الحسنين»، من «العش» منتوفي الريش!!».

وفي «الكرامة» ألقى زميلنا الإخواني وعضو مجلس نقابة الصحفيين محمد عبدالقدوس بالمسؤولية على منير ثابت قائلا عنه: «أتساءل عن رئيس اللجنة الاوليمبية المصرية منير ثابت، وهل هو فوق المحاسبة لأنه شقيق سوزان مبارك بعد ان اصبحت مصر في وضع لا تحسد عليه في العرس الاوليمبي العالمي المقام في الصين حاليا، فمن يحاسب منير ثابت على ما فعله بسمعة مصر الرياضية».

ويوم الأحد كان كاريكاتير «الأهرام المسائي» في صفحتها الثامنة لزميلنا هاني طلبة، وكان عن البعثة المصرية في اوليمبياد بكين والرسم لاثنين من أعضاء البعثة يتقاتلان، وبجوارهما ثلاثة من ممثلي الدول الفائزة ببطولات.

قصة مريم المجدلية والسيد المسيح

وسنظل مع صديقنا الراحل، الأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي بالكنيسة الأرثوذكسية، ومواصلة جريدة وطني يوم الأحد 10 أغسطس، نشر بعض أبحاثه، والتي أرى أنها ضرورية، لا لأشقائنا الأقباط فقط، وانما لنا نحن ايضا كمسلمين عرب، ودراسته التي سنعرض لها عن مريم المجدلية، التي قال عنها: «بطلة من بطلات المسيحية التي تفخر بها الكنيسة والكتاب المقدس معا هي مريم المجدلية، انه وإن وجد بين الرجال من هم نفعوا المسيحية بإيمانهم وأعمالهم ودفاعهم وتضحياتهم ودمائهم التي سفكوها في سبيل تسليم الايمان القويم لنا إلا أننا مع ذلك لا ننكر ما للنساء من حقوق وخدمات لا تنكر أن من بينهن من نبن عنهن في إظهار الفضائل في سيرة جيدة وأعمال طيبة.

فها الكتاب المقدس يذكرنا بسارة التي دعيت أماً للمؤمنين لتقواها وطاعتها لزوجها وشريك حياتها ونهجت بذلك أجمل مسلك للسيدات في كل زمان ومكان، وهاهو يخبرنا عن حنة أم صموئيل النبي وكانت بطلة في قوة الايمان والاتكال على الله ومثلا أعلى للمصليات والمصلين إذ تعرفهم كيف يجب أن تكون الصلاة حارة وبدموع وهاهي اليصابات التي شهد الكتاب لتقواها بقوله انها كانت وزوجها بارين وسالكين في جميع وصايا الرب وطرقه بلا لوم والتي ولد منها الذي قيل عنه «إنه لم يقم من بين المولودين من النساء من هو أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه».

وهاهي ملكة السيدات والأسياد وربة الطهر والجلال التي استحقت واستأهلت أن تدعى أماً لله ووالدة لمبدع الكائنات والموجودات هي القديسة مريم العذراء.

واليوم نشاهد بطلة أخرى هي فخر النساء والتي لا يجب ان يذكر اسمها إلا بالتورع والاحتشام والتقدير لتاريخ حياتها المجيد ولشخصيتها الفذة البارزة هي مريم المجدلية، لم يذكر الكتاب لمريم المجدلية شيئا عن ولادتها أو عن حياتها الأولى فلم يقل عنها من هذه الحلقة سوى أنها هي تلك التي أخرج منها السيد المسيح سبعة شياطين وكلمة الكتاب هذه لهي أكبر دليل على ما كانت عليه مريم من حال البؤس الأخلاقي والفقر المدقع للابس البر، والجوع الشديد لخبز الحياة والظمأ العظيم لماء النعمة الجاري.

ولقد كانت بطلة في النساء فبعد أن تبعت المسيح وتجددت سيرتها وتنقت من خطاياها وتخلى عنها شياطينها وعملت العناية الإلهية والنعمة القدسية في قلبها اصبحت بطلة النساء. بطلة الايمان والتضحية، وقلبها الذي كان مسكنا للشياطين أصبح عرشا جليلا جديرا بابن الله تبعث المسيح فتركتها كل ما كان لها في الحياة وصارت تخدم المسيح من أموالها. زهدت الدنيا وما فيها وعلمت أن هيئة هذا العالم تزول وكل ما فيه سيبطل واكتفت بالمسيح رباً وإلهاً سيدا وعريسا وفيه كل الكفاية والغنى، ماتت عن العالم وشهواته لتحيا حياة جديدة هي حياة الإيمان والمحبة العاملة».

عودة الحرب الباردة في ظل امريكا مأزومة واوروبا متهالكة وأمم متحدة عديمة الحيلة

ليسوا أخياراً ضد أشرار

جدعون ليفي

■ صفحات الـ «جورجين تايمز» لم تترك مكاناً للشك في آخر الاسبوع. هذه المجلة الاسبوعية التي تصدر هنا باللغة الانجليزية وتقوم النساء بتحرير صفحاتها، تطوعت وجندت نفسها للمعركة بكل عنفوانها: «من اجل جورجيا والانتصار!»؛ «جورجيا وحيدة في مواجهة روسيا»؛ «اوروبا لم تتعلم شيئا من جرائم هتلر» - صرخة العناوين في صفحتها الاولى. عندما تدك المدافع دكاً في القوقاز مثلما هو الحال في اية دولة اخرى، يتطوع الجميع بصورة دراماتيكية مفرطة وتصمت الانتقادات الذاتية.

ولكن لا حاجة لأن تكون الصحيفة جورجية دعائية مجندة حتى تلون هذه الحرب الجديدة بالاسود والابيض. في الغرب وفي اسرائيل ايضا يفعلون ذلك: جورجيا الديمقراطية الصغيرة حبيبة الغرب وطفل الولايات المتحدة المدلل في مواجهة «الدب الروسي» العدواني المحتل الجبار هذا ان لم نقل النازي الجديد. اخيار في مواجهة الاشرار، داوود في مواجهة جوليات، «ادولف بوتين» في مواجهة المناضلين من اجل الحرية. لم نشهد حربا كهذه منذ سنوات طوال، حربا يكون واضحاً بدرجة كبيرة للمشاهدين في الغرب من هم ابناء النور ومن هم ابناء الظلام.

وبالفعل ما هذه الا دعاية. عندما تحدث رئيس الولايات المتحدة عن أن العالم لن يقبل بالمزيد من العربدة والجبروت، كان من الممكن فقط ان ترتسم على وجوه السامعين ابتسامة لا تخلو من المرارة. جورج بوش يتحدث عن العربدة والزعرنة؟ الرئيس الامريكي يحدثنا عن القوة؟ ومن الذي خرج اذن في حربين مارقتين لا تخلوان من العربدة في العقد الاخير؟ من الذي حاول حل المشاكل وتغيير الانظمة بالقوة ان لم يكن صديقنا الجالس في البيت الابيض؟ واية دولة عظمى التي اراقت الدماء في العقد الاخير؟ هل هي روسيا ام «زعيمة العالم الحر»؟ من المسموح للغرب ان يفعل كل شيء من نصب الصواريخ في بولندا وحتى ضم جورجيا الى الناتو، اما روسيا فمن المحظور عليها ان ترد على ذلك؟

بعد زيارة استغرقت عدة ايام لخط الجبهة في منطقة غوري تصبح الصورة باهتة ومركبة وليست احادية الجانب. السؤال الاول كالعادة، من الذي بدأ؟ هناك رد واضح لدى الوزير جورجي تميور يعقوبا شفيلي: الروس. الانفصاليون بدأوا بالاستفزاز فقامت روسيا باجتياحها. ولكن ايضا عندما يتحدث بلغته العبرية القوية قائلا:«اما ان تضربهم او يضربوك» - ليس من السهل الاقتناع بأن جورجيا دولة بريئة وجدت نفسها فجأة ضحية لدولة عظمى تلفظ الحمم النارية من فمها.

يعقوب شفيلي الوزير اليهودي في الحكومة الجورجية لـ«اعادة الاندماج» هذا المصطلح الاضافي المبتدع للاحتلال، المسؤول من قبل حكومته عن المنطقتين المتنازع عليهما، ابخازيا وجنوب اوسيتيا، هذا الوزير يتجاهل حقيقة ان سكان هاتين المنطقتين لا يرغبون بالانتماء الى بلاده.

خارطتا المنطقتين المعلقتان امام طاولته لا تغيران هذه الحقيقة. فهو ايضا يطمس حقيقة ان بلاده هي التي ادخلت قواتها قبل اسبوع الى جنوب اوسيتيا التي توجد فيها اغلبية من المواطنين الروس، تلك الخطوة التي لم يكن بامكان موسكو ان لا تعتبرها عملا استفزازيا.

الجورجيون الذين شعروا بالحماس من تعاطف الغرب مع رئيسهم اعتقدوا ان من المسموح لهم ان يفعلوا كل شيء وان مثل هذا الاجتياح لن يتسبب في تدخل روسيا. ولكن المفاجأة جاءتهم سريعا: الروس ردوا بقوة. هذا ما فعلته اسرائيل مثلا رداً على استفزازات اخرى - اختطاف جنودها من قبل حزب الله. وبهذه الطريقة ايضا تتصرف الدول ومن بينها دول حرة واكثر لطفا من روسيا ردا على الاعمال الاستفزازية والتحرشات.

ليس من المريح مشاهدة الدبابات الروسية وهي تسافر وكأنها في بلادها من غوري الى تبليسي، ولكن هذه هي حال العالم الجبروتي. رئيس جورجيا ساكاشفيلي تناسى ان الاسئلة الصعبة ستبدأ بالانهمار في بلاده عندما تصمت المدافع: لماذا ومن اجل ماذا فعل كل ما فعله؟ عنوان الغضب الذي عبر عنه مئات اللاجئين الذين احتشدوا في يوم الاربعاء الماضي في باحة البرلمان في شارع اورستافيلي لم تكن موسكو وحدها وانما كان موجها ايضا لرئيسهم المغامر الذي اصيب بداء العظمة.

الحرب الباردة عادت. هي عادت دفعة واحدة بعد ان نُعيت روسيا وتم رثاؤها. السؤال ان كان عالم احادي الزعامة هو عالم محب للسلام اكثر من عالم ثنائي القطب - بقي مفتوحا. ف

ي عقدي الزعامة الامريكية الاوحد لم تقل الحروب ولا اراقة الدماء حتى وان كان هذا العالم اكثر حرية. من الجدير تذكر ذلك. ومن الجدير ايضا ان نتذكر ان من ينتشي بقوته وقدراته يدفع الثمن: اسرائيل قد تدفع فيما بعد ثمناً باهظاً عن الطائرات بلا طيار والتدريبات بتعليمات من يسرائيل زيف وجال هيرش، مرتزقتنا الجدد في جورجيا. عندما يلتقي شمعون بيرس وفلاديمير بوتين مرة اخرى ويطالبه بالكف عن تسليح حزب الله سيكون لدى بوتين عدو العالم الجديد، ردوداً واضحة في المقابل.

في القوقاز الان سيئون وعنيفون بدرجة قليلة او كثيرة. في باحة اوروبا الخلفية حدث امرٌ جلل ومن الواجب اصلاحه فقط بالوسائل السياسية. هناك شك في ان تكون الحرب قد وضعت اوزارها وفي غضون ذلك ينبغي ان لا نسقط مرة اخرى في المصيدة المضللة الخداعة... المسألة هي ان ساكاشفيلي يتحدث الانجليزية بصورة افضل من بوتين وليس اكثر.

هآرتس 17/8/2008

التاريخ يرفس.. يعض ويقتل

يعقوب عميدرور*

■ روسيا بوتين ومدفيديف أثبتت خطأ من كتب بعد سقوط الاتحاد السوفييتي عن «نهاية التاريخ». التاريخ أغلب الظن لا يزال هنا - يرفس، يعض ويقتل - ويوجد منه غير قليل من الدروس.

من المهم دوما للروس السيطرة على المناطق المؤدية الى البحر الاسود. ولهذا فقد عملوا كل ما في وسعهم للسيطرة على القوقاز. اليوم اضيف النفط الى المخرج الى البحر كعنصر يدفع الروس نحو ذات المنطقة. واقلق الجورجيون الروس عندما أصبحت بلادهم عنصرا حرجا في انبوب النفط الالتفافي لروسيا في طريقه من بحر قزوين الى تركيا. روسيا تبني قوتها امام اوروبا، ضمن امور اخرى، على السيطرة التامة على الطاقة التي تصل من هذه الدول ولن تسمح لجورجيا بان تمنع هيمنة الطاقة الروسية.

ولكن هذا ليس مجرد النفط. فلم تتحرر بعد روسيا من الاهانة التي انطوى عليها حل الاتحاد السوفييتي. ومع انها اليوم من الدول الكبرى في العالم، ولكن ذات مرة كان لها اكثر. اكثر بكثير. فقدان السيطرة على دول اوروبا الشرقية وكل مجال القوقاز يزعج روسيا جدا.

وفضلا عن ذلك، فان السرعة التي ارتبطت فيها دول شرق اوروبا مع الاتحاد الاوروبي والناتو، تصفية كوسوفو كجزء من العالم السلافي وتسليمها الى المسلمين، الاصرار على نصب الصواريخ ضد الصواريخ على مقربة من روسيا، الاحاديث عن ضم جورجيا نفسها الى الناتو وحتى المساهمة الهامشية لاسرائيل بتدريب وتسليح الجورجيين - كل هذه مست بالاعصاب الحساسة لروسيا. موسكو بحثت عن مكان مريح لان تعيد فيه تعريف مكانتها واين تمر من ناحيتها الخطوط الحمراء التي لا ينبغي اجتيازها. جورجيا كانت ضعيفة بما فيه الكفاية، هامة بما فيه الكفاية، وغير حذرة - ولذلك فقد اختيرت لان تكون الضحية.

الجورجيون بتهورهم اعطوا روسيا الذريعة. فقد اضرموا النار في محاولتهم لتغيير الوضع الراهن. الروس استغلوا ذلك، استخدموا القوة، الكثير من القوة، واوضحوا من هو رب البيت في المنطقة. الادعاءات في العالم ضدهم باستخدام قوة غير متوازنة استقبلت في روسيا باستخفاف. فهم لم يعملوا ابدا بتوازن.

ماذا يمكن تعلمه من الحدث القصير الذي عاد ليؤكد بانه لا يزال هناك استخدام في عالمنا للقوة العسكرية، حتى في منتصف الالعاب الاولمبية العالمية الكبرى؟ أولا، ان اوروبا هي سند متهالك. كونها تصبح متعلقة اكثر فأكثر بالطاقة الواردة من الشرق الروسي، او عبره، وهي ستصبح عقيمة أكثر فأكثر في المستقبل. جدير الاستيعاب بان الحديث يدور عن قوة عظمى اقتصادية ولكن ضعيفة من كل ناحية اخرى وعديمة الاستعداد لدفع اثمان حقيقية، حتى عند المس بما يبدو بانه مصلحة واضحة لها.

ثانيا، ان الولايات المتحدة توجد في أزمة، ضمن امور اخرى لانها تتحمل العبء تقريباً وحدها، لحرب على جبهتين - في افغانستان وفي العراق. ليس لديها القوة او القوى النفسية لنزاع آخر، فما بالك الحرب. كل من حلم بان الولايات المتحدة ستقوم بعمل ما في السياق الايراني يعيش بالاوهام. الدرس الثالث يتعلق باسرائيل بشكل مباشر: حذار ان تعتمد على أحد يأتي لنجدتها عند الضائقة. صحيح أن شبكة العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة عميقة، قوية وهامة اكثر من علاقات جورجيا مع الغرب، الا أن بؤر الرد الاوروبي والامريكي هو اشارة تحذير.

درس رابع: ثبت مرة اخرى أن الساحة الدولية، والامم المتحدة على رأسها، عديمة الوسيلة امام دول عدوانية مصممة على استخدام قوتها. هذه الساحة فشلت امام ايران وكانت عديمة الوسيلة حيال الروس ايضا.

وملاحظتان للاسرائيليين: الحذر من بيع السلاح في الخارج. ليس مؤكدا أن المصلحة الاقتصادية قصيرة المدى للدولة وللافراد، الذين كسبوا المال في جورجيا تتطابق والمصلحة العامة وبعيدة المدى لاسرائيل. ويوجد ايضا درس لاصحاب القرارات العسكرية في البلاد: اذا تقرر الخروج في حرب، محظور على الحكومة ان تقيد الجيش في استخدام القوة في توازن مريح للعدو. الحرب يجب القيام بها بكل القوة، والوصول بسرعة الى حسم للسماح بانجازات في الميدان السياسي ايضا.

القرار البائس للامم المتحدة في نهاية حرب لبنان الاخيرة لم يكن فقط ثمرة سوء فهم سياسي بل وايضا عدم نجاح عسكري. يمكن ان نتعلم من الروس درسا في استخدام القوة؛ طابور من الدبابات وليس فقط سلاح الجو. علاقات القوى لاسرائيل حيال حماس وحزب الله ليست مختلفة عن علاقات القوى التي كانت في جورجيا، غير أن الروس لم يترددوا في استخدام قوتهم.

اسرائيل اليوم 17/8/2008

بوتين أغلق نافذة الفرص

ايتان هابر*

■ ها هنا امامكم، ربما على نحو مفاجىء، بعض الكلمات الطيبة عن غيئولا كوهين: فقد كانت ولا تزال مقاتلة حتى الرمق الاخير، مع «سكين بين الاسنان»، تؤمن حتى النهاية بعدالة طريقها، حالمة. رجال ونساء مثلها بنوا دولة اسرائيل.

وها هنا امامكم، ربما على نحو غير مفاجىء، بعض الكلمات الاقل طيبة عن غيئولا كوهين: رأسها في السماء وقدماها لا تلتصقان بالواقع، وهي ترفض أن تعترف بالحقائق وتعلق مصيرها - ومصيرنا - بافعال الرب، بالحظ، بـ «شيء يحصل» ويدير عجلة التاريخ. وهي ترفض بحزم الاستيقاظ من جنون الحلم. عن أمثالها قال ذات مرة احد في قيادة الدولة: واحدة مثلها بركة للدولة، عشر مثلها هن وصفة لمصيبة».

عندي، ما العمل، تقدير لغيئولا كوهين وأمثالها، ابناء جيلها. في دول اخرى تكتب عنهم الكتب، تنتج الافلام وتنسج الاساطير. عندنا في نظر غير قليلين هي وصفة لمصيبة.

كوهين نشرت كتابا يدل عنوانه كثيرا على كاتبته: «ليس لدي القوة لان أكون تعبة». وفي لقاء بالصدفة معها كانت نزيهة جدا فردت على السؤال: ماذا حصل لابنك، تساحي؟ ذاك من أعلى نصب يميت، من المكبرات المنقطعة لرابين في القدس، من سلاسل الحديد التي تنزل على الطلاب العرب.

«تساحي» قالت كوهين عن ابنها، الذي كان ذات مرة عاقا، معلما ومتمردا، «يدعي انه يعيش الحقائق والواقع ويتكيف معهما. لدي الحق في أن اواصل الحلم. في عمري مسموح لي».

صحيح، فكرت في نفسي، ولم اقل للمرأة التي ليس لها القوة لان تكون تعبة: في أنه في هذه الاثناء الناس على جانبي المتراس يموتون. وكذا، وليس فقط، بسبب حلم غيئولا كوهين.

اصوات الانفجار التي انطلقت الاسبوع الماضي من جورجيا كان ينبغي ان توقظ بفزع غيئولا كوهين ورفاقها، الذين يواصلون الايمان بـ «بداية خلاصنا» ويأملون بالخير. في جورجيا اغلقت المرحلة الاخيرة في «نافذة الفرص» التي فتحت في الشرق الاوسط في بداية سنوات فلاديمير بوتين وهذا الاسبوع اغلق النافذة على وجوه الجورجيين وعلى اصابعنا جميعا. على أمل أني لا انشد قصيدة قررها بمدافع الدبابات: «ومسيرتنا ستشتد، نحن هنا».

روسيا، بلباس آخر، تعود لان تكون قوة عسكرية جديدة، تستخدم دون تردد عندما يدوسون على اطراف أصابعها. في كل خطوة عسكرية وسياسية يتخذها من الان فصاعدا اصحاب القرارات في دولة اسرائيل سيتعين عليهم أن يسألوا أنفسهم: ماذا يفكر ويقول السيد فلاديمير في الكرملين؟

في بداية التسعينيات، كانت روسيا «ملقاة على الارضية» و «على وجهها». فقد أزالت رعاياتها العسكرية عن بلدان اوروبا الشرقية، وفي محيطنا - من سورية ، عدونا الرئيس. جنودها باعوا الصواريخ في الشوارع. جنرالاتها افلسوا. عشرات الملايين كانوا جوعى للقمة الخبز، مستعدون «لان يبيعوا امهم» لقاء كسرة خبز مع أو بدون مربى. الامبراطورية التي هددت ايضا حياتنا، وزودت السلاح للجيوش العربية، انهارت، تفتتت، رفعت اليدين. في العالم بقي، على مدى السنين، امبراطورية واحدة فقط - ولا للحظ - كانت صديقتنا الكبرى.

كان هناك زعماء في الولايات المتحدة وفي اسرائيل فهموا حجم اللحظة وتقلبات التاريخ: طرح خطط سلام جيدة وجيدة اقل، في ظل استغلال اختفاء الاتحاد السوفييتي وضعف حلفائها العرب. اما عندنا فالجميع، او الكثيرون، كانوا «غيئولا كوهين»، ارادوا الحلم ورفضوا النزول من برج الاحلام. نحن الاكثر حكمة، الاكثر فهما، الاكثر عظمة، وكل العالم مداس لاقدامنا. بوتين، من هذا القزم حيال رب الجيوش؟

منذ بداية التسعينيات وفي واقع الامر قبل ذلك بكثير، منذ نهاية حرب الايام الستة طرحت على قادة دولة اسرائيل خطط سياسية لو أنها طرحت اليوم لكان ليفي اشكول، مناحيم بيغن، غولدا مائير، اسحق رابين، واطال الله اعمارهم - اسحق شمير، ارئيل شارون وبنيامين نتنياهو وايهود باراك سيرقصون ويسعون الى قبولها او على الاقل لبعضها، وبالتأكيد التوجه الى المفاوضات. من منهم كان سيرفض اليوم القدس تحت حكم اسرائيلي، يهودا والسامرة باشراف اردني، لا دولة فلسطينية، لا ملايين الفلسطينيين في داخلنا، على الخط والجدار؟

متأخر جدا. في تبليسي وفي غوري في جورجيا أغلق فلاديمير بوتين نافذة الفرص ولم يتبق لنا سوى الاسف على تفويت الفرصة. على ألا نبكي مريرا.

* مدير مكتب رابين سابقا

يديعوت 17/8/2008

العالم لم يتغير: القوي يضرب الضعيف

دوف فايسغلال*

■ لن نعنى بمسألة اذا كانت الحرب الاخيرة في جورجيا هي عدوان روسي لغرض العدوان أم رد فعل مناسب لاستفزاز جورجي. مسألة كيف هي التي تثير الاهتمام. عادت مشاهد الرعب للجثث المنتشرة والجرحى المضرجين بالدماء (معظمهم مدنيون)، قوافل اللاجئين، موجات التدمير من كل صوب، النار، الدخان والخراب.

العالم، ذات الجزء الذي لم يفقد اعترافه بالادمان على الالعاب الاولمبية - عض بغضب على شفتيه، ولكنه لم يفعل شيئا لوقف الخطوة العنيفة. وليس المقصود التدخل العسكري: فقد اختفى وصمت القول الدولي، الجلي والقاطع، في أن كل من يرتكب فعلة عنف فظيعة من هذا النوع سيقاطع ويبعد عن أسرة الشعوب، وتقطع معه العلاقات التجارية، السياحية والثقافية، تنهى عضويته في الاتحادات الدولية وما شابه من اعمال النبذ والتنديد. وهكذا يمكن التقليص بعض الشيء من الحماسة الاجرامية للطرفين المتقاتلين وتقليل حجوم المصيبة الانسانية الواقعة. ولكن لشدة الاسف، باستثناء الهمس الدبلوماسي الواهن، فان صوت العالم لم ينطلق. يمكن، ربما فهم رد الفعل الواهن للادارة الامريكية، التي تدفع ثمن التدخل في العراق ولا تتحمس لمزيد من التورط، ولكن انعدام الفعل لاوروبا التي وقعت الاعمال الفظيعة في ساحتها الخلفية، مثير للحفيظة وليس مفهوما.

أخطأ، بالاحرى، من اعتقد انه في بداية الالفية الثالثة تغيرت قواعد السلوك والعيش بين الدول. شيء لم يتغير. القوي يضرب الضعيف والمشاهدون يصفقون، يتململون ويصرفون النظر. هكذا كان قبل 700 سنة وهكذا قبل 70 سنة.

من ناحيتنا، هذا تذكير محزن لاستنتاج لازم: علينا أن نكون أقوياء. ان نكون اقوياء دون أن يجرؤ احد على أن يرفع يده علينا، واذا ما فعل ذلك فسيهزم؛ ان نكون جاهزين للدفاع عن أنفسنا بقوانا وبوسائلنا والتذكر دوما للفرضية الاساس الثابتة في أن المساعدة الوحيدة القائمة هي المساعدة الذاتية. في يوم الامر (لا سمح الله) وحدنا سنبقى، وهكذا سيتعين علينا أن ننتصر.

المعالجة الرسمية لمئات السياح الاسرائيليين الذين علقوا في جورجيا النازفة (ولبعضهم على الاقل كان خطر الاصابة بالفعل) تستوجب كلمة تقدير: دولة اسرائيل اخذت على عاتقها، بشكل فوري، المسؤولية عن سلامة الاسرائيليين وانقاذ العالقين. رجال وزارة الخارجية والوكالة اليهودية في المكان، الى جانب نظرائهم في اسرائيل، ابدوا رباطة جأش، نجاعة وقدرة تنظيمية وتمكنوا في غضون وقت قصير من أن يعيدوا الى الديار المتنزهين بأمان.

الضمانة المتبادلة هذه المرة ايضا اثبتت نفسها. الاسرائيليون بشكل عام يستخرجون من انفسهم افضل ما عندهم في اوقات الازمة، وهكذا كان هذه المرة. كما أن شركة العال نجحت في الاختبار: بتنبيه لبضع ساعات، في ذروة موسم السفريات، بعثت الى جورجيا بطائرتين واعادت الاسرائيليين من الدمار.

هذه ذات العال التي تحاول السلطات، القلقة من حجمها ومركزيتها، دون انقطاع تقليصها باسم «المنافسة» و «السوق الحرة». المرة تلو المرة يتبين أنه في لحظة الاختبار الوطني «السوق الحرة» تغلق و «المنافسة» تختفي، والاتحادات الكبرى، «القديمة» و «معوقو المنافسة» يقفون على استعداد بالتضحية بارواحهم.

لم يتنافس احد مع عاملي شركة الكهرباء او بيزك على الحق في الاصلاح - تحت نار الصواريخ - الخطوط التي تضررت في اثناء حرب لبنان الثانية، ولم يدع احد الحق في النزول في منطقة حرب لاعادة الاسرائيليين الى الديار جوا. حسنا تفعل السلطة اذا ما تذكرت بانه في الوقت الذي تطبق فيه مبادىء «الاقتصاد الحر» بانه عندما تكون اسرائيل مطالبة بمعالجة أوضاع طارئة «غير اقتصادية»، جيد أن يكون في المحيط» عظيم «مسؤول، يفعل ويسمع».

* مستشار رئيس الوزراء السابق

يديعوت 200/8/17

شرق اوسط جديد دون تأثير مصر والسعودية

عبد الله (84 عاما) ومبارك (80): تغييرات خارجة عن سيطرتهما

تسفي بارئيل

■ حَر الاسكندرية اقل شدة من القاهرة ويرُد الروح بالمقارنة مع درجات الحرارة القصوى التي تشهدها الرياض عاصمة السعودية، هذه كانت فترة راحة بالنسبة للملك عبدالله آل سعود الذي حل ضيفا على حسني مبارك في الاسكندرية في يوم الجمعة. كان بإمكانه ان يشاهد من هناك الاف المواطنين السعوديين الذين يؤمون مصر وربما ايضا الهمس ببعض الكلمات حول السلوك الاباحي بعض الشيء الذي تتبناه بعض السائحات السعوديات في مصر.

ولكن المحادثة بين مبارك وعبدالله لم تدر حول السياحة او حول الازياء. القائدان العجوزان عبدالله (84) ومبارك (80) يريان كيف تتبدل السيطرة في المنطقة التي قاداها ذات مرة تخرج من يديهما. نجوم جدد يصعدون في سماء الشرق الاوسط من دون ان تكون لمبارك وعبدالله سيطرة عليهم. الرئيس السوري بشار الاسد الذي يبلغ من العمر نصف سنواتهما ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الذي يعيد الامبراطورية العثمانية الى مواقع التأثير، ورئيس ايران محمود احمدي نجاد الذي يتحرك بعنفوان مهددا الشرق الاوسط العربي.

الصراعات المركزية في الشرق الاوسط الفلسطيني في مواجهة اسرائيل والسوري - اللبناني، والسوري - الاسرائيلي، العراقي، والتهديد الايراني وحتى الصراع الداخلي الفلسطيني - كلها انتقلت الى ادارة جديدة. اردوغان يتولى الشأن السوري الاسرائيلي والولايات المتحدة تدير العراق في مواجهة ايران وتركيا، اما الازمة اللبنانية السورية فقد انتقلت الى الايدي القطرية تحديداً، قطر التي اعتاد القول عنها بسخرية ان من الممكن وضع كل سكانها في فندق من خمسة نجوم، وبالنسبة للصراع الداخلي والفلسطيني، لم يتبق الا الاصغاء بشفقة لكلمات الناطق بلسان مبارك الذي اوضح ان «مصر ارسلت الدعوات وهي بانتظار الردود عليها».

على خلفية انكماش مصر على نفسها، يصعب بصورة خاصة عدم التأثر من الازدهار السياسي الذي تتمتع فيه تركيا. حتى ما قبل اسبوعين كان اردوغان تحت خطر التجميد عندما اوشكت المحكمة الدستورية في بلاده على اغلاق حزبه ومنعه من العمل السياسي بسبب «النشاطات المناهضة للعلمانية». وها هو بعد ان تخلص من التهديد يستعرض عضلاته امام الجميع. قبل اسبوع انتجع عنده الرئيس السوري بشار الاسد، في يوم الاربعاء اتفق مع بوتين حول آلية للتعاون لمنع الازمات في القوقاز، وفي يوم الخميس التقى الرئيس الايراني ووزير خارجيته علي بابا جان وهو يدخل الى مكتب وزيرة الخارجية ويخرج للوساطة بين ايران والولايات المتحدة.

ولكن المسألة لا تقتصر فقط على ظهور لاعبين جدد في ادارة اللعبة الاستراتيجية الاقليمية، وانما هناك نظام شرق اوسطي جديد يأخذ في التبلور. نظام سيضطر للانخراط ايضا في المسار الجديد الذي يرتسم للحرب الباردة الناشئة بين روسيا والولايات المتحدة. نظام تعتبر فيه فرنسا خصوصا واوروبا عموما ايران تهديداً هامشيا بالمقارنة مع القوة الروسية الهائلة في القوقاز التي تنطوي على خطر نشوب الحرب على حدود اوروبا. ولكن ايضا من دون حرب، تمر اوروبا الان في نقطة حاسمة بصدد تقليص اعتمادها على النفط الروسي. البديل هي ايران ومعالجة الشأن الايراني تتطلب في هذه الحالة ان ترتدي اوروبا قفازات حريرية. مزيداً من العقوبات ومزيداً من المفاوضات المتعبة ولكن ليس اكثر من ذلك. كل ذلك على امل ان ينتخب في السنة القادمة رئيس ايراني جديد يحل محل احمدي نجاد او رئيس امريكي جديد يغير نوعية الحوار الجاري مع ايران.

في خضم هذه المصالح الكثيرة هناك مكان لدولة اسرائيل. صحيح ان بإمكانها ان تواصل تهديد ايران وحث دول اوروبا على تقليص حجم التجارة معها وتوضيح مغزى الاستثمارات بالمليارات في دولة تهدد اسرائيل، ولكنها لم تعد قادرة على ان تتصرف وحدها. هذا ليس مجرد صراع بين اسرائيل والعرب، تحدد اسرائيل فيه الوتيرة والمكان والشروط... هذه لعبة الكبار. الاسد كما يظهر قد ادرك جوهر اللعبة وقد استغل القفز على العربة الفرنسية باقتراح من ساركوزي بصورة جيدة. اردوغان تعلم كيف يتصرف في عدة امور وكيف يحول تركيا الى محور مركزي هام. احمدي نجاد باسلوبه الرهيب حول ايران الى دولة اقليمية عظمى حتى من قبل ان يتوصل الى القنبلة النووية. اما اسرائيل، فقد كان بإمكان قادتها الشبان الانضمام الى قمة الاسكندرية بين عبدالله ومبارك من دون صعوبة. من دون رؤية واضحة ومن دون مبادرة لم يبق لهؤلاء القادة الا ان ينظروا من حولهم وان يستغربوا من كيفية تغير كل شيء من دون ان يسألهم احدٌ عن رأيهم.

هآرتس 17/8/2008

دولة نصرالله

جاكي خوجي

■ في الوقت الذي يتبادل فيه وزير الدفاع ايهود باراك ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني الضربات والتراشق الكلامي بينهما حول منفعة وفائدة قرار الامم المتحدة 1701، يواصل حزب الله بناء قوته السياسة في لبنان وترسيخها. الاهتمام في النقاش الشعبي الاسرائيلي يميل الى اعطاء وزن كبير تحديداً لترسانة حزب الله المسلحة وتهميش التطورات التي تعصف في لبنان داخليا. صحيح ان الصواريخ الروسية المتطوره المضادة للطائرات قد تحدث تغيراً سيئا في صورة المعركة ان وصلت الى أيادي حزب الله، ولكن خلافا لفتح التي تراجعت في المعركة في مواجهة الجيش الاسرائيلي واقتلعت من لبنان، حزب الله منغرس في المجتمع اللبناني بصورة عميقة. وجوده لا يرتكز على السلاح وحده وازدياد قوته العسكرية هو عامل هامشي في بناء قوته. الاهم منه هو تعاظم قوته سياسيا.

مع مرور الوقت ينجح نصرالله ومن حوله في توسيع دائرة انصارهم ودق وتد اكثر عمقا في مراكز القوة الاجتماعية الان بعد ان اجتازوا الحرب ونجحوا في اسقاط حكومة فؤاد السنيورة المؤيدة لامريكا، قام نصرالله واعوانه بتشكيل حكومة حسب رؤيتهم وطابعهم. هذه الحكومة التي شكلت بموافقة من حزب الله وباتفاق معه ويشارك فيها ممثلون عنه، صادقت في يوم الثلاثاء الماضي على برنامجها الذي ينص في بنده السادس والعشرين كما يلي: «من حق لبنان وشعبها وجيشها ومقاومتها ان يحرروا او يستعيدوا مزارع شبعا المحتلة وتلال كفار شوبا والجزء اللبناني من قرية الغجر وان يدافعوا عن لبنان ضد اي عدوان وان يتمسكوا بحقه في مياهه بكل الوسائل المشروعة الموجودة بأيديهم».

معنى هذا البند واضح: العمليات ضد اسرائيل تصبح من الان سياسة رسمية للحكومة اللبنانية. بدلا من ان تنقلب هذه الحكومة على حزب الله وتقيده ، ها هو يتغلب عليها ويسخرها. كل المطالب التي طرحها المعسكر المعتدل في لبنان على حزب الله عشية الحرب وبعدها على وجه الخصوص، عندما مر في حالة ضعف مؤقتة، قد تم سحقها. قرار معارضي نصرالله الذي يعتبر ان حزب الله قد استلب من الدولة حقها في اتخاذ قرارات بشأن قرارات الحرب والسلام اصبح الان جزءاً من برنامج الدولة. الجدل حول نزع سلاح حزب الله لم يعد ساريا او مؤثراً كما كان. المسألة لا تقتصر فقط على عدم نزع سلاح حزب الله، بل ان من حقه من الان فصاعدا بل ومن واجبه ان يخرج في صراع ضد اسرائيل بدعم سياسي ودستوري.

في يوم الاربعاء زار ميشيل سليمان رئيس لبنان الجديد دمشق. في ختام الزيارة صرحت الدولتان بأنهما قد قررتا اقامة علاقات دبلوماسية رسمية. دمشق الاسد لم تكن لتصرح بمثل هذا الامر لولا ان حزب الله يمسك بخيوط حكومة بيروت. مع مرور عامين على اتفاق وقف اطلاق النار في لبنان، سحب انجاز جديد من اسرائيل كانت قد سعت لتسجيله في تلك المعركة: اضعاف حزب الله. ليس هناك اي امر الان يحول دون مواصلة حزب الله لحملة انتصاراته ومحاولة السيطرة على البرلمان. هذه الحركة احتلت مكانها في الدولة اللبنانية من الان سياسيا واجتماعيا. من يسعى للمس بقوة حزب الله ملزم بأن يتذكر ان هذه القوة لم تترسخ من خلال القوة العسكرية وحدها. يتوجب من الان التعامل مع حزب الله باعتباره دولة ومن يريد ان يضعفه يحسن صنعاً ان اضاف لاستراتيجيته العسكرية اعتبارات دبلوماسية ومدنية واقتصادية.

معاريف 17/8/2008

عصا اكثر جزرة أقل لردع الاختطاف

يحزقيل درور*

■ مهم اعادة جلعاد شليط الى الديار. ولكن محظور ان تتكرر مثل هذه الحالة، ومحظور أن تتواصل العملية التي جعلنا فيها بكلتي يدينا الاختطافات سلاحا استراتيجيا ضدنا. الاغراء لاختطاف اسرائيليين يزداد كلما دفعت اسرائيل ثمنا أعلى مقابل اعادتهم. ومن أجل الخروج من هذا المنحدر السلس نحتاج بحيوية الى استراتيجية شاملة ضد الاختطاف، تخرج بكثير عن مسألة «كم من المجدي أن ندفع لقاء مخطوف»، ذات المعنى المشكوك فيه. مثل هذه الاستراتيجية يجب أن تتضمن المبادىء العشرة التالية التي تستند الى الاستراتيجية الواسعة لعصا اكثر وجزرة أقل:

تعزيز قدرة صمود المجتمع في اسرائيل في ضوء معاناة العائلات. المواجهة بين اسرائيل وحماس وحزب الله هي بين مجتمعات، بقدر لا يقل عنها بين قوات مسلحة، مع منافسة مأساوية على القدرة على احتمال الالم. في هذه المواجهة، اسرائيل ملزمة بان تنتصر. ولهذا الغرض مطلوب زعامة قيمية - روحانية، دينية، ذات رؤيا اخلاقية بعيدة المدى، وكذا زعامة سياسية شجاعة يثق بها الجمهور.

جهد اقصى لمنع الاختطاف، في ظل فرض المسؤولية الشخصية الكاملة على المسؤولين مباشرة أو غير مباشرة عن الاخفاقات. ومع ذلك، محظور الامتناع عن اعمال امنية هامة، حتى لو كانت تنطوي على مخاطرة الاختطاف والاسرى. وينبغي أن نعلم مسبقا بانه اذا كان العدو مصمما على محاولة وتكرار المحاولة لاختطاف اسرائيليين، فهو من شأنه في نهاية المطاف أن ينجح.

اعطاء جواب على كل اختطاف في غضون وقت قصير بضربة قوية غير متوازنة، ولكن ليس عن طريق «رد الفعل الانفعالي من البطن». كما ينبغي مواصلة الضرب - في التوقيت المناسب - لكل الاعداء المشاركين في الاختطاف بشكل يردع فيه ايضا العدو الملتزمت من مزيد من الاختطاف.

لا ينبغي ادارة أي مفاوضات، الا اذا حصلنا على اثبات بان المخطوفين احياء أو بيان بانهم جثث. لا صفقة لاعادة جثث، الا مقابل جثث. وهكذا ايضا نعطي حافزا لابقاء المخطوفين على قيد الحياة. كل مفاوضات ستترافق مع تهديد بعمليات اليمة جدا، اذا لم تكن صفقة سريعة في ظل ثمن اسرائيلي صغير. وذلك، الى جانب «عمليات تظاهرية»، تجسد ما هو بانتظار العدو اذا لم يوافق على صفقة معقولة حسب المقاييس الاسرائيلية.

الجيش الاسرائيلي يبذل جهدا لشراء «اوراق مساومة» على أنواعها.

التصدي للاختطاف سيتضمن خطوات سياسية وأمنية، في ظل ممارسة الضغط الدولي الاقصى على الخاطفين. الخاطفون سيكونون مسؤولين عن سلامة المخطوفين وضمان معاملة انسانية تجاههم.

كل مس بالمخطوفين سيجر ضربة شديدة جدا من اسرائيل ضد الخاطفين وزعمائهم. المقابل الاسرائيلي الاقصى مقابل اعادة مخطوفين احياء يتقرر في كل حالة استنادا الى مبادىء تتقرر مسبقا، ولكن لا تنشر على الملأ. ينبغي الامل في أن تقترح اللجنة التي عينها وزير الدفاع لهذا الغرض مبادىء مناسبة ولكن ليس في ذلك ما يستجيب للحاجة الى استراتيجية شاملة ضد الاختطاف. مع كل الالم الذي في الامر، يجب استغلال الاختطاف ايضا كفرصة لاثبات قدرة صمود اسرائيل وتصميمها على المعاقبة على الاختطاف بشكل «غير متوازن». وهكذا يزداد الردع، تتحطم ارادة العدو في اختطاف اسرائيليين ويعاد المخطوفين الى اسرائيل دون مقابل يشجع على تزايد الاختطاف في المستقبل.

وبالاجمال، سلوك اسرائيل في ضوء الاختطاف في السنوات الاخيرة يمثل بالضبط ما هو محظور عمله. الانتقال الى استراتيجية جديدة في هذا الشأن، الى جانب استراتيجيات جديدة في ضوء الهجمات الصاروخية على السكان المدنيين؛ خطر النووي الايراني؛ التخوف من عدم الاستقرار في الدول المعتدلة نسبيا وغيرها؛ في ظل التداخل مع المسيرة السلمية من طراز جديد، كفيل بان يسمح باختراق لقفز درجة في الوضع السياسي الامني لاسرائيل. استراتيجية جديدة ضد الاختطاف يمكنها أن تشكل خطوة اولى في هذا الاتجاه الحيوي.

*بروفيسور في العلوم السياسية - الجامعة العبرية

معاريف 17/8/2008

قيمة الجمال يجب ان تتقدم على قيمتي الحق والخير:

مجاز الهوية وسؤال المصير في تحولات محمود درويش

عبد السلام ناس عبد الكريم*

■ غادرنا الشاعر الكبير محمود درويش وقد شاءت الصدف في المدة الاخيرة التي سبقت وفاة الشاعر ان يحتد النقاش كثيرا حول القصائد الجديدة التي جاد بها الفقيد على جمهوره. وتفردت مؤسسة «رياض الريس» وصحيفة «القدس العربي» بنشرها، حيث بدى مجرى التحولات بارزا في هذا المنتج الشعري الجديد. وكان الحديث حول ابعاد النبرة الوجودية التي تتخلله طاغيا في المسامرات النقدية. ولكن لم يكن يجري في الحسبان ان الشاعر سوف يكتب، عبر هذه النصوص ولا سيما قصيدته الاخيرة «لاعب النرد» مرثيته الخاصة التي سيلهج فيها على نحو غير مسبوق باحاسيس موصولة بكنه الهوية وسؤال المصير.

لقد شكلت هذه النصوص الشعرية انزياحا ملحوظا عن مستوى السياق الأصلي الذي وسم تجربة الشاعر خلال عقود متتابعة بصفة شاعر القضية، وربطها بأفق انتظار قرائي محدد ينخرط في خط الالتزام. وغير خاف على القراء المتتبعين لهذا المسار الشعري الملتزم ما لابسه من لبوس العقيدة القومية، ومن فورة الوجدان العربي الغاضب الذي احتلت فيه القضية الفلسطينية موقع البؤرة. فكانت المجاميع الشعرية: «أوراق الزيتون» و«عاشق من فلسطين»، و«آخر الليل»، و«مديح الظل» 1983. ثم كانت القصائد: «وعاد في كفن»، «نشيد الرجال»، «سجل أنا عربي» «الموت في الغابة» «رسالة من المنفى» «أغاني الأسير» «جواز سفر»، «الجسر»، «يوميات جرح فلسطيني»، «العصافير تموت في الجليل». (ديوان محمود درويش الطبعة 1981.8). بيد أن حتمية الحركة وشروط التطور في زمن التحولات راحت تملي على الرؤيا طقوسا جديدة استشعرتها من وحي المنعطف التاريخي الجديد، وبفعل الطفرة الوجودية التي آلت إليها الكينونة.

ويعد ديوان «اثر الفراشة» من بين اهم المجاميع الشعرية الاخيرة التي افصحت عن هذا التحول الرؤيوي من منحى راسخ في التمرد والمعاندة الثورية، وخط واضح في التعبير عن ثبات الهوية واطلاق صوتها الجهير، الى نطاق من الاستسلام لمنطق السؤال حول سر الكينونة التي يطوقها مجاز الهوية ولغز المصير. وفي هذا الديوان يعرض الشاعر من خلال قصيدة له تحت عنوان «اغتيال» فرضية الصدمة التي قد تعكسها هذه الانزياحات الشعرية على افاق التلقي الموسومة بالمواقف المسبقة، ليس على مستوى القراءة العادية فحسب، بل حتى على مستوى القراءة العالمة المتمثلة لدى فئة النقاد:

يغتالني النُّقَّاد أَحياناً:
يريدون القصيدةَ ذاتَها
والاستعارة ذاتها...
فإذا مَشَيتُ على طريق جانبيّ شارداً
قالوا: لقد خان الطريقَ
وإن عثرتُ على بلاغة عُشبَة
قالوا: تخلّى عن عناد السنديان
وإن رأيتُ الورد أصفرَ في الربيع
تساءلوا: أين الدمُ الوطنيُّ
في أوراقه؟
وإذا نظرتُ الى السماء لكي أَرى
ما لا يُرَى
قالوا: تَعالي الشعرُ عن أَغراضه...
يغتالني النُّقادُ أَحياناً
وأنجو من قراءتهم،
وأشكرهم على سوء التفاهم
ثم أَبحثُ عن قصيدتيَ الجديدةْ!

وبرغم هذا التحول الكيفي فقد ظل الشعر عند محمود درويش حتى اخر رمق من حياته تركيبا فنيا جماليا كامنا في بنية اللغة، اما مقاصد الكلام ومقامات الابلاغ فتأتي في الدرجة الثانية، و اللغة هي مأوى الوجود على حد تعبير فيلسوف الوجود هيدغر. ومن ثم فان الادب مؤسسة اجتماعية اداتها اللغة، والشاعر نفسه هو عضو في مجتمع ومنغمس في وضع اجتماعي معين. ويتلقى نوعا من الاعتراف والتقدير الاجتماعي وفقا لهذا الانتماء. لذا كانت القصيدة عند الشاعر الفقيد عملا فرديا واجتماعيا في وقت واحد. وتنظيما لتجارب لم تقع الا لهذا الفنان العظيم، لكنها تنتظم في سياق الاطار ذي الاصول الاجتماعية الذي يحمله ويتخذ منه عاملا من عوامل التنظيم ومن هنا كان على الشاعر أن ينصاع لشرطين أساسيين متلازمين هما:

– احترام مواضع (مواقع) المقام الأصلي التي ترتهن بها الرؤيا الشعرية.

– الاستمرارية والاستجابة إلى تنامي الرؤيا في انسجام مع امتداد الكينونة ونضوج التجربة الوجودية.

إن إدراك صيرورة التفاعل بين هذين الشرطين يشكل المدخل إلى فهم تحولات اللهجة الشعرية في قصائد الشاعر الأخيرة التي توجتها القصيدة الاخيرة «لاعب النرد» ذلك أن الشرط الأول هو المدخل الطبيعي لفهم تنامي الحس المأساوي المتأصل في الرؤيا الشعرية. أما الشرط الثاني فموصول بنضوج الرؤيا، وبالإيقاع المتسارع لايقاع الوجود.

لقد سعى الشاعر محمود درويش في هذه المرحلة التي سبقت وفاته إلى أن يوفق بين هاتين القيمتين الأسلوبيتين، في توازن تلقائي اقتضته طبيعة مذهبه الشعري الذي يمتاز ضمن مدرسة الحداثة الشعرية العربية، بوضع القضية الوطنية والقضايا الإنسانية في صلب اللغة وفي مركز التعبير الشعري لا في هامشه. ولعل من أبرز مظاهر هذا التوافق اعتماد الإهاب الرمزي الكثيف، والاحتفاء بتلوينات الإيقاع الشعري الشفيف. والجامع بينهما على مستوى الأثر القرائي لنصوص هذا الشعر هو التشبع بالقيم الإنسانية المثلى في مستوييها الذهني – الموضوعي المنضبط إلى الأعراف والمقاصد المرجعية، والوجداني – الباطني المشبع بالحس الجمالي. ويتحصل من ذلك أن أداة اللغة هي الضابط الفعلي في تحقيق المقاصد الشعرية. فاللغة محكومة برهان التحول والتجدد ومجانبة النمط والتكرار.

ذلك لأن الادب يجب ان يظل ادبا، وان ينطلق في الاساس كتعبير عن قيمة الجمال. وقد يفلح عبر هذا السبيل في استكناه القيم المعنوية ولا يكون الادب كذلك الا اذا حافظ على الجوهر الذي يميزه عن البحث العلمي او البحث الاخلاقي. والحقيقة ان قيمة الجمال يجب ان تتقدم في الاثر الادبي على قيمتي الحق والخير وتحظى بتوجيههما. بحيث ان هاتين القيمتين لا تبدوان الا من خلالها حتى لو كان الادب ادبا ملتزما، وكان موضوعا في خدمة الجماعة وفي خدمة الانسانية.

في هذا المنحى الادبي المتطور تصّعدت الجذور وجعلته يتجاوز سلطة المرجعي وهيمنة القيم المطلقة ويعمل على نفيها بواسطة الجديد الذي يحمل في طياته تشكيلا آخر للوعي الأزلي المهيب. وهكذا يغدو الشعر مهتديا بالحدس لأنه يشكل بالنسبة إليه مظهر الحقيقة، ويمثل حرية الوعي. ويلخص هذا الكنه الشعري الموصول بنداء الحدوس، المتحرر من منطق السؤال، المقطع التالي من نص» الحياة... حتى آخر قطرة » : وإن قيل لي ثانية: ستموت اليوم، فماذا تفعل؟ لن أحتاج الى مهلة للرد:

إذا غلبني الوَسَنُ نمتُ. وإذا كنتُ
ظمآنَ شربتُ. وإذا كنتُ أكتب، فقد
يعجبني ما أكتب وأتجاهل السؤال.

(ديوان: أثر الفراشة)

وقد يتمثل هذا البعد على نحو أجلى وأبلغ أثرا، في نص «أثر الفراشة» الذي استعيرت منه تسمية الديوان من خلال تداعيات الرمز الشفيف واعتمالات التشخيص اللماح. يقول الشاعر:

أثر الفراشة لا يُرَى
أَثر الفراشة لا يزولُ
هو جاذبيَّةٌ غامض
يستدرج المعنى، ويرحلُ
حين يتَّضحُ السبيلُ
هو خفَّةُ الأبديِّ في اليوميّ
أشواقٌ إلى أعلى
وإشراقٌ جميلُ
هو شامةٌ في الضوء تومئ
حين يرشدنا الى الكلماتِ
باطننا الدليلُ
هو مثل أُغنية تحاولُ
أن تقول، وتكتفي
بالاقتباس من الظلالِ
ولا تقولُ...
أثرُ الفراشة لا يُرَى

وينتهي الشاعر في قصيدته الأخيرة « لاعب النرد» إلى أن يصل الأمر كله بانفلات معنى ثابت واسم للهوية، وارتهان مستقبل الكينونة بعشوائية الصدف، كما (لاعب النرد) تتقاذفه ورميته) الحظوظ. حيث تغدو الرمية المتجددة عنصرا حاسما في توجيه الهوية عبر مغامرة المجهول الذي يبدو محاطا على غير العادة بسمات تراجيدية تجاهر بضعف الكينونة وهشاشتها، وبتلخيص المسار في ضربة نرد:

أَنا لاعب النَّرْد،
أَربح حيناً وأَخسر حيناً
أَنا مثلكمْ
أَو أَقلُّ قليلاً ...
.....
مَنْ أنا لأقول لكم
ما أقول لكم
عند باب الكنيسةْ
ولستُ سوى رمية النرد
ما بين مُفْتَرِسٍ وفريسةْ
.....
مَنْ أنا لأقول لكم
ما أقولُ لكم،
مَنْ أنا؟
كان يمكن أنْ لا يحالفني الوحيُ
والوحي حظ الوحيدين
«إنَّ القصيدة رَمْيَةُ نَرْدٍ»
على رُقْعَة من ظلامْ
تشعُّ، وقدَ لا تشعُّ
فيهوي الكلامْ ...

وكأني بالشاعر عبر هذه الغنائية الموسومة بحس الرثاء، قد حدس النهايات فتفجرت لديه بوارق السؤال واعقبتها لجلجة الرعود.

وارتفع الشعر عبر هذه الالوان الصاخبة الى درجات من السمو المطلق الذي يجاوز لعنة المفارقات وخطية الواقع النسبي الى دوائر التاريخ ومطلقات الوجود.

---

*كاتب من المغرب

محمود درويش

«أزعم أن» للقاص محمد صوف: تيمة الحلم

محمد الأزرق*

■ قراءة قصة في مجموعة «أزعم أن» للقاص محمد صوف، في معزل عن القصص الأخرى تمنحك الاعتقاد بأننا أمام قاص محدث نزق يحتفي بالتشظي، ونسف الذاكرة، ويهيم في اللامعنى وينزع الى الاختلاف المتوحش.

والحال عندما نتأمل نصوص صوف مرصفة في المجموعة، نجد أنفسنا أمام خيط رفيع وناظم من التمارين السردية المخطط لها بعناية، فصوف كما هو معلوم روائي وقاص ذو دربة. صدرت له حتى الآن سبع روايات وست مجموعات، وملم بمعرفة الحساسيات السردية الكبرى، أخص بالذكر البورخيسية والإيكوية والموجة الجديدة، وبالتالي فهو يحاول في مختبره السردي أن يتجاوز رصيده النظري، وأن يقاوم صدى قراءته الغزيرة للمتن السردي العربي والكوني، لينشئ كونا سرديا جديدا، فغاية كل روائي وقاص هو البحث عن واقع لن يوجد إلا بعد الانتهاء من الكتابة على رأي (آلان روب).

إذن نحن أمام قاص يرتكز على بحث، ولا يرتهن بوحي خفي، بحث يسعى إلى تعرية واقع مجهول وإيجاد هذا الواقع المجهول، الواقع الأصيل الذي تعجز الأشكال التعبيرية المألوفة والمستهلكة عن التقاطه، قاص يقوم بتدمير كتل من الصور المتفق عليها، والأحاسيس المموضعة، ويقطع الصلة مع ما ترسب في ذهن القارئ من انطباع عام يلائم الذوق الاعتيادي السائد.

وظف محمد صوف في نصوصه الجديدة التي يزعم أنها قصص، مادة جديدة على التخييل السردي المغربي، إنها مادة الحلم. فهذه المادة تثير فضوله وتغريه بالتجريب، ليس من أجل التجريب فقط، بل من أجل أن يكتب من جديد، ويتفادى الكتابة عن واقع تم استهلاكه بكتابة واحدة.

وسم صوف مجموعته بعنوان «أزعم أن»... بالتالي فاليقين في مضامين هذه (القصص) وشخصياتها وحتى تجنيسها غير وارد، بل يدفع القارئ لمبادلته المزاعم والافتراضات، إذ أننا حالما نفرغ من القراءة الأولى نجد أنفسنا أمام جملة من المسالك لتأمل العمل:

- هل نقرأه بصفته قصصا قصيرة؟
- هل نقرأه بصفته رواية؟
- هل نقرأه بصفته سيرة حلمية؟
- هل نقرأ العمل على أساس أنه حصيلة من التداعيات والخطوط والإشراقات المتسللة من وعي بطل غير مرئي يخضع لجلسات الطب النفسي؟.

إذن نحن أمام عمل ينضبط إلى تعاقد تجنيسي معين، فلا هو يصور العالم من خلال مجموعة كبيرة من الأحداث غير المتجانسة، كما تفعل الرواية، و لا هو يعرض للحياة من خلال واقعة مكثفة، كما في القصة القصيرة.

إذن نحن أمام عمل يعتمد على الحلم بشكل كامل، فقد لجأ الراوي إلى صيغ حلمية صريحة أو مضمرة لتهيئة السياق الحلمي وقد وردت في كل خطوط المجموعة، (وسم صوف كل قصة/ نص بخط ملون):

في الخط الأصفر: ترعبني أحلام اليقظة وأحلام اللايقظة.

في الخط الأبيض: أراها الآن حلما في حلم.

في الخط اللازوردي: في نومي أهمس.

في الخط الكستنائي: ويروننى نائما كما أفعل الآن.

في الخط القرمزي:
أتمنى أن أستيقظ.

في الخط الأرجواني: قبل سنوات كنت طالبا، كل ذلك حدث البارحة، حدث أنني أحببت.

في الخط الأحمر: أرى فيما يرى النائم.

انكتبت أحلام صوف من الداخل، إذ يصير الحلم قابلا للمعايشة والاستيعاب، فقد عمل صوف على تطويع اللغة لقبول المنطق الحلمي، كما لا يفوته أن يجترح لأحلام راوية زمانا ومكانا بملامح حلمية خالصة بلغت صدقها الفني درجة أننا لا نستطيع أن نميز متى ينتهي الحلم النفسي.

ينتمي هذا العمل بشكل مجمل إلى تيار الكتابة الجديدة بما فيه من سمات لخلخلة السرد التقليدي، وقد جاء التشويش عبر منظور استعادي تنتظم فيه الوحدات السردية وفق ترتيبها في الذاكرة (التي تغير وتبدل وتعدل)، كما أنها تضيف تأثيرات وجدانية، وانطباعات متنوعة. ومن خلال منظور الماضي تسللت الأحلام والكوابيس التي تكشف إما عن سيطرة صورة، أو مشهد، أو رؤية مكبوتة.

كما يمكن التأكيد على تقنية المشاهد بما يذكر بالتقطيع السينمائي، مما يتوافق مع فعالية الذاكرة والتذكر ويتباعد على التنقل من وحدة إلى أخرى حتى ضمن المشهد الواحد، ثمة تنقل بين الداخل والخارج، بين المرئي والمسموع، بين الواقع والمتخيل، بين الحسي والمعنوي، عبر تطويع اللغة وجعلها فعالة بشكل حاسم في هذا التنقل.

هناك لمحات من التعليل النفسي، يذكرنا بعلم النفس لكنها تحليلات تظل قليلة ولا تبلغ حدّ إفساد العمل، إنها تحليلات منسجمة مع السياق الذي وردت عنه.

في الختام يمكن القول أن «أزعم أن» عمل سردي استعادي واسترجاعي ينهض على محاولة التوغل في الذات العميقة للإنسان، أو دفع الكتابة كي تفضح الكتمان والنسيان، ولذلك تأتي المادة المروية كلها مستعادة عبر الأحلام، عن زمن مضى وبصورة أدق استعادة عدد قليل من الحوادث في أزمنة حلمية غير حقيقية، لكنها صادقة فنيا.

---

*كاتب من المغرب

- صدرت مجموعة «أزعم أن» للقاص محمد صوف عن دار نشر «مرايا» الطبعة 1- 2008.

رصد جائزة بإسمه .. وملتقى الشارقة للشعر العربي تكريماً لدرويش

الشارقة - «القدس العربي»:

أقرت دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة برنامجاً ثقافيا محوره (تكريم نوعي للمبدع الكبير الشاعر الراحل «محمود درويش»)، وذلك خلال الفترة القادمة، ويتمثل التكريم بفعاليات عدة، منها إصدار بيان ثقافي يتضمن رؤية الدائرة للشاعر الراحل وعطائه الإبداعي الإنساني، وتنظيم حفل تأبين يشارك فيه مبدعون من الإمارات والعرب المقيمين على أرضها الطيبة، وتكريس فعاليات ملتقى الشارقة للشعر العربي القادم بدورته السابعة لتكريم الشاعر الراحل محمود درويش، حيث تتم دعوة كبار الشعراء العرب وبعض الشعراء الأجانب من أصدقاء الراحل للمشاركة في الملتقى الشعري الذي ينظمه بيت الشعر بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة.

كما تعتزم دائرة الثقافة والاعلام الى إطلاق مسابقة شعرية لإكمال قصيدة « سيناريو جاهز « للشعراء العرب دون سن 35 على أن يمنح الشاعر الفائز جائزة مادية ومعنوية ضمن فعاليات ملتقى الشعر.

أعلن ذلك مدير عام دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة عبد الله بن محمد العويس، «لقد فقدت الساحة الثقافة العالمية أحد أكبر أعمدتها «محمود درويش» الذي أحبته الشارقة واحتضنته ضيفاً عزيزا في مناسبات عدة، ومناسبات خاصة في أحيان، كما أحب الفقيد الشارقة وخصها في هذا الحب بصداقاته لكوكبة من أبنائها في مواقع مختلفة، لذا من منطلق الوفاء لهذا المبدع الكبير صاحب القضية التي تحولت إلى جامع ثقافي إنساني عالمي آثرنا تنظيم هذه الفعاليات، وتمنى الأستاذ عبد الله العويس على أحباء محمود درويش في الأمارات وخارجها خاصة من المبدعين والواعدين الاستمرار على نفس النهج الإبداعي وأن تتضافر جهودهم مع جهودنا كوفاء مشترك وجامع للإنسان والمبدع الكبير الفقيد «محمود درويش» رحمه الله.

خالد غازي كشف عن تجارب مريرة في عالم نساء نوبل الخاص

القاهرة - من السيد العيسوى:

هل للمرأة عالمها الإبداعي الخاص، بما أنها كيان خاص بدني ونفسي؟ وهل هناك قواسم مشتركة بين النوبليات تستحق كتاباً، وهل المرأة مازالت مضطهدة شرقاً وغرباً على حد سواء؟ وهل الأديبة العربية لم ترتق بعد إلى مستوى العالمية أو أنها لم تأخذ حقها اللائق بها؟ وهل حرم الشعر العربي (للشعراء والشواعر) فعل فاعل من نيل الجائزة حتى الآن؟ وهل يقف وراء لجنة نوبل المانحة لهذه الجائزة العالمية تدبير يهودي منظم أو توجه يهودي صارخ بالأدلة والبراهين؟ وهل نحكم على الكاتب العظيم (طه حسين العقاد كمثال) من خلال حصوله على جائزة أو يكفي أن يكون قيمة عظيمة في حد ذاته تلهم الأجيال بصرف النظر عن الجوائز والمهرجانات؟

تلك هي الدعائم والمحاور الباطنة التي يقوم عليها كتاب «نساء نوبل.. الفائزات بالجائزة في الآداب» للكاتب الصحافي خالد محمد غازي والصادرة عن وكالة الصحافة العربية طبعة 8002 ، وهي أسئلة مستنتجة تتمخض عن قضايا كبرى مازالت تشغل -وستشغل- الرأي العام المحلي والعالمي وهو يجيب عنها بحس الصحافي وبصيرة الأديب، ومن هنا تتبدى قيمة الكتاب بما أنه يوسع من دائرة النقاش والحوار، ولا يكتفي بمجرد العرض العابر لشيء معروف سلفاً، فقيمة الكتاب الحقيقية -أي كتاب فيما نظن- تتمثل في مقدار المساحة التي يشغلها في الذهن أو الوجدان بما يثيره من قضايا ساخنة، وعلائق باطنة، وأسرار توقظ البصيرة. يجمع الكتاب موضوع فريد وفكرة طريفة وهي الشخصيات النسائية الحاصلة على جائزة نوبل في الآداب، ممن يضع لهن الكاتب هذا المصطلح الرشيق «النوبليات» اختصاراً وهن وهو السويدية سلمى لاجيرلوف، والإيطالية غراتسيا داليدا، وتوني موريسون من جنوب أفريقيا والأمريكية بيرل باك، والشيلية غابريلا ميسترال، والألمانية نيلي ساخس، ونادين جورديمر من جنوب أفريقيا، والبولندية فيسلافا شمبورسك، والنرويجية سيجريد أندسيت، والنمساوية ألفريد يلنييك، والبريطانية درويس ليسنغ، وهن بين روائيات وشاعرات ومنهن من تجمع بين الموهبتين. والكاتب يستعرض سيرة حياة كل كاتبة بشكل مركز لنرى الجوانب الإنسانية في شخصية كل كاتبة بما يعمق من تذوقنا لأدبها، فمثلاً كانت سلمى لاجيرلوف قد أصيبت بالشلل في ساقيها وهي في التاسعة من عمرها مما حرمها من اللعب مع زميلاتها، وأبعدها عن المدرسة، فراحت تسد هذا الفراغ الروحي بالقراءة في نهم وقد أضفي هذا على أدبها جواً خاصاً. كما يستعرض آراء النقاد ولجان التحكيم في أسلوب كل كاتبة، مركزاً على الجديد فيه، ومن ثم ينفذ إلى العمق الدرامي لدى الروائيات والعمق الفني لدى الشواعر. ومن ثم نقف -ولو بشكل خاطف- على التقنيات الجمالية لدى الكاتبات التي هي الركيزة الأساسية لكل عمل فني جيد.

وسنجد أن هناك قواسم مشتركة بين النوبليات، فصحيح أن لكل إنسان سيكولوجية مختلفة، لكن الكاتب يلاحظ أن هناك ألواناً شتى من المعاناة والأزمات النفسية التي مرت به كل كاتبة. والجامع بين كل هذا هو شعور الاضطهاد. إن الأزمات تترك أثراً كبيراً في التكوين الإنساني والحوافز الفكرية والإبداعية لدى الأديب، ومن هنا نجد النوبليات ينشغلن بترميم الجراحات الإنسانية حتى لتبدو طفولة بعضهن جرحاً مفتوحاً يسير على قدمين، وياله من تشبيه هذا الذي يقع عليه الكاتب! وعلى هذا تبدو تجربة الاضطهاد والاستلاب الفكري والاجتماعي والعنصري هي عوامل كابدتها، بداية أو باستمرار، المبدعات النوبليات. وربما كان هذا وراء توليد نوع من الألم العاطفي المبدع، وكأن الآلام العاطفية هي شرط الوجود الإنساني على حد تعبير درويس ليسنغ.

علاقات الكاتبات بالفن والواقعاً عن علاقة الكاتبات بالفن خصوصاً والواقع عموماً فلن نعدم وجود بعض العبارات الطريفة والدالة، ففي هذا السياق ترى الكاتبة سلمى لاجيرلوف -مأخوذة بفنها- أن عملية الإبداع شاقة للغاية وطوال حياتها لازمها الاعتقاد بأن شخصاً آخر هو الذي كتب لها هذا الإبداع الجميل، أما توني موريسون فتقول عن علاقتها بفنها: لا أستطيع القول: إن الكتابة تعبر عن نمط يتميز بالسهولة، بل عكس ذلك، فأنا أجد فيها لذة لا تضاهيها أي لذة أخرى، فالمؤلم بالنسبة لي هو عدم الكتابة. أما الشاعرة فيسلافا شيمبورسكا التي كانت تلوذ بالعزلة فتقول عن عزلة الفنان: الشاعر عادة شخص داخلي متأمل لذاته. أما الكاتبة سيجريد أندسيت المهتمة بعالم النساء فهي حين تتكلم عن تحليل شخصياتها لا تخفي أن التحليل النفسي لفرويد كان دافعاً لها وهي تكتب عن هؤلاء النسوة فهن نساء يحملن عبئاً ثقيلا من العواطف المتناقضة وتسكن في داخل كل منهن أصوات الآباء والأمهات. أما الكاتبة نادين جورديمر حين تقدم إطلالة على الواقع الحديث فإنها تؤكد أننا نعيش في قرن الجنون المنظم، فرغم أن البشرية قد دخلت هذا القرن (تقصد القرن العشرين) بروح التفاؤل والثقة التي تجاوز أي قرن سابق في التاريخ فقد قتل خلاله أكثر من 09 مليون إنسان، وتتساءل عن المستقبل في القرن الحادي والعشرين، وهل سيكون أكثر رشداً؟!

دائرة الشكوكلا يقف الكاتب عندما سبق بل إنه يخصص بعض المباحث لمناقشة بعض القضايا ، كما يقدم بعض الملاحق الخاصة حيث يخلص في مبحث خاص بعنوان «دائرة الشكوك» إلى لجنة الجائزة، ويدخل في كواليس الاختيار وحيثيات الحكم، ويبين من خلال استقراء تاريخ الجائزة ومن نالوها بالأدلة والإحصاءات المقنعة مدى التشكيك في نزاهتها محلياً وعالمياً على حد سواء، مما يعني إنحراف اللجنة عن أهداف نوبل نفسه فاللجنة تعتمد على كثير من السويديين اليهود وذات أيدولوجية صهيونية تخدم الأغراض الصهيونية. ويسرد عدة اتهامات موجهة للجنة من أكثر من طرف فقد اتهمت بتحيزها الكبير للقارتين الأوروبية والأمريكية، واتهمت بالتكريس للنمط الحضاري الغربي، واتهمت بالتأثر بالسياسة والميول العنصرية والضغوط المختلفة، فقد فازت الولايات المتحدة الأمريكية بأعظم نسبة وهي 991 مرة ، يليها انجلترا في المرتبة الثانية، مع أن نوبل نفسه أوصى بعدم الاهتمام بالجانب الجغرافي، بل أكثر ما يثير الدهشة والغرابة أن الجائزة المخصصة للسلام منحت لإرهابيين صهاينة (مناحم بيغن-إسحاق رابين-شيمون بيريز) فماذا يعني ذلك؟ وما مفهوم السلام إذن؟!!! يوازي هذا غرابة ودهشة أن هناك من الكتاب المرموقين من ذهبت الجائزة له ورفضها (سارتر-برناردشو-بوريس باسترناك) تشكيكاً في مصداقيتها ورفضاً لحسابات لجنة الجائزة التي تعرقل سيرة هؤلاء الكتاب ككتاب مناضلين أحرار- من وجهة نظرهم-ومن ثم تشوه نزعتهم الإنسانية والاستقلالية. وخلاف هذا تبق الاستثناءات مجرد استثناءات بل أنه ليمكن القول في كثير من الجرأة بذات المنظور السويدي السابق إن نجيب محفوظ صناعة يهودية وأحمد زويل صناعة أمريكية. لقد دعا نجيب محفوظ إلى السلام مع «إسرائيل» ولم يقل بالحرب وقامت ضده حملة ضاربة من الأدباء والنقاد المفكرين بسبب هذا الموقف، فالرجل يخدم قضية السلام من منظور القوم، (وربما كانت المرأة التي ارتبط بها عاطفيا يهودية). كما أن أحمد زويل استكمل ثقافته وعدته العلمية في أمريكا ويعمل مع فريق عمل كامل أمريكي، بالطبع لم يقل الكاتب ذلك ولم يقله أحد من قبل، ولا يقلل هذا المنظور أبداً من القمة الأدبية المذهلة لنجيب محفوظ، ومن القيمة العلمية الفذة لأحمد زويل ، ولا نشكك في شيء من ضميرهما وتكوينهما العربي الإسلامي الذي يفتخر كل منهما به مهما كانت التفاصيل، ولا نخفي اعتزازنا بالقيمة العالمية لكل من الاثنين، ولكنا نود أن نوسع دائرة النظر، وننظر بعيون القوم (المتعصبين لميولهم الخاصة) ونقول للقارئ: إن العالم يمكن أن ينظر له من أكثر من منظور في ضوء اعتبارات عديدة. ولم نكن لنقول هذا إلا اعتماداً على إحصاءات دقيقة ومواقف مشهودة يوردها الكاتب حين يتكلم عن النوبليات اليهوديات والنوبليين اليهود - وهم كثرة في هذا السياق الحضاري الأيدولوجي . التشكيك إذن منصب على اللجنة نفسها ومنظورها الخاص. وربما كانت الرواية أكثر تمثيلاً للنوازع الإنسانية العامة، والشعر أكثر تمثيلاً للهوية والروح الخاصة وبصمة الأرض والوطن والتاريخ والعقيدة، فلماذا حرم الشعر العربي على مدار تاريخه من هذه الجائزة حتى الآن بكل رموزه التي شكلت روافده الحديثة بشكل ثري؟ السؤال مطروح على اللجنة اليهودية السويدية!!! وإذن فلنبحث مع الكاتب عن هذا الأمر في المبحث المرير الذي يسميه «الجائزة في ديار العرب» ولنتأمل كيف لم يفز من العرب - في مجال الأدب - خلال قرن من الزمان إلا واحد فقط!!! القرن الذي أنجب شوقي وطه حسين والعقاد. (ترى هل كان العصر الحديث لدينا يبدأ تاريخه الأدبي دون هؤلاء؟!!)

أعجبني في الكتاب هذا التنوع والثراء في الإحاطة بالموضوع، فالكاتب تناول النوبليات وسيرة حياتهن دون إطالة فيما يربو قليلاً على نصف الكتاب، ثم تفرغ في مبحث خاص إلى «القواسم المشتركة بين النوبليات « والتي حصرها في أربعة : الأزمة والمعاناة - وحدة الجنس الأدبي - التأثر بالمكان - التيمة البكائية والاتجاه إلى الله.

بعدها انتقل إلى مبحث خاص بعنوان «دائرة الشكوك» أشرنا إليه، تلاه مبحث آخر بعنوان «جائزة نوبل في ديار العرب» أشرنا إليه أيضاً، ولم يكتف الكاتب بذلك، بل أضاف في نهاية الكتاب مجموعة من الملاحق الممتعة لي بشكل شخصي الملحق الأول عن» العبقرية والجائزة المدهشة» تحدث فيه عن قصة حياة ألفريد نوبل المدهشة وبذور فكرة الجائزة لديه التي نشأت عن وخز الضمير الذي أصابه بسبب اختراعه للمتفجرات التي استخدمها لأغراض سلمية ثم استخدمتها البشرية لأغراض حربية، فأنشأ للبشرية هذه الجائزة كدعوة للسلام. الملحق الثاني هو «مؤسسة نوبل الشروط والقانون» فتح فيه الكاتب الوثائق التفصيلية لجائزة نوبل وشروطها وقانونها «على الورق» في 22 بنداً تفصيليا: الملحق الثالث والأخير بعنوان «الجائزة والأكاديمية السويدية» تحدث فيه الكاتب بشكل جاسوسي فريد عن الإداريين وحتى الموظفين داخل الأكاديمية والعلاقات الداخلية، والاعتبارات الخاصة، والتأويلات التي تعد لشروط الجائزة، ثم آلية العمل واختيار الفائزين وحفل توزيع الجوائز. لذا كانت هذه الملاحق ممتعة وإضافة للكتاب لأنها تقربنا إلى أقرب نقطة من أجواء الأكاديمية السويدية المانحة لنوبل .

وباستثناء هذا كنت أتمنى - لتزداد قيمة الكاتب - أن يعمق الكاتب التركيز على أسلوب الكاتبات ولو تطلب الأمر مبحثاً خاصاً يتلو «القواسم المشتركة» كما كنت أتمنى أن يقدم نصاً أدبياً قصيراً (روائياً أو شعرياً) للنوبليات في مبحث خاص أو ملحق خاص يعرف القارئ العربي بهن وهذا جدير أن يحقق المتعة والفائدة.

وعلى أية حال تبقى الجوائز أموراً تقديرية يختلف فيها كثيراً ، لأن الأذواق تتعدد حتى لو تحققت النزاهة الكاملة، وتبقى الجائزة الأهم لكل أديب هي إحساسه بالرضا عن نفسه وإحساس القارئ بالرضا عنه مع اكتشاف قدراته الكامنة وتطويرها باستمرار والحفاظ على قيمته باستمرار، وما أروع مقولة أديب في قامة الطيب صالح ، تلك المقولة التي يمكن أن تكون نبراساً للأدباء والتي يقول فيها:»لو ظل الإنسان يفكر في هذه الجوائز فلن ينتهي إلى وضع يستريح له، والأديب يفعل ما يستطيع تحقيقا لنوازع هي أهم من ا لجوائز».

– نساء نوبل : الفائزات بالجائزة في الاداب .
– خالد محمد غازي- كاتب مصري.
– مؤسسة وكالة الصحافة العربية بالقاهرة .
– طبعة 2008

شكّل مدرسة خزفية خاصة به واليونسكو اختارت عملا له لفرادته

ثامر الخفاجي: الفن العراقي كان مسيّسا لكنه كان يلقى الدعم وبعد 2003 حلمنا بحرية اكبر وكنا مخطئين

لندن ـ «القدس العربي»

الفنان التشكيلي العراقي ثامر الخفاجي يحمل تجربة فنية كبيرة وخصوصا ضمن عشقه الاول الخزف الذي شق فيه طريقا خاصا به وحده من خلال عمله على الخط العربي وتشكيلاته المرنة المارة بين التجريد والتجسيد, وبين التشكيل والخط.. الخفاجي كان الفنان العراقي الوحيد الذي وجدت لجنة من اليونسكو زارت العراق انه يقدّم شيئا عالميا فريدا فاختارته لعرض عمل له في مقرها بباريس.

لقائي به كان لكونه آخر من قدم من الفنانين العراقيين وبالتالي فقد شهد فترات الحروب والحصار واخيرا الاحتلال وراقب بعين الفنان المتوثبة هذه التحولات التي جرت. احببت سؤاله عن انعكاسات هذه الاحداث على الفن العراقي وعليه هو شخصيا فكان هذا الحوار:

■ ما هي المؤثرات التي اعطت لاعمالك بصماتها؟

■ **اكثر من افادني في موضوع المواد الكيميائية كان الاستاذ فالانتينوس, مؤسس قسم الخزف في كلية الفنون الجميلة ببغداد, والاسس الاولية لاعمالي ساهم في تهذيبها الفنان التشكيلي العراقي رافع الناصري الذي كان استاذي في الجامعة وكان مصمما جيدا. كثير من الفنانين قالوا ان اسلوبي كان مدرسة جديدة لأنه لم يكن مطروقا من قبل. كانت الحروفية موجودة بالرسم ولم تكن موجودة بالخزف. كما لم يكن هناك جداريات خزفية. هناك موزاييك لكن لم تكن هناك جداريات.**

■ ما هو الامر الجديد الذي قدمته في مجال الجداريات؟

■ **في الجداريات اعتبرت انني ارسم بالطين بدل العمل على الكانفا. الشكل لم يكن به معنى او جملة ذات معنى بل كان تشكيلا حروفيا جماليا ونفس الحرف الذي كنت استخدمه في الجداريات صرت استخدمه في النحت الفخاري وهذا كان شيئا جديدا ايضا.**

عندما انجز تصميما جداريا يمكن للمشاهد الناظر له ان يحس ليس انه تشكيل فحسب بل سيرى فيه بيوتا واطلالا واشياء اخرى.

■ وما هي قصة لجنة الاونسكو التي اختارت عملك لعرضه؟

■ **عام 1980 جاءت لجنة من الاونسكو لاختيار عمل فني من كل دولة فاختاروا جدارية لي لانها كانت عملا جديدا وغريبا عليهم.**

■ وما هو سبب شغفك بالعمل على الحرف العربي؟

■ **كانت تلك بداياتي التي لا استطيع تفسيرها وقد عملت خلالها على الحرف كتجريد فمن خلال الحرف استطيع تشكيل اي انشاء او شكل وذلك بسبب الليونة في الخط العربي دون الالتزام بالقواعد. هناك كسر للقاعدة الخطوطية وعمل على مواد جديدة.**

في المساجد تجد الخزف التقليدي اما انا فأردت ان يكون الحرف.تشكيلا على الخزف بعض الفنانين يعتبرون الحرف جزءا من العمل الفني اما انا فكان الحرف بالنسبة لي هو الكل بالكل.

■ الى اي مدى تأثرت بنظرية شاكر حسن آل سعيد الحروفية؟

■ **لم اتأثر بها. انا متأثر بالخط الكوفي من حيث نشأتي وربما كان هذا شبه انبعاث لشيء في طفولتي وانعكاسا لها.**

■ من خلال اطلاعك على تجارب العراقيين والعرب اين تموضع تجربتك؟

■ **اتصور انني انفردت بهذا الاسلوب الذي اتخذته لنفسي.ولو انني جئت متأثرا بمدرسة او فنان لما اهتم الآخرون بالاسلوب الذي طرحته.**

■ البعض يرى ان الفن التشكيلي العراقي تأثر سلبيا باحداث العراق الصعبة ما هي رؤيتك للفن التشكيلي العراقي وكيف اثرت عليه هذه الاحداث؟

■ **الفن العراقي لم يتراجع. لقد استمر يعمل بنفس الوتيرة لكن السؤال هو كيف سيعكس ما مر به العراق؟ ربما بعد سنوات ستنعكس الحالة باعمال الفنانين فمن غير المعقول للحدث الذي حصل ان لا يحضر ولكن بعد ان يتبلور. البلد يمر بحالة صعبة لكن ليس هذا شرطا لأن يظهر ذلك على الفن العراقي مباشرة. هذه الفترة ستنعكس على اعمال الفنانين بالتأكيد.**

■ وما هي الفوارق برأيك بين مرحلتي ما قبل وبعد الاحتلال؟

■ **في نهاية الستينات وبداية السبعينات كان الفن مسيسا ويسير حسب المدرسة الاشتراكية, ثم تحرر بعض الشيء في اواسط السبعينات. ثم عاد الى مرحلة تعبئة الناس في فترة الحرب بين ايران العراق حاله حال مجالات الحياة عامة في تلك الفترة.**

رغم ذلك فقد كان هناك دعم للفن والفنانين من قبل القطاع المسؤول عن الحركة الفنية في تلك الفترة. كانت الدولة تشتري اعمال الفنانين فيحفظ قسم منها في دائرة الفنون التشكيلية وقسم آخر تزين به الدوائر الرسمية والسفارات في الخارج.

كما كانت تقام معارض عالمية ومحلية ومسابقات فنية مما يعطي حيوية للحركة التشكيلية اضافة الى النصب والجداريات التي تزين المدن.

في فترة حرب الخليج والحصار عادت الحركة الفنية الى مواضيع تخص تلك الفترة.. اي خلال عقدين من الزمن مرت الحركة الفنية بمراحل عديدة ما كانت تسير على منوال واحد وانما كانت تجاري الحالة العامة في البلاد ولكن استطيع ان اقول انها كانت مزدهرة.

■ وماذا حصل للفنانين العراقيين بعد الاحتلال؟

■ **بعد 2003 وما حصل في العراق من احداث تأثرت الحركة الفنية بواقع الحال وكان الفنانون يتطلعون الى حرية اوسع في طرح اعمالهم الفنية, ولكن الذي حصل ان صعدت ميول واتجاهات متعددة في المجتمع العراقي مما حد من انطلاقة الفن بالصورة التي يتمناها الفنانون خوفا من ان يفسر العمل الفني تفسيرا خطأ.**

بعد 2003 لا ارى ان هناك دعما حقيقيا للحركة الفنية والسبب هو الحالة القلقة في البلاد, لان الاهتمام بحالة استقرار البلد اهم من الحركة الفنية, واعتقد ان السنوات القادمة القريبة وعندما تستقر الاوضاع في العراق سوف تكون هناك رعاية حقيقية للفن من قبل المسؤولين عن الثقافة والفن, وسوف نرى حركة فنية هائلة لما يزخر العراق به من فنانين مبدعين لأن شعب العراق يتمتع بارث حضاري يمتد لاكثر من 5 الاف عام. مع ذلك ورغم هذه الظروف الصعبة فان ذلك لا يبرر عدم تقديم الدعم ولو بشكل بسيط لأننا نرى في الوقت الحاضر الاعمال الفنية تجدها في خارج العراق لأنه ليس هناك من احد يشتري تلك الاعمال وهذه خسارة لثروة العراق الفنية. اتمنى ان ينظر الى هذه الحالة وتؤخذ في الاعتبار لأنه سوف نفقد اعمالا فنية تخص مرحلة من مراحل الفن العراقي ليس لها وجود في متاحف العراق الفنية وهذه فترة تاريخية مهمة لا يجب اهمالها.

ومن المهم فيمن يكون مسؤولا عن الثقافة والفنون ان يكون ذا ثقافة عالية وعلاقة حميمة مع الفن لأن الفن هو المرآة العاكسة للحالة الثقافية للمجتمع. وكذلك من المهم ان يتجرد الفن بعيدا عن الميول والاتجاهات لأنها تقيده والفن الحقيقي يجب ان يكون بعيدا عن القواعد التي تحدّ من حركته وابداعيته.

اتمنى من كل اخواني واهلي في العراق دعم الفنانين لأنهم ثروة من ثروات العراق وهم جزء من ثقافة الشعب العراقي واداة من ادوات تدوين تاريخه. انا عراقي قبل ان اكون عربيا او كرديا او تركمانيا او مسلما او مسيحيا او سنيا او شيعيا. نحن ننتنفس نفس الهواء وطعامنا منوع من الشمال والوسط والجنوب نأكل الجوز في الشمال والكمأ في الجزيرة والتمر في الجنوب فهل فرقنا في طعامنا واقتصرنا على الاكل من منطقة واحدة. اجمل ما في العراق هو هذه الفسيفساء في مجتمعه.

ثامر الخفاجي والى الوراء بعض من لوحاته (القدس العربي)

لوحة للفنان واحد اعماله الخزفية (فوق) (القدس العربي)

التقاه: حسام الدين محمد

اصدارات جديدة

لَكَم أنتِ بي! نكهة وطن لرشاد أبو داود

بيروت ـ «القدس العربي»:

أصدرت المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت ضمن انتاجاتها المميزة للنصف الثاني من العام 2008، كتابا للصحافي رشاد ابوداود بعنوان (لكم أنت بي..نكهة وطن)، ضمن سلسلة كتب المقالات الصحافية، التي تنشر في الصحافة العربية.

واحتوى الكتاب الذي جاء في (282) صفحة، مقسمة على نسق التمازج الشفيف بين المقالات الأدبية والثقافية والاجتماعية والسياسية، على عناصر عدة جعلت منه مادة دسمة، ذات صلاحية غير منتهية بنهاية أحداثها.

وفي ثنايا هذا الكتاب وتلافيفه « لن تقدر على تفادي إحساسك بالتجربة الخاصة لهذا الكاتب ففي غمرة الفيوض والعناقات الشخصية، تتصاعد عاطفة التشبث بما يبقي من الصلات الإنسانية النادرة(رولا خليل) ومن النستولوجيا الجياشة (قطار الحجاز) ومن التحديق الفادح في لحظتنا الراهنة التي تستعصي على الوصف (بحر بلا نوارس)». كما قال الشاعر البحريني قاسم حداد.

وأضاف حداد مثنيا على أسلوب الكاتب رشاد ابو داود ان «ثمة الرشاقة الرصينة في أسلوب هذا الرجل.. وعليك ان تصغي اليه وهو يتحدث كمن يقول الكلام لنفسه.. ليس مجازا، ولكن بالفعل لكي تلتقط منه أطراف الخيوط مجدولة بالاقانيم الثلاثة: العاطفة والمعرفة والتأمل.. وترقبه وهو يغزل قماشته بالرشاقة ذاتها التي تغمرك بها دماثته كلما أتيح لك الجلوس إليه.. فتلك الاقانيم الثلاثة ذاتها سوف تفيض به لكي تنفلت لغته الصحافية الصحيحة إلى قلب أخر..».

وقد تضمن كتاب (لكم أنت بي.. نكهة وطن) فيض من التعبير الجزل، حيث توشحت اللفظة المنمقة بالمعنى العميق في ثوب زاهي «الناس كالحلم. بعضهم يشبهك. تلتقيه في أماكن تشبهك. شاسعة كالقلب، بعمق الفكر وبعد تلك النظرة للحياة الممتدة من الطين الأول إلى آخر الأفق الذي ليس له آخر. هؤلاء عندما تراهم للمرة الأولى لا تقل التقيتهم بل رسخت معرفتي بهم.. برؤيتهم. وحين تمد يدك للمصافحة تجدكما في عناق غير مجامل، في لقاء ليس الأول، كأنكما تستأنفان، لا تبدآن، علاقة تشكلت بين حلمين توأمين ولدا في حارة واحدة من أم واحدة في زمنين متقاربين ومكانين مختلفين واحد في قرية يحضنها بحر الخليج والآخر يحضن التين والزيتون وطور سنين. وكلاهما، المكانين، عبقان برائحة الزمن الصعب. تدهشك فيهما جمالية الحرمان».

والمفردة السياسية عند رشاد ابوداود تكشف وجوها لا تدركها الأبصار، وإنما البصائر النافذة «فجأة تكشف عن وجود جماعات النازيين الجدد. شبان من المهاجرين القادمين إلى أرض اللبن والعسل. يكتشفون أن لا لبن سوى الدم. والعسل المخبأ في جرار قالوا لهم إنها توراتية، ليس سوى عسل مسروق من أناس مازالوا يطالبون به بكل اللغات والآلام والمفاوضات والمظاهرات و.. السلاح إن أمكن».

ومما يستهوى، كذلك في كتاب (لكم أنت بي.. نكهة وطن) ذلك الأسلوب المميز في الحديث عن الشخصيات، تحسب مظهره مخصص ولكن جوهره مختلف «بين دشداشة محمد بن راشد والحجاب التركي ثمة ما ينبئ بأن تحولاً ما يحدث الآن في العلاقة بين العرب والمسلمين وبين الغرب. تحول مهم ليس في نظرة أوروبا وأميركا بل في نظرتنا إلى أنفسنا، طاقاتنا، تاريخنا وفي كيفية استغلال ما نملك لتحقيق ما لا نملك.. بل لما سلبه منا الغرب تارة بالسلاح وتارة بالابتزاز.. والليالي الملاح».

مجلة «أبابيل.نت» تُواصِل تألُقَها واحْتِفاءَها بالكوْن الشعريّ

المغرب ـ فريد أمعضشو:

تواصل مجلة «أبابيل. نت» تألقها في سماء دنيا الشعر بإصدار عددها الرابع والعشرين الذي جاء غنياً بإبداعاته ومواضيعه.

وللإشارة، فهذه المجلة صحيفةٌ متميزة، بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ، أنترنيتية تختص بالشعر وبكل ما يمتُّ بصلة إليه، يشرف عليها الأديب المتألق عماد الدين موسى، وتقدِّم مادتها للمتَلقي في حُلّة رائعة برع في تصميمها المبدع السوري حسن إبراهيم الحسن، ونغتنم الفرصة هنا لتهنئته بمناسبة تأهله إلى نهائيات مسابقة «أمير الشعراء» التي ترعاها هيئة أبي ظبي للثقافة والفنون. والمجلة المذكورة تصدر في الواحد والعشرين من كل شهر ميلادي، ولها موقع جميل على شبكة الانترنيت (www.ebabil.net).

لقد توزّعت مواد العدد الجديد من مجلة «أبابيل.نت» على ثلاثة محاورَ رئيسية، وهي: عائلة القصيدة، وأشجار عالية، وقوارب الورق. فأما بالنسبة إلى أول المحاور فقد حوى عدداً من النصوص الشعرية التي جادت بها قرائح ثلة من شعرائنا المعاصرين، ويلاحَظ – بوضوح – تمَخُّض أكثرها لقاموس الطير كما تعكس ذلك عناوينها، وغلبة التكثيف والإيحاء والتجديد على لغتها كما يلمس ذلك قارئُها.

ومن هذه النصوص «عصفورة بجناح واحد» لكولالة نوري، و«حكاية غراب أسود» لدارين أحمد، و«الكنَار المزْعِج» لمنذر مصري، و«عصفور شامي يترك رسالة» لعمر الشيخ، و«طيور الرماد» لمحمد جميل أحمد، و«القبَّرة العاشقة» لعيسى بطارسة، و«أغاني النَّوْرَس المهاجر» لمحمد طالب الأسدي، و«طائر يحلم بالنوم» لمحمد عبيد، و«طائر الأسطورة!» لعبد الله الفَيْفي، و«طاوس وقصائد أخرى» لعبد الرزاق الربيعي، و«طائر النقطة» لأديب كمال الدين، و«السعادة بطائرها الأزرق» لعلي جازو، و«مثل طائر خذلته أنثاه» لعبد الرحيم الخصار، و«الشرفة» لفاطمة ناعوت، و«امرأة معلقة كحبّة كرز» لعتز طوبر. ووردت نصوص القصائد مُرْفَقةً بلوحات فنية أبدعتها ريشة الفنان الكبير إبراهيم بوسعد.

وأما المحورُ الثاني فقد ضمّ بين دفتيْه نصين شعريين مترجَميْن إلى العربية؛ أولهما بعنوان «الأندلسية» للشاعر الوُجْداني الفرنسي ألفريد دي موسّيه (ق.19م)، ترجمه الكاتب المغربي فريد بن محمد أمعضشو. وثانيهما بعنوان «كُتَابٌ في مقهى» للشاعر الأمريكي مارفيل هيل، عرَّبه الكاتب والشاعر الفلسْطيني محمد حَلْمي الرّيشة.

وينضاف إليهما مقال مركز حول الشعر المنثور بنيوزيلندا (بيرناديت هول نموذجاً)، ترجمه إلى العربية رافد شنان.

وأما آخرُ المحاور الموسوم بـ«قوارب الورق» فقد اشتمل على جملة من الأخبار الثقافية والقراءات النقدية والدراسات الشعرية؛ منها نبأ عن جائزة «جكرخوين» للإبداع الشعري في دورتها الجديدة، والتي أجمع أعضاء لجنة القراءة على منْحها للشاعر الكردي محمد علي حسو؛ صديق مقرَّب للشاعر الراحل جكرخوين الذي تحمل الجائزة اسمه، ولد عام 1930، صدرت له إلى حدّ الآن ثلاثة دواوين، هي: «نالين»، و«الأنانية» (أو «إزيتي» بلغة الأكراد)، و«زيلان»، وتعرض إلى الاعتقال والسجن حوالي ستّ مرات، بسبب مواقفه وأفكاره. ويأتي إعطاؤه هذه الجائزة – كما جاء في نص الخبر – «تقديراً لجهوده الكبيرة في خدمة الأدب الكردي على امتداد بضعة عقود». وتجدر الإشارة إلى أن جائزة جكرخوين عرفت انطلاقتها الفعلية سنة 2001، وكانت تقدَّم لحائزيها من الشعراء الأكراد كل سنتين إلى أن تَقرَّر تحويلها إلى جائزة سنوية بدْءاً من دورتها الأخيرة. وقد نالها إلى حد الآن كلٌّ من سيدايي كلش، وبي بهار، وملانوري هساري. ومن مواد المحور الثالث كذلك خبر عن رحيل الشاعر أبي نضال نصر علي سعيد (ابن سلمية)، مُدَبِّج بيَراع مفيد نبزو. والراحل من زمرة الشعراء المكفوفين الذين لم يفقدوا نور البصيرة، رغم فقْدِهم نور البصر؛ مثلما كان الشأن بالنسبة إلى الشاعر الإغريقي الضرير هومير؛ صاحب الملحمتين الشهيرتين، وأبي العلاء المعري؛ شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء في القرن الهجري الخامس. ويأتي رحيل أبي نضال بعد عمر (55 سنة) حافل بالعطاء والإنتاج الإبداعي المتواصل، بحيث خلّف وراءه اثني عشر عملا شعرياً؛ صدر أولها («بوح القوافي») عام 1982، وآخرها («همسات أنثى دامعة») عام 2006. وتضمَّن المحور نفسُه خمسة تقارير ومقالات موجَزة عن أعمال شعرية مختلفة صدرت حديثاً. بحيث انصَبّ التقرير الأولُ – الذي كتبه راسم المدهون – على ديوان «الشاعر السوري عابد إسماعيل «لمع سراب»، الذي ضمَّ بين دفتيه اثنتيْن وثمانين قصيدة منثورة، والعملُ صادرٌ عن دار التكوين بدمشق عام 2006. والتقريرُ الثاني عبارة عن قراءة واعية وعميقة في ديوان «الكرسي» للشاعر الكردي شيركو بيكه س. الذي ترجمه إلى العربية من أصله الكردي سامي إبراهيم داوود، وصدر – في ترجمته العربية – عن دار المدى بدمشق، وهو عبارة عن قصيدة درامية مطوَّلة واحدة تستوي على حوالي 140 صفحة، وتلتقي فيها عدة أجناس وفنون أدبية (المسرح – السرد – ...)، وتتكشَّف أهميته – كما يقول هشام الصبّاحي – «في إعْطاء الكرسي قيمة الإنسان الكامل». وقدَّم التقرير الثالث – وهو لعبد السلام العطاري – قراءة في «بيت العين»؛ المجموعة الشعرية الثالثة لرانة نَزّال؛ شاعرة فلسطينية الأصل، سَعودية الميلاد، بَحْرَيْنية الإقامة. وقد صدر هذا العمل مؤخراً (2008) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بعد أن صدر لها،عن دار النشر عيْنها، مجموعتا «فيما كان»، و«مزاج أزرق». وعرَّفنا التقرير الرابع بآخر إصدارات الشاعر المغربي المرموق بن يونس ماجن، ويتعلق الأمر بديوانه «فرامل لعجلات طائشة في الهواء»، الذي صدر عن دار الزمان الدمشْقية، ويضم عشرين قصيدة (83 ص. من القطْع المتوسط)، وتستقر على غلافه لوحة للفنان جبر علوان. وكتب التقرير الأخيرَ إلهامي لطفي حول ديوان سهام جبار الجديد «قديماً مثل هيباشيا»، الصادر – الشهرَ الماضي: حزيران (يونيو) –2008 عن دار الحضارة بالقاهرة، ضامّاً بين دفتيْه إحدى وعشرين قصيدة نثرية. وصاحبةُ الديوان شاعرة وناقدة عراقية حصلت على درجة الدكتوراه في تخصُّص النقد الأدبي من الجامعة المستنصرية ببغداد، وصدر لها أول ديوان شعري العام 1995 عن إحدى دور النشر البغدادية، تحت عنوان «الشاعرة»، ومن كتبها المنشورة «الكاتبة في مدار النقد»، علاوةً على أبحاث ومقالات أخرى، وترجِمت أشعارُها إلى أكثر من لغة أجنبية، وعاشت الشاعرة محنة الحرب الأخيرة التي شُنَّت على بغداد، وأسفرت – كما هو معلوم – عن إسْقاط نظام صدام وإدخال العراق في دوّامة من الفوضى والدمار واللااستقرار، وانتقلت مؤخراً للعيش في الديار السويدية.

«مختلقو الأمراض، التدليس والابتزاز في مجال صناعة الأدوية»:

الولادة والشيخوخة والحياة الجنسية والموت صارت امراضا وتستدعي بالتالي تداويا

عبد الله كرمون *

■ وضع يورغ بليش مبحثا هاما، فيما يقارب ثلاثمئة صفحة، حول الخبايا المحيطة بالأمراض والأدوية، ترجمته، عن الألمانية إلى الفرنسية، إليزابيت ليبير، وصدرت منها طبعة الجيب، لدى دار بابل، خلال هذا العام. ويعتبر بليش هذا من أهم الكتاب والصحافيين الألمان المشتغلين في ميدان المتابعات العلمية. وقد حملت الترجمة عنوانا دالا: «صناع الأمراض والتدليس والابتزاز في مجال صناعة الأدوية».

استشهد يورغ منذ تقديمه للكتاب بقول فولتير الذي يعتبر بأن الطب هو ما ينفّس عن المريض في الوقت الذي تتكلف فيه الطبيعة بحمل الشفاء له. غير أنه يرى أن الأمر أصبح اليوم معكوسا تماما، إذ يحاول الأطباء إقناع المرضى بأن الطبيعة لا تني تصيبهم بعلل جديدة.

التطور الذي جرى في هذا المجال، بعد فولتير، هو أن أمراضاً كثيرة قد تم اختلاقها من طرف مختبرات الصيادلة وبيد الجماعات المستفيدة من الحقل الطبي، وصار المرض، كما يقول بليش، منتوجا صناعيا بامتياز!

يبرر الكاتب عدم انتباه الناس إلى مبتكري الأمراض هؤلاء منذ زمن طويل بسبب دفاع الأطباء وأصحاب مختبرات الأدوية عن فكرة مفادها أن المرضى هم من يقصدونهم بتلقائية ويسعون لدنهم إلى إيجاد شفاء لما قد اعتراهم. غير أنه، وكما هو معلوم، فالكائن البشري ينزع دوما إلى التمتع بصحة جيدة، ومن هذه الفجوة بالذات، يتسلل إليه مبتكرو الأمراض، حسب يورغ، ثم يغذون لديه تلك النوازع والميول، مستغلين إياها لصالحهم وبطرق ملتوية. ولأن الكاتب وضع هذا الكتاب، كما صرح بذلك، إذ يضمر فكرة مسبقة في نفسه، ألا وهي: أنه يرغب في أن يتمتع بصحة جيدة! ولكن، كما كتب ألدوكس هيكسلي، فقد تطور الطب، إلى درجة أن لا أحد يعرف العافية بعد!

انطلق يورغ لمعالجة طروحاته من تجربة شخصية الطبيب في مسرحية جيل رومان المشهورة، والذي وصل إلى بلدة في الريف كي ينعش فيها مهنة الطب، إذ كسدت خلال فترة مزاولتها من طرف سابقه، وأفلح في ملء بهو انتظاره، بأن أوحى للجميع بأنهم قد يحملون في جوانحهم مرضا ما، وأنه هو من سوف يشفيهم ويعيد لهم نعمة العافية مستعينا بالمعلم وغيره من أجل نشر فوائد مراهمه وأدويته.

أراد يورغ إذن أن يحكي مرة أخرى قصة هذا الطبيب الذي ما يزال بيننا، وبوجه آخر وبمناورات جديدة. انطلاقا من توضيح كل المدارات التي تؤدي إلى تحويل شخص معافى سليم إلى شخص مريض. كيف ذلك إذن يا ترى؟

لم يعد الأمر يتعلق اليوم، كما أكد الكاتب، بطبيب بسيط في الريف، يقنع الناس بأنهم مرضى، ولكن بترسانة أخرى أشد قوة هي: الطب الحديث!

(ذلك أن «صناعة الصحة» صارت تجهز أكثر فأكثر على أشخاص سالمين. وجعلت مجموعات كبرى في الحقل الصيدلي تفرض تأثيرها على الصعيد الدولي، مردفة بجمعيات الأطباء المنظمة في شبكات عالمية، تعيد تحديد مفهوم الصحة؛ وصارت عاديات الزمن الطبيعية والسلوكات السليمة تعتبر أنها مَرَضية. وعمدت مقاولات الأدوية إلى تمويل ابتكار جداول أدوية كامِلة، ساعية إلى إيجاد أسواق جديدة لمنتوجاتها).

مثال ذلك ما جعلت تروج له في برلين مقاولة جينافارم ود. كاد/بيزانس، على أنه مرض يصيب الرجال في عز قوتهم وهو «سن يأس الرجل»!

وقد سعت هذه المقاولة إلى إجراء كل الترتيبات اللازمة؛ من ملء استمارات وتمويل محاضرات طبية؛ هدفها هو تحسيس عموم الناس بكون إنتاج الهرمونات الذكرية صار يعرف تراجعا كبيرا. لكن خلف كل هذه الحملة هناك وصفتان لهرمونات قد أعدتا وأنزلتا إلى السوق الألماني خلال تلك الفترة.

من السهولة إذن بمكان اختراع أمراض جديدة ومعها أنمطة وطرق علاج حديثة، كما جاء في البريتيش ميديكال جورنال، ذلك أن كثيرا من سيرورات الحياة الطبيعية قد صُيرت أمراضا مثل الولادة، الشيخوخة، الحياة الجنسية، القصور، الموت؛ وتستدعي بالتالي تداويا.

ذلك أن عددا من الأطباء في ألمانيا وغيرها لا يترددون في قبول دعوة للدفاع عن فوائد دواء معين، عن طريق محاضرات، يتم تعويضهم عنها ماديا وبشكل سخي. غير أن كثرة منهم لا يعترفون، كلما تمت مؤاخذتهم على ذلك، إذ يرون أنه لا تهمهم الجهة التي تمول أبحاثهم. ويذهبون أبعد من ذلك إذ يفندون بلجاجة كل تأثير مصنعي الأدوية على أحكامهم وتخريجاتهم العلمية، حتى وإن كانوا يقبلون، مثلا، دعوات قضاء عطل في أصقاع مدهشة. ذلك أن سلاح تجار الأمراض، كما يؤكد على ذلك يورغ، يتمثل في الدراسات المنشورة في المجلات الطبية المتخصصة، ويبدو أنها هي التي تمنح مشروعية لفائدة الأدوية. وهي أيضا، المعتمدة، غالبا، في حسم قرار قبول إطلاق دواء معين في السوق.

لكن هل من الممكن الفصل في ما بين المصالح الاقتصادية والهم العلمي؟

يوضح يورغ أن مختبرات الصيادلة تكلف عادة باحثين جامعيين كي يراقبوا ويقفوا على فوائد أدويتهم وعلى الأمان المضمون لمتناوليها. لكن تكاليف البحوث التي تنجز من داخل مختبرات المستشفيات الجامعية في أوروبا باهظة، ثم انها تتخذ الصدق العلمي والنقد البناء سبيلا لها. فمن أجل ذلك يلتفت صناع الأدوية الآن الى جهة المستشفيات الخصوصية كي تنجز لهم الدراسات الطبية التي يتطلعون إليها.

بعض الدراسات التي تتناول الأدوية لا تنجز بتاتا من أجل حل معضلات علمية وإنما يكون هدفها الأساسي هو تمكين دواء معين لأن يجد مكانه في السوق!

ومن هنا، أوجز يورغ كيف يروج صناع ومختلقو الأمراض لبضاعتهم وكيف يجدون مبررات لذلك في خمس نقاط:

1ـ تقدم الظواهر الحياتية العادية على أنها مشاكل طبية.

2ـ تقدم الظواهر الشخصية والاجتماعية على أنها مشاكل طبية.

3ـ تقدم بعض مخاطر بسيطة على أنها أمراض حقيقية.

4ـ تقدم أعراض نادرة على أنها أوبئة مهولة.

5ـ تقدم أعراض تافهة على أنها إيذان بأمراض خطيرة.

من هنا يبدو أن كارل كراوس محق، وهو يؤكد أن التشخيص هو من أكثر الأمراض انتشارا! ذلك أن أبسط مرور على مفحص الطبيب، خلال تشخيص راديوغرافي، قد يحدث أن يظهر ما يشبه مرضا جراء ذلك. غير أن ما هو مؤكد هو أن عبور الفرد هناك هو ما يجعل إيمانه بسلامة ذاته يهتز بالتأكيد! على أن أهمية التشخيص في مجال الطب لا مراء فيها، سواء من جهة إخبارية؛ تجعل المريض يحيط بفحوى علته ومن جهة أخرى فهو جد مهم بالنسبة للطبيب، إذ يمكنه من معرفة الوسيلة المثلى لمعالجة مرضاه. أحد الأمثلة التي تقض مضجع الناس هو ارتفاع مادة الكوليسترول في الدم، ذلك أن أبسط ذكر لها يثير لديهم مخاوف مهولة، ما يجعلهم يهجسون بسكتات قلبية وغيرها.

إن الذين فُحصوا بهذا الشأن قد تجاوزوا النسبة السليمة منها في دمهم؛ أي مرتين مئة مليغرام في الديسيلتر الواحد. على أن تلك المادة الملعونة هي من أكثر المواد فائدة، ولولاها لخربت الأنسجة، خاصة وأن الدماغ يستهلك منها أكثر من عشرين بالمائة.

وما دامت الحياة مرضاً يتم نقل عدواه عن طريق الممارسة الجنسية فإن ظواهرها الأخرى، لا تكف تظهر على لوحات الصيادلة وتجار المرض والدواء بجعلها أمراضا يليق شراء مواد مصنعة من أجل معالجتها وإلا استفحل الأمر وصار عصيا على المداراة.

ليس بالإمكان الإحاطة، في هذا الحيز، بكل ما جاء في كتاب يورغ، غير أن ثمة خلاصة يمكن أن نستشفها من قوله أن رجلا سليما ومعافى هو رجل شُخّص بشكل سيء!

*كاتب من المغرب
kermounfr@yahoo.fr

«آسف على الازعاج» لاحمد حلمي:

كوميديا سوداء عن شاب يريد ان يتحدث مع الرئيس!

الرباط ـ من هشام بن الشاوي:

يبدأ الفيلم بكتابة حسن صلاح الدين زيدان خطابا إلى رئيس الجمهورية، يشتكي فيه من الاضطهاد وسوء معاملة الناس الذين لا يحبونه، ويشتمونه.. فقط لأنه عبقري وذكي ولا يرد عليهم لأنه منشغل بمشروعه، ثم يتوصل بمكالمة من مجهول يشتمه.. يغادر البيت، يرى حارس العمارة يقرأ جريدة بالمقلوب، ويقرأ على زجاج سيارته: «عربية الحمار»، ويبدو الزجاج مغبرا، وكأن السيارة لم تغادر مكانها منذ زمن، وهذا حدث لامنطقي، لأنه يستقلها يوميا... ويذهب ليودع الرسالة صندوق البريد. هنا نلاحظ هفوة ثانية في السيناريو ربما لم ينتبه إليها السيناريست أيمن بهجت قمر وهي كيف يكتب حسن رسائله على «الوورد» في حاسوبه الخاص، وبجانبه طوابع بريدية، ثم يضع الرسالة في صندوق البريد، ألا يمكن استخدام الإيميل والاستغناء حتى عن طباعة الرسائل، كما نشاهد؟ أليس البريد الإلتكروني أكثر ضمانا، وسرعة وتعبيرا عن روح العصر أيضا؟

تنتقل الكاميرا إلى المطار، ونعرف أنه حضر يوم الإجازة إلى العمل... وندرك أننا أمام شخصية غريبة الأطوار، وبنظارات طبية توحي بجديته...

ويشتمه حارس المعرض وهو يتأمل بانبهار دراجات نارية، ويصفه بالحمار.

ويُشاهد مع الأب (الفنان محمود حميدة)، يصارحه بأنه استطاع أن يكلم البنت المعجب بها (تجسد شخصيتها الفنانة منة شلبي)، وكان يرسمها... بقلم الرصاص.

ويلجأ حسن إلى حيلة معرفة النصاب لشد انتباهها، ويمليها رقم هاتفه المحمول وحروف اسمه لاتينيا.

في اليوم التالي يحضر إلى العمل، ويوبخه رئيسه مرة أخرى، ويتأمل بزهو الدراجة النارية، ويقوم بإعطاء فريدة المبلغ مقسطا... ويقوم بتغيير هندامه، بعد أن سخرت منه فريدة.. ليبدو منطلقا ومرحا، وتسأله لم لا يضحك، فيرد بأنه يرى الضحك فراغا، حتى أنه لا يبتسم، وفي المرحاض العمومي، يحاول أن يضحك أمام المرآة.

في الغد، يتم إيقافه عن العمل، ويكتب إلى الرئيس للمرة الثالثة في الفيلم، ويتوصل بمكالمة المجهول، ويسخر منه مرة أخرى.

في لقاء آخر مع فريدة، لم تقبل منه الورد، يقدم الباقة إلى أمه (تجسد شخصيتها الفنانة دلال عبد العزيز)، يقول لها أنه اشتراه من أجلها فتقرأ: «إلى فريدة، أول مرة أعملها... حسن»، ويقول لأبيه لمَ لمْ تتزوج امرأة اسمها فريدة.. وهذا أحد المواقف الكوميدية العفوية، وهذه من مميزات الفنان أحمد حلمي، كفنان (كوميديان)، يعرف كيف يستحوذ على إعجاب المشاهدين، دون أن يرسم ابتسامات بلهاء على وجهه، أو يقوم بحركات بهلوانية، عكس بعض نجوم الكوميديا...

أحيانا يلجأ الفيلم إلى الشتائم/ الإهانة، كأسلوب لاحضاري.. لانتهاك آدمية الإنسان في زمن مادي بامتياز... هذه المادية المتحجرة عبّرت عنها فريدة (منة شلبي) وهي تعد الأوراق المالية، فغمغم حسن بأنها «مادية حقيرة»، أو حين استاء حارس السيارات من مبلغ الـ(ربع جنيه).

ويتوصل حسن بمكالمة من ذلك المجهول محددا له مقابلة مع الرئيس، ويذهب وهو يغني، يفاجأ بالحراسة الأمنية المشددة، ويكتشف أنها مجرد خدعة.

وتنصحه أمه بزيارة الطبيب النفساني، ويتخيل أن النادل سيضربه، وتسخر منه فريدة، ويلعب مع أبيه في النادي، وينصحه بأن يعامل بالحسنى حتى من يسيء إليه.

احمد حلمي ومنى زكي

وفي مشهد يبدو مفتعلا على غرار أفلام هوليوود، يكاد المشاهد يتخيل أنه يتابع مشهدا أمريكيا، لولا وجود علامة الطريق، بالإضافة إلى الأغنية الأجنبية.. يحس أنه حقق أمنيته في الطيران وهو بصحبة فريدة على متن دراجته النارية.

وعلى الشاطئ، يصارحها بأنه كان يحلم بالطيران، لكن أمه تخاف عليه بشكل مرضيّ، رغم أن الأب ربّان وهو من جعله يحب الطيران، ويتوق أن يكون كبقية الشباب، منطلقا ومرحا ومحبا للحياة...

يعود إلى صديق المقهى، حيث يؤدي الفنان محمد شرف مشهدا إنسانيا في غاية العذوبة وهو يتحدث عن البطالة، والضياع، وضعف نظره، ولا يملك ثمن نظارة طبيّة، مصرحا بأن حياته انقلبت إذاعة، تعتمد على السمع فقط.

توقظه أمه ليقابل المستأجر الجديد ويشك في كونه الطبيب النفساني، ويطرده وهي تراقب ردة فعله من وراء الباب، فيشكو إلى أبيه تصرف أمه، لكن هنا نكتشف موت الأب واختفائه من حياته، وهذا من المشاهد الدرامية المؤثرة، والتي تفضح تعلق حسن الكبير بأبيه، وإن كانت معظم الأعمال الأدبية والفنية العربية والعالمية، تظلم هذا الأب... وتميل إلى الأم، وحتى المشاهد يحس بنوع من الألفة والتعاطف مع النجم محمود حميدة، بدوره المختلف عن بقية أدواره السينمائية السابقة.

يعيش حسن الصدمة ويركب دراجته النارية، وينطلق في الشوارع.. على إيقاع موسيقى تصويرية رائعة لعمرو إسماعيل، ويتخيل أن أباه خلفه...

تبدأ رحلة العلاج من الشيزوفرينيا، ويزور قبره ليلا...

وفي حفل زفاف أخ صديقه الربان، يلتقي فريدة مع صديقه – وما يعاب على المخرج خالد مرعي استخدام أغنية أجنبية مرة ثانية في مشهد الحفل، والأولى كانت في المطار– ويصفعها وتغادر المكان، ويتبعها وتطلب منه أن يرحل...

ويتمتم بأنه آسف...

ويظهر بالسيارة، ويتخيل أباه في مشاهد تفيض بالمشاعر الإنسانية، وبعد العلاج، يزور مكتب والده، ويعود إلى العمل، و يكتب إلى الرئيس أنه لم يتعرض للاضطهاد، وأنه شفي، و اكتشف أن الناس لا تضحك، وتمنى لو لمْ يُشفَ، ويعتذر عن الازعاج...

والغريب أن يجد كل الرسائل السابقة في صندوق البريد، وتسقط دفعة واحدة...

ويعود إلى عمله، وقد تبنت شركة الطيران مشروعه. ويحس أنه حقق كل أحلامه، لكنه ليس سعيدا لموت الأب واختفاء فريدة.

وسندرك أن كل ما سبق كانت مشاهد متخيلة، مجرد تهيؤات، لكن السيناريست وقع في هفوة أخرى حين قام حسن بإحضار النظارة الطبية إلى صديقه نسيم الذي لا يغادر المقهى.

وفي (الكوفي شوب) يقابل فريدة، لكن باسم مريم، وتشكره على اللوحة التي رسمها لها، ويعرف منها أنهما تقابلا كثيرا، لكن لم يتكلما وهي التي تبادر بالتعرف إليه.

ويطلب منها أن يقص عليها حكاية الفيلم، وحتى عند أخذ صورة الأسرة الصغيرة يتخيل حسن الأب والأم معهم.

الفيلم جديد في فكرته، ومغامرة بالنسبة للنجم أحمد حلمي، الذي عودنا على أدواره الكوميدية، بتقديم شخصية جادة، وهناك من انتقده–الفيلم– بأن الفترة الأولى كانت طويلة وبطيئة الإيقاع، لكن البناء الدرامي للشخصية المركبة يتطلب ذلك، وليست مجرد (اسكيتشات) غير مترابطة يمكن حذفها، دون أن يختل توازن الفيلم.

وقد غفل السيناريست الإشارة إلى أن الفيلم مقتبس عن الفيلم الأمريكي «عقل جميل»، وقد نوّه به الجمهور والنقاد على حد سواء، وهو مغامرة بالنسبة لأحمد حلمي، الذي عودنا على أدواره الهادئة، خفيفة الظل.. بتقديم شخصية جادة بحضور قوي ولافت، وقد برهن للجميع أنه يختلف عن نجوم كوميديا التهريج، كمحمد سعد الذي لم يغادر شخصية (اللمبي)، أو النجم عادل إمام الذي يكرّر نفسه أحيانا... دون أن ننسى أن أحمد حلمي بعيد عن الابتذال، بعكس عادل إمام الذي يجسد في أفلامه شخصية العجوز المتصابي، الدونجوان، الصعلوك، و... الذي يحب بلده بشكل فظيع!

«آسف عن الازعاج» فيلم سيكولوجي بالأساس، ورغم جديته يفيض بسخرية سوداء، ولا ننسى أن أغنية شيرين (أثناء العلاج) أضفت لمسة أخرى من الرقة والشجن الإنساني على الحدث.

بالتأكيد، ستكون الخطوة القادمة أصعب، يا أحمد حلمي... عند اختيار الفيلم القادم.

ملصق الفيلم

محمد عبده اثناء وصوله لندن (تصوير سامر شهاب)

محمد عبده يصل لندن لاقامة حفل غنائي

لندن ـ «القدس العربي»

وصل الى لندن صباح اليوم الثلاثاء الفنان العربي محمد عبده ليحيي حفله الساهر بقيادة المايسترو عماد عاشور ليل الخميس الموافق 21 اب/اغسطس في غروزفنر هاوس هوتيل, بارك لين. حيث استقبله جمال حمد, مدير شركة 6ستار للانتاج الفني, التي تنظم الحفل.

زيارة محمد عبده تحوّلت الى طقس سنوي يقوم به الفنان السعودي لامتاع جماهيره في لندن.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ احد ائمة المذاهب الاربعة ـ اخو الأب
2ـ ولاية امريكية عاصمتها لنكولن ـ يجري في العروق
3ـ كتاب شعر ـ مائة عام
4ـ كرّر واعاد ـ احدى الجهات الاربع
5ـ بلد عربي ـ اداة جزم
6ـ احد الاقليات الاثنية في افغانستان ـ قدرة على التحمل
7ـ من بحور الشعر ـ مودتي ولطفي
8ـ الحيوانات التي يتم اصطيادها ـ اسود
9ـ الاسم الثاني لممثل كوميدي سوري ـ وعاء يوضع فيه الماء
10ـ مبلغ من المال يدفع بدون وجه حق ـ بلادة وعدم رغبة في العمل ـ بحر

عمودي

1ـ زعيم سابق للاتحاد السوفيتي كان رئيسا للمخابرات
2ـ من شعراء المعلقات ـ لقب لممثل بريطاني من اكبر الكوميديين في تاريخ السينما
3ـ ذهول وتوهان ـ فاكهة
4ـ متشابهة ـ دولة آسيوية
5ـ من الطبخات العراقية ـ حيوانات تعيش في البحر
6ـ كلمة عامية تقال عن الكلام الفارغ ـ عكس مشوي
7ـ من الاحجار الكريمة ـ نقيّد
8ـ اله ـ متحمل للآلام
9ـ عاصمة اليمن الجنوبي ـ نسبة لبلد عربي
10ـ متشابهان ـ مخيف

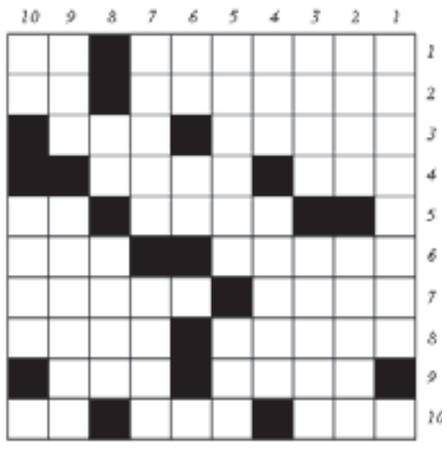

افقي

1ـ ناظم الغزالي
2ـ ارفض ـ سريع
3ـ صالر ـ اينه
4ـ بربر ـ بن ـ دنف
5ـ اخ ـ 11ـ ما
6ـ سلا ـ السودان
7ـ سباع ـ دم
8ـ وزير ـ ردع ـ اج
9ـ دانوب ـ كاسي
10ـ تتن ـ منام

عمودي

1ـ ناصر خسرو
2ـ ارابال ـ زد
3ـ ظفار ـ اسيان
4ـ مضرب ـ برنت
5ـ 111ـ وت
6ـ لسان العرب
7ـ غريب
8ـ زين ـ اودعكم
9ـ اعهد ـ دم ـ ان
01ـ نما ـ اسى
11ـ يريفان ـ جيم

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		9						
					1			7
	3	2			7	4	1	
2	1			7		9		
	9	6				3	2	
		4		2			7	5
	2	1	7			5	4	
9			8					
						2		

الحل السابق

4	6	9	8	1	7	3	5	2
3	8	7	2	5	9	6	1	4
1	2	5	3	6	4	8	7	9
6	5	2	9	8	1	4	3	7
8	9	1	7	4	3	5	2	6
7	3	4	6	2	5	1	9	8
9	4	3	5	7	6	2	8	1
5	1	8	4	9	2	7	6	3
2	7	6	1	3	8	9	4	5

ابراج

الحمل:

حالتك المزاجية تغلب عليك اليوم كثيراً أثناء تعاملك مع بعض المواقف الشخصية، لاتشترك في المناقشات الساخنة. اشترك في الأنشطة التي تكسبك معلومات جيدة.

الثور:

لقاء بالحبيب بعد فترة الانقطاع يعيد الأمور إلى مسارها الصحيح. تجنب التطرف في مواقفك وتذكر أن خير الأمور أوسطها.

الجوزاء:

ما زال المجال مفتوحاً أمامك للتراجع عن موقفك الأخير. تشعر اليوم بفرح عارم ينعكس ارتياحاً على كل من هم حولك.

السرطان:

لسانك سليط ولاتستطيع أن تصمت أو أن تواجه الآخر بهدوء. تفقد أعصابك بسرعة ولاتفكر كثيراً في الموضوع قبل أن تطلق أحكامك.

الاسد:

تحسن في الأمور المادية. الأشخاص المحيطون بك قد اقتنعوا ويوفرون لك الأجواء المريحة للتقدم. عاطفياً عفا الله عما مضى فلا تلم ولاتعاتب.

العذراء:

إذا كنت خالي القلب حالياً فالارتباط العاطفي ليس بعيداً عنك. تبادر إلى عرض مساعدتك على العائلة وتطرح حلولاً لعدة مشاكل.

الميزان:

ثقتك بنفسك قوية ولاتتكل على أحد ليحل لك مشكلاتك، تعرف أن لا أحد غيرك يستطيع أن يفهم عمق أحاسيسك ومدى تأثرك بكل ما يجري معك.

العقرب:

أنت مبدع وخلاق وتسعى دائماً إلى تطوير نفسك وإلى البحث عن السبل التي تستطيع من خلالها أن تتحسن على جميع الأصعدة.

القوس:

لاتكشف كل ما تعرفه لكي تستفيد منه وستدرك هذا ببصيرتك. الصحة جيدة لكن احذر التعب القوي فهو لايناسبك.

الجدي:

ازدهار في حياتك العاطفية يقترب بأحلامك من النهاية السعيدة. زيارة صغيرة تعهدت القيام بها ستعود عليك بالفائدة والسرور.

الدلو:

ترغب في القيام ببعض الخطط لتقضي إجازتك مع الآخرين. يمكنك كسب بعض المال من خلال الاشتراك في المشاريع المالية التي تعرض عليك.

الحوت:

تستطيع ادخار مبلغ جيد من المال إذا لم تفرط في مصروفاتك. فكر جيداً قبل المباشرة بالعمل، ظروف غير متوقعة تضر بالروتين اليومي.

تحسن اختيار ما يناسب صوتها واختياراتها ليست عاطفية

لورا خليل: اذا تعارض الفن مع العائلة سأختار عائلتي

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي

أسست عائلة كانت باكورتها طفلة، ومن ثم قدمت سي دي حمل عنوان «حكاية». هي لورا خليل الفنانة صاحبة الخامة الصوتية الخاصة تختار سبع أغنيات بين اللبناني والمصري، ودائماً تُحسن إختيار ما يناسب صوتها. لم تكن إختياراتها عاطفية وتذوب هياماً بالحبيب فقط، فهي قالت له في أغنية «ستين ألف سلامة» بحسب المثل المصري الشائع.

مع لورا خليل كان هذا الحوار:

■ غبت كثيراً عن الصحافة قبل تقديمك لسي دي «حكاية»؟

■ **تفرغت لأمور العائلة. أنجبت طفلتي ولازمتها كما تفترض موجبات الأمومة في الأشهر الأولى. ومن ثم إنشغلت في الإعداد للسي دي. أشكر الصحافة لسؤالها عني دائماً. والحق يقال أن الجميع كان إلى جانبي والصحافة هي داعمي الأول فيما وصلتإليه.**

■ قدمت حتى الآن خمسة سي دي مع شركة روتانا أحدها لحفل مسجل. كيف تنظرين إلى تجاربك المتالية تلك؟

■ **أولاً أشكر الله على النجاح والإستمرارية التي أحظى بها. قدمت أغنيات كثيرة رددها الناس وكانت مطلوبة بقوة في حفلاتي. هذه الأعمال المتتالية وضعتني على طريق النجومية ولا أقول بأني نجمة ضاربة، لكني على الطريق. ولو لم تكن أعمالي ناجحة لما تواصل نشاطي مع شركة روتانا، ولما إستمروا في الإنتاج لي.**

■ ما هي مقومات النجومية برأيك؟

■ **النجومية تعني برأيي حب الجمهور. والمحبة كما يقول المثل الشعبي من رب العالمين. قد يكون أحدهم نجماً ساطعاً في ليلة واحدة، وقد يكون نجماً بعد خمس أغنيات أو خمسة سي دي. بالنسبة لي أنا على قناعة بما أقوم به. أهتم جداً بالإستمرارية، وأهتم أكثر بأن لا أسجل خطوات إلى الوراء وهذا حاصل حتى الآن. لكن بكل صراحة حتى الآن لم أجد الدعم والإدارة المطلوبة لأعمالي.**

■ لماذا لا تدعم شركة روتانا أغنياتك على غير إذاعتها وتلفزيونها؟

■ **أظن بأنه دعم كافٍ وإن كنت أطمع بالمزيد.**

■ كنت على خلاف مع شركة روتانا فما هي أسبابه؟

■ **شعرت في إحدى المراحل بأن روتانا لا تدعمني. عتبت وأنزويت. لكني وبكل صراحة من دون روتانا أشبه بسمكة من دون ماء. لقد مرّ الخلاف على خير. والآن أصبح توقيعي مع روتانا أبديا إن شاء الله.**

■ الصحافي الراحل جورج إبراهيم الخوري كان يقدر صوتك وهو كان يردد بأن الزواج والفن لا يتفقان. ما رأيك بعد تجربة الزواج والإنجاب؟

■ **رحم الله جورج إبراهيم الخوري. أحترم رأيه. لكني شخصياً أقول وعن قناعة بأن عائلتي هي الأساس وهي البداية والنهاية. إن تعارض الفن مع عائلتي بالتأكيد سوف أختار العائلة. وبتصوري أني قادرة على الإستمرار مع وجود العائلة وبعض التضحيات. وبالتأكيد الجمهور لن يتخلى عني طالما أقدم الأعمال الجميلة والمحترمة حتى وإن غبت عنه قليلاً بسبب العائلة.**

■ بين العائلة والفن هل تعيشين سلاماً داخليا؟

■ **كثيراً جداً. سلامي الداخلي يظهر عليّ. لست من النوع القادر على إرتداء القناع. كل ما أشعر به يظهر على وجهي.**

■ من خلال التجربة هل وجدت إمكانية للتوفيق بين العائلة والفن؟

■ **هذا ما أعيشه فعلاً وهو بالطبع ناتج عن تعاون زوجي معي في رعاية إبنتنا. من يملك إدارة صحيحة للوقت مع بعض المساعدة يتمكن من التوفيق بين عمله وعائلته مهما كان نوع هذا العمل. ولا شك بأن الحياة تطلب التضحيات.**

■ بالمناسبة علمنا بأنك إفتتحت مقهى بالتعاون مع زوجك؟

■ **نعم هذا صحيح. إنه مقهى راست في منطقة عوكر. الراست مقام موسيقي أحبه جداً ولديّ العديد من الأغنيات على هذا المقام.**

■ تحدثت أكثر من مرة عن الإستمرارية فقط. أليس لديك طموح للمزيد من التألق؟

■ **أكيد لديّ طموح ولا أعرف مداه. لكن وبكل واقعية إذا كان الطموح سيتسبب لي بالمشاكل وسيؤرق عائلتي ويتعبها أفضل أن ألازم منزلي.**

■ ماذا غيرت الأمومة بلورا خليل؟

■ **زادتني حناناً وطموحاً وقوة لأتمكن من القيام بواجبي نحو إبنتي. كما أرغب بأن تتكون عائلتي من ثلاثة أطفال. وآمل أن يرزقني الله بطفلين أيضاً.**

لورا خليل

■ هل فتحت طفلتك شهيتك على الغناء للأطفال؟

■ **إن شاءالله. في الحقيقة وجود طفلتي فتح شهيتي على الغناء للأم.**

بعد ولادتي تأكدت بأن تضحيات الأم هي الأكبر والأكثر في العالم أجمع. أنا بصدد البحث عن نص وأن وجد لديك نص زوديني به.

■ في سي دي «حكاية» تميزت كالعادة باللون المصري. ما هو سبب تآلفك معه؟

■ **إنه لون جميل يناسب صوتي وإحساسي.**

ودائماً يوفقني الله بأغنيات جميلة من هذا اللون. وفي هذا السي دي بالتحديد كافة الأغنيات المصرية جميلة وبخاصة أغنية «عمال على بطال» وأغنية «ستين ألف سلامة» التي لحنها بإحساس كبير الراحل رياض الهمشري.

■ لفتتني في السي دي أيضاً «بتقتلني هيك» الرومانسية. هل تنسجمين مع الرومانسي أكثر من الإيقاعي؟

■ **مهما غنينا الإيقاع ومهما حققنا النجاح من خلاله برأي كفنانة أني بحاجة لمساحة خاصة تظهر صوتي وإحساسي. وهذا ما يتيحه اللون الرومانسي.**

وأنا مسرورة جداً لأني وجدت هذا اللون باللهجة اللبنانية ومع الشاعر الجميل منير بو عساف، والملحن الموهوب الذي أتوقع له مستقبلاً زاهراً وسيم البستاني.

■ لماذا غابت عنك الأغنية الخليجية؟

■ **سبق وغنيت اللون الخليجي ووفقني الله بقبول الجمهور لأغنيتي. كنت أتمنى ضم أغنية خليجية لهذا السي دي، لكن إختياراتي كانت من لبنان ولم يتسن لي السفر إلى الخليج من أجل الإختيار. وبكل صراحة أقول أن عيني هي على لحن خليجي من الفنان الكبير محمد عبدو. ولشدة إعجابي بأغنياته أرددها دائماً في حفلاتي.**

تنفي اي تشابه بين «الغابة» و«حين ميسرة»

ريهام عبدالغفور: لن أعيد تجربة التقديم التليفزيوني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد عاطف:

نفت الفنانة ريهام عبدالغفور وجود خلافات بينها وبين زميلتها حنان مطاوع بسبب انفراد كلا منهما ببطولة فيلمهما الأخير «الغابة».

قالت ريهام عبدالغفور: ما تردد حول وجود خلافات بيني وبين حنان غير صحيح، انها مجرد شائعة، وأراها طيبة جدا ولم توجد أي مشكلة بيني وبينها سواء على بطولة فيلم «الغابة» أو وضع اسم أي منا على (الأفيشات).

أضافت: هذا الفيلم ليس من نوعية البطولة المطلقة ولكنه بطولة جماعية تظهر معي حنان مطاوع وأحمد عزمي وباسم سمرة، كما اعتبر الفيلم بطولة للأطفال الذين شاركوا به.

وأشارت إلى تميز هذا الفيلم واعجابها الكبير به: لأنه ناقش قضية انسانية، ونتمنى تقديم موضوع آخر من هذه النوعية بفيلم جديد يدافع عن طبقات المجتمع الدنيا وأطفال الشوارع، وأن تظهر في صورة المرأة التي تنادي بحقوق هؤلاء خاصة الأطفال الذين تراهم ضحايا لابد من مساندتهم.

أوضحت ريهام أن توقيت عرض الفيلم ظلمه ولو عرض في موسم آخر كان سيحقق إقبالا ضخما لكن مسألة الانتاج والتوزيع لها هم المسؤولين عنها وهم يفهمون فيها أكثر مني، وهم الأكثر حرصا على تحقيق إيرادات كبيرة.

حول التشابه الذي ظهر بين «الغابة» وبين فيلم «حين ميسرة» بطولة سمية الخشاب واخراج خالد يوسف قالت ريهام: أحب توضيح: أن فيلمنا تم تصويره قبل «حين ميسرة» لكن «الغابة» تأجل عرضه أكثر من مرة، واعتقد أن المعالجة مختلفة بين العملين ولا تشابه بينهما، وكل مخرج له رؤيته الخاصة، وكذلك أداء الممثلين عن وجود فيلم آخر بعنوان «البنات دول» اخراج تهاني راشد الذي تحدث عن فتيات الشوارع ونجح. تعلق ريهام قائلة: وما المانع من طرح القضية في أكثر من عمل، كما قلت لديّ الاستعداد لتقديم فيلم آخر، ولا يضايقني ذلك، نحن حرصنا على عمل فيلم بشكل واقعي، ولا أحب أن أعقد المقارنة بين فيلمي وأفلام غيري.

حول تجربتها في التقديم التليفزيوني عبر برنامج «ريهام ع النار» بقناة «الحياة» قالت ريهام عبدالغفور: لم أفكر في العمل كمذيعة، بل طالبوني بعمل كتاب عن الأكل لأنني ماهرة في الطهي، وعند الجلسات التي عقدتها مع المسؤولين عن القناة تحول الأمر الى برنامج الذي لم أظهر فيه بصورة المذيعة، بل استضفت أصدقائي من الوسط الفني وجلسنا نتحدث ونتحاور كأننا في جلسات خاصة، ولهذا أعجبتني التجربة.

عن تعلمها فنون الطهي قالت: أطهو لأسرتي وعمري 11 سنة وقدمت لهم كل اصناف الطعام وأي فكرة تطرأ على ذهن أحد من أهلي يطلبها مني وأنفذها بمهارة حتى ولو كانت جديدة ولم أتعلمها من أحد.

حول أكثر الحلقات التي استمتعت بها قالت ريهام: كل الحلقات خاصة مع داليا البحيري وبسمة وتامر حبيب وهاني رمزي ودرة.

بالنسبة لاستمرارها في تقديم البرامج التليفزيونية وهل تستعد لعمل آخر قالت: لا أفكر في تقديم برنامج آخر حتى لا أبتعد عن التمثيل وهو مهنتي الأساسية ولا أحب تركها لأي سبب، وقد عرضت عليَّ قنوات أخرى نوعيات مختلفة من البرامج لأتولى تقديمها لكنني اعتذرت عنها جميعها فلا أستطيع عمل برامج أخرى.

عن خوفها من تأثير تقديم البرامج على تكملة مشوارها في التمثيل قالت: لا يوجد تأثير من مجال على آخر لكنني أعشق التمثيل، واتجاهي نحو التقديم التليفزيوني اعتبره حالة خاصة.

عن اسباب ابتعادها فترة من الوقت عن الدراما التليفزيونية قالت: أعود في رمضان المقبل خلال مسلسل «هيما» أمام عبلة كامل وأحمد رزق، تأليف بلال فضل واخراج جمال عبدالحميد، وأجسد فيه دور «ريم» فتاة من عائلة ثرية تعمل بالصحافة وهي تهوى الفن التشكيلي وتمارس الكثير من الأنشطة الخيرية، وتتعرض لأزمات نفسية عديدة تجعلها تتقرب من أحمد رزق رغم خطوبته لفتاة أخرى وتحدث مفاجأة في الأحداث.

حول منافستها مع بنات جيلها أمثال بسمة وهند صبري قالت: لا تشغلني المنافسة ولا أفكر فيها على الإطلاق، المنافسة التي تحدث في عمل معين تجوز إذا كانت من أجل «تجويد» الأداء حتى ينعكس ايجابيا على العمل كله، أما إذا كانت المنافسة في الأسماء على (الأفيشات) أو الأجور أو غيرها من الأمور فلا تهمني أبدا.

بالنسبة للجديد لديها قالت: لا أحب العمل في شهور الصيف ولولا اعجابي بمسلسل «هيما» ما عملت هذا الموسم وايضا احصل على راحة خلال شهر رمضان أقضيه مع ابني وأسرتي وبعد العيد سوف أعود للسينما في عمل جديد فاقرأ حاليا اكثر من سيناريو لاختار ما يروقني لأشارك به.

ريهام عبد الغفور

فضائيات

محامو الجنرال يشبهونه بشارل ديغول و«عشرات الملايير» يتابعون الاولمبياد!

توفيق رباحي *

■ الآن اتضحت لنا جيدا ما معنى عبارة «دولة ديمقراطية» في قاموس قطيع الدول الغربية الذي تقوده الولايات المتحدة والإعلام الذي يخدمه: هي الدول الموالية لهذا القطيع وترعى مصالحه في مكان ما يكون محتاجا فيه الى راع. ولنا في جورجيا نموذجا.

فأغلب التقارير الإعلامية التي وردت طيلة الأسبوعين الماضيين من القوقاز تحدثت عن تعرض «تجربة ديمقراطية فتية» الى التهديد، وأسهبت في سرد التفاصيل في تناسق كبير مع الخطاب السياسي الرسمي الصادر من البيت الأبيض وبرلين ولندن.

ليس هذا التناغم بين الخطاب السياسي الرسمي والإعلامي جديدا، فهو يبرز كلما اصطدمت السياسة الغربية بأزمة ما، أو احتاجت الى فرض توجه أو حل معين في مكان ما بالعالم.

هناك تجارب العراق وكوسوفو وزيمبابوي وأخيرا جورجيا. وقبل هذه التجارب شهد العالم على تجارب أخرى مماثلة، ما زال يحتفظ منها بتجربة رومانيا في شتاء 1989 والتي كانت أول تجربة مخبرية للإعلام في خدمة الأهداف السياسية للحكومات الأقوى وجماعات الضغط والمال المتحكمة في مصائر البشر.

في جميع هذه الحالات لا يكاد المتابع يفرّق، إلا في ما ندر، هل هو يستمع الى مراسل صحافي أو خطيب سياسي.

ويلحظ المرء بسهولة كيف ينجح المراسل الصحافي في تحويل نفسه من موظف منحاز مشكوك في نزاهته، الى ضحية في الميدان يرفضه الخصم ولا يسهّل مهمته ويمنعه من التصوير، فيحرم العالم من معرفة ومشاهدة الحقيقة.

مرة أخرى، كان الجميع على موعد مع المسلسل، في جورجيا هذه المرة.

شعرت بما يسميه الباحثون النفسانيون في سياق التهيؤات Dejà–vu (ما سبق رؤيته) وأنا أتابع الأسبوع الماضي تحقيقا من جورجيا على القناة الفرنسية الثانية (عمومية) عندما اشتكى المراسل التلفزيوني من غلاظة الجنود الروس، وأبرزت الشاشة صورة جنرال روسي ضخم الجثة (يبدو من شكله أنه خُلق كي يحارب) يوبخ الفريق التلفزيوني الفرنسي قائلا بعنجهية واحتقار: أنتم الصحافيون تقولون أي كلام. تتحدثون عن مدن مدمرة وقرى محروقة.. هيّا أرني اين هي هذه المدن!

لو كانت القوات الجورجية هي الأقوى وهي التي تفتح المدن الروسية واحدة تلو الأخرى، لكنا حتما شاهدنا فرقا تلفزيونية كاملة ملحقة بها (مثلما أُلحقت بالقوات الأمريكية وهي ماضية في احتلال الأراضي العراقية في 2003) مستسلمة لشروط قائد القافلة. ساعتئذ لا أحد يشكو من الشروط القاسية أو من المنع من العمل والتصوير بحرية، بل يُفرض ذلك الواقع حتى يصبح القاعدة وينسى الناس أنهم لا يشاهدون تقارير صحافيين بل زغاريد جوار لدى قادة عسكريين.

كأن هذه الحروب والأزمات المتكررة وُجدت لتكشف حقيقة ان الموضوعية المهنية في العمل الإعلامي (الحاسم والمصيري لمصالح الكبار) شعار لا وجود له إلا في دفاتر الذين يعجزون عن تحقيقه. أما الذين بيدهم قوة فرض هذا الشعار إذا أرادوا، فلا يعرفون أصلا أنه موجود.

قلة كفاءة

■ يتكون فريق هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) لتغطية الألعاب الأولمبية الجارية في بكين من 493 شخصا. وقد اشتكى محللون وكتّاب أعمدة من أنه عدد مبالغ فيه، وغير ضروري، يغرف بإسراف من أموال دافعي الضرائب الذين يموّلون الهيئة.

لا أتوقع ان عدد الذين أوفدهم التلفزيون الجزائري لتغطية الألعاب هو عُشر ما أوفدت «بي بي سي». ورغم ذلك اشتكى معلّقون جزائريون أيضا من انه عدد كبير وربما غير ضروري. يعني «جبناها»، التلفزيون الجزائري استوى مع «بي بي سي» وأصبح ينافسها في تلقي نفس النوع من الانتقادات، لولا ان تغطية الأخيرة للألعاب أكثر من رائعة، بينما تغطية الأول أكثر من سيئة.

غير مسموح مقارنة التلفزيون الجزائري بـ«بي بي سي»، لكن مسموح التذكير بأن القسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري يعاني من آفة مزمنة متراكمة عبر السنين، اسمها قلة الكفاءة.

معلقو هذا القسم هم ربما الوحيدون، أو القلائل، الذين تتابع معهم منافسة ولا تستفيد من معلومة واحدة جديدة أو جيدة. وإذا أخذت منهم واحدة فأنت منصوح بالتأكد منها من جهات أخرى لأنها، في الغالب، غير دقيقة.

وهم الذين بينهم معلّقة قالت في تغطية احدى مباريات الجيدو الأسبوع الماضي: المصارع الجورجي (دون ذكر اسم، كما هي العادة عندهم، لأن اسم الخصم لا يهم كثيرا) استغل قوة ضعف المصارع الجزائري فلان وتغلّب عليه!

وهم الذين بينهم معلّق يقول ان حفل الافتتاح «تابعه عشرات الملايير (المليارات(من المشاهدين عبر العالم» بينما قالوا لنا في المدارس ان سكان العالم مجموعين ستة «ملايير».

وهم الذين بينهم معلّق يقول: «يتوالى سقوط الأرقام القياسية».

هي صحيح أخطاء بسيطة وعابرة، لكنها تدل، على الأقل، على غياب الدقة المهنية والصرامة اللغوية.

في هذا القسم تراكم هائل من عدم الكفاءة يعود الى عقود خلت يتوارثها العاملون به فردا عن فرد وجيلا عن جيل، الشيء الذي جعلهم يستوون حتى إذا استمعت لهم جميعا خيّل لك انك استمعت لواحد فقط. وبعض العاملين بهذا القسم ممن التحقوا به في منتصف الثمانينات، ما زالوا، مهنيا، كأنهم بدأوا العمل أمس الأول.

في كل مناسبة مثل هذه يعيش التلفزيون الجزائري جدلا حادا حول من يذهب ومن لا يذهب، من توسط له من، ومن ذهب المرة السابقة وسيذهب هذه المرة، ومن لم يذهب في سابق ولن يذهب أبدا.. الخ.

هو مرض البعثات الى الخارج بالصحافة الجزائرية عموما والتلفزيون خصوصا، والتي عندما تستمع لقصص عنها، تجد فيها ما يغري بتأليف كتاب.

هو أمر مقبول وربما مشروع. ما ليس مفهوما هو لماذا اعوجّ عود القسم الرياضي بالتلفزيون الجزائري الى درجة اليأس!

حمالات الحطب

■ رغم ما قد يسببه الكلام الآتي من رد فعل عدائي نحوي (أتقبله) من زبانية «المخزن»، أجد نفسي مضطرا الى العودة مرة أخرى الى قناة «دوزيم» المغربية التي، يبدو انني حتى إذا تركتها فلن تتركني. أقول هذا لأنني شاهدت فيها الاسبوع الماضي، برنامجا معادا ـ لا أدري للمرة كم ـ ينضح عداء للجزائر. هو ذلك التحقيق المخصص للمغاربة المطرودين من الجزائر. أذكر أنني شاهدت هذا البرنامج قبل ما لا يقل عن ثلاثة أشهر، وكتبت عنه بهذه الزاوية، وها هي القناة تعيد بثه لأسباب يعلمها القائمون عليها.

إذا كان القصد ملء الفراغ وتعبئة الوقت، فهو شيء تحقق. أما إذا كان القصد آخر، من نوع المشاكسة السياسية، فهو إخفاق موصوف.

ليت أهل «دوزيم» يعلمون أن بين أهل السلطتين، في الجزائر والرباط، ما يكفي من أسباب العداء والقطيعة، وهم لا يحتاجون الى «حمّالات الحطب» لمزيد من النيران.

مثلما قلت عند بث البرنامج مرة سابقة، العزاء هنا ان التلفزيون الجزائري لا يقيم مناحات مماثلة في الاتجاه المعاكس، وإلا غنّينا جميعا مع عبد الحليم: «يا أهلا بالمعارك» والحروب.

كلما تابعت ذلك التحقيق وتأملت النص واللغة المستعملة فيه والتحرير وأسلوب تسويق الصور، قلت في قرارة نفسي: وينك يا حزب الاستقلال! رغم انه حزب صدّق حرسه القديم في لحظة ما ان حدود المغرب تمتد جنوبا الى كوناكري (غينيا) وشرقا الى القاهرة وغربا الى نيويورك وواشنطن دي سي.

في الخدمة

■ تسمع عن المعيدي أفضل من أن تراه. وترى الجنرال محمد ولد عبد العزيز (منفذ الانقلاب في موريتانيا) أفضل من أن تستمع اليه يتكلم.

كان على الجنرال الانقلابي ان يرفض طلب «الجزيرة» اجراء مقابلة معه حتى يحتفظ له الناس بصورة القائد الفذ المنقذ. غير انه اختار ان يورط نفسه بالكلام بالرغم من أن له زبانية ومريدين صالوا وجالوا في ستوديوهات المحطات الفضائية مدافعين عن الانقلاب بمقارنة فعلة سيدهم بعمل الجنرال شارل ديغول في فرنسا سنة 1958.

عندما تكون جنرالا وفي خدمتك محامون بمثل هذه الحنكة والجرأة، فأنت لا تحتاج الى أن تتكلم، حتى ولو كان من يطلبك هو «الجزيرة».

الصمت حكمة يا بشر.

---

*كاتب من أسرة «القدس العربي»

toufik@alquds.co.uk

وارضيات

المجموعة المالية هيرميس المصرية تشتري من كويت انفست القابضة حصة بشركة أوفست

■ القاهرة – رويترز: قالت شركة كويت انفست القابضة امس الاثنين إنها باعت حصة تبلغ 50 في المئة في شركة أوفست القابضة للمجموعة المالية/هيرميس أكبر بنوك الاستثمار في مصر من حيث القيمة السوقية مقابل 33.4 مليون دينار (124.4 مليون دولار).

وقال المجموعة المالية في بيان إن شركة أوفست تمتلك 90 في المئة من شركة الخليج للوساطة المالية التي يمثل نشاطها 26 في المئة من السوق الكويتية.

وبمقتضى الاتفاق ستتولى المجموعة المالية إدارة أوفست القابضة والخليج للوساطة المالية وتشغيلهما.

وقال حسن هيكل الرئيس التنفيذي للمجموعة المالية في بيان إنه في ضوء عدم توفر تراخيص جديدة للوساطة المالية في الكويت وعدم توقع أي تغيير في البيئة التنظيمية في الاجل المنظور فإن تملك حصة في شركة سمسرة كويتية يمثل قيمة كبيرة.

وقالت الشركة إن الخليج للوساطة المالية حققت ربحا صافيا قدره 2.9 مليون دينار كويتي في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري.

وقالت كويت انفست في بيان نشر على موقع البورصة الكويتية على الانترنت إنها حققت ربحا قدره 16.1 مليون دينار تقريبا من هذه الصفقة وإن الارباح ستظهر في الميزانية في الربع الثالث من العام الجاري.

وتعمل المجموعة المالية في مصر والسعودية والامارات وقطر ولبنان وعمان والان دخلت السوق الكويتية.

الدولار يساوي 0.2684 دينار.

وتشتري 10 % من شركة بانمور غوردون البريطانية للسمسرة

■ لندن – رويترز: قالت شركة بانمور غوردون البريطانية للسمسرة أمس الاثنين إن المجموعة المالية/هيرميس أكبر بنوك الاستثمار في مصر من حيث القيمة السوقية وافقت على شراء حصة في الشركة البريطانية تبلغ 9.97 في المئة.

واكتتبت المجموعة المالية في 6.7 مليون سهم جديد نقدا بسعر 47 بنسا للسهم. وبلغ سعر أسهم بانمور 46.5 بنس عند الاغلاق يوم الجمعة الماضي.

وقال توني كالبين رئيس بانمور في بيان إن الاسواق التي تعمل فيها شركته تتزايد فيها العولمة وإن الفرص التي يتيحها ابرام علاقة عمل مع المجموعة المالية هائلة. وأضاف أن الشركة مهتمة بما سيتيحه لها الاتفاق من القدرة على جذب عملاء المجموعة المالية لانشطتها في بريطانيا والولايات المتحدة.

وقالت المجموعة المالية في بيان منفصل إنها ستدفع 3.16 مليون جنيه استرليني (5.92 مليون دولار) مقابل الاسهم وقالت إن حصتها ستبلغ بعد حساب أسهم الزيادة في رأس المال 9.09 في المئة.

طهران تعد بضمانات لجذب الشركات الالمانية

■ برلين – ا ف ب: اعلن مسؤول حكومي ايراني في تصريح صحافي امس الاثنين ان الحكومة الايرانية مستعدة لمنح ضمانات للشركات الالمانية التي تريد الاستثمار في بلاده وذلك في حين تحاول برلين الحد من اندفاع الشركات الالمانية الى العمل في ايران.

وصرح نائب وزير الخارجية مهدي صفري للطبعة الالمانية لصحيفة (فاينتشال تايمز) «سنمنحها ضمانات في استثماراتها» مؤكدا «نحن منفتحون على كل شكل من اشكال الاستثمارات».

وافادت الصحيفة المالية ان طهران تتوجه بالاولوية الى الشركات الصغيرة والمتوسطة التي خلافا للشركات الكبيرة، لا تملكبالضرورة الاموال الكافية لضمان استثماراتها في الخارج.

واعلن صفري الذي قالت الصحيفة انه يعتزم القيام بزيارة الى المانيا خلال الاشهر القادمة ان الشركات الالمانية الراغبة في القيام باعمال في ايران «يمكنها ان تنجز ذلك بدون دعاية»، مؤكدا «لا حاجة لاقول لكم كيف يتم ذلك».

وكانت واحدة من الشركات الالمانية الصغيرة والمتوسطة وعدت بتسليم تجهيزات لاسالة الغاز الطبيعي الى ايران تعرضت لانتقادات شديدة في المانيا.

ودعت الحكومة في ذلك السياق الشركات الى «الليونة» و»الحس الاخلاقي» في علاقاتها مع ايران المفروض عليها عقوبات دولية بسبب برنامجها النووي.

أوراسكوم تليكوم المصرية للاتصالات تعلن خطة جديدة لشراء نسبة من أسهمها

■ القاهرة – رويترز: قالت شركة أوراسكوم تليكوم لاتصالات الهاتف المحمول امس الاثنين إنها ستشتري 8.9 مليون شهادة ايداع عالمية أو 44.9 مليون سهم عادي خلال الاثنى عشر شهرا المقبلة.

وتمثل هذه الاسهم 4.4 في المئة من اجمالي رأسمال الشركة وفقا لبيانات رويترز كما تبلغ قيمتها السوقية نحو 2.4 مليار جنيه مصري (449 مليون دولار).

وسيكون هذا البرنامج الثالث من نوعه للشركة هذا العام. وفي البرنامجين السابقين اشترت الشركة من السوق 128.7 مليون سهم وألغتها لتقلص رأسمالها. وفي عمليتي الشراء السابقتين قالت الشركة إنه كان لديها فائض نقدي كبير لم تتمكن من استثماره.

وقالت الشركة امس إنها تنوي الاستمرار في تقييم الفرص لشراء أسهمها.

وانخفضت أسهم الشركة 1.6 في المئة إلى 53.93 جنيه الساعة 0940 بتوقيت غرينتش امس بالمقارنة مع انخفاض المؤشر الرئيسي للبورصة 1.2 في المئة.

فنزويلا تبدأ تأميم شركات الأسمنت

■ كراكاس – رويترز: قالت فنزويلا امس الاثنين إنها بدأت عملية الاستحواذ على الوحدات المحلية لشركات الأسمنت سيمكس وهولسيم ولافارج. وعينت لجانا للاشراف على عملية نقل الملكية في إطار برنامج التأميم الذي يباشره الرئيس هوغو تشافيز.

وكان الزعيم اليساري أعلن في وقت سابق من العام تأميم قطاع الاسمنت في إحياء لحملته التي بدأها عام 2007 لاقامة مجتمع اشتراكي والتي شملت عمليات تأميم في قطاعي الطاقة والاتصالات.

وأفادت الجريدة الرسمية في عددها الصادر امس أن اللجان الجديدة «ستضمن نقل السيطرة على جميع الأنشطة الجارية» في الوحدات الفنزويلية بالشركات الثلاث.

وقالت الحكومة الفنزويلية في بيان إن شركتي لافارج وهولسيم ستوقعان اتفاقا لنقل ملكية أسهم وحدتيهما المحليتين إلى فنزويلا. ولم يتطرق البيان الحكومي إلى شركة سيمكس المكسيكية.

وفي عمليات تأميم سابقة سيطر تشافيز على أنشطة شركات ثم تفاوض لاحقا بشأن تعويضات عن الأصول. ويقول محللون ماليون إن المبالغ المدفوعة في أغلب عمليات الاستحواذ السابقة كانت قريبة من القيمة السوقية.

أسيك المصرية للتعدين تستثمر بشركة لانتاج الاسمنت في اثيوبيا

■ القاهرة – رويترز: قالت شركة اسيك للتعدين (اسكوم) امس الاثنين إنها ستستحوذ على حصة تبلغ 20 في المئة من شركة جديدة ستنتج الاسمنت في اثيوبيا.

وقالت الشركة في بيان نشر عن طريق البورصة المصرية إن المشروع الاثيوبي الذي تنفذه بالتعاون مع شركة اسيك للاسمنت سيكون أول استثمار للشركة في انتاج الاسمنت.

وأضاف أن الشركة الاثيوبية سيبلغ رأسمالها 100 ألف دولار وأنها ستبني مصانع للاسمنت ومحاجر للحجر الجيري وتديرها وتصدر الكلنكر ومنتجات أخرى للخارج.

ارتفاع التضخم يظهر مدى عدم التكافؤ بتوزيع الثروة وتحمل اعباء الغلاء بالسعودية

الرياض – من اندرو هاموند:

مع ارتفاع معدل التضخم في أنحاء منطقة الخليج العربية لم تبد مشكلة التوزيع غير المتكافئ للثروة في المملكة العربية السعودية أكثر وضوحا قط.

ففي حين يصطف السعوديون الفقراء لساعات للحصول على المياه في جدة ثاني اكبر مدينة بالمملكة، يتدافع آخرون لشراء سيارات الدفع الرباعي التي تستهلك الوقود بمعدلات عالية.

وبينما يخفض آلاف الأزواج التكاليف عبر تخليهم عن إقامة الأعراس الفردية لصالح حفلات زفاف جماعية تنظمها مؤسسة خيرية يدعمها أمراء سعوديون، ما زال الأغنياء يسافرون لقضاء الاجازات وإن كانوا يؤثرون الإقامة الأرخص تكلفة في الدول العربية المجاورة على الرحلات إلى أوروبا أو آسيا.

وأدى ارتفاع أسعار النفط إلى تحسن كبير في الوضع الاقتصادي للسعودية إلى جانب العودة إلى شيء من السخاء في الإنفاق من قبل الأثرياء والمملكة الذي كان سمة مميزة في السبعينات والثمانينات.

لكن الطفرة الاقتصادية أشعلت أيضا أسعار الغذاء والوقود مما تسبب في حالة من الاستياء بالبلاد التي تشهد تغيرات سريعة إذ أن نحو ثلثي سكانها المحليين البالغ عددهم 17 مليون نسمة تحت الثلاثين وهم متعلمون ويعبرون عن آرائهم بصراحة وعلى دراية بما يجري خارج بلادهم.

وسلط ذلك الأضواء على أسرة آل سعود الحاكمة التي تدير السعودية حليف الولايات المتحدة إلى جانب رجال الدين الذين يشرفون على تطبيق الشريعة الإسلامية.

وفي حزيران/يونيو بلغت نسبة التضخم في اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم أعلى مستوياتها خلال 30 عاما وهي 10.6 في المئة وقد انعكس هذا بالأساس في صورة ارتفاع في أسعار الغذاء والسكن.

وقالت عهود وهي مديرة بنك في الرياض ورفضت الكشف عن اسمها بالكامل «لم يصل الأمر إلى درجة تمنعنا من السفر. مازلنا نسافر مثلما كنا نفعل ونحتفظ بنمط الحياة ذاته». غير أنها قالت إنها لاحظت أن الرواتب لا تتماشى مع الزيادة في الأسعار.

ويرى جون سفاكياناكيس كبير الخبراء الاقتصاديين في بنك ساب السعودي إن الحكومة لا تستطيع رفع الرواتب بما يتناسب مع التضخم إذا كانت تريد تجنب إضافة المزيد من الضغوط التضخمية لكنها تجازف بإثارة غضب العاملين. ومضى يقول «العاملون بالقطاع العام لا يفهمون لماذا لا ترفع الحكومة الرواتب لتتماشى مع التضخم. هناك انفصال بين التوقعات وما تقدمه الحكومة وهناك استياء».

وخيبت زيادة في رواتب الموظفين الحكوميين بلغت خمسة في المئة في كانون الثاني/يناير أمل السعوديين ممن يقل دخلهم عن عشرة آلاف ريال (2666 دولارا أمريكيا) شهريا خاصة بعد أن سارعت دول خليجية مجاورة إلى زيادة المرتبات بنسب أكبر. ومازال باستطاعة السعوديين الذين يكسبون أقل من هذا المبلغ التفكير في تعيين سائق وخادمة واحدة على الأقل. ولا يدفع السعوديون ضرائب ويحصلون على الرعاية الصحية والتعليم مجانا إلى جانب مزايا أخرى.

وقالت نجلاء (22 عاما) وهي متدربة في أحد البنوك بالرياض ورفضت إعطاء اسمها بالكامل «لا أشعر أن هذا أثر علي كثيرا لأن الوضع المالي لأسرتي جيد».

وأضافت «لكنني لاحظت أننا لم نعد نشتري أشياء كما كنا نشتريها من قبل مثل أجهزة الكمبيوتر المحمول. في كل منزل يشتري كل شخص واحدا على الأقل في العام. هذا هو الطلب المعتاد. لكن ليس بالنسبة لنا هذا العام».

على الجانب الآخر تبيع لولوة (36 عاما) وهي أم لخمسة أبناء الوجبات الخفيفة على حصيرة في متنزه بالرياض. واضطرت الى الحصول على قرض من مؤسسة خيرية مؤخرا.

وتقول «هذه هي المرة الثانية التي أفعل فيها هذا وقد استعملت الأموال لمشاركة ست نساء أخريات لإقامة مشروع لإعداد الوجبات... كما اتجهت لحياكة الملابس وأبيع بعضها وأحيك بعضها الآخر لكسوة أبنائي وقد ساعدني هذا كثيرا. لكن الأمور مازالت صعبة بالنسبة لزوجي ولي».

ويتوخى السعوديون الحذر بشأن التعبير عن الانتقادات علنا خشية أن تعتبر هذه معارضة. لكن في المنتديات التي يستخدم مرتادوها أسماء مستعارة على شبكة الانترنت وسرا يتساءل من يعانون بحق أين ذهبت الأموال.

وفي تعليق على بوابة الأسواق دوت نت على شبكة الانترنت، وهو موقع متخصص في اخبار الأعمال ويتمتع بشعبية، كتب أحد المشاركين يقول إن السعودية على وشك دخول حقبة تختفي فيها الطبقة المتوسطة وأنه لم يعد يوجد سوى الثراء الفاحش أو الفقر المدقع. وكتب مشارك آخر اختار لنفسه الاسم المستعار «سعودي مستعبد» يقول إن الشعب السعودي يعرف الآن مدى الكسب غير المشروع في الإدارة وتبديد الميزانية.

ولايزال التساؤل عن عدد الأشخاص الذين يعيشون في فقر من المحرمات في المملكة التي تشتهر بثروتها الهائلة. لكن نصف سكانها يعيشون في منازل مستأجرة كما تم تخصيص عشرة مليارات ريال من أجل إقامة منازل منخفضة التكاليف.

ومع اتساع الهوة في تقسيم الثروة بين الأغنياء والفقراء يسلط هذا الضوء على كم الأموال التي تستهلكها الأسرة الحاكمة وأعداد أفرادها بالآلاف.

وبعض أفراد الأسرة الحاكمة مثل الأمير الوليد بن طلال مدرجون على قوائم أثرى أثرياء العالم التي تعدها مجلات مثل مجلة فوربز.

وفي أواخر التسعينات حين كان سعر برميل النفط نحو عشرة دولارات للبرميل قال الملك عبد الله الذي كان وليا للعهد آنذاك علنا إنه يجب ترشيد الإنفاق الحكومي، والمفهوم بوجه عام أنه يتضمن تكاليف المعيشة لأفراد الأسرة الحاكمة.

ومنذ توليه الحكم عام 2005 يعزى اليه الفضل في إطلاق مسعى لخفض الإنفاق الملكي والذي يبدو واضحا في القصور الفخمة واليخوت وأساليب المعيشة التي تنطوي على إسراف فضلا عن بذله جهودا لكبح جماح الفساد في الأجهزة الحكومية.

وواجهت الرياض ضغوطا دولية من أجل إجراء إصلاحات اجتماعية وسياسية بعد هجمات 11 سبتمبر ايلول 2001 على الولايات المتحدة حيث كان هناك 15 سعوديا من جملة 19 منفذا. وأشار محللون الى أن الكثير من هؤلاء الرجال جاءوا من جنوب البلاد الصحراوية الفقير.

وجاءت الهجمات في بداية موجة ارتفاع أسعار النفط التي زادت الان إلى ستة أمثالها وهو ما غير الوضع الاقتصادي بدرجة كبيرة. ويقول بعض المحللين الآن إن الحاجة لتغيير الأسلوب الذي تدار به المملكة باتت أكثر إلحاحا من أي وقت مضى.

وقال خبير اقتصادي سعودي عمل مع الحكومة إنه يجب أن يكون هناك مزيد من الشفافية حتى يتسنى للسعوديين أن يفهموا كيف توزع الدولة عائدات النفط. وأضاف الخبير الاقتصادي الذي طلب عدم نشر اسمه لأنه ليس مفوضا بالتعليق على هذا الموضوع «لا أحد يعلم كم تأخذ الحكومة من النفط... نعلم مقدار (المال) في الميزانية لكن كم جنت (مؤسسة النفط الحكومية) ارامكو في المقام الأول. الرقم الموجود في الميزانية هو شيك منحته أرامكو للحكومة. يمكننا القيام ببعض الحسابات وسنجد أن هناك فرقا يتراوح بين 20 و22 في المئة».

لكن مادام تدفق العائدات بغزارة مستمرا فإن الإنفاق الحكومي وسخاء الأسرة الحاكمة يستطيعان ضمان سكوت الأصوات المعارضة.

وقال إصلاحي ليبرالي اعتقل عام 2004 وطلب عدم نشر اسمه «نمر بمرحلة خطيرة للغاية. نتحدث عن دولة تحقق اكثر من مليار دولار كل 24 ساعة. يستطيعون شراء أي أحد».

غير أنه ظهرت بوادر على أن ارتفاع تكاليف المعيشة ربما بدأ يحدث أثرا.

وتظهر أدلة من حكايات يتداولها الناس ارتفاع معدلات الجريمة في المدن السعودية حيث ارتفع عدد أحكام الإعدام التي نفذت عام 2007 الى 143. وذكرت صحف سعودية أن زيادة كبيرة مزعومة في عصابات المافيا من بنغلادش هي السبب في هذا.

ويعمل اكثر من سبعة ملايين أجنبي في السعودية ومعظمهم عمال من اسيا. وهم من بين الفئات الأكثر تضررا من ارتفاع الأسعار غير أن محللين يقولون إن المملكة لم تشهد تحركات كبرى للعمالة إلى خارجها.

وقال سفاكياناكيس «السعودية ما زالت تعتبر دولة تستطيع فيها إدخار مبالغ اكبر من تلك التي تستطيع ادخارها في الإمارات العربية المتحدة او قطر على الرغم من تزايد الضغوط التضخمية.»

اقتناص الصفقات يرفع الأسهم السعودية وتراجع بورصة الكويت

الرياض – من سهيل كرم:

أغلقت البورصة السعودية على ارتفاع بفضل مشتريات «مقتنصي الصفقات» امس الاثنين في حين عمد المستثمرون في الكويت إلى بيع الأسهم للشراء في اصدار حقوق والاستعداد لطرح عام أولي متوقع في قطاع الاتصالات.

وسجلت البورصات في أبوظبي ودبي مكاسب متواضعة مع تعويض أسهم الشركات العقارية بعض خسائرها التي منيت بها إثر أنباء في وقت سابق هذا الشهر عن تحقيق يشمل اثنين من المسؤولين السابقين بشركة اقراض عقاري مقرها دبي.

وكان مؤشر الأسهم القطرية أكبر الرابحين في المنطقة تقوده الشركات المالية والعقارية وليعوض بعض الخسائر التي تكبدها في وقت سابق هذا الشهر.

وعززت الشركة العمانية للاتصالات (عمانتل) سوق مسقط للأوراق المالية التي أغلقت مرتفعة مع مواصلة المستثمرين شراء أسهم الشركة وسط توقعات أن تحصل الحكومة على علاوة سعرية سخية مقابلة حصة 25 بالمئة تعتزم بيعها.

وأغلق مؤشر السوق المالية السعودية مرتفعا للجلسة السادسة على التوالي. وجاءت المكاسب في آخر 30 دقيقة من المعاملات.

وارتفعت أسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) والاتصالات السعودية 0.63 في المئة و2.36 في المئة على الترتيب. وارتفع المؤشر 0.65 في المئة إلى 8411.40 نقطة.

في المقابل تراجع مؤشر سوق الكويت للأوراق المالية أفضل البورصات الخليجية أداء حتى اقفال الأحد 0.11 في المئة مسجلا 14622.50 نقطة. والمؤشر مرتفع نحو 17 في المئة هذا العام.

وتراجع سهم شركة عقارات الكويت 1.25 في المئة وبنك الكويت الدولي 1.92 في المئة.

وفي دبي صعدت أسهم تمويل 3.58 في المئة بعدما خسرت زهاء ربع قيمتها هذا الشهر بفعل أنباء التحقيق مع اثنين من مسؤوليها السابقين بشأن مخالفات مالية مزعومة.

وقال بسام الرمحي من الإمارات للأسهم والسندات «التحقيق لا يؤثر على القوة المالية للشركة وربحيتها».

وارتفع مؤشر سوق دبي المالي 0.47 في المئة إلى 5012.31 نقطة بعد تراجعه نحو 16 في المئة حتى اقفال الأحد.

وارتفع مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية المستقر تقريبا هذا العام 0.53 في المئة إلى 4558.04 نقطة. وارتفعت أسهم الدار العقارية 2.42 في المئة ودانة غاز 2.94 في المئة.

وأغلق مؤشر سوق الدوحة للأوراق المالية مرتفعا 1.46 في المئة عند 11091.94 نقطة.

وقال عمرو معتصم كبير المتعاملين لدى البنك الأهلي القطري «لا أعتقد أن هذا الارتفاع سيستمر لأن هذا هو فصل الصيف والمؤسسات الأجنبية لا تشتري ... المؤسسات الكبيرة تواصل البيع.»

وأضاف «معظم المعاملات لمستثمرين محليين بينما المؤسسات الأجنبية تبيع لأنها تعتقد أن السوق مازالت أعلى من قيمتها الحقيقية.»

وارتفع سهم صناعات قطر ذات الثقل في السوق 0.73 في المئة بينما زاد سهم البنك التجاري القطري 3.1 في المئة وختم سهم بروة العقارية معاملات امس مرتفعا 1.8 في المئة.

وختم مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية معاملات امس مرتفعا للجلسة الخامسة على التوالي وزاد 0.35 في المئة إلى 10468.56 نقطة. والمؤشر مرتفع نحو 15.5 في المئة حتى اغلاق الأحد.

وقال عادل نصر من المتحدة للأوراق المالية «عمانتل كانت المحرك الرئيسي اليوم ... تقول الشائعات إن الحكومة ستبيع حصة 25 بالمئة في الشركة بنحو ثلاثة ريالات (للسهم). نرى عمليات شراء قوية في السهم».

وارتفع سهم عمانتل 3.1 في المئة إلى 2.135 ريال. وكان ثاني أنشط سهم بعد صحار للطاقة المقيد حديثا والذي أغلق مرتفعا نحو 38.5 في المئة عن سعر ادراجه.

وكان سهم شركة جلفار للهندسة والمقاولات من أكبر الرابحين وأغلق مرتفعا 3.3 في المئة. وقال نصر «ارتفعت جلفار لشائعات بأنها فازت بعقد في المنطقة الجنوبية.»

وفي المنامة تراجع مؤشر سوق البحرين للأوراق المالية 0.63 في المئة إلى 2722.12 نقطة. وفقد سهم مجموعة البركة المصرفية 0.34 في المئة في حين خسر البنك الأهلي المتحد 1.64 في المئة.

القلق يدفع المستثمرين لبيع الأسهم المصرية

■ القاهرة – رويترز: قال متعاملون إن المؤشر القياسي للبورصة المصرية انخفض امس الاثنين مدفوعا باقبال على البيع في أسهم أوراسكوم للانشاء والصناعة وأوراسكوم تليكوم وسط قلق المستثمرين إثر تراجع حاد الاسبوع الماضي.

وقال محمد توفيق من دلتا رسملة لتداول الأوراق المالية «الكل يبحث عن مخرج ... الثقة لاتزال غير كافية في السوق حتى يعود الناس ويتداولوا بشكل منتظم أو يقوموا بضخ اموال جديدة في السوق لذلك يبحث المستثمرون عن أي ارتفاع في السعر من أجل البيع.»

وخسرت أسهم اوراسكوم تليكوم لاتصالات الهاتف المحمول 1.86 في المئة لتغلق عند 53.76 جنيها (10.07 دولار) للسهم. وقالت الشركة اليوم إنها ستعيد شراء ما يصل إلى 8.9 مليون شهادة ايداع عالمية أو 44.9 مليون سهم عادي في غضون 12 شهرا.

وانخفض أيضا سهم أوراسكوم للانشاء والصناعة 2.6 في المئة إلى 322 جنيها.

وتراجع مؤشر كيس 30 القياسي 1.13 في المئة إلى 8233.91 نقطة متأثرا بانخفاض السهمين اللذين يشكلان معا نحو 50 في المئة من وزن المؤشر.

وزادت أسهم بنك الاستثمار المجموعة المالية–هيرميس 0.14 في المئة إلى 44 جنيها للسهم. وأعلن البنك اليوم عن شراء 50 في المئة من شركة اوفست القابضة وهي وحدة للوساطة المالية مملوكة لشركة كويت انفست القابضة.

وتراجع أيضا سهم البنك التجاري الدولي ليغلق منخفضا 2.52 في المئة عند 47.95 جنيه.

وقال كريم حسني من الفراعنة لتداول الأوراق المالية إن سلسلة من النتائج الايجابية بالسوق لم تفلح في طمأنة المستثمرين.

وقال «العوامل الاساسية للشركات قوية ... لكن الناس غير راضين عن الوضع الاجتماعي الاقتصادي في مصر والمعنويات سلبية ولا يمكن أن تتغير كلية في يوم واحد» مشيرا إلى بيان لوكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية خفض توقعات تصنيف مصر كما خفض تصنيف ديون البلد بالعملة المحلية.

وارتفع مؤشر هيرميس الذي ينال متابعة واسعة 0.12 في المئة ليغلق عند 724.02 نقطة في حين صعد مؤشر التجاري الدولي الأوسع نطاقا 0.98 في المئة إلى 396.86 نقطة.

الدولار يساوي 5.34 جنيه مصري.

تراجع الدولار مع انتعاش اسعار النفط والسلع الأولية

■ لندن – رويترز: تراجع الدولار عن أعلى مستوى في ستة شهور أمام اليورو امس الاثنين بعد أن تسبب انتعاش أسعار النفط والسلع الأولية في توقف موجة الانتعاش القوية التي شهدتها العملة الامريكية هذا الشهر.

وارتفع سعر النفط في مرحلة ما أكثر من دولار متجاوزا 115 دولارا للبرميل وسط مخاوف بشأن الامدادات بينما اختبر الذهب مستوى 800 دولار للاوقية مما ساعد الدولار الاسترالي على الارتفاع.

ويرى المحللون إن ارتفاع النفط والسلع الأولية له تأثير سلبي على الدولار الامريكي نظرا لانه يعزز الضغوط على الاقتصاد الامريكي الهش حيث يكافح المستهلكون والشركات لمواجهة ارتفاع التكلفة.

ويقول متعاملون إن الدولار لا يزال عرضة للهبوط مع أي انتعاش اخر في أسعار النفط والسلع الأولية نظرا لان هبوط أسعار هذه السلع كان وراء مكاسبه الكبيرة.

وقال توموكو فوجي رئيس قسم استراتيجية واقتصاد اليابان في بنك اوف امريكا «وتيرة ارتفاع الدولار امام اليورو أسرع من اللازم».

وهبط اليورو نحو ستة بالمئة أمام الدولار خلال اسبوعين مع تنامي قلق المستثمرين من اتساع نطاق تباطؤ الاقتصاد الامريكي ليصل الى أوروبا وباقي أنحاء العالم.

وانخفض اليورو الى أدنى مستوى في ستة شهور عند 1.4645 دولار على منصة إي.بي.اس للتداول في أوائل معاملات اسيا قبل ان ينتعش الى 1.4744 دولار بارتفاع 0.4 بالمئة عن مستواه في أواخر المعاملات الامريكية يوم الجمعة.

كما تراجع الدولار 0.25 بالمئة الى 110.22 ين في حين ارتفع اليورو 0.2 بالمئة الى 162.56 ين.

وهبط مؤشر الدولار الذي يقيس قيمة الدولار مقبل سلة من ست عملات 0.3 بالمئة الى 76.906 انخفاضا من أعلى مستوى في سبعة شهور الذي بلغه يوم الجمعة عند 77.268 .

واستقر سعر صرف الجنيه الاسترليني امس مقابل الدولار الامريكي دون تغيير يذكر قرب أدنى مستوى منذ عامين الذي سجله أواخر الاسبوع الماضي عندما أقبل المستثمرون على بيع العملة البريطانية لتزايد التوقعات بخفض الفائدة.

وشهد الاسترليني هبوطا متواصلا على مدى 11 يوما حتى يوم الجمعة الماضي بعد اصدار بنك انكلترا المركزي تقريرا متشائما عن الاقتصاد البريطاني مما أدى الى تزايد التكهنات بخفض أسعار الفائدة هذا العام عن مستوى خمسة في المئة.

وسيؤدي ذلك إلى تقلص فارق أسعار الفائدة بين العملة البريطانية والعملات الأخرى وهو ما يقول محللون إنه سيقلص بدوره جاذبية الاستثمارات البريطانية ويعمل على ابقاء العملة منخفضة.

وفي معاملات قبل الظهر استقر الجنيه الاسترليني دون تغيير على 1.8660 دولار ليظل قريبا من مستوى 1.8510 دولار الذي انخفض اليه يوم الجمعة للمرة الاولى منذ منتصف عام 2006.

وظل الاسترليني ضعيفا أمام اليورو الاوروبي الذي ارتفع 0.4 في المئة إلى 79 بنسا.

فيتش تخفض توقعات مصر لمستقرة بسبب التضخم

■ لندن – رويترز: خفضت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية امس الاثنين توقعات تصنيف مصر إلى مستقرة من ايجابية وخفضت تصنيف ديون البلد بالعملة المحلية إلى (ب ب ب سالب) من (ب ب ب) متذرعة بمخاطر التضخم من جراء أسعار الغذاء والوقود.

وقالت فيتش في بيان إنها أبقت تصنيف ديون مصر بالعملة الصعبة عند (ب ب موجب).

وقال ريتشارد فوكس مدير التصنيفات السيادية للشرق الأوسط وافريقيا لدى فيتش في بيان «ارتفاع أسعار الغذاء والوقود العالمية هذا العام زاد التحديات التي تواجه صناع السياسات في مصر. قدرة الأدوات النقدية المصرية على كبح التضخم لاتزال ضعيفة جدا مما يعزز فرص استمرار التضخم في خانة العشرات خلال العام القادم».

وبلغ معدل التضخم بالمدن المصرية 22 بالمئة على أساس سنوي في تموز/يوليو.

وقالت فيتش إن الأوضاع المالية الخارجية لمصر نقطة قوة لكن الاصلاح شرط أساسي لأي تحسن في التصنيفات. وأضافت «من شأن توقف الاصلاحات أو عدم فعالية استجابة السياسة لصدمات جديدة أن يؤدي إلى خفض التصنيف».

مصر تسعى لجذب استثمارات ماليزية وسنغافورية

■ طنطا – رويترز: قال وزير الاستثمار المصري محمود محيي الدين امس الاثنين إن بلاده تسعى لجذب استثمارات ماليزية وسنغافورية إلى جانب الاستثمارات العربية والأمريكية والأوروبية الموجودة فيها.

وقال في مؤتمر بمدينة طنطا عاصمة محافظة الغربية إحدى محافظات دلتا النيل إن مصر تريد «استقدام شركات كبيرة (ماليزية وسنغافورية) لإقامة مشروعات مالية وصناعية». وأضاف أن مصر تسعى لجذب استثمارات برازيلية أيضا.

وخصص المؤتمر لبحث فرص الاستثمار في عدد من محافظات شمال مصر وحضره مئات من المستثمرين إلى جانب مسؤولين من تلك المحافظات وهي إلى جانب الغربية الإسكندرية ومرسى مطروح والبحيرة والمنوفية.

ويقول خبراء إن مشروعات البنية الأساسية في المحافظات الخمس تسمح باستثمارات كبيرة فيها. وتحاول مصر جذب استثمارات محلية وعربية كبيرة إلى محافظاتها وبدأت سلسلة من المؤتمرات الاستثمارية لهذا الغرض.

ايران تقول امدادات اوبك تزيد مليون ب/ي عن احتياجات السوق

■ طهران – رويترز: نقلت وكالة أنباء الطلبة الايرانية امس الاثنين عن مندوب ايران الدائم لدى أوبك قوله أن وفرة المعروض وراء انخفاض أسعار النفط الخام.

وقال محمد علي خطيبي إن هناك وفرة في المعروض في سوق النفط تبلغ نحو مليون برميل يوميا. واضاف قائلا للوكالة «اوبك تنتج نحو مليون برميل يوميا أكثر من احتياجات السوق. ومثل هذه الوفرة في المعروض دفعت أسعار النفط للهبوط».

وقالت اوبك امس إن سعر سلة خامات اوبك هبط الى 107.88 دولار للبرميل يوم الجمعة من 110.88 دولار يوم الخميس.

ورفعت اوبك مستوى الانتاج للشهر الثالث على التوالي في تموز/يوليو مع ارتفاع أسعار النفط متجاوزة 147 دولارا للبرميل. وزاد انتاج السعودية الى أعلى مستوى في 27 عاما لتلبية الطلب المتزايد. لكن الأسعار انخفضت منذ ذلك الحين.

وقال خطيبي إن الزيادة جاءت في وقت غير مناسب. واضاف «زيادة انتاج اوبك التي جاءت في وقت غير مناسب عندما كانت السوق بحاجة لخفض الانتاج أثرت ايضا على السعر».

وقال إنه ينبغي لاعضاء اوبك بحث مراقبة المستويات المستهدفة في الاجتماع التالي في التاسع من ايلول/يوليو. وتابع ان اعضاء اوبك الذين رفعوا الانتاج يجب ان يلتزموا بحصص الانتاج من أجل اشاعة الاستقرار في سوق النفط. وقال للوكالة «استقرار السوق أهم من (استقرار) أسعار النفط».

انحسار المخاوف بشأن العاصفة المدارية فاي يهبط باسعار النفط بعد صعود

■ نيويورك – لندن – رويترز: تراجعت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي أكثر من دولار في معاملات متقلبة امس الاثنين مع تحرك العاصفة المدارية فاي باتجاه الساحل الغربي لولاية فلوريدا الأمريكية وتوقع ألا تمر بمناطق منشآت النفط والغاز الطبيعي الرئيسية في خليج المكسيك.

ويواصل المتعاملون رصد الوضع المتوتر في جورجيا والدولار الأمريكي المتوقفة مكاسبه بعد انتعاشه في الفترة الأخيرة.

وبحلول الساعة 1507 بتوقيت غرينتش تراجع سعر الخام تسليم ايلول/سبتمبر في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 1.27 دولار أي ما يعادل 1.12 في المئة مسجلا 112.50 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 112.36 إلى 115.35 دولار.

ومرت العاصفة الاستوائية الاثنين فوق كوبا حيث تم اجلاء اكثر من 15 الف شخص الاحد، وهي تواصل توجهها نحو فلوريدا وتهدد خليج المكسيك حيث يتركز نحو ربع المنشآت النفطية الاميركية بحسب المركز الاميركي للاعاصير.

واعلن المركز في نشرة متابعة للحالة ان «العاصفة فاي ستتحول الى اعصار قبل وصولها الى فلوريدا» مساء الاثنين او الثلاثاء.

واعلنت شركة شل انها اخلت في تدبير احترازي المئات من موظفيها العاملين في المنطقة ولكنها اكدت ان العاصفة لم تتسبب حتى الساعة باية اضرار على الانتاج.

منظمة اوكسفام تحذّر من أن ارتفاع اسعار الغذاء يهدد بوقوع مجاعة في أفريقيا

■ لندن – يو بي آي: حذّرت المنظمة الخيرية البريطانية «أوكسفام إنترناشونال» من أن الإرتفاع الحاد الذي طرأ على أسعار المواد الغذائية يساهم في التسبب بأسوأ كارثة مجاعة في شرق أفريقيا منذ ثماني سنوات وجعل 14 مليون إنسان على الأقل يواجهون خطر الإصابة بأمراض سوء التغذية.

وقالت صحيفة (تايمز) اللندنية الصادرة امس الإثنين إن أوكسفام حذّرت أيضاً من أن عدد حالات الإصابة بأمراض سوء التغذية الحادة وصل إلى أعلى مستوياته في أثيوبيا منذ موسم الجفاف في العام 2000 حين وصلت معدلات الوفاة إلى أكثر من ستة في اليوم من بين كل 10 آلاف نسمة، بالمقارنة مع 4 من بين كل 10 آلاف نسمة، بحسب التعريف الرسمي للمجاعة.

واشارت المنظمة الخيرية إلى أن ملايين الناس في إثيوبيا والصومال وكينيا يحتاجون الآن إلى معونات غذائية عاجلة وبمعدل 35 % من مجموع السكان في الصومال، ونحو 70 % من سكان المناطق الشمالية في كينيا ونسبة تصل إلى 25 مليون نسمة من سكان أثيوبيا.

ونسبت الصحيفة إلى كريس ليذر خبير الأمن الغذائي في أوكسفام قوله «لم نر مثل هذا المعدلات العالية من أمراض سوء التغذية الحادة في المنطقة والتي وصلت إلى 20 % منذ العام 2000 ويواجه 3 % من المصابين بهذه الأمراض خطر الموت في حال لم تتخذ الدول المانحة إجراءات عاجلة».

واضاف ليذر «إن الفقراء في الدول الأفريقية الثالثة يفتقدون إلى الطعام ويأكلون أي شيء يجدونه على الأرض بعدما خسروا محاصيلهم الزراعية بسبب الجفاف».

وكانت أوكسفام دعت إلى اتخاذ إجراء عاجل لمنع وقوع كارثة مجاعة تودي بحياة الملايين في أفريقيا، قالت إنها ناجمة عن عوامل مختلفة من بينها الجفاف والنزاعات المسلحة والفقر الحاد وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

واوضحت أوكسفام أن تكاليف الرز المستورد ارتفع في الصومال بنسبة 350 % خلال الفترة من بداية العام الماضي وحتى أيار (مايو) 2008 وهناك نحو 2.6 مليون شخص، أي ما يعادل 35 % من عدد السكان، بحاجة الآن إلى مساعدات طارئة ويمكن أن يرتفع الرقم ليشمل نصف سكان الصومال، في حين ارتفعت أسعار الحبوب في مناطق في أثيوبيا بمعدل الضعف خلال فترة ستة أشهر وهناك نحو 4.6 مليون شخص بحاجة ماسة الآن للمساعدات الغذائية.

بدو شرق افريقيا لديهم خبرات مفيدة بالتعامل مع تغير المناخ لكن تهميشهم سياسيا يضيعها

■ نيروبي – رويترز: قالت منظمة اوكسفام الخيرية العالمية امس الاثنين ان مجتمعات رعوية مثل قبائل الماسي يمكن ان تقدم خبرتها لمواجهة ظاهرة تغير المناخ في شرق افريقيا لكن تهميشها السياسي يعني عدم استخدام معرفة قيمة لا يجري الاستعانة بها. ويمكن ان تكون المهارات المكتسبة عبر الاجيال التي تجولت مع قطعانها عبر الصحاري الساخنة والسفانا الخضراء المورقة والاراضي الصخرية غير المستغلة زراعيا في كينيا واوغندا وتنزانيا، ذات قيمة كبيرة في قارة يتوقع ان تتأثر بشدة بارتفاع حرارة الارض.

لكن زعماء في المنطقة يهمشونهم بشكل كبير ويتجاهلونهم، ويسخرون من طريقتهم في الحياة بوصفها قد عفا عليها الدهر ولا صلة لها بالواقع .

وقال بول سميث لوماس المدير الاقليمي لمنظمة اوكسفام انترناشيونال في بيان «في اغلب الاحوال القيمة الاقتصادية المباشرة التي ينتجها البدو لا يجري الاحتفاظ بها في مجتمعاتها، والقيمة غير المباشرة لا يجرى مكافأتها بل حتى لا يجري الاعتراف بها من جانب صانعي القرارات».

ويتحدث تقرير جديد لاوكسفام بعنوان «البقاء للاصلح» عن أعوام من التهميش وسياسات التنمية غير الملاءمة اقترنت مع منافسة متزايدة على الموارد واثرت على بعض قدرة رعاة الماشية في الاحتفاظ باسباب رزق دائم.

وقالت اوكسفام ان حكومات شرق افريقيا استبعدت بشكل كبير مثل هذه المجتمعات – التي تقطن عادة الاجزاء النائية من اراضيها – من العمليات السياسية الوطنية، وتميل لرؤيتهم على انهم اقلية من حيث عدد الاصوات لا تستحق عناء الفوز بها.

وقالت اوكسفام، لكن بشكل بطيء، كان البعض يدرك قيمتهم. ويتكيف البدو مع تغيرات المناخ من اجل الالفية الجديدة ويتعين هذا ان يساعدهم في التكيف مع توقعات ارتفاع حرارة الارض بالنسبة لافريقيا كما قال محمد العلمي الذي اختير في نيسان/ابريل كوزير مسؤول عن الشمال والاراضي المجدبة الاخرى في كينيا.

وقال في البيان «لا يمكن تحقيق قدرتهم على التكيف دون دعم الحكومة والاستثمارات». وحذر علماء من ان افريقيا ستتأثر بشدة بارتفاع حرارة الارض حيث توقعت لجنة المناخ التابعة للامم المتحدة ارتفاعا في درجة الحرارة يصل بين درجتين واربع درجات مئوية بحلول عام 2008.

تركيا تأمل التوصل لاتفاق بشأن الغاز مع ايران خلال شهر

انقرة – من اورهان جوسكون:

قال وزير الطاقة التركي حلمي غولر امس الاثنين إن تركيا ستعقد محادثات مهمة مع ايران حول التعاون في مجال الطاقة خلال الشهر المقبل وإنها تأمل أن تسفر المفاوضات عن اتفاق خلال تلك الفترة.

وأدلى جولر بهذه التصريحات خلال مؤتمر صحافي بعد أن فشلت تركيا وايران في ابرام اتفاقات متوقعة في مجال الطاقة خلال زيارة الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد لتركيا التي استمرت يومين الاسبوع الماضي.

وتعارض واشنطن التي تحاول الضغط على طهران للتخلي عن برنامجها النووي مثل تلك الاتفاقات.

وقال غولر «سنجري مباحثات مهمة مع ايران في غضون شهر. ونأمل أن يسفر العمل الذي بدأناه من قبل عن نتيجة خلال تلك الفترة.» وأضاف «سنذهب إلى إيران في غضون 15 يوما. ربما يشارك وزير الخارجية (علي باباجان) من جانبنا... دعونا لا نقل إننا ذاهبون لتوقيع (اتفاق).. لكننا سنجري محادثات هامة».

وكان ينظر إلى زيارة أحمدي نجاد على أنها جزء من مبادرة دبلوماسية للحصول على الدعم في مواجهة نداءات دولية لتعليق برنامج بلاده لتخصيب اليورانيوم وهو موضوع محادثات مستمرة بين إيران والقوى الغربية.

وكان أحمدي نجاد قال قبل سفره من تركيا يوم الجمعة إنه يأمل أن توقع الدولتان قريبا اتفاقات في مجال الطاقة.

وعزت مصادر تركية عدم توقيع الاتفاقات إلى مطالب جديدة من ايران بشأن الاسعار وشروط الاستثمار. ولم يذكر أي من الجانبين سببا رسميا للتأخير.

وإيران أكبر مورد للغاز لتركيا بعد روسيا.

وفي العام الماضي وقعت تركيا وإيران مذكرة تفاهم لتصدير الغاز الإيراني إلى أوروبا عبر تركيا ويشمل الاتفاق بندا يسمح لتركيا بانتاج 20.4 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي من حقل بارس الجنوبي الإيراني الضخم.

وتشير حسابات إلى أن حجم هذا الاستثمار في حقل جنوب بارس يبلغ 3.5 مليار دولار.

وقالت انقرة إن زيارة أحمدي نجاد كانت ضرورية نظرا للفشل في حل النزاع بشأن برنامج طهران النووي وعرضت المساعدة في حل الخلاف.

وتقول القوى الغربية إنها تخشى أن تكون الجمهورية الإسلامية تدير برنامجا سريا لصنع أسلحة نووية وهو ما تنفيه إيران.

ورفض غولر تلميحات بوسائل إعلام محلية إلى أن الضغوط الأمريكية كانت عاملا في عدم توقيع اتفاقات الطاقة في اسطنبول. وقال «إننا بلد مستقل. إننا نتحدث بشأن مصالح بلدنا ... علينا أن نقوم باستثمارات فيما يخص أمن امدادات تركيا. يتم كل شيء في المحادثات بما في ذلك الاستثمارات وفق جدول زمني محدد».

وتتزايد أهمية إيران كشريك تجاري لتركيا. وقال أحمدي نجاد إن من المستهدف بلوغ حجم التجارة بين البلدين 20 مليار دولار في غضون أربع سنوات من نحو عشرة مليارات دولار في العام الحالي.

40% من السكان يعيشون على اقل من دولارين للفرد يوميا

النجاح او الفشل بمعركة تنظيم النسل سيؤثر بشدة على اقتصاد الفلبين

مانيلا – من كارمل كريمينز:

تدرك جاسمين وهي ربة منزل تعيش في العاصمة الفلبينية مانيلا أنه كلما كبر حجم الأسرة كلما زاد احتمال السقوط في هوة الفقر.. لذا قررت الخضوع لجراحة تمنعها من الحمل بعد أن أصبحت أما لستة أبناء.

تقول جاسمين التي تبلغ من العمر 33 عاما «أشعر بهذا بشدة حين نتناول الطعام سويا لأن الطعام على الطاولة لا يكون كافيا... لهذا قررت أن أخضع لعملية الربط لأن الحياة صعبة».

وعادة يعتبر استخدام وسائل منع الحمل الصناعية من المحرمات في تلك الدولة التي يغلب عليها الكاثوليك والتي تتسم بالتمسك بتعاليم هذا المذهب من المسيحية. لكن في ظل معدل مواليد يعد واحدا من أعلى المعدلات على مستوى العالم بات النمو السكاني قضية ملحة خاصة مع كفاح ملايين الفقراء لسد رمقهم مع ارتفاع أسعار الطعام.

وأحدثت أزمة الغذاء في العام الحالي –الذي شهد ارتفاعا كبيرا في أسعار سلع أساسية مثل الأرز جعلها بعيدة عن متناول ملايين الفقراء– اضطرابا في الفلبين حيث يعيش اكثر من 40 في المئة من السكان على دولارين أو أقل في اليوم.

ويحاول بعض النواب الذين يخيفهم الوضع السياسي والاقتصادي المضطرب تمرير مشروع قانون يجبر الحكومة المركزية على تشجيع تنظيم النسل باستخدام وسائل صناعية بدلا من التركيز على وسائل تنظيم النسل الطبيعية التي تدعمها الكنيسة.

ووقع 27 خبيرا اقتصاديا بينهم أربعة وزراء سابقين للاقتصاد والتخطيط ووزير سابق للميزانية ورقة تدعم مشروع القانون.

ويقول ايرنستو بيرنيا استاذ الاقتصاد بجامعة الفلبين وواحد من الخبراء السبعة والعشرين الموقعين «الافتقار الى سياسة سكانية لا لبس فيها يعكس افتقارا للجدية في تشجيع النمو الاقتصادي طويل المدى وخفض معدلات الفقر.» وقارن بين الفلبين وتايلاند. ففي عام 1975 كان تعداد سكان الدولتين متماثلا بين 41 و42 مليون نسمة.. ثم بدأت بانكوك جهودا كبيرة لتنظيم النسل.

والآن يبلغ تعداد السكان في تايلاند نحو 64 مليون نسمة وهي اكبر دولة مصدرة للأرز في العالم بينما يبلغ عدد سكان الفلبين 90 مليون نسمة وهي اكبر دولة مستوردة للأرز في العالم.

وبلغ إجمالي الدخل السنوي للفرد في تايلاند 7880 دولارا عام 2007 بينما بلغ في الفلبين 3730 دولارا. وقال بيرنيا «تظهر دراساتنا أنه اذا اتبعت الفلبين مسار النمو (السكاني) الخاص بتايلاند بين 1975 و2000 لكان دخل الفرد أعلى بنسبة 22 في المئة على الأقل ولقل عدد الفقراء بمقدار خمسة ملايين نسمة... على أقل تقدير.»

غير أنه من المرجح الا يرى مشروع قانون الصحة الإنجابية النور ابدا حيث تعارض الكنيسة الكاثوليكية التي تتمتع بنفوذ قوي استخدام وسائل تنظيم النسل الصناعية باعتبارها انتهاكا لمعتقداتها الدينية.

ونددت الكنيسة بمشروع القانون بوصفه «غير مقبول أخلاقيا» وحذرت الساسة وخاصة أعضاء مجلس الشيوخ الذين يفكرون في خوض الانتخابات الرئاسية عام 2010 من أن موقفهم سيبقى عالقا في الأذهان.

وقال الأب ميلفن كاسترو من مؤتمر الأساقفة الكاثوليك بالفلبين في بيان إن «الكنيسة الكاثوليكية تعرف كيف تحشد أعضاءها حتى لا يصوتوا للساسة المناهضين للحياة».

وقدم قساوسة في قداس الأحد عروضا باستخدام برنامج باور بوينت أكدوا فيها مجددا موقف الكنيسة من تنظيم الأسرة بل إن أحد الأساقفة اقترح حرمان الساسة الذين يؤيدون القانون من العشاء الرباني.

وحوالي نصف حالات الحمل التي يقدر عددها بنحو 3.1 مليون سنويا في الفلبين تحدث دون قرار سابق. وينتهي الأمر بقرابة نصف مليون الى الخضوع لعمليات إجهاض غير مشروعة تنطوي على مخاطر عادة.

وفي حين لا تستطيع الا الطبقة المتوسطة صغيرة الحجم نسبيا تحمل تكلفة استخدام وسائل منع الحمل في الفلبين بسهولة فإن ملايين النساء لا يستطعن هذا. وتبلغ تكلفة حبوب منع الحمل التي تكفي لشهر 39 بيزو أو نحو 0.86 دولار اي قرابة نصف متوسط الراتب اليومي لنصف السكان تقريبا.

وقلة المعلومات الدقيقة وإمكانية الحصول عليها تمثل مشكلة ايضا. فالحكومات المحلية لا تملك في الغالب الأموال اللازمة لتوفير وسائل منع الحمل في المراكز الصحية العامة كما أن بوسع رؤساء البلديات الذين يفضلون الانصياع لاتجاه الكنيسة منعها من الوصول لهذه المراكز.

ويجازف المسؤولون الذين يتحدون الكنيسة في بعض الأحيان بالتعرض لرد فعل عنيف. فقد واجه مثلا جوزيف جويكو عضو مجلس مدينة مانيلا انتقادات قوية لتطبيقه نظاما لتنظيم الأسرة في المدارس.

وقال جويكو «بعض القساوسة والكهنة كانوا يطلقون علي المجهض. كانوا يصفونني بأنني من أتباع الشيطان».

وعادة يتم تحذير الأزواج الذين يحضرون ندوات تنظيم الأسرة قبل زفافهم من استخدام الوسائل الصناعية. وقالت امرأة متزوجة حديثا طلبت عدم نشر اسمها «أخبرتنا احدى النساء اللاتي كن يقدن ورشة العمل الخاصة بنا أن استعمال الحبوب أدى لإصابتها بالدوالي والسكري وأصابها بالصمم في احدى أذنيها».

ويقول رجال دين كاثوليك إن وسائل تنظيم الأسرة الطبيعية مثل الامتناع عن المعاشرة الزوجية حين تمر المرأة بفترة التبويض فعالة.

لكن على الصعيد العملي لا يمكن الاعتماد عليها في كثير من الأحيان ويصعب اتباعها. فكثير من الأزواج في الفلبين لا يرون بعضهم بعضا الا مرة أو مرتين في الشهر لأن عمل أحد الزوجين يضطره للإقامة في مكان آخر. ويلتقي الزوجان بمعدل أقل اذا كان أحدهما يعمل في خارج البلاد.

وتأتي الفلبين في المرتبة الثانية عشرة في قائمة الدول الأكثر كثافة سكانية في العالم. وإذا لم تنتهج سياسة فعالة لتنظيم الأسرة فمن المتوقع أن يتجاوز عدد سكانها 140 مليون نسمة بحلول عام 2040 .

.. وتتوقع استئناف ضخ نفط بحر قزوين عبر خط «باكو تفليس جيهان» خلال أيام

■ أنقرة – رويترز: قال وزير الطاقة التركي حلمي جولر في مؤتمر صحافي امس الاثنين إن من المتوقع استئناف ضخ النفط عبر خط أنابيب باكو– تفليس– جيهان الذي تضرر من جراء حريق خلال بضعة أيام وهو إطار زمني أقل مما كان متوقعا في السابق.

وقال «في أقصر وقت.. في غضون بضعة أيام سيتدفق البترول عبر خط انابيب باكو– تفليس–جيهان.»

وكان مسؤول بشركة خطوط الانابيب التركية بوتاش قد ذكر في البداية أن عمليات الاصلاح في خط الانابيب التي بدأت يوم الخميس الماضي قد تستغرق اسبوعا أو أسبوعين.

ودفع إغلاق خط الانابيب قبل نحو أسبوعين عقب انفجار في القطاع التركي من الخط بشرق تركيا أعضاء الكونسورتيوم القائم عليه إلى إعلان وجود أسباب قهرية وهو إجراء يعفيهم من الالتزامات بموجب العقود.

وبامكان الخط الذي تكلف اربعة مليارات دولار ضخ ما يصل الى مليون برميل يوميا وهو ما يوازي اكثر من واحد بالمئة من الامدادات العالمية من حقول في القطاع الأذربيجاني من بحر قزوين الى مرفأ جيهان التركي على البحر المتوسط.

وتملك شركة بي.بي 30.1 بالمئة من الخط بينما تملك سوكار 25 بالمئة. ومن بين المساهمين الآخرين شيفرون وكونوكو فيليبس الامريكيتان وشتات أويل النرويجية وايني الايطالية وتوتال الفرنسية.

وأعلن متمردون أكراد المسؤولية عن التفجير وقالوا إنهم سيشنون مزيدا من الهجمات على أهداف اقتصادية داخل تركيا رغم أن مسؤولين بقطاع الطاقة ومن الجيش قالوا إنهم يشكون في أن يكون الانفجار نجم عن عمل تخريبي.

وقال غولر «لا يوجد دليل حتى الآن على تعرض خط أنابيب باكو– تفليس–جيهان لعمل تخريبي.»

رئيس البنك الدولي يحث على استئناف محادثات التجارة العالمية

■ جنيف – رويترز: ضم رئيس البنك الدولي امس الاثنين صوته إلى الداعين لاحياء محادثات التجارة العالمية بعد فشلها الشهر الماضي. وانهار اجتماع تموز/يوليو بسبب اقتراح ضمانات لمساعدة مزارعي الدول الفقيرة على الصمود في مجابهة سيل من الواردات لكن رئيس البنك الدولي روبرت زوليك قال إنه أسفر عن حزمة جيدة من النتائج. وقال في بيان أرسل بالبريد الالكتروني من مقر البنك في واشنطن «سيكون عدم استرجاعها خطأ في حق الاقتصاد العالمي ومضرا للبلدان النامية».

ودعت عدة دول وبخاصة البرازيل ذات الثقل الزراعي إلى سرعة استئناف المحادثات التي كانت تهدف إلى تحقيق انفراجة في جولة الدوحة التي طال أمدها من مفاوضات منظمة التجارة العالمية.

ويزور المدير العام لمنظمة التجارة العالمية باسكال لامي واشنطن هذا الأسبوع بعد زيارة إلى نيودلهي الأسبوع الماضي لاستطلاع وجهات نظر مفاوضي التجارة الهنود والأمريكيين الذين تسببت خلافاتهم بشأن الضمانات الزراعية في جمود المحادثات.

واستعرض زوليك في بيانه الخطوط العريضة لأفكار بشأن تسوية للتوفيق بين حاجة الدول النامية إلى حماية مزارعي الكفاف لديها ومطالب مصدري الغذاء – بما في ذلك دول نامية أخرى – بألا يساء استغلال آلية الضمانات لعرقلة التجارة.

وقال زوليك وهو ممثل تجاري أمريكي سابق «هناك الكثير على المحك ومن ثم يجب ألا نسمح لهذه المشكلة باخراج حزمة للتجارة العالمية قد تعزز نمو وفرص الاقتصاد عن طريق خفض الدعم جذريا وخفض التعريفات الجمركية إلى حد كبير وفتح أسواق الخدمات عن مسارها. لاتزال هناك صفقة جيدة (لجولة) الدوحة يمكن اقتناصها».

وكان أعضاء منظمة التجارة العالمية اتفقوا على محاولة التوصل إلى صفقة في جولة الدوحة بنهاية العام 2008 أي قبل انتخاب رئيس أمريكي جديد وحدوث تغييرات سياسية في مناطق أخرى قد تهمش لسنوات المحادثات التي انطلقت أواخر 2001.

جزيرة دنمركية تحقق حلمها بالاكتفاء الذاتي من الطاقة المتجددة

سامسو (الدنمرك) – من مارتن بيرلاند:

قد تكون المخاوف بشأن إمدادات الطاقة كبيرة في أي مكان آخر في اوروبا.. لكن في جزيرة سامسو الدنمركية التي تجتاحها الرياح حقق السكان هدفا وضعوه منذ عشر سنوات بالاكتفاء الذاتي من الطاقة المتجددة.

إنه تحد وضعته الحكومة للجزيرة عام 1997 وجرى تمويل جانبه الأكبر من خلال الضرائب والاستثمارات في واحدة من أغنى دول اوروبا.. إذ تجاوز نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في الدنمرك 35 الف دولار عام 2006.

وأثبت سكان الجزيرة الآن أنه اذا توفرت الرياح توفرت أمور أخرى كثيرة. وكانت تجربتهم مثالا يحتذى.

يقول راندي يودال الناشط الأمريكي في مجال الطاقة المستديمة «كثيرا ما أشير إلى سامسو كمثال طموح على كيفية التغلب على التحديات الكبيرة التي تواجهها بلادنا في السباق الرامي الى التوقف عن الاعتماد على الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز)». ويتخذ يودال من ولاية كولورادو الامريكية مقرا له ويستمد أفكارا من كل أنحاء العالم بشأن كيفية تحويل المجتمعات السكانية الى مجتمعات تحقق اكتفاء ذاتيا في مجال الطاقة.

في جزيرة سامسو التي يقطنها أربعة آلاف نسمة فحسب ترتفع توربينات الرياح فوق الحقول الخضراء وتظهر بوضوح بين أمواج بحر الشمال المتلاطمة وتستخدم نباتات عشبية في تدفئة المباني المكونة من طابق واحد وتنتشر الألواح الشمسية فوق أسطح المنازل. يقول سورين هيرمانسن مدير أكاديمية الطاقة في سامسو وأحد المحركين الرئيسيين للمشروع «أعتقد أن سامسو حددت أجندة عمل فيما يتعلق بقضية الطاقة».

وبدون أي دعم للبناء استثمر سكان الجزيرة 400 مليون كرونة دنمركية (84.35 مليون دولار) بمتوسط يزيد عن 20 الف دولار لكل مواطن. وقال يورغن ترانبيرغ أحد سكان الجزيرة الذي قدم نفسه على أنه منتج للحليب يملك بضعة توربينات «استثمرنا 84 مليون دولار وهو رقم كبير بالنسبة لأربعة آلاف شخص لكنه في الواقع ليس مبلغا كبيرا». تقع سامسو في مركز الدنمرك الجغرافي وكانت تشتهر بإنتاجها المبكر من البطاطا (البطاطس). والآن يغطي 11 توربينا على الشاطئ كل الاحتياجات المحلية من الكهرباء كما تجري تدفئة منازل الجزيرة باستخدام الوقود الحيوي او الطاقة الشمسية.

وفي حين فضلت بعض المنازل الإبقاء على أفران النفط في التدفئة، ورغم أن استخدام السيارات لا يزال شائعا، أصبحت الانبعاثات الكربونية في الجزيرة ثابتة بعد تركيب عشرة توربينات تعمل بالرياح قبالة الساحل فضلا عن 11 توربينا على الأرض لمعادلة انبعاثات الكربون من السيارات وتلك التي تنبعث من 30 في المئة من المنازل التي ما زالت تستخدم النفط في التدفئة.

وقال هيرمانسن «إننا ننتج كهرباء اكثر من احتياجنا بكثير.»

طاحونة هواء لتوليد الكهرباء في جزيرة سامسو الدنمركية

ويباع الفائض الى بقية مناطق الدنمرك.

ولتشجيع طاقة الرياح تدعم الحكومة الدنمركية إنتاج الطاقة من الرياح الى حد 20 إلى 50 في المئة تقريبا من التكلفة النهائية للطاقة للمستهلكين. وتتفق جهود سكان الجزيرة مع سياسة الاتحاد الأوروبي لكنها تجاوزت الأهداف الرسمية بكثير.

وألزم الاتحاد الأوروبي نفسه بخفض انبعاث الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري من الدول الأعضاء به بمقدار الخمس بحلول عام 2020 عن مستوياتها عام 1990 والحصول على خمس مجمل احتياجاتها من مصادر متجددة مثل الرياح والشمس.

ويملك الكثير من سكان الجزيرة حصصا في توربينات الرياح الموجودة على الشاطئ وهو استثمار كانوا يأملون في أن يأتي بمردود بعد ثماني الى عشر سنوات.

وأدى هبوب رياح أقوى من المتوقع الى تقليل وقت استرداد عائد الاستثمارات. وتقول أكاديمية الطاقة في سامسو الآن إن امتلاك حصة في توربين للرياح يدر عائدا قدره نحو 500 كرونة سنويا. وكانت هناك فوائد ثانوية بالنسبة لسكان الجزيرة ايضا. فقد كانت هناك حاجة الى الأسمنت لوضع أساس التوربينات وكان هناك إقبال على تركيب الألواح الشمسية وبدأ أصحاب المنازل يطلبون عزلا أفضل.

وأعطى هذا للحدادين وعمال الأسمنت سببا للبقاء في الجزيرة في وقت يشهد فيه الاقتصاد تباطؤا. وجاءت إلى الجزيرة خمس أسر لتولي وظائف جديدة متصلة بالطاقة المتجددة.

واستقطب المشروع اهتماما كبيرا من خارج البلاد حيث أثار إعجاب سفراء يمثلون دولا اجنبية في الدنمرك في زيارة قاموا بها في الآونة الأخيرة لتفقد البلدات الصغيرة التي تديرها محطات توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تنتقد فشل السلطات البريطانية في مكافحة الفساد

■ لندن– يو بي آي: كشفت صحيفة (فايننشال تايمز) الصادرة امس الإثنين أن منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية هاجمت بريطانيا على ما اعتبرته فشلها في مكافحة الفساد المرتبط بجهات خارجية في وقت قالت إن دولاً أخرى تطارد فيه شركات كبرى متعددة الجنسيات متورطة بعمليات فساد.

وقالت الصحيفة إن مجموعة العمل المكافحة للرشوة في المنظمة هاجمت أداء لندن في مجال مكافحة الفساد في رسالة سلّمتها إلى الحكومة البريطانية في حزيران/يونيو الماضي وقبل نحو شهر من القرار الذي اتخذه مجلس اللوردات، الهيئة القضائية العليا في المملكة المتحدة، وصادق فيه على وقف تحقيق الفساد حول عقود التسلح بين السعودية وشركة الأسلحة (بي إيه إي سيستمز).

واضافت أن الرسالة تعد مؤشراً على أن فشل بريطانيا في رفع دعاوى قضائية ضد شركاتها المتعددة الجنسيات يقوّض مساعي الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في متابعة شركاتها المتورطة بالفساد.

وقالت الصحيفة أن لندن ستواجه أوقاتاً عصيبة خلال اللقاء المقبل لمجموعة مكافحة الفساد في منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية المقرر في تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

واشارت إلى أن الرسالة هاجمت بريطانيا على ما اعتبرته فشلها في رفع ولو دعوى قضائية واحدة بتهم الرشوة أو الوفاء بتعهدات قطعتها قبل سنوات لتحديث قوانينها المكافحة للفساد، كما اثارت القلق من توجه مكتب جرائم الإحتيالات الخطيرة الرسمي في المملكة المتحدة إلى الحد من إلتزامه في مكافحة الرشوة والفساد بموجب خطط لجعله أكثر انخراطاً في التعليم العام وجرائم الأسهم. ولفتت إلى أن جميع الدول الأعضاء السبعة والثلاثين في مجموعة مكافحة الفساد في منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية صادقوا على الرسالة باستثناء بريطانيا .

ونسبت الصحيفة إلى مصدر مطّلع قوله «إن رسالة المنظمة غير دبلوماسية ووضعت لائحة كاملة من الإنتقادات الموجهة ضد أداء بريطانيا في مجال مكافحة الرشوة التي تمارسها شركاتها ومواطنوها في الخارج».

وقالت إن منظمات مكافحة الفساد البريطانية ترى أن غياب الإرادة السياسية عن متابعة قضايا فساد في المملكة المتحدة مثل تحقيق الفساد حول عقود التسلح بين (بي إيه إي) والسعودية ألحق ضرراً بالغاً في مصالح بريطانيا الإستراتيجية والتجارية، مشيرة إلى أن منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية ستراجع في اجتماعها المقرر في تشرين الأول المقبل نتائج تحقيق اجرته العام الماضي حول جهود لندن في مكافحة الفساد على ضوء الإحتجاج الدولي العنيف على قرارها وقف تحقيق الفساد حول عقود الأسلحة السعودية.

واضافت أن وزارة العمل البريطانية اكدت بأنها سترد على الإنتقادات التي وجهتها مجموعة مكافحة الرسوة والفساد في منظمة التعاون قبل انعقاد مؤتمر تشرين الأول.

المنتخب البرازيلي يثأر من المانيا بفوز ساحق ويبلغ النهائي

■ بكين ـ اف ب: بلغ المنتخب البرازيلي صاحب فضية دورة اثينا عام 2004 المباراة النهائية لمسابقة كرة القدم للسيدات ضمن دورة الالعاب الاولمبية المقامة حاليا في بكين، بثأره من نظيره الالماني بطل العالم عندما سحقه 4–1 الاثنين في الدور نصف النهائي.

ودكت البرازيليات شباك الالمان وخصوصا حارسة المرمى نادين انغرر برباعية واوقفوا بالتالي نظافة شباك الاخيرة التي كانت سجلت رقما قياسيا جديدا في الحفاظ على نظافة شباكها خلال الالعاب الاولمبية، اذ لم يدخل مرماها اي هدف في المباريات الاربع الاولى.

وكانت المانيا البادئة بالتسجيل عبر بريجيت برينتس في الدقيقة العاشرة، لكن البرازيل ردت بهدف التعادل في الدقيقة 43 عبر فورميغا.

وتحولت السيطرة الى البرازيليات في الشوط الثاني فنجحن في التقدم بهدف لكريستيان في الدقيقة 49، قبل ان تسجل نجمتهن مارتا هدفا ثالثا اثر تسديدة من زاوية صعبة (53).

وقضت كريتسيان على امال الالمانيات في العودة نتيجة المباراة بتسجيلها هدفها الشخصي الثاني والرابع لمنتخب بلادها في الدقيقة 76 بعد مراوغتها لاكثر من مدافعة المانية قبل ان تتوغل داخل المنطقة وتودع الكرة في الزاوية اليمنى لحارسة المرمى نادين انغيلر.

وكانت البرازيل خسرت امام المانيا صفر–2 في المباراة النهائية لكأس العالم التي استضافتها الصين العام الماضي.

وتلتقي البرازيل في المباراة النهائية مع الولايات المتحدة حاملة ذهبيتي اتلانتا 1996 واثينا 2004 او اليابان اللتين تلتقيان لاحقا.

الأهلي يتصدر مجموعته في دوري أبطال أفريقيا والزمالك ينتظر خدمة من غريمه

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد القاعود:

نجح الأهلي المصري في احتلال صدارة مجموعته في دور الثمانية بدوري أبطال أفريقيا برصيد سبع نقاط عقب تحقيقه فوزا عسيرا على ضيفه دينامو زهراري بطل زيمبابوي بهدفين لهدف في المباراة التي جمعتهما الأحد بستاد القاهرة في اطار الجولة الثالثة لربع النهائي ليعوض الأهلي بذلك اخفاق مواطنه الزمالك الذي فشل في تحقيق الفوز على ضيفه أسيك ميموزا الايفواري يوم السبت الماضي وتعادله سلبيا الذي رفع رصيده الى أربع نقاط جعلت موقفه صعبا في بلوغ الدور نصف النهائي خاصة وان الزمالك سيخرج لملاقاة اسيك في الجولة الرابعة في أبيدجان.

وواجه الأهلي صعوبة كبيرة في تحقيق الفوز الذي تأخر الى الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع من زمن الشوط الثاني عن طريق نجمه محمد أبو تريكة الذي منح فريقه أغلى ثلاث نقاط في دور الثمانية، ليرتقي الأهلي الى صدارة المجموعة ويترك الصراع على المركز الثاني بين الزمالك وأسيك.

وينتظر أن يساهم الأهلي بشكل مباشر في تأهل مواطنه الى الدور نصف النهائي في حالة فوزه على أسيك في الجولة قبل الأخيرة حيث سيخرج الأهلي لملاقاة دينامو في الجولة القادمة على أن يستضيف أسيك في المرحلة الخامسة من مباريات دور الثمانية بالقاهرة ثم ينهي مشواره بلقاء الزمالك في القاهرة.

وأصبح موقف فريق دينامو ضعيفا بعد تلقيه الهزيمة الثانية في ربع النهائي حيث سبق وخسر أمام الزمالك بهدف نظيف بالقاهرة في الجولة السابقة.

وبرر مانويل جوزيه المدير الفني للأهلي تأخر فوز فريق بالاستحكامات الدفاعية التي أقامها فريق دينامو أمام مرماه لكن اصرار لاعبيه أسفر عن تحقيق الفوز في الوقت بدل الضائع، مشددا على أن هذه المجموعة تعد الأقوى في دور الثمانية ولن يحسم صاحب المركز الثاني في الجولة الأخيرة بعد ان شدد على أن فريقه لن يتنازل عن احتلال قمة المجموعة.

من ناحية أخرى أعلنت رابطة مشجعي الأهلي حل نفسها بعد

الموقف المتخاذل من جانب ادارة الأهلي وعدم مساندة عشرات المشجعين الذين ألقي القبض عليهم عقب مباراة المصري البورسعيدي في الأسبوع الثاني من الدوري المصري اثر أحداث شغب حدثت أثناء وبعد المباراة.

وشهدت مباراة الأهلي ودينامو في دوري أبطال أفريقيا حضورا هو الأقل لمباريات الأهلي منذ سنوات طويلة حيث لم يتعد عدد الحضور خمسة آلاف متفرج في ستاد القاهرة.

وحاولت الرابطة الاستغاثة بأعضاء مجلس ادارة الأهلي لكن استغاثتهم لم تلق أي استجابة من جانب المسؤولين فقررت الرابطة حل نفسها احتجاجا على الموقف المتخاذل لمسؤولي الأهلي.

الصحافة الصينية تحتفل بحصاد الذهب التاريخي

■ بكين ـ ا ف ب: احتفلت الصحافة الصينية الصادرة الاثنين بحصاد الرياضيين المحليين للميداليات الذهبية، الامر الذي جعل بلاد المليار نسمة تقف في وضع مريح على رأس لائحة الميداليات في دورة الالعاب الاولمبية التي تستضيفها العاصمة بكين، وذهب البعض الى التهليل لاقتراب سقوط السيطرة الامريكية الطويلة.

وعلقت وكالة شينهوا المحلية بعد فوز الصين بثماني ميداليات من المعدن الاصفر الاحد: «الفريق الصيني يزهر»، مضيفة: «النشيد الصيني يعزف في كل ملعب».

وبميدالياتها الثماني رفعت الصين رصيدها الى 35 ذهبية، وهو افضل رقم لها على هذا الصعيد ماحية بالتالي رقم الـ32 ميدالية التي ظفرت بها في اثينا 2004.

اما صحيفة «بكين مورنينغ بوست» فقد عنونت: «ابتسامة ذهبية»، معتبرة ان تفوق الولايات المتحدة الطويل بات مهددا، وكتبت على صفحتها الاولى: «لقد بدأنا نحلم بأن الصين يمكنها تخطي الاحتكار الرياضي للولايات المتحدة وتصبح الاولى عالميا في عدد الميداليات الذهبية».

ومعلوم ان الصين حسنت مرارا ترتيبها على لائحة الترتيب العام للميداليات في الاعوام العشرين الاخيرة، وهي اعلنت طموحاتها عشية انطلاق العاب 2008 بحيث انها تسعى لانزال الولايات المتحدة عن عرش الترتيب وفرض نفسها القوة الرياضية الاعظم في العالم.

ويطالب القيمون جميع الرياضيين المحليين باحراز الميداليات رغم انهم لم يجاهروا بهذا الامر علنا، لكن طموحاتهم بدت جلية عبر دفعهم 639 متنافسا هذه المرة اي اكثر من الـ407 الذين تم ارسالهم الى اثينا قبل اربعة اعوام.

واشارت الصحيفة عينها الى ان الميداليات الـ35 التي احرزتها الصين حتى الان تعادل ما احرزته الولايات المتحدة قبل اربعة اعوام، وهذه الميداليات الصينية يمكن ان تزداد مع تبقي سبعة ايام من المنافسات».

وتابعت: «الموضوع الشعبي الاساسي الان هو حول اذا ما كانت الصين قادرة على الفوز باكثر من 40 ميدالية ذهبية».

وكتبت «تشاينا دايلي» التي تصدر باللغة الانكليزية على اصابة الذهب في كرة الطاولة والتايكواندو والجمباز، معتبرة ان الغلة يمكن ان تزداد عبر الدراجات والملاكمة والكرة الطائرة الشاطئية والالواح الشراعية.

بطولة الارجنتين: ريفر بلايت يستعيد توازنه

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: استعاد ريفر بلايت حامل اللقب توازنه بفوزه على روزاريو سنترال 2– صفر في المرحلة الثانية من بطولة الارجنتين لكرة القدم. وسجل توزيو (82) وريوس (90) الهدفين.

وكان ريفر بلايت بدأ حملة الدفاع عن لقبه بتعادل مع مضيفه كولون 1–1 في المرحلة الاولى.

وحقق تيغر فوزه الثاني وكان على ارسنال بهدفين للكاستانو (10 و70) مقابل هدف لليغويزامون (14).

وانفرد تيغر بمركز الصدارة بفارق نقطتين امام اقرب منافسيه كولون الذي حقق فوزا كبيرا على مضيفه جيمنازيا دي خوخوي باربعة اهداف لغارسيه (35) وكابورو (44) واغويلار (81) وراميريز (83) مقابل هدف لكارانزا (70).

وفي باقي المباريات، فاز انديبندينتي على سان مارتن بهدف لغاندين (89)، وارجنتينوس جونيورز على فيليز سارسفيلد باربعة اهداف لسكوتي (54) واورتيغوزا (61) ومرسييه (64) وأبان (86)، وهيوراكان على راسينغ كلوب بهدف لكولزيرا (52).

وخسر غودوي كروز امام سان لورينزو بهدف لاغوير (27) مقابل هدفين لبيرغسيو (52) ومينسغيز (72).

وتعادل استوديانتيس مع بانفيلد بهدفين لفرنانديز (7 و35) مقابل هدفين لبوستامانتي (2) وسيفيللي (19).

العداءة المغربية حسناء بنحسي تحرز برونزية سباق 800 م

■ بكين ـ ا ف ب: احرزت العداءة المغربية حسناء بنحسي برونزية سباق 800 م ضمن دورة الالعاب الاولمبية الاثنين في بكين.

وقطعت بنحسي حاملة فضية السباق ذاته في اولمبياد اثينا 2004، مسافة السباق بزمن 73ر56ر1 دقيقة.

وهي الميدالية الاولى للمغرب في الدورة الحالية. كما هي الميدالية الرابعة للعرب بعد ذهبية السباح التونسي اسامة الملولي (1500 م حرة) والجزائري عمار بنيخلف في وزن تحت 90 كلغ في الجودو ومواطنته ثريا حداد في وزن 52 كلغ في الجودو ايضا والمصري هشام مصباح في وزن تحت 90 كلغ في الجودو. وكانت الذهبية من نصيب الكينية باميلا جيليمو بزمن 87ر54ر1 دقيقة، والفضية لمواطنتها جانيث جيبكوسغي بزمن 07ر56ر1 دقيقة.

ومني المنتخب المصري بطل افريقيا في النسختين الاخيرتين 2005 و2007 بخسارته الخامسة على التوالي عندما سقط امام نظيره الصربي صفر ـ 3 الاثنين في الجولة الخامسة الاخيرة من منافسات مسابقة الكرة الطائرة ضمن دورة الالعاب الاولمبية التي تستضيفها العاصمة الصينية بكين حتى 24 الشهر الحالي.

العربي القطري يجدد عقد البحريني سلمان عيسى

■ الدوحة ـ ا ف ب: جدد العربي القطري امس الاثنين عقد المدافع البحريني الدولي سلمان عيسى لمدة موسمين.

وذكر موقع النادي العربي على شبكة الانترنت ان التوقيع تم امس في نادي الرفاع بالمنامة.

وحسم العربي الصفقة بعد مفاوضات طويلة بسبب الاختلاف بين الطرفين على بعض الجوانب المالية ولمطالبة الرفاع بمضاعفة المقابل المادي لاستمرار لاعبه مع العربي.

وجاء تمسك العربي بسلمان عيسي بعد المستوى الجيد الذي قدمه مع الفريق على مدار الموسمين الماضيين.

وقد اكتمل عقد محترفي الفريق القطري بالتجديد لعيسي، حيث جدد للارجنتيني بيسكو والمالي سليمان كيتا وتعاقد مع العماني محمد الشيبة والبرازيلي كيم والكونغولي لوالوا.

رينجرز يضم الامريكي ايدو

■ غلاسكو ـ ا ف ب: تعاقد رينجرز وصيف بطل الدوري الاسكتلندي لكرة القدم وبطل مسابقة الكأس مع الدولي الامريكي موريس ايدو لمدة خمس سنوات مقابل 4.8 مليون دولار حسب ما ذكرت وكالة «برس اسوسييشن» الاثنين. وفي جعبة لاعب الوسط الامريكي ست مباريات دولية، وسيكون ضمن صفوف المنتخب ايضا للمشاركة ضد غواتيمالا في التصفيات المؤهلة الى مونديال 2010 في جنوب افريقيا.

وكان رينجرز ضم قبل ايام لاعب الوسط البرتغالي بيدرو مينديس (29 عاما) من بورتسموث الانكليزي لمدة ثلاث سنوات. ويبدو رينجرز في طريقه الى التعاقد مع ستيفن ديفيس ايضا اليوم الثلاثاء.

الاسباني نادال يتربع على عرش تنس الرجال لاول مرة في تاريخه

الاسباني رفائيل نادال

■ لندن ـ رويترز: احتل الاسباني رفائيل نادال صدارة التصنيف الجديد الذي أصدره اتحاد لاعبي التنس المحترفين الاثنين لاول مرة في تاريخه برصيد 6700 نقطة.

وتخلى السويسري روجيه فيدرر عن مكانه المفضل في الصدارة وتراجع الي المركز الثاني لاول مرة منذ اعتلائه صدارة التصنيف في الثاني عشر من يناير كانون الثاني 2004 وذلك برصيد 5930 نقطة تلاه الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الثالث برصيد 5105 نقطة.

وجاء الاسباني ديفيد فيرير في المركز الرابع برصيد 2865 نقطة تلاه الروسي نيكولاي دافيدينكو في المركز الخامس في التصنيف برصيد 2700 نقطة.

وحل البريطاني اندي موراي في المركز السادس برصيد 2415 نقطة فيما جاء الارجنتيني ديفيد نالباندیان في المركز السابع برصيد 1975 نقطة.

واحتل الامريكي اندي روديك المركز الثامن برصيد 1845 نقطة تلاه مواطنه جيمس بليك في المركز التاسع برصيد 1825 نقطة.

وجاء السويسري ستانيسلاس فافرينكا في المركز العاشر برصيد 1695 نقطة. و احتلت الصربية انا ايفانوفيتش صدارة التصنيف الجديد الذي اصدره اتحاد لاعبات التنس المحترفات الاثنين برصيد 3612 نقطة.

وحلت مواطنتها ايلينا يانكوفيتش في المركز الثاني برصيد 3515 نقطة تليها الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا في المركز الثالث برصيد 3455 نقطة.

وحلت الامريكية سيرينا وليامز في المركز الرابع برصيد 3341 نقطة تلتها الروسية ايلينا ديمنتييفا في المركز الخامس برصيد 3194 نقطة.

وتراجعت الروسية ماريا شارابوفا الي المركز السادس برصيد 3131 نقطة تلتها مواطنتها دينارا سافينا في المركز السابع برصيد 3077 نقطة.

وجاءت الامريكية فينوس وليامز في المركز الثامن برصيد 2586 نقطة تلتها الروسية فيرا زفوناريفا في المركز التاسع برصيد 2117 نقطة.

وحلت البولندية انيسكا رادفانسكا في المركز العاشر برصيد 2076 نقطة.

و احرز الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو المصنف ثانيا لقبه الرابع على التوالي بعد فوزه على الصربي فيكتور ترويكي 6–3 و6–3 في الم0باراة النهائية لدورة واشنطن الامريكية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 508 الاف دولار.

وكان دل بوترو احرز دورات شتوتغارت الالمانية وكيتسبويل النمسوية ولوس انجليس الامريكية على التوالي.

واحتاج دل بوترو (19 عاما) الى 90 دقيقة فقط للفوز على ترويكي الذي تخطي في الدور ربع النهائي الامريكي اندي روديك المصنف تاسعا في العالم وحامل اللقب.

وحقق دل بوترو خلال هذه المباراة 5 ارسالات حاسمة وانقذ 6 محاولات من اصل 7 لكسر ارساله رافعا، بذلك عدد انتصارات المتتالية الى 19 منذ منتصف تموز/يوليو الماضي.

وعانى دل بوترو خلال مسيرته فترة طويلة من الاصابة وتمكن في العام الماضي من بلوغ المركز الخمسين في التصنيف العالمي، ومن المقرر ان يتقدم اكثر في التصنيف الجديد الذي صدر امس الاثنين.

اما ترويكي (22 عاما) فخاض اول نهائي له خلال مسيرته الاحترافية.

جمباز: الصينية هي تحرز ذهبية العارضتين مختلفتي الارتفاع

■ بكين ـ ا ف ب: احرزت الصينية كيتسين هي ذهبية جهاز العارضتين مختلفتي الارتفاع في مسابقة الجمباز الاثنين ضمن دورة الالعاب الاولمبية المقامة حاليا في بكين. وهي الميدالية الذهبية السابعة للصين في منافسات الجمباز بينها 5 ذهبيات لفئة الرجال. وتساوت هي وليوكين في النقاط بجمع كل منهما 16.725 نقطة وحتى في النقاط الفنية (7.7 لكل منهما)، بيد ان الصينية استفادت من كون حكمين منحاها 9.1 نقاط مقابل مرة واحدة للامريكية. وعادت البرونزية الى الصينية يانغ يلين برصيد 16.650 نقطة.

الكيني كيبروب كيبروتو يفوز بذهبية سباق ثلاثة الاف متر موانع

■ بكين ـ رويترز: فاز العداء الكيني بريمين كيبروب كيبروتو بالميدالية الذهبية لسباق ثلاثة الاف متر موانع للرجال في اولمبياد بكين الاثنين بعد تفوقه على جميع اقرانه في نهاية السباق. وفاز الفرنسي محيي الدين مخيصي بن عباد بالميدالية الفضية في حين ذهبت برونزية السباق الى العداء الكيني ريتشارد كيبكيمبوي ماتيلونج الذي حل ثالثا.

الكينية جليمو تحرز ذهبية 800 متر عدوا للسيدات في العاب بكين

■ بكين ـ رويترز: فازت الكينية باميلا جليمو بالميدالية الذهبية لسباق 800 متر عدوا للسيدات في اولمبياد بكين الاثنين. وجاءت مواطنتها جانيث جيبكوسجي بوسيني في المركز الثاني ونالت الفضية بينما احرزت المغربية حسناء بنحسي البرونزية.

سالادينو يحرز ذهبية الوثب الطويل

■ بكين ـ رويترز: فاز ايرفيج سالادينو وهو من بنما بالميدالية الذهبية للوثب الطويل في دورة الالعاب الاولمبية في بكين الاثنين. وجاء الجنوب افريقي خوتسو موكوينا في المركز الثاني وحصل على الميدالية الفضية بينما حل الكوبي ابراهيم كاميجو في المركز الثالث ونال البرونزية.

قوى: جبريسيلاسي يخطط للمنافسة في العاب لندن 2012

■ بكين ـ ا ف ب: قال العداء الاثيوبي المخضرم هايلي جبريسيلاسي حامل الرقم القياسي في سباق الماراثون انه يخطط للمنافسة في دورة الالعاب الاولمبية المقبلة التي تستضيفها العاصمة الانكليزية لندن عام 2012، وذلك رغم انه سيكون قد قارب الـ40 من العمر.

ردا على تصريحات سفير مصر السابق في تل ابيب

■ نحترم في السيد محمد بسيوني انه ينتمي الى المؤسسة العسكرية المصرية العريقة وجهاز المخابرات العامة المصرية. وهذا ما يجعله على دراية تامة بحقيقة الصراع العربي – الصهيوني مما رشحه لان يكون سفيرا لمصر لدى الكيان الصهيوني (ومعروف في كل سفارات الدنيا انها اي البعثات الدبلوماسيه لها دور امني ومخابراتي لصالح الدول التي تمثلها). وما روي على لسان السيد بسيوني ليست الا الحقيقة التي يرفض المجتمع الصهيوني ان يعترف بها وهي انهم مجرد مجموعات من المهاجرين استوطنوا ارض فلسطين بالقوة المسلحة وسوف تلفظهم ارض فلسطين المباركة ان شاء الله . واعتقد ان هذا ليس رأي السيد بسيوني وحده بل رأي كل الشعوب العربية .

رضا السيسي – مصر العربية

يا ويلتي من تاريخنا المعاصر المظلم!

■ هل أم الرشراش فلسطينية أم أردنية؟ وكيف احتلتها إسرائيل ومتى؟ حسب ذاكرتي الضعيفة، لقد احتلتها إسرائيل عام 1956 أي نتيجة لحرب السويس التي انتصرنا فيها أي انتصار! لقد تمت السيطرة عليها دون قرار من الأمم المتحدة مثل قرار 242. وأيضا كان من نتائجها الباهرة السماح للبواخر الإسرائيلية بالعبور من مضائق ثيران! وأيضا كان من النتائج السماح بمرور البواخر الإسرائيلية عبر قناة السويس دون رفع العلم الإسرائيلي! أرجو أحدا أن يصححني إن كانت معلوماتي فيها خطأ ما.

وائل درويش – مونتريال

معقولة دي يا بسيوني!

■ يا سبحان الله، فجأة وبلا مقدمات اصبح البسيوني مناضلا كبيرا واستشهاديا كان يحمل روحه على كفه.. ما هذا الهراء . نسيت تصريحاتك يا سيد بسيوني لما حكيت «انا عايش هنا (يعني باسرائيل) وحموت هنا وحندفن هنا» السيد بسيوني يحاول تجميل وجه النظام امام الشعب المصري الاصيل للوصول لمنصب رفيع في الدولة، والله يستر ما يكون وراء ذلك.

ابراهيم ترخوني – غزة

احسنت صنعا

■ احسنت صنعا يا بسيوني! عليك ان تفتخر بأنك كنت تخدم بلدك كضابط مخابرات مصري! لماذا تنكر ذلك؟ فكل سفراء العالم هم ضباط مخابرات لبلدانهم وخاصة الاسرائيليين والامريكيين!

ابوخالد القيسي – الاردن

ما الغاية من ذلك؟

■ يريد السيد بسيوني تلميع صورته بهذه التصريحات وهو المعروف عنه بأنه كان ومبعوثا لمصر ونظامها. لن تنطلي هذه التصريحات على احد ومحمد بسيوني لم يكن يوما من الايام الا يميني عربي يعمل لخدمة الاجندة الغربية والامريكية على الاخص.

رؤوف مصطفى

الحقيقة المرة

■ ما قاله بسيوني لم يكن مفاجئا ولا غريبا، وكنت اعتقد أنه ليس هناك من الصهاينة من تساوره اية شكوك في عمق وتأصل العداء بين كيانهم الغاصب والعرب. استغرب لردود الفعل الصهيونية المختلفة الواردة بالتقرير، ويبدو أن الوهم حول امكانية قبول الكيان الصهيوني المزروع في ارضنا والتطبيع معه لا زال يسيطر على عقول قادة هذا الكيان، وانهم لا زالوا يراهنون على الوهم، فنراهم يتنططون من الدوحة الى نواقشوط مرورا بتونس والرباط وعمان، يخرجون كاللصوص في مؤتمرات دولية، او يقيمون في سجون مرفهة كتب عليها مكتب رعاية مصالح اسرائيل، بل غالبا ما تترك مجهولة خوفا من الواقع المر والصادم لأحلامهم الطفولية. قد تطبع معهم حكومات ويتزلف اليهم مولع بالسلطة والملك أو المال، ولكن قلوب البسطاء والشرفاء المسكونة بالايمان بحق الفلسطينيين في ارضهم وإزالة كيان الاغتصاب البغيض، فلم ولن تفتح لهؤلاء القتلة، الذين جمعهم الجشع والجهل بحقائق التاريخ على ارضنا الطاهرة، مهما تلونوا وأظهروا من وجوه النفاق والكذب الذي تفيض به تصرفاتهم.

محمد عبعوب

..العبوا غيرها!

■ تحية وبعد.. من يقرأ الاقوال المنسوبة الى السيد «بسيوني» يعتقد ان مصر (النظام السياسي) في حالة حرب مع اسرائيل وان هذا البطل المغوار كان يؤدي عملا بطوليا استشهاديا في فلسطين مثله مثل رأفت الهجان... وهذا الكلام محض هراء والدليل ان مصر (النظام) تزداد غرقا ولا تتصرف الا بكل ما ترضى به تل ابيب ولا تسلم منصبا صغر ام كبر الا لمن يناصرهم... بسيوني ليس باكثر من ضابط مخابرات ويظهر انهم يريدون تلميعه لمنصب اعلى في مصر... اننا امة ضحكت من جهلها الامم.

ابو عبد الله النابلسي

احمدي نجاد ومسح الخليج!

■ هواية المسح، هي هواية الاشقياء في الحياة، وهذه المهنة ترتفع لهجتها عند بعض عشاق المسح الى مسح الدول، وبرزت هذه الهوايات مع ظهور دولة الملالي والتي دعت الى مسح دولة العراق، وانتهت بتصفية العراقيين الذين نحييهم ونحيي الشهداء الابرار بمناسبة الذكرى العشرين و الذين قضوا دفاعا عن البوابة الشرقية لامتنا العظيمة المعطاء، وقاوموا المساح والتمساح الاكبر، والذي تجرع السم من ايدي سباع الرافدين، وظهرت هذه الايام دعوات المسح بعد ان اعلن خاتمي انه يستطيع ان ينال بالسياسة عشرات اضعاف ما يأخذه بالقوة، وكان له مع تآمره ان كان ظهره قنطرة لاحتلال دولتين مسلمتين مناهضتين لرأس الشر في العالم وهما افغانستان والعراق، وظهرت في هذه الايام دعوات المسح، كمسح اسرائيل، ومسح امريكا، ومنذ ايام قلائل ظهرت دعوة جديدة قديمة وهي الدعوة الى مسح الخليج، كنوع من انواع حسن الجوار، ومع ان هذه الدعوة تكاد ان تكون كالنكتة، ولكني ومنذ سنين وانا احذر منها وذلك بسبب قربي من بعض مراكز المعلومات، والتي تظهر ان كل عمليات المسح هدفها هو مسح دول الخليج المنظم، والاسوأ من كل هذا ان الدول الخليجية صاحبة الشأن دول لاهية بمشاريع خلبية، ولاتقبل النصح، بل وانها تظن ان كل غيرة عليها هو نوع من انواع النفاق، ولذلك فقد خلت هذه الدول من اي استراتيجية واضحة المعالم من اجل حماية نفسها من خطر يتربصها، وهو تهديد علني جدي، وهذا التهديد مدعوم بشكل سري مع دول تعتبر نفسها حامية لدول الخليج، والتي انصرفت الى بناء الابراج ونسيت ان تبني الانسان الذي يحمي تلك الابراج، وما نعلمه اعظم، والبوح به لايفيد معدول جل همها جمع المال واستعباد الانسان، والخاسر الوحيد هو الانسان العربي، والارض العربية .

د. محمد رحال – السويد
globalrahhal@hotmail.com

الكل يحق له ان ينتقد روسيا إلا أمريكا!

■ من حق أية دولة في العالم، كبرى أو وسطى أو صغرى، أن تنتقد التدخل الروسي في القوقاز ما عدا الولايات المتحدة وبريطانيا. فهاتان الدولتان اقترفتا جريمة احتلال بلد يبعد آلاف الأميال عن اقليمهما ونزعا سيادته وأسقطتا حكومته وسرحتا جيشه وقواه الأمنية وأدخلتاه في حالة من الفوضى وحولتاه إلى ساحة قتل وتدمير وتهجير بدون أي مسوغ قانوني دولي بل وسط اعتراض المجتمع الدولي بدوله الفاعلة.

الرئيس بوش قال أن جورجيا «دولة ذات سيادة» أي أنه لا يجوز استخدام القوة ضدها إلا في إطار القانون الدولي. حسناً ألم يكن العراق دولة ذات سيادة عام 2003؟ وهل جرى استخدام القوة ضد العراق في إطار القانون الدولي؟ الولايات المتحدة وبريطانيا هما القوتان اللتان دفنتا القانون الدولي عام 2003. العراق وشعبه ما زالا يدفعان ثمن «رحيل» القانون الدولي في العلاقات بين الدول.

عندما ادارت أمريكا وبريطانيا ظهريهما للقانون الدولي عام 2003 استبدلا هذا الناظم للعلاقات الدولية عبر مفهوم «التحالف» بالاستناد إليه دعتا الدول المؤيدة لأنتهاكهم للقانون الدولي إلى ارسال قوات للعراق ما زالت تسمى حتى الآن «القوات المتعددة الجنسية».

وبالتفاهم مع الصعلوك السياسي الذي خلقوه بالقوة في العراق وأسموه «الحكومة العراقية» عادت أمريكا وبريطانيا إلى مجلس الأمن واستصدرا منه قراراً يضع وجودهما في العراق تحت القانون الدولي منذ جديد. لكن حجر الرحى في هذه اللعبة المكشوفة هو «إرادة الحكومة العراقية» وكان وصف الحكومة ينطبق على أية «حكومة» لا تقوى على إحلال الأمن والنظام الداخلي بقواها الذاتية. هذه الحكومة، قيل لنا أنها جاءت إلى الحكم عبر اقتراع الملايين.

أمريكا وبريطانيا خسرتا حتى الاعتراض على أية قوى كبرى تقرر ان دولة ما تهدد مصلحة حيوية لها وتلجأ إلى استخدام القوة المسلحة ضد تلك الدولة (كما يجري في جورجيا) دون غطاء من مجلس الأمن الدولي. وليس هناك طريقة لتصحيح هذا الخلل في النظام الدولي سوى بالأقرار الأمريكي والبريطاني بانتهاك القانون الدولي عام 2003 وتحمل المسؤولية الكاملة عن ذلك الأنتهاك الخطير والانسحاب من العراق وفق قرار دولي يتضمن ذلك الأقرار.

دون ذلك فالعالم من الآن وصاعداً هو غابة ليس إلاّ.

أحمد سرور – نيويورك

الإعلام الرسمي والـ Animal Farm

■ هناك انتقائية مجحفة في الوسط الإعلامي الرسمي تبدأ بانتقائية الموجّه لهم دعوات الحضور للمؤتمرات والورشات واللقاءات الصحفية.. ولا تنتهي بحكاية المستشارين الإعلاميين الذين لا توجد أية محكات أو معايير لانتقائهم ومنحهم هذه المناصب وعوائدها المالية المجزية، إضافة لشبكة العلاقات التي يمكن لهؤلاء ضمن مواقعهم أن يستثمروها لغاياتهم الشخصية والنفعية.. ولا أدري بأي منطق يمكن فهم حصر الإعلام وتمرير المعلومات بشلّة محدودة تنتفع بمسميات خاصة بها لكي تظلّ المَهيمنة والمتصدرة للولائم والعزائم والسفرات والبدلات.. هنا وكي لا أفهم خطأ.. فأنا لا أتحدث عن الولائم الشخصية التي يقيمها هذا أو ذاك.. فهي تظلّ ذات أبعاد شخصية تستند إلى العلاقة بالدرجة الأولى.. لكن حديثي عن اللقاءات والمؤتمرات الرسمية العامة التي يدعى لها فئة محددة دون الكثير ممن يبزّونهم أداءً وكفاءةً ومهنية.. لقد مررت شخصياً بتجارب عديدة في مجال العناية أو التجاهل من قبل القائمين على إدارة العمل الإعلامي الرسمي.. ولست كيف يمكن أن يصبح الواحد رقماً ثابتاً ضمن معادلة المدعوين الدائمين.. لا لأحقيته وجدارته، بل فقط لأنه على علاقة ومعرفة بهذا المدير أو المستشار.. لقد بات الشأن الإعلامي لمختلف المؤسسات والوزارات يرتبط بشخص الناطق أو المستشار الإعلامي.. وهذا ليس سيئاً عندما يكون ذلك المستشار يتبّع المهنية أولاً.. وأن يتحلى بالكفاءة والموضوعية وعدم اعتبار المنصب بمثابة حكراً ومكتباً خاصاً به، يقوم من خلاله بتقريب هذا أو الابتعاد عن ذاك، وفي الحالتين لا يستند لمعيار محدد سوى المعيار الذاتي.. لقد سمعت بأن التقرير الصحفي اليومي الذي يتم وضعه للوزارات والدوائر الرسمية كثيراً ما يتسّم محتواه بالبعد الشخصي والعلائقي.. فيقوم الناطق أو المستشار بإدراج مقالات ومواضيع لهذا الكاتب أو لتلك الصحيفة.. فيما يتم تجاهل غيره أو غيرها لمجرّد المزاجية من قبل المستشار الإعلامي.. إنني أفهم بأن أي دعوة لأي لقاء يجب أن يتلقاها كل المعنيين باللقاء.. فإذا كان لرؤساء التحرير للصحف اليومية، فينبغي عدم استثناء أياً منهم بأي مبرر.. أو إذا كان للكتّاب الصحفيين أو للمحررين أو لأي شريحة من شرائح العمل الإعلامي.. لم يعد مقبولاً التذرّع بأي مبرر لكي تبقى الأمور رهن المزاجية في الاستبعاد أو التقريب.. نعلم جميعنا كيف أصبح البعض مقرّباً جداً من الجهات المسؤولة وعلى أعلى المستويات نتيجة التركيز عليه بشكل أو بآخر.. هناك من اكتفى بمقالة كتبها ذات مناسبة ليصبح الآن بأعلى المراتب الوظيفية، وربما لم يكتب شيئاً بعدها.. وهناك من يكتب ويحلل ويتابع ويعرض ويقترح.. وله مئات المواضيع التي يفترض أن يطلّع عليها هذا المسؤول أو ذاك.. لكنه ومواضيعه يتم تجاهلهم ويطويهم نسيان هذا المستشار أو ذاك لأنه ببساطة ليس محسوباً عليه، ولا موصّى عليه من هذه المرجعية أو تلك.. الحكاية أن الوسط الإعلامي الرسمي لا زال محكوماً لأشخاصه ولمريديه.. وهذا ملف خطير لم يعد مقبولاً التمادي فيه أكثر من ذلك.. فالوطنية ليست باباً للمزاودة.. والولاء والانتماء ليسا منحاً وعطايا وهبات يقدمها أو يحجبها هذا أو ذاك.. والمعارضة الوطنية ليست أقل رجولةً وشهامة وكرامة من كل أولئك الرافعين لشعارات المواطنة فيما قد تكون الحقيقة الموجعة أنهم ليسوا سوى تجّارها.. لم يعد معقولاً أن يتم التعامل مع الصحفيين والكتّاب والصحف بحسب مزاج الحكومة ووزرائها.. الأصل أن تكيّف الحكومة مزاجها وأهوائها وتطلعاتها لتواكب وتتماشى مع المزاج الإعلامي.. إن ناصر جودة وأمجد العضايلة وطه أبو ردن ومحمد أبو سماقة وبقية الزملاء لهم التقدير.. لكنهم سيذهبون كما ذهب الذين من قبلهم.. ولن يبقى إلا الوجه الصحيح للإعلام والإعلاميين.. أما قصّة ألـ Animal Farm والإعلام، فهذه لها مقامها لاحقاً..

ماجد الخواجا ـ الأردن

التنمر على الصغار

■ من الممتع مشاهدة بعض كبار هذا العالم الذين أثبت كل منهم أنه قوي على حساب بعض الصغار وهم يتبادلون اتهامات قتل وإبادة الصغار، وجميعهم على حق بالمناسبة، مرة أخرى نستطيع أن نفهم ما تعنيه القوة أو أن تكون قويا ؟ أن تتنمر على من هم أضعف منك.. لكن ليس هذا هو كل ما يجري اليوم في أوسيتيا الجنوبية، هناك شيء كوميدي أيضا فيما يجري هناك، فالرئيس الأمريكي بوش يقول أن جورجيا دولة مستقلة ذات سيادة ويجب احترام وحدة أراضيها، إن ما يفعله ساكاشفيلي في أوسيتيا والذي نقلته وسائل الإعلام لا يلغي هذه «الحقيقة»، لنعد فقط قليلا إلى الوراء، كان بوش يصر على أن سيادة العراق لا تعني أن حاكمه حر في معاملة شعبه كما يريد بل يصر بوش على زعمه حتى اليوم أنه أمر بغزو ذلك البلد لكي يأتي بالديمقراطية للعراقيين، جرى هذا أيضا في كوسوفو ومناطق أخرى في البلقان، بماذا يختلف الأوسيتيين الذين يقتلهم ساكاشفيلي عن العراقيين الذين قتلهم صدام ؟ في الحقيقة ليس الفارق هنا بين من يموت هنا أو هناك بل في من يقتلهم في الواقع، أي بين صدام الثمانينيات والتسعينيات، بين ساكاشفيلي وصدام، على كل فالنفط ليس بعيد أبدا، لا في المرة الأولى عندما صمتت أمريكا عن استخدام الأسلحة الكيماوية في الحرب مع إيران أو ضد حلبجة مثلا أو في المرة الثانية عندما غزت القوات الأمريكية العراق ولا في المرة الثالثة عندما دعم بوش «سيادة ووحدة أراضي» جورجيا، فنفط بحر قزوين قريب بل إنه في مركز كل ما يجري هناك.. من يزعم أن بوش غير قادر على أن يكون كوميديا، فقط أنصت للرجل الذي يتلون كالحرباء، وأضف إليه كلام خليل زاده في مجلس الأمن عن أن إسقاط الحكومات بالقوة قد أصبح من الماضي، أرجو منه أن يتخلص من الصفحات التي قرأ منها هذا الكلام فقد يناقش مجلس الأمن غدا الوضع في كوسوفو مثلا وعندها سيتعين عليه حينها إثبات ضرورة إسقاط نظام ميلوسيفيتش بالقوة، لكن كوميديا الرجلين سوداء بظلال حمراء مدماة، انظر فقط لما يفعله ساكاشفيلي في أوسيتيا واستعرض ما فعله بوش للعراقيين على مدى خمس سنوات، وستكتشف مدى ما يستطيع هذا الرجل أن يفعله وقد فعله بالفعل دون توقف منذ حل في البيت الأبيض..

مازن كم الماز

حرب القوقاز: هل مرغ بوتين انف بوش؟

■ نعم هذا الزمن لا يعيش فيه الا القوي اما الضعيف فتدوسه أقدام الأقوياء، ولا شك ان امريكا وحلف الناتو يفكرون مليون مرة قبل اتخاذ اي قرار ضد روسيا، وليعلم بوش وحلفاءه أن هذه روسيا وليست افغانستان او العراق اللتين افترسهما بوش امام العالم ولا أحد استطاع حتى أن يحتج. ان روسيا دولة عظمى وتملك حق النقض الفيتو فلا أحد يستطيع ان يوقفها او يمس سيادتها وليست دولة عربية او اسلامية تنتهك سيادتها ويقتل شعبها ولا احد يستطيع ان يفتح فمه، نعم هذه روسيا يا بوش اتحداك ان تتخذ اي قرار ضدها، حلف الناتو ورط رئيس جورجيا والان يريد السلامة، لا شك ان عالم اليوم عالم مجرم ظالم لا يحترم الا القوي فان لم تكن اسدا اكلتك الاسود، وليت قومي يعلمون ان الضعف والتوسل لا يرجع الحقوق وسيادة الدول والدليل واضح امامنا– روسيا لم تلجأ الى الامم المتحدة منظمة الضعفاء بل بادرت فورا وانتزعت اوسيتيا من جورجيا ولقنتها درسا لن تنساه، هكذا تنتزع الحقوق وليس اللجوء الى منظمة الضعفاء منظمة الامم المتحدة وامينها العجوز الذي سمع دوي قذيفة في العراق فتوقف قلبه، التوسل لبوش وباراك لن يرجع فلسطين الحبيبة فهذا سلاح الضعفاء والشعب الفلسطيني ليس ضعيفا ان شاء.

زيد الهاملي

ماما أمريكا

■ أقول لمُديري الهزيمة والفشل في العالم العربي ممن يسمون بـ«الزعماء»، أفيقوا من سباتكم، أو بالأحرى من غبائكم، إن لم يكن للدول إستقلالها العسكري والإقتصادي، فلا مستقبل لها، لن ينفعكم «إعتدالكم» أو تعديلكم، أو استنجادكم بماما أمريكا. أمريكا تستغِل عُمَلاءها، ثم ترمي بهم، فاعْتَبِروا يا أولي الألباب.

خالد المراكشي

التورط الصهيوني هناك

■ أنا لا أعرف ولا أفهم لماذا الأعلام العربي برمته لا يركزون ولا ينوهون الى البعد الصهيوني في هذه الحرب الغربية – الناتو (بيد الغبي شاكسفيلي) على روسيا!! منذ انهيار الاتحاد السوفييتي والكيان الصهيوني يعزز علاقاته السياسية والعسكرية (تدريب وتجهيز ومخابرات للجيش الجورجي) مع حكومة ساكشفيلي و«الديمقراطيون الجدد» هناك...أكثر من 1000 عسكري خبير صهيوني موجود في ساحات المعارك في حين لا حس ولا خبر من قبل أعلامنا، في حين الأعلام الصهيوني لا يخبىء هذه المعلومات!!

لماذا يا ناس؟ أليس الأجدر بنا أن نستثمر هذه الهفوة– الغباء الصهيوني لصالحنا في التعامل مع روسيا؟ أم سنلطم مع الـ«سي ان ان» على ديمقراطية جورجيا المسكينة؟

أحمد سامح أبوعلي – كندا

أمريكا والعدل في العالم

■ اود ان اقول ان القضية الفلسطينية كادت ان تطمس في دفاتر التاريخ، وكل ذلك يعود الى الشرعية الدولية الهزيلة التي ما هي الا حماية للمصالح الامبريالية والاستعمارية، فاذا ما كانت القضية تخص دولة عربية (مثل احتلال اسرائيل لباقي فلسطين) او احتلال النظام الامريكي لدولة مثل العراق او افغانستان، فان القوانين الدولية ومبادىء حقوق الانسان، واتفاقيات جنيف الخاصة بحماية المدنيين والاسرى تتعطل، كما ان الامم المتحدة تغض الطرف عن المستعمر حتى يغير الواقع على الارض ويفرض الامر الواقع، كما يحصل في القدس التي سيجتها اسرائيل باحزمة من المستوطنات.

وعندما هاجمت امريكا العراق تحت شعار ان النظام العراقي يمتلك اسلحة دمار شامل، وتبين بعد تدمير العراق ان النظام العراقي لا يمتلك اسلحة، فهل انسحبت امريكا من العراق على اعتبار ان الهدف هو اسلحة الدمار الشامل. كما ان العالم سكت وانتظر اثناء الاجتياح الامريكي للعراق، ولم يتحرك صناع القرار في العالم الا بعد سقوط دولة العراق. والان في جورجيا، لقد كانت امريكا وراء كل الدسائس التي احيكت في جورجيا، ولكن الروس ليسوا عراقيين أو صوماليين أو فلسطينيين أو أرجنتينيين... الخ انهم دولة يحسب لها مليون حساب في المعادلة العالمية. ووقعت جورجيا في الكمين وهاهي تدفع ثمن الانجرار وراء الغير ونسيت الصديق القديم.

نبيل حسن

اليوم والبارحة والمعايير المزدوجة

■ ما أشبه اليوم بالبارحة فالمعايير المزدوجة ليست عند الولايات المتحدة فقط بل عند روسيا ايضا فما ترفضه لكوسوفو والشيشان تقبله لأوسيتيا ولأبخازيا وماقام به الرئيس الجورجي فعله المرحوم صدام باجتياحه الكويت دون النظر الى عواقب الامور، واذا كان ما قام به الرئيس الجورجي او سلفه بارسال القوات الى العراق لمساعدة الولايات المتحدة في تدمير العراق فهو الان يذوق اثار الدمار والتشريد اللهم اضرب الظالمين بالظالمين وأخرج امة محمد صلى الله عليه وسلم من بينهم سالمين.

نبيل عبد الرحيم

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

التهديد بالموت واللامبالاة في الجزائر

سليمان بوصوفه*

■ اليوم يدخل الإضراب عن الطعام الذي تنفذه مجموعة من الأساتذة الجزائريين، شهرا وخمسة أيام. ورغم أن المضربين يعانون من أوضاع صحّية جدّ متدهورة إلا أن السلطات لم تُلبّ مطالبهم وتركتْهم لمواجهة مصير مجهول قد ينتهي بالموت في أسوأ الحالات. ولمن لا يعرف عن هذه القضية فإن خمسة وخمسين أستاذا من بينهم ثمانٌ وثلاثون أستاذة دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام منذ أكثر من شهر في خطوة للضغط على السلطات لتلبية مطلبهم الداعي إلى إعادتهم إلى مهنة التدريس التي يعيشون عليها.

إلى حد كتابة هذه الأسطر، تُشير المعلومات إلى أن المضربين فقدوا نسبة ستين في المئة من أوزانهم وانخفضت درجة حرارة أجسامهم إلى ست درجات، وقد أُصيب أغلبهم بتشنج في العضلات وانخفاض حاد في ضغط الدم. الأطباء الذين يشرفون على المضربين يقولون إن المسافة بينهم وبين الموت لاتتعدى عشرة أيام. وواجبهم الإنساني يدعوهم إلى حقنهم بالسوائل المُغذية. من المفارقات أن منظمات إنسانية وأكاديمية تحركت وأصدرت بيانات منددة بهذه المأساة الإنسانية لكن السلطات المعنية لم تُحرك ساكنا وكأن الأمر لا يعنيها، بل إن أغلب الوزراء والمسؤولين يتقدمهم وزير التربية يستمتعون بإجازاتهم خاج الوطن وبالتحديد في فرنسا.

رد فعل السلطات هذا، لم يكن مفاجئا ولاجديدا، وكان على الأساتذة أن يحسبوا جيدا العواقب قبل إقبالهم على هذه الخطوة. لماذا؟ لأن السلطة أصبحت لا تقلقها قوافل الموتى من المهاجرين السّريين الذين تلتهمهم أمواج البحر، أو العاطلين عن العمل الذين يسكبون البنزين على أجسامهم ويشعلونها أمام مقارّ البلديات والولايات. أو حتى الإرهابيين الذين لا يكتفون بوضع حد لحياتهم بل يأخذون معهم أرواح العشرات من الأبرياء في تفجيرات هيستيرية ووحشية لا تخدم أحدا سوى هذا النظام الذي يحتاج –للخلود في السلطة – إلى وحوش في الداخل والخارج لتخويف الجزائريين وإجبارهم على الصمت والرضوخ.

الإضراب عن الطعام تعبيرٌ حضاري يُستعمَل للفت انتباه الرأي العام المحلي والدولي من أجل استرداد حقوق مغتصبة. ويُثير هذا النوع من الإضرابات جدلا واسعا وضجّة إعلامية كبيرة إذا حدث في الدول التي تحترم مواطنيها. لكن وفي دولة تعتبر مواطنيها أو بالأحرى رعاياها مجرد أرقام في مصالح حفظ الجثث التونسية والإيطالية والإسبانية، فإن الإقدام على مثل هذه المغامرة ضرب من الانتحار البطيئ. خصوصا وأن بعض المضربات تركن أزواجهن وأولادهن وانضممن إلى الشقة التي يعتصم فيها الأساتذة، وهنا نتساءل، ما ذنب الأطفال والرّضع المحتاجين إلى رعاية الأمومة؟.

الأساتذة المُضربون كانوا متعاقدين مع وزارة التربية وقد فُصلوا من عملهم بحجة عدم وجود ميزانية لصرف رواتبهم. وهؤلاء ينضمون إلى مئات الآلاف من العمال الذين سُرّحوا من شركات وطنية رابحة أغلقتها السلطات وباعتْها إلى الأجانب بأثمان رمزية في مقابل عمولات خيالية. وهذا ما أقره الرئيس شخصيا في خطابه الأخير واعترف بأن تسع سنوات من حكمه لم تكن كافية لاكتشاف هذه الخطايا، مُغازلا الجزائريين المساكين بأنه سيشرع في تصويب الأخطاء مستقبلا، بمعنى أن بوتفليقة بحاجة إلى خمس سنوات أخرى في كرسي الرئاسة ليقضي على الفساد المستشري.

صراع الأساتذة مع السلطة من أجل استرداد حقوقهم القانونية والشرعية ماهو إلا مثال على معاناة الأغلبية الصامتة من الجزائريين، الذين لم يقترفوا ذنبا سوى أنهم اتبعوا الوسائل القانونية المتاحة والتزموا بكل واجبات المواطن الصالح الذي ينتظر في المقابل تلبية السلطة لحقوقه المشروعة.

وهنا أريد أن أقارن بين وضعية الأساتذة وبين من يُسمّون بالإرهابيين التائبين الذين عفت عنهم السلطة وتناست الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب الجزائري ثم عوّضتهم ماديا عن سنوات لجوئهم إلى الجبال حيث مخيمات الإرهاب ووفرت لهم منحا مالية كتلك التي يستفيد منها المجاهدون وأبناء الشهداء. هذه الإجراءات تضاف إلى ذلك القرار الغريب الذي أصدرته السلطات مؤخرا ويقضي بأن يستفيد من مبلغ خمسة آلاف يورو كل شاب أثبت أنه حاول الهجرة السّرية وفشل! هذه الإجراءات العمياء تبعث برسالة واحدة إلى المواطن الصالح، وهي أن السبيل الوحيد للحصول على الحقوق هو استعمال العنف والقوة واختراق القوانين وأن الجزائر لا ترحم المساكين والمغفلين أو الصالحين. لكن التاريخ علمنا بأن الأمم المتحضرة لا تُبنى بالعنف بل بالمواطنة الإيجابية وهي توفير الحقوق مقابل الالتزام بالواجبات.

* كاتب جزائري مقيم في بريطانيا

لبنان بعد عامين على الحرب

د سليم نزال*

فيما كانت الطائرة تهبط في مطار بيروت كان السؤال الذي يدور بخلدي: كيف ستكون الأوضاع في لبنان بعد عامين على حرب تموز. فقبل عامين، وأثناء حرب تموز غادرت مدينة صور الجنوبية متجهاً نحو بيروت عبر طرق جبلية وعرة إذ كانت الطائرات الإسرائيلية قد دمرت كافة الجسور التي تصل الجنوب اللبناني ببيروت وكانت الطريق الساحلي تتعرض لقصف شبه متواصل.

في بيروت قابلت صحافياً لبنانياً كان قد عاد للتو من منطقة الضاحية الجنوبية التي كان الطيران الإسرائيلي قد حولّها إلى أنقاض، كان الصحافي متأثراً جداً من مناظر الدمار في الضاحية.

سألني بشيء من الانفعال وهو يعرف تأييدي لفكرة الدولة الديمقراطية في عموم فلسطين إن كان من الممكن حقاً العيش بسلام مع هؤلاء الوحوش حسب تعبيره.

لم تكن الأجواء السائدة تسمح بحوار سياسي مطول، فقد كانت الأحاديث تتركز حول الأوضاع الميدانية لكني قلت رأيي في جملة واحدة. لا أعتقد بإمكانية قيام دولة ديمقراطية بدون اجتثاث الصهيونية من فلسطين.

على كل حال، لعل أفضل وصف يمكن أن يقال عن لبنان صيف العام 2008 أي بعد عامين على حرب تموز أنه يشبه تاريخ لبنان بكل ما فيه من آمال وتناقضات. وعلى سبيل المثال في الوقت الذي تم فيه تطويب الأب يعقوب الماروني الكبوشي في حفل حضره الرؤساء اللبنانيون الثلاثة، وبحضور حشود من كافة الطوائف. كانت الاشتباكات تدور رحاها في جبل محسن والتبانة من أحياء طرابلس الأكثر فقراً لتذكّر اللبنانيين بأهمية مضاعفة الجهود لتعميق السلم الأهلي ولتعميق ثقافة التسامح والتضامن.

واقع التناقضات هذا لعله امتداد لتاريخ لبناني تمتزج فيه الامال الكبيرة مع جسم طائفي عاجز عن حملها. ففي العام 1858 أطلق طانيوس شاهين وهو فلاح لبناني مغمور فكرة الجمهورية اللبنانية متأثراً بفكرة الجمهورية التي أعلنتها الثورة الفرنسية في العام 1787. لم تكن لأفكار شاهين إمكانية التحقق في جبل لبنان (لم يكن لبنان الحديث قد ظهر بعد) الفارق حينئذ في صراعات إقطاعية وطائفية أضافة إلى انعدام وجود نخب سيأسية وثقافية قادرة على النهوض بهذه الأفكار.

بعد عامين فقط وفي العام 1860 غرق جبل لبنان في أتون حرب أهلية طائفية درزية مارونية ذهب ضحيتها آلاف القتلى من الجانبين مما فتح الباب واسعا لتدخل أوروبي أدى في النهاية إلى تبني نظام القائمقامية ذي الطابع الطائفي الذي استمر قائما حتى الحرب العالمية الأولى.

لا شك ان الواقع اللبناني الراهن بات مختلفاً عن تلك المرحلة السابقة.

لكن هذا الاختلاف لم يصل لمرحلة القطيعة مع الثقافة السياسية الطائفية التي باتت منذ الاستقلال عن فرنسا في العام 1946 المكون الأساسي للسياسة اللبنانية.

في الحوارات التي أجريتها مع شخصيات لبنانية تطالب بالتغيير اعترف هؤلاء بالمأزق الصعب الذي تعيشه القوى الديمقراطية التي تدعو لتغيير النظام الطائفي وهناك قناعة أكيدة متوفرة لدى القوى السياسية العابرة للطوائف أن استمرار النظام الطائفي يعني استمرار انتاج الأزمات التي تعصف بالبلاد بين حين وآخر.

كانت آخر أزمة عاشها لبنان عندما تم اغتيال رفيق الحريري رئيس الوزراء السابق والتي أدت إلى أزمة سياسية وانقسامات حادة في المجتمع اللبناني.

ولعله كان من المنطقي أن يكون الإنتصار الكبير الذي حققته المقاومة اللبنانية فرصة للتصالح الوطني، لكن الذي حدث كان العكس تماماً، فقد ازداد الشرخ بين اللبنانيين ولم تحل الأزمة إلا عبر تدخل عربي ودولي من خلال اتفاق الدوحة الذي وضع حداً للصراعات التي باتت في اعتقاد الكثيرين تهدد الكيان اللبناني ذاته. لكن من المؤكد أن تحرير الأسرى اللبنانيين والعرب شكّل فرصة عظيمة لتخفيف أجواء الاحتقان الذي ساد لبنان خاصة أنه جاء مباشرةً عقب تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الأولى في عهد الرئيس ميشال سليمان الذي كان قد انتخب في ظل إجماع عربي ودولي ليس له نظير في تاريخ الانتخابات الرئاسية في لبنان.

سائق السيارة الذي أقلني من بيروت إلى الجنوب قال لي أنه على الرغم من تعاطفه مع تيار 14 آذار الخصم السياسي اللبناني لتيار المقاومة إلا أنه يشعر بفخر كمواطن لبناني بنجاح المقاومة في إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين.

الدكتور يحيى غدار أحد قيادات المجتمع المدني في لبنان المتعاطف مع تيار المقاومة أخبرني أنه يعتبر أن استعادة كرامة الإنسان العربي هو أهم انجاز في عملية تحرير الأسرى. أما الأستاذ نعمة جمعة رئيس اللجنة اللبنانية لحقوق الإنسان فقد اعتبر أن تحرير الأسرى إنجاز عظيم لكن الأستاذ جمعة أبدى قلقه على هذه الانجازات في ظل انتشار ظاهرة القبائل السياسية في لبنان حسب تعبيره.

ويرى عزمي بشارة أن تحرير الأسرى إنجاز مهم لكنه يعتقد أن موضوع تحرير الأسرى قد ضُخم أكثر من اللازم لأن الأهم في رأيه ليس الأسرى فقط بل الأهداف التي جعلتهم يأسرون من أجلها.

كلام بشارة جاء في أثناء محاضرته في المؤتمر القومي العربي الذي انعقد في بيروت في 22 تموز (يوليو) 2008. في ذات المحاضرة طرح بشارة ملاحظات نقدية حول المقاومات العربية الراهنة المرتبطة بأطر دينية ومذهبية والتي لا يوجد عليها إجماع حتى داخل البلد الذي تناضل منه. حسب بشارة، يفترض بالمقاومة أن تكون ذات طابع إئتلافي وأن يكون لها رؤية مجتمعية وهذا غير متوفر في المقاومات الحالية للأسباب السالفة الذكر. آراء بشارة لقيت ردود فعل غاضبة داخل المؤتمر مما اضطره للانسحاب.

وكان الخطاب السياسي الأخير للسيد نصر الله قوبل بارتياح في أوساط 14 آذار وإن بدرجات متفاوتة. ولعل إثارته لمسألة ضرورة خلق إستراتيجية دفاعية للبنان يشارك فيها كافة اللبنانيين كانت أبرز النقاط التي وردت في خطابه كونها ترد على السؤال / المطلب المتكرر من تيار 14 آذار والمتعلق بالمقاومة وبسلاحها.

ليس هناك أدنى شك في اعتقادي أن تحرير الأسرى قد ساهم إلى حد كبير بتعميق ثقة اللبنانيين بأنفسهم. ويعتقد الأكاديمي الفلسطيني رمزي خليل المهتم بالثقافة الشعبية أن رسائل التحريض على المقاومة التي أرسلتها إسرائيل للمواطنين اللبنانيين عبر الهاتف باتت أضحوكة لدى اللبنانيين الذين وجدوا في هذه الرسائل فرصة لإطلاق النكات حول الجيش الإسرائيلي الذي لم يكن ليستطيع حتى تأمين خطوط تموينه في حرب تموز.

يظل السؤال إلى أين يمضي لبنان بعد عامين على نصر تموز من الأسئلة الصعبة لأن الأمر مرتبط بالعديد من العوامل المحلية والإقليمية والدولية. فلبنان الذي يقع في منطقة حافلة بالصراعات يجد نفسه في موقف صعب. فلا هو قادر لوحده أن يتحمل تكاليف الصراع العربي الإسرائيلي ولا هو قادر أن يظل بعيداً عن الصراع.

وقد يكون من المفارقات أن لبنان الذي أعتقد بن غوريون أنه قادر على احتلاله بالفرقة الموسيقية التابعة للجيش الإسرائيلي بات على المستوى الاستراتيجي من أقوى البلدان العربية المحيطة بإسرائيل.

لكن التحدي الحقيقي للطبقة السياسية اللبنانية يكمن في قدرتها على إيجاد صيغة سياسية تحفظ المقاومة التي لا تكلف الخزينة اللبنانية قرشاً واحداً وتقوية الانتماء الوطني بدلاً من الانتماءات الطائفية. وإذا كان لبنان قد نجح بفضل مقاومته في تحقيق نصر كبير كنصر تموز فإن أغلبية اللبنانيين تتطلع لتحقيق نصر تموز على المستويين الاقتصادي والاجتماعي خاصة في ضوء الغلاء الفاحش وتراجع مستويات المعيشة لدى قطاعات واسعة من اللبنانيين.

* كاتب فلسطيني

رادوفان كارادجيتش وصدام حسين: محاكمتان وثقافتان

يحيى اليحياوي*

■ قد يكون من غبن السياق حقا، ومن التجاوز على الوقائع والأحداث أيضا، إعمال مدخل المقارنة لقراءة سيرة وسلوك زعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش، والرئيس الشهيد صدام حسين. فالرجلان نتاج بيئة متباينة، بالشكل والبنية والمضمون. وهما مختلفان بجانب التطلع والطموح، وهما فضلا عن كل ذلك جاءا للحكم في ظروف مختلفة للغاية، وأزيحا منه بظروف مختلفة، انتهت بإعدام أحدهما، ودارت الأيام على الثاني ليجد نفسه مساءلا عما قدمت يداه وما أخرت، عندما كانت المجازر بحرب البلقان تضرب الأطناب.

إن قدر الرجلين حكمته حسابات ظاهرة وباطنة، وتحكمت فيه ترتيبات خفية ومعلنة، وانتظم مصيرهما معا في زمن قطبي الطابع والطبيعة، يقتل بلا حساب، يحاصر الدول دون وازع أخلاقي، ويختطف البشر ضدا على القوانين والشرائع، ويدعي بظل كل ذلك بوجود عدالة دولية، تمهل ولا تهمل.

ليس من الأهمية في شيء، معاودة الحديث في الذي جرى بالعراق قبل وبعد الاحتلال وإلى اليوم، ولا التذكير بما وقع بيوغوسلافيا السابقة، عندما كان كارادجيتش بالسلطة، بداية وأواسط تسعينات القرن الماضي. إن مدعاة الحديث هنا إنما هو تبيان بعض من أوجه الشبه والاختلاف بين شكل محاكمة الرجلين، بصرف النظر عن مضمون وخلفيات وتداعيات ما قاما به، عندما كانا بالسلطة يأمران وينهيان، دون حسيب أو رقيب. قد يكون وجه التشابه الأول بين الرجلين ظهورهما وقد أكل الشعر من محياهما ورأسيهما، لدرجة تعذر التعرف عليهما لأول وهلة. كان الشعر الكثيف المرتب والنظيف، عنصر تخف وتمويه بالنسبة لكرادجيتش، في حين قدم الرئيس/الشهيد صدام حسين بشعر أغبر متسخ، غير متجانس، ليعطي الانطباع قصدا بأن الرجل أخرج حقا وحقيقة من حفرة عفنة، كان يتعايش من بين ظهرانيها مع أعشاش الحشرات وخيوط العنكبوت.

لم يكن الرئيس/الشهيد متخفيا خلف كثافة الشعر، ولا كان إطلاق لحيته بغرض التمويه، بقدر ما كانت تعبيرا من لدن رجل أسقط نظام حكمه، واعتقل رجاله، وقتل ولداه وحفيده، وشردت عائلته، وبات بين أهله وذويه مطاردا، مستقصدا كما لو أنه مجرم قاتل.

أما أوجه الاختلاف بين ظروف اعتقال الرجلين وتقديمهما للمحاكمة، فهي متباينة لحد الانتفاء بأكثر من زاوية:

+ فالرئيس/الشهيد قدم للإعلام، باعقاب إلقاء القبض عليه، رث الثياب، عفن المنظر، شاحب الوجه، يلتفت يمنة ويسرة كالأبله الذي لا يلوي على شيء، في حين لم تعمد الحكومة الصربية على بعثرة شعر وجه ورأس كارادجيتش، ليبدو بالإعلام شيخا مترهلا، فاقدا لحاسة التمييز. على العكس، فلم نر منه بالفضائيات إلا وجه رجل مدثر بشعر نظيف، فائق التصفيف، تماما كما كان حاله عندما كان يمارس عمله بإحدى المصحات الخاصة، طيلة فترة تخفيه.

+ والرئيس/الشهيد أدخل قاعة المحكمة مقيد اليدين والرجلين، محاطا برجال أمن خشنين يجرانه، ولم تسحب عنه القيود والسلاسل إلا وهو بردهات «المحكمة»، بثياب لازمته طيلة «المحاكمة» وإلى حين الإعدام/الاغتيال، في حين دخل كارادجيتش المحكمة ببذلة متجانسة وأنيقة، بربطة عنق، حاملا بيمناه حقيبة سوداء «دبلوماسية»، محاطا عن بعد بعنصري أمن، غير مقيد اليدين ولا الأرجل، حليق الذقن، مصفف الشعر، يبدو للناظر إليه ولكأنه حقا وحقيقة بإزاء رئيس صرب البوسنة، وليس بإزاء متهم بارتكاب جرائم وفظاعات ضد بني البشر.

كان بمستطاع كارادجيتش تسجيل ملاحظاته بورقة، في حين بلغ الضيم بالرئيس/الشهيد لدرجة حرمانه من الورق والقلم، فسجل بعضا من دفوعاته بصفحة يده، بعدما استحال عليه الحصول على بعض من المداد والقرطاس، من لدن السجان الأمريكي الصلد.

+ بقاعة المحكمة بدا كارادجيتش جالسا على كرسي وثير ومريح، بنفس مستوى القاضي والادعاء العام، مرتاحا للغاية، حتى وإن بدا على وجهه بعض من التعب، يتعامل معه رئيس المحكمة بلطف واحترام، يقرأ عليه لائحة الاتهام، يستشيره في سبل تكوين هيئة دفاعه، يحدد له الآجال القانونية للقبول أو الطعن، دون زجر أو ترفع أو نهر. هو، بطريقة تعامل المحكمة معه، بريء كل البراءة إلى أن تتم إدانته، بالتالي فلا مجال، والحالة هذه، للخشونة، أو لإعمال التعنيف بالألفاظ، أو التجاوز على مقام الشخص المتهم.

في حين كانت «محكمة» الرئيس/الشهيد حبلى بالخشونة والترفع، تنهر «المتهم»، تتطاول على محامي الدفاع، لدرجة التعنيف المباشر، والطرد، والتهديد بالتوقيف والسجن. بذات المحكمة برز جليا واضحا أن ثمة مماهاة مطلقة بين القاضي والمدعي العام، كلاهما يضمران إدانة الرجل، ومتابعته على أفعال رتب لها الشهود، وصيغت لفائدتها الدلائل والحجج، وتم تزكية كل ذلك بصور من هنا وهناك، مبتورة من سياقها كل البتر، لكنها مصاغة بطريقة تحيل على الإدانة المباشرة، دونما أدنى اجتهاد.

لم يكن بـ«محاكمة» الرئيس/الشهيد من مجال لصيانة كرامة الرجل، أو ضمان الحد الأدنى لمقامه السابق، أو توفير الحماية لهيئة دفاعه، أو تمكينه من لقاء ذات الهيئة إلا فيما ندر. كل شيء كان يشي ويحيل على الإدانة، المفضية قطعا وصوبا لإنزال العقوبة القصوى بالرجل.

+ كان الرئيس/الشهيد يدرك تمام الإدراك، أن «للمحكمة» وللثاوين خلفها، معه ثأر، ولم تكن «المحاكمة» بعينه كما بأعيننا، إلا مسوغا لتثبيت حكم محسوم، مؤداه التخلص من الرجل بسرعة قياسية تجنبا لفضح المستور، وإيذانا بانتهاء مرحلة، أراد الأمريكان طيها بقطع رأس النظام. لم ينصت الأمريكان للمطالبات بترحيل الرجل إلى دولة محايدة لمحاكمته، خشية الفضيحة، بل أصروا على مقاضاته أمام غرماء له، حقودين، لم يكن ليشفي غليلهم إلا نصب المشنقة، ورؤية جسده متدليا منها جثة هامدة.

لم يكن ثمة من حائل يحول مبدئيا دون محاكمة كارادجيتش بصربيا، حيث جغرافيا الجريمة، ولم يكن ثمة من مانع يمنع قادة صربيا من طلب نقل محاكمته لبلغراد، عوض لاهاي (بترتيب ما مع المحكمة الجنائية الدولية)، لكنهم آلوا ترحيل المتهم لهولندا، ضمانا للحيادية وتوفيرا للحماية...ضمن حسابات سياسية أخرى دون أدنى شك.

كان كرادجيتش، بجلسة محاكمته الأولى مخيرا، في حين كان الرئيس/الشهيد، طيلة مراحل «محاكمته» مجبرا. كان الأول مطمئنا في قرارة نفسه، في حين كان الثاني مضجرا، محاصرا، غير ذي اعتبار يذكر، بأعين «المحكمة»، حتى إذا دقت ساعة نطق «الحكم» انتصب متحديا، غير آبه بالمنطوق، مقدما العراق والأمة، على حاله وما آل إليه مصيره وقدره.

وبنفس تفاصيل إدخاله قاعة «المحكمة» لأول مرة، تم دفعه للمقصلة، مكبل اليدين من الخلف، موثوق الرجلين لدرجة تعذر الحركة، لكنه كان، وهو ينطق الشهادة، جبارا، قويا، متعاليا، متحديا الموت، كونه كان قد تخلص من جسده من مدة، غير مكترث بعبث الغوغاء بذات الجسد، وروحه بين يدي ربه.

لن يلقى كارادجيتش نفس المصير، حتى بحالة الإدانة القصوى، سيبقى بالسجن لمدد قد تطول وقد تقصر، حتى إذا وافته المنية بمرض عضال، أو بانقضاء أجله، سيتم ترحيل جسده، ليسجى ضمن «كبار القادة الصرب»، شأنه في ذلك شأن ميلوسوفيتش.

كثيرة هي العبر التي يمكن للمرء استقراؤها واستخلاصها وتسجيلها، بالارتكاز على ما سبق، أزعم أن أقواها على الإطلاق، احترام الغرب المسيحي لآدمية أبنائه، العادلين منهم كما الظلام على حد سواء، وتكريمهم بحياتهم كما بمماتهم، صالحين كانوا أم طالحين.

وأزعم أيضا أن أهم العبر الأخرى، استهتارنا نحن، لدرجة إهانة بني البشر من بين ظهرانينا، أمواتا كانوا أم أحياء، ظالمين وأهل عدل سواء بسواء.

لعنة الله على الأمريكان وعلى أدواتهم بالعراق، وهم يغتالون سيد قوم من بينهم، أذلوه وأذلونا باغتياله أمام الملأ، ذات يوم عيد والمسلمون مرابطون بموقف جلل، تحرم على المرء وهو بذات الموقف، أبسط الأفعال... فما بالك بالكبائر.

* باحث وأكاديمي من المغرب

أسئلة في الخلاص والنجاة

د. ديمة طارق طهبوب*

■ لطالما وجدت فكرة المخلص The Redeemer الذي يتحمل أوزار الناس ويشفع لهم سواء أكان نبيا أو وليا أو صالحا رواجا في الثقافة البشريه، وإن كان أصلها جاء في بعض الأديان فإن الثقافة الشعبية في أوقات الهزائم وتفشي الجهل شهدت موجات من إحياء تعلق الناس بهذه المفاهيم التي كانت وما زالت تتجلى في تعظيم وتبجيل الأولياء والصالحين والاعتقاد بنفعهم وضرهم واتخاذهم واسطة الى الله في تحقيق الحاجات.

ولعل الاسلام تقدم الأديان والمذاهب جميعا في تحرير العقل من سلطة الخرافة وتكريمه بحرية الاختيار التي تنبع منها المسؤولية حيث جعل العقل مناط التكليف والمحاسبة وألغى الواسطة بين العبد وربه حتى لو كانت في جلالة الرسل والأنبياء وجعل عمل الانسان يعود عليه بالحسنات والسيئات دون أن يحمل أحد وزر أحد ولو مثقال ذرة ولو كانت أم عن وليدها أو ولد عن أمه اذ قال الله تعالى:« ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يُحمل منه شيء ولو كان ذا قربى».

وان كانت الخطوط العامة في الخلاص والنجاة بهذا الوضوح فإن هناك بعض المفاهيم التي تستحق التساؤل: هل الخلاص والنجاة أمر فردي أم جماعي؟ هل تربي النصوص، قرآنا وحديثا وسيرة وفقها،المسلم على خلاص نفسه أم خلاص أمته؟ وللانصاف فإن المقاربة بين بعض النصوص تجمع الأمرين، وان كانت للوهلة الأولى وللقارئ غير المستبين قد تشي بعدم إمكانية تحققهما سويا.

إن أول ما يطالع المتفكر سورة الفاتحة التي تتكرر عشرات المرات في يوم الفرد المسلم في أخص صور العلاقة بين العبد وربه الا وهي الصلاة، فالحديث القدسي يبين أن الفاتحة مناجاة قسمت بين حمد وثناء ودعاء واستعاذة يقولها العبد ليرد عليه المولى سبحانه وتعالى بالإجابة، وفي هذه المناجاة الجهرية أحيانا والسرية أحيانا أخرى والتي لا تكتمل الصلاة الا بها يخاطب العبد الفرد الوحيد ولو كان في صلاة الجماعة أو صلاة فردية ربه بضمير الجمع فيقول« إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم»، أتراها إشارة ربانية متكررة تطرق على قلوب وآذان المسلمين أن النجاة جماعية يمثلها صراط مستقيم لجماعة استقامت على طريق الله؟

في ضوء سورة الفاتحة كيف اذن نفسر قوله تعالى« يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم»؟ لا يستوي كما يستفيض ابن القيم شرحا في كتابه مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين حصر اهتمام المسلم بنجاته الشخصية فقط دون الاهتمام بهلاك الناس أو صلاحهم، فهل يمكن تفسير الآية بأنها نوع من تطييب خاطر المؤمنين الذين استنفدوا الجهد الجهيد في الدعوة الى الله ولم يحصلوا الإجابة كما طيب الله من قبل خاطر إمام الدعاة المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله« فلا تذهب نفسك عليهم حسرات». وقد ينحصر تفسير الآية في أوقات الفتنة كما ورد في الحديث:» عن أبي أمية قال: سألت أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)؟ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم شحا مطاعاً وهوى متبعا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذ رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أياماً الصابر فيهن مثل القابض على الجمر، للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم قلنا: منا أم منهم؟ قال: بل منكم).

هل يمكن أن يؤخذ مفهوم النجاة الفردية كأسلوب تربية يزيد في ورع الفرد المسلم وخوفه من ربه ومحاسبته لنفسه؟ في هذا يذكر الدكتور عماد الدين خليل في كتابه معالم الانقلاب الاسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز أن نفس عمر العابد الزاهد ظلت تنوء بأعباء الخلافة والخوف من تبعاتها وكان يكرر نصيحة وعظه بها أحد الرجال فقال له:» يا أمير المؤمنين ما ينفعك من دخل الجنة إذا دخلت أنت النار وما يضرك من دخل النار إذا دخلت أنت الجنة»، وهذا في ظاهر النص إغراق في الاهتمام بفردية النجاة ولكن واقع الممارسة الحياتية لعمر ألحقت خلافته بالخلافات الراشدة في خدمة المسلمين وقضاء حوائجهم مع تقتيره وتشديده على نفسه وأهله.

هل كان انغماس صلاح الدين الأيوبي في شأن الجهاد والفتح حتى أُثر عنه أنه لم يضحك حتى تحررت القدس وأنه كما وصفه أحد أصحابه لا ينام ولا يُنيم لقدر ما اهتم وانغم واستصعب الملم نسيانا لأمر خلاصه الشخصي مقابل تفكيره وعمله للاسلام والمسلمين، فان كان حبس نفسه في صومعة أو زاوية مسجد متهجدا متبتلا هل تحقق للمسلمين أي من فتوحاتهم وانتصاراتهم التي دخل بعدها الناس في دين الله زرافات ووحدانا؟

ماذا كان سيحصل لأحوال المسلمين لو امتنع أي من الأئمة الأربعة خوفا من الخطأ ورغبة في عتق رقابهم من النار عن الافتاء والاجتهاد والقياس وغيرها فيما لم يرد به نص؟

لعل القول البين في هذه المسألة ورد في الآية في محاورة بين الدعاة وأقوامهم الذين يستغربون إصرارهم على الدعوة دون طائل» واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء»، فالآية تبين صراحة أن النجاة مقصورة على الدعاة الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فطلب الخلاص والنجاة يبدأ كعقد فردي بين العبد وربه يبين ذلك دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم المأثور» اللهم إني أسألك الجنة...» ولكن هل ينتهي الدعاء بأمنية تختلج في الصدر فقط أم يلحق به «و ما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل» وأين يكون هذا القول والعمل الذي يوصل للجنة ويُنجي من النار؟ هل يتحدث المسلم مع نفسه ويعمل في إطار مغلق أم يبلغ آية ويسعى ويعمل ويجاهد ليحصل بحبوحة الجنة بلزوم جماعة المسلمين كما ورد في حديث آخر؟

هل المقصود بفردية النجاة التركيز على لوم النفس واتهامها بالتقصير الدائم في جنب الله حتى لا تركن للدنيا وتطمئن الى عملها كما كان أبو بكر رضي الله عنه وهو من المبشرين بالجنة يخاف أن يضع قدمه اليمنى في الجنة ولا يضع اليسرى ولكن لما جاء أوان أمر الأمة ونجاة دين الاسلام وقف أسدا هصورا يقول» لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم عليه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة». إن صحة فقه المسلم لمفهوم النجاة الفردية ينتج بالضرورة عملا نحو تحقيق النجاة الجماعية للاسلام والمسلمين لانهما توأمان تخلقا في نفس الرحم لا حياة لأحدهما دون الآخر.

ويبقى الأمر بحاجة الى ترسيخه من علماء الأمة حتى لا تؤخذ العزلة والاعتزال رغبة في النجاة والهرب من تحديات الواقع كملاذ للشباب اليائس من إمكانية التغيير بل لتصبح مرحلة وقتية تشحن الإيمان والطاقة للانغماس في المجتمع لتنتج على نهج الأولين رهبان الليل فرسان النهار.

* كاتبة من الأردن

قصة السلفية والتنظيمات الحركية في مصر

علي عبدالعال*

■ تمثل قضية «التنظيم» إشكالية كبيرة عند دراسة الحالة السلفية في مصر، فبالرغم من اتساع الرقعة التي يشغلها السلفيون المصريون من الخارطة الإسلامية في هذا البلد، إلا أن أصحاب هذا الحيز موجودون بلا تنظيم هرمي ينخرطون فيه ويسير شؤون دعوتهم.

وعلى عكس «الإخوان» و»الجماعة الإسلامية» و«الجهاد» و«حزب التحرير» ليس في أدبيات السلفيين كلمة «تنظيم» على الإطلاق، بل يستعيضون عنها بمصطلح «العمل الجماعي» ويرون ذلك تحصيل حاصل لأن كلمة «جماعي» تُغني عندهم عن كلمة «تنظيمي». أما تعريفهم للعمل الجماعي فهو: «التعاون على ما يُقدر عليه من إقامة الفروض الكفائية مثل الآذان، وصلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، والأعياد، والدعوة إلى الله، والقيام على حقوق الفقراء والمساكين، وتعليم المسلمين وإفتائهم بمقتضى الشرع، وسائر ما يقدر عليه من فروض الكفايات».

ولأصحاب هذا المنهج تأصيل شرعي في كافة تفريعات العمل التنظيمي، مثل: البيعة، والسرية، والشورى، ووجود الإمام من عدمه، وأيضاً قضية «المسمى»، وهم يستمدون موقفهم في العمل الجماعي (التنظيمي) من فتاوى وكتابات عدد من العلماء القدماء مثل بن تيمية، والإمام الجويني والعز بن عبد السلام، ومن العلماء المعاصرين ناصر الدين الألباني، وعبد العزيز بن باز، وابن عثيمين، وعبد الرحمن بن عبد الخالق، الذي يقول في كتابه «أصول العمل الجماعي» : «إن أي جماعة تجتمع على مقتضى الكتاب والسنة والالتزام بإجماع الأمة، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم هي جماعة مهتدية راشدة ما دام أن اجتماعها وفق هذه الأصول ووفق قوله تعالى :(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)» ، ولا يفرق عبد الخالق في تأسيس الجماعات بين حالتي حضور الإمام وغيبته مؤكداً «أن وجود الإمام العام لا يلغي وجود الجماعة الصغرى، وجماعة الدعوة والبر والإحسان.. فإذا كان الإمام العام راشداً قائماً بالحق فإن الجماعة الصغرى سند له وقوة».

وبشكل عام يرى السلفيون جواز ومشروعية العمل الجماعي (المنظم)، بشرط تحقيق المصلحة ودفع المفسدة، وهو ما يلزم عندهم أشياء منها: عدم المصادمة مع الحكومات المدنية، لأن ذلك يجر على الدعوات كثيرا من المفاسد ويجعل الناس تستهين بدماء المسلمين، والبعد عما يفهم منه خطأ البيعة والسرية حال التمكن من الجهر بالدعوة، فتكون السرية حينئذ مخالفة للمقصود من الدعوة، وعدم التعصب للجماعة بل يكون التعصب للحق.

البيعة والسرية والخروج على الحاكم

وفي إطار الجدال حول «البيعة» المعروفة لدى «الإخوان» و«الجماعة» و«الجهاد»، وقضايا أخرى مثل «السرية» و«الخروج على الحاكم»، يرى السلفيون أن البيعة ليست شرطاً للعمل الجماعي بل يرون إمكانية وجود عمل جماعي بغير بيعة، وكذلك عمل جماعي علني غير سري، وأيضا من دون خروج على السلطات القائمة، بل ويرون أن هذا هو الأصل والأكثر شيوعاً.

فقد سأل الشيخ ياسر برهامي ـ أحد أبرز رموز السلفية في مصر ـ عن رأيه في البيعة التي تأخذها الجماعات لقادتها؟ .. فأجاب: «أقول بلا مداراة، ولا مداهنة، ولا كذب لمصلحة الدعوة، ولا تعريضاً ـ كما يحاول البعض أن يتهمنا ـ ليس عندنا بيعة، وإنما نرى تحقيق التعاون على البر والتقوى.. وأن هذا لازم لنا من غير بيعة، و(البيعة) أمر حصل فيه نوع من الخلل في الفهم لأن البيعة التي رآها بعض العلماء جائزة على الطاعات أو مشروعة، ظنها الناس أنها بالمعنى السياسي، وتحولت على يد الإخوان من بيعة تشبه البيعة الصوفية إلى البيعة السياسية، وأصبح المرشد بمنزلة الإمام والحاكم على أفراد الجماعة».

ويفرق بين معان مختلفة للبيعة بعضها سياسي «وهذا يكون للإمام الممكن»، لكن هناك بيعة أخرى على الطاعات ويضرب برهامي مثالاً لذلك بالمبايعة على إقامة الصلاة، حيث أن «الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يبايع الناس على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم، وهو أمر مشروع إذ هو نوع من العهد، كأن أقول لك مثلاً: عاهدني بأن تحافظ على صلاة الجماعة، عاهدني على أن تحقق التعاون على البر والتقوى، عاهدني بأن تحافظ على طلب العلم».

وبالنسبة لـ«العلنية» فهي اختيار فكري لدي السلفيين، غير متأثر بالظروف الأمنية أو غيرها لأن «السرية» عندهم مرفوضة تماماً، رغم كونهم يعترفون بأنها (السرية) منهج نبوي، كما كان عليه الحال في دار (الأرقم بن أبي الأرقم) ودعوات الأنبياء في كثير من الأحيان، وقد سأل الشيخ ياسر برهامي عن شعار (السلمية والعلنية) الذي رفعه السلفيون، فقال : «إن الأصل في الدعوة العلن والبيان ونحن في واقعنا لا نحتاج إلى سرية، وقد تمكنا من الدعوة العلنية بحمد الله» وبالنسبة للسرية، يوضح : «فهي سرية وهمية أضر من العلنية»، أما (السلمية) فبها يحصل أنواع من الخير ودفع الشر لأهل الإسلام، لكن «لا يعني ذلك أن كل أحوال المسلمين في كل مكان وزمان كذلك، فنحن لا نبطل الجهاد بالقوة والسنان وموقفنا واضح من الجهاد في بلاد المسلمين التي نزلها الأعداء كأفغانستان والبوسنة وفلسطين والشيشان والعراق» حسب قوله.

رؤية التغيير تحكم رؤية للتنظيم

يرى السلفيون إنهم ليسوا بحاجة إلى ما اصطلح على تسميته بـ«التنظيم» نظراً لأن جل دعوتهم منصب على العمل التربوي والدعوي داخل المساجد، وبالتالي فوحدة العمل عند السلفيين لا تحتاج إلى قدر كبير من العمق التنظيمي، حيث لا حاجة لأجنحة سياسية وأخرى اقتصادية ونحو ذلك مما «يغري» الأحزاب والجماعات السياسية. ولعل طبيعة العمل السلفي الذي يبتعد عن السياسة ومعاركها، جعل اهتمام السلفيين موجهاً بالأساس إلى تربية الأفراد، ورفع مستواهم العلمي (الديني)، وقدرتهم على رؤية الواقع وقياسه بمقاييس شرعية.

ولعل ما سبق يفسر لنا طبيعة الحركة السلفية وعملها في الإسكندرية؛ إذ كان منصباً بالأساس على نشر المنهج السلفي من خلال الدروس والندوات والدورات العلمية، ومن ثم تحول اسم الجماعة إلى «الدعوة السلفية» رغبة في توسيع المساحة التي يتحرك فيها الدعاة السلفيون والعمل من خلال مساحات دعوية مختلفة مثل أوساط الشباب في الجامعات، وداخل المناطق السكنية.. ولم يتوقف النشاط السلفي في الإسكندرية على الجوانب التعليمية والدعوية فحسب بل تعداه إلى جوانب اجتماعية وإغاثية ككفالة الأيتام والأرامل، وعلاج المرضى، وغير ذلك من النشاطات.

وقد استلزم الانتشار السريع للفكرة السلفية قدراً من السعي نحو ترتيب العمل سواء داخل الإسكندرية أو خارجها، لاسيما مع ازدياد أعداد المنتسبين للدعوة والمتأثرين بمنهجها.

إشكاليات العمل التنظيمي

لا يُخفي السلفيون أن العائق الأمني وما قد يجره من اتهامات وملاحقات، كان نصب أعينهم وهم يتخلون طواعية عن العمل التنظيمي، مبتعدين بمنهجهم عن مسلك باقي الجماعات الإسلامية. وهم يعتبرون في ذلك بتجارب تاريخية مأساوية مرت على المجتمع المصري، كانت نتيجتها سيئة على صحوة العمل الإسلامي، ليس في مصر وحدها بل وفي العالم. فهم يعدون العامل الأمني أحد العوامل التي تؤثر في رؤيتهم للتنظيم وإن كان ليس العامل الوحيد.

ولقد كانت للدعوة السلفية في الإسكندرية تجربة عملية في هذا الاتجاه أواخر ثمانينات وأوائل تسعينات القرن الماضي، حين استفز توسعهم الأجهزة الأمنية التي شرعت في التضييق عليهم محاولة لتفكيك الروابط التنظيمية لهذا التجمع الأصولي، وبلغ هذا التضييق ذروته في القضية التي تم فيها توقيف الشيخ عبد الفتاح أبو إدريس ـ قيم الدعوة السلفية (أي مسؤولها) ـ والدكتور سعيد عبد العظيم عام 1994، وهي القضية التي تم فيها وقف مجلة «صوت الدعوة» وإغلاق معهد إعداد الدعاة المعروف بـ(معهد الفرقان) أمامهم، وهو الذي أنشأته الحركة وظل شيوخها يشرفون عليه باعتباره أول مدرسة منهجية سلفية لتخريج الدعاة السلفيين.

الدكتور ياسر برهامي نفى أن يكون عام 1994 قد أوقف جميع أنشطة الدعوة. ويؤكد في تصريحات سابقة له أنه « بقي العمل مع الجامعة والطلائع وهو لم يتم الاعتراض عليه (من قبل الأمن) وظل مستمراً حتى سنة 2002 « وهو العام الذي تم فيه إيقاف العمل في الجامعة والطلائع والعمل خارج الإسكندرية وقد كان السفر ممنوعا للدعاة السلفيين خارج الإسكندرية منذ أواسط التسعينات.

وإلى جانب الحاجز الأمني يذهب السلفيون إلى أن ظروف النشأة لديهم ـ التي تختلف عنها لدى الإخوان ـ سبب آخر جعلهم لا يفكرون في مسألة التنظيم، فبينما أتاحت نشأة الإخوان القديمة تاريخياً فرصة أكبر من أجل تنظيم صفوفهم وترتيب وظائفهم وواجباتهم والتزاماتهم الإدارية، لم تكن نشأة السلفية الحركية لتهيء جواً مساعداً للتنظيم. وهم يرون أن الواقع الحالي لا يسمح بأي صورة من صور التنظيمات السلفية، في حين تم التعامل مع الإخوان كأمر واقع مع محاولات عديدة لاستئصالهم لا تنجح غالباً، لأن التنظيم عند الإخوان قديم قدم دعوتهم ذاتها.

وفي حين تمثل قضية (السمع والطاعة) عاملا رئيسا في الانضباط التنظيمي لدى الإخوان، يعول السلفيون على تقديم الدليل (الشرعي)، والنظرة الإسلامية الأصيلة للعلماء والدعاة من حيث احترامهم وتوقيرهم، مما يجعل حبهم وطاعتهم من لوازم التعاون على البر يقوي البناء الروحي بين عناصر الحركة، وإن كان يلغي الارتباط التنظيمي أو على الأقل يضعفه.

حالة دينية لا تحتاج لـ(تنظيم)

يؤرخ جمال سلطان ـ الكاتب والمراقب الإسلامي ـ لفكرة «التنظيم» التي تمثل تراثاً حديثاً تاريخياً للحركة الإسلامية، بحركة الشيخ حسن البنا ـ رحمه الله ـ إذ لم يُعرف التنظيم في التاريخ الإسلامي إلا لدى أصحاب العقائد الجديدة التي كانت تريد منازعة الأمة، ولم يكن ثمة ضرورات أو احتياجات لها حينئذ. أما بالنسبة للدعوة السلفية فهي في نظر سلطان حالة دينية في عمومها تهتم بالأبعاد العلمية والدعوية والتربوية، وهذه لا تحتاج إلى تنظيمات ولا عمل تنظيمي، والسلفيون ليس لهم مشروع حركي ـ كما يرى ـ وليس لهم خبرات تنظيمية، ولا يوجد لديهم أي تفكير في عمل تنظيم في مصر لأنه ليس لهم مشروع سياسي، والتنظيم إنما يوجد فقط عندما يكون للجماعة مشروع سياسي أو أجندة سياسية تعمل وفقها.

وبشأن الفارق بين السلفيين وجماعات إسلامية أخرى كـ«الإخوان المسلمون» و«الجماعة الإسلامية» و«الجهاد» في وجود التنظيم الهرمي، يربط سلطان ذلك بوجود المشروع السياسي لهذه الجماعات والتنظيمات متأثرة بخبرات عصرية في هذا المجال.

ومن جهته يرجع الدكتور عمرو الشوبكي ـ الباحث بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية ـ عدم وجود تنظيمات سلفية في مصر إلى أن السلفية ظهرت بينما كانت هناك تنظيمات عديدة مؤثرة موجودة على الساحة كالإخوان والجهاد والجماعة الإسلامية، بما يشبه حالة احتكارية لساحة العمل التنظيمي، ومع فشل التنظيمات الجهادية بشكل أساسي رأت السلفية أن هناك مساحات دعوية وفكرية لم تستغل بعد، وأن هناك مجالاً للدعوة الفكرية والانتشار التربوي عبر المساجد بما لا تستفز معه الدولة وأجهزتها الأمنية. وإن لم يفصل الشوبكي بين إشكالية التنظيم لدى السلفيين والسياقات السياسية الحالية والأمنية.

* باحث مصري

رأي القدس

مشرف غير المأسوف عليه

■ انتهت أيام الجنرال برويز مشرف رئيساً لباكستان بعد تقديم استقالته أمس الأثنين دون التوصل لصفقة تحميه من المحاكمة.

الاحزاب الباكستانية الحاكمة، وحزب الشعب الذي كانت تقوده الراحلة بنازير بوتو، كانت تريد عزله برلمانياً، أما حزب الرابطة الاسلامية بقيادة نواز شريف الذي عزله مشرف ونفاه بعد انقلابه عام 1999 فكان يسعى لما هو أكثر من ذلك، إذ أراد الانتقام من مشرف، وتقديمه إلى المحاكم كمجرم، ولهذا رفض شريف منح مشرف حصانة تحميه من الملاحقات القانونية في المفاوضات السرية التي جرت.

مشرف ادى بعض الخدمات للبلاد، ولكنه خدم الأمريكان أكثر وشارك بفاعلية فيما يسمى بحربهم ضد الارهاب، وخدمته للأمريكان هي التي عرضته لأكثر من ثلاث محاولات اغتيال، احداها كادت أن تودي بحياته عندما استهدفت موكبه، واخطأته بعربة واحدة فقط.

وربما يجادل انصاره بأنه حمى البلاد من غزو أمريكي، وتدمير البرنامج النووي الباكستاني برضوخه للمطالب الأمريكية في خوض حرب ضد طالبان و»القاعدة» في افغانستان، ولكن هذه المبررات تظل غير مقبولة لرجل الشارع الباكستاني الذي يعتد ببلاده وانتمائها الاسلامي، ويرى في تدخلها إلى جانب الأمريكان نوعاً من الخيانة الوطنية، خاصة ان هذا التدخل ضد نظام اسلامي حليف في افغانستان. وهذا ما يفسر انخفاض شعبيته، أي مشرف، إلى المرتبة الرابعة أو الخامسة بعد بوتو وشريف والملا عمر زعيم «الطالبان»، والشيخ اسامة بن لادن زعيم تنظيم «القاعدة» مثلما افادت استطلاعات الرأي قبل اغتيال بوتو.

شعبية مشرف انخفضت إلى الحضيض مؤخراً، حتى أن أربعة برلمانات محلية صوتت بالاجماع ضد عزله، والمؤسسة العسكرية التي تزعمها، واستخدمها للاستيلاء على السلطة قبل تسع سنوات ادارت ظهرها له هي أيضا، وقال جنرالاتها انهم لن يدعموا اي اعلان للطوارئ أو حل للبرلمان، وقالت انها لن تدعمه، والأغرب من ذلك أن مؤيديه في اقليم السند امتنعوا عن التصويت عندما ناقش برلمانهم المحلي مسألة عزله.

ومن المفارقة ان الأمريكان حلفاء مشرف لم يخفوا تأييدهم لمسألة عزله عندما قالوا ان الأمر مسألة داخلية متروكة للمؤسسات الدستورية للبت فيها. أي أنهم لن يتدخلوا لحمايته او ابقائه في السلطة مثلما كان يتوقع منهم.

الموقف الأمريكي هذا ليس مستهجناً، فهكذا فعلت أمريكا دائماً مع حلفائها، فهي تتخلى عنهم بمجرد عصرهم حتى النقطة الأخيرة، وتحقيق ما تريده منهم، ومشرف ليس أفضل حظاً من شاه ايران، أو ماركوس الفيليبيني، والقائمة طويلة على أي حال.

باكستان مقدمة على مرحلة من عدم الاستقرار، وذهاب مشرف لن يغير من هذه الحقيقة، فالتنظيمات الاسلامية، وطالبان باكستان على وجه التحديد تمر بمرحلة سريعة النمو والتصاعد، حتى باتت تسيطر تقريباً على مناطق كاملة في البلاد، مثل الأقاليم الحدودية الموازية لأفغانستان، فبيشاور تنتظر فقط اعلاناً بالانفصال بعد زوال أي أثر للحكومة المركزية وسلطتها فيها.

الوضع الاقتصادي ايضا في حالة تدهور، فنسبة التضخم وصلت الى 25 % والمستثمرون بدأوا يهربون بأموالهم من البلاد إلى ملاذات آمنة في الخارج، والروبية (العملة الباكستانية) انخفضت إلى أدنى مستوياتها على الاطلاق امام الدولار الأمريكي.

البلد، وباختصار شديد يزحف بسرعة نحو المجهول، ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بما سيحدث في الأيام، أو ربما الأشهر المقبلة، فالأوضاع مفتوحة على كل الاحتمالات، وانقلاب عسكري جديد ربما يكون الاحتمال الأقوى، ولا يمكن استبعاد التفكك الداخلي والمناطقي أيضاً. فمن المؤسف ان الديمقراطية الباكستانية ظلت هشة، دون جذور حقيقية متينة تحمي البلد من الانهيار والوقوع في قبضة العسكر بين الحين والآخر، ولكن قد تكون الفوضى هي البديل هذه المرة.

عندما تصبح الدولة «الإسلامية» عبئاً على الإسلام وأنصاره

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ في شباط (فبراير) من عام 1992، نشرت لي صحيفة «الغارديان» البريطانية مقالة تنتقد الأوضاع السياسية في العالم العربي وتقترح الديمقراطية حلاً للأوضاع القائمة. كانت الخلفية هي أحداث الجزائر وما حدث في الشهر السابق من إلغاء للعملية الديمقراطية هناك. وقد أكدت المقالة على رفض أي تناقض مزعوم بين الإسلام والديمقراطية، مستندة إلى الحجج التي وردت في كتابي «من يحتاج الدولة الإسلامية»، وقالت إن طريق الدول الإسلامية نحو الديمقراطية قد لايكون ممهداً، ولكن لا بديل عن سلوكه.

في اليوم التالي نشرت الصحيفة رسالة من أستاذي السابق، د. بيتر وودوارد، دعا فيها إلى توجيه هذه النصائح إلى الحكومة السودانية التي أمثلها. واستغرب كيف أدعو إلى الديمقراطية في الجزائر وتونس وغيرها وأنسى السودان. ولم يتخلف ممثل الحركة الشعبية في لندن بدوره، حيث انتهز الفرصة ليبعث للصحيفة برسالة يعدد فيها مثالب الحكومة السودانية وانتهاكاتها لحقوق الإنسان وانقضاضها على الديمقراطية، مردداً ما قاله بيتر من ضرورة توجيه نصائحي إلى الحكومة السودانية، حيث أن الأقربين أولى بالمعروف.

كنت قد ذكرت في وقت سابق أنني وبيتر كنا على خلاف في الرأي دون أن يفسد ذلك الود بيننا. ويجب أن أذكر هنا أن بيتر، مثل كثير من البريطانيين الذين عملوا بالسودان، وربما أكثر منهم قليلاً، معلق القلب بالسودان وخاصة عهوده الزاهرة في الستينات ومطلع السبعينات. وكان قد ذهب إلى السودان في منتصف الستينات مدرساً للغة الإنكليزية والتقى هناك بزوجته كارول، وحضر للدكتوراه في جامعة الخرطوم قبل أن يعود إلى بريطانيا حيث استقر به المقام في جامعة ريدينغ. ولهذا كان معارضاً بقوة لحكومة الإنقاذ بحكم علاقاته الوثيقة مع كثير من السودانيين، وكان كثيراً ما ينتقدها في الإذاعة البريطانية.

وقد كان لبيتر سبب آخر لأن يكون غاضباً على الحكومة السودانية. ففي عام 1991 اختارته جامعة بيرغين النرويجيه ضمن فريق من الأكاديميين لتقييم الرابطة بينها وبين جامعة الخرطوم، وهي رابطة كانت ذات فائدة عظيمة للجامعة والسودان. وقد زارني في السفارة طلباً للتأشيرة، فقمت إزاءه بالواجب تجاه الأستاذ، حيث ذهبت بنفسي إلى القنصلية ودفعت رسوم التأشيرة من جيبي (وكانت مبلغاً زهيداً) وتأكدت من حصوله على التأشيرة خلال أقل من نصف ساعة وهو جالس في مكتبي.

وبعد أيام كنت على الهاتف مع الأخ د. غازي صلاح الدين نتناقش في موضوع ما، فقال لي عرضاً: لقد أبعدنا أستاذك اليوم ومنعناه من دخول الخرطوم. فقلت له: أتدرون أي كارثة اجترحتم؟ أرجوك لو كانت هناك إمكانية لاستدراك هذا الأمر أن تفعلوا، لأن الأمر له علاقة بجامعة الخرطوم التي ستتضرر بما لاحدود له. فأخبرني أن الوقت قد فات لذلك، لأنه أعيد في نفس الطائرة الفرنسية التي وصل عليها، وعلل ذلك بانتقاداته المتكررة للحكومة في الإذاعة.

وبالفعل اتصل بي بيتر ليخبرني بما حدث، وكتب للسفير محتجاً، مذكراً بأن علاقته بالسودان كانت تمتد لربع قرن. وقد اعتذر له السفير، ودعوته بدوري إلى منزلي حيث اعتذرت له. وبعد بضع سنوات من هذه الحادثة قامت الحكومة بتصحيح الأمر، ودعت بيتر إلى السودان على حسابها وسمحت له بإلقاء محاضرات في مواقع عدة داخل وخارج الخرطوم. ولكن الضرر كان قد حصل، وتم إلغاء الرابطة بين بيرغن والخرطوم.

لهذا كانت لبيتر مبرراته حين كتب ما كتب، وفوق ذلك لم يكن مخطئاً. فهو لم يكن على علم بالنقاشات الداخلية الدائرة حول مستقبل الوضع، ولم تكن حجة أن نقول أننا كنا بالفعل نقدم نفس تلك النصائح للحكومة السودانية عبر قنواتنا الخاصة. فالأفعال أبلغ من كل قول. وإذا كنا جزءاً من حكومة ترتكب أجهزتها الانتهاكات والاعتقالات للمعارضين، فإن أي حديث لنا عن الديمقراطية والحريات يصبح لا معنى له. كانت هذه الواقعة مدعاة للتأمل، حيث أدركت حتى قبل حادثة الشيخ الترابي التي تعرضت لها في مقالة سابقة، بأننا قد تم إسكاتنا كمفكرين إسلاميين، وأصبحنا رهائن في يد من أسماهم الشيخ «إخواننا الصغار». وقد كنت طرحت قضية الممارسات الأمنية مع الشيخ الترابي عدة مرات، ولست في حل من الإفصاح عن كل ما قاله لي حولها، ولكنني أشير إلى نقطتين أثارهما علناً أو عبر آخرين. الأولى هي ما ذكره في مقابلة مع جريدة «الحياة» اللندنية في أيار (مايو) 1992 من أن المحامي الذي أثار قضية التعذيب أثناء محاضرته قد افتعل الحادثة، وأن ما حدث لرجله لاعلاقة له باعتقاله، وإنما كان مصاباً بالسرطان. والثانية هي ما نقله عنه الأخ د. التجاني عبدالقادر من وصفه لقادة الأجهزة الأمنية بـ«إخواننا الصغار» واستصغاره لدورهم، وهو تعليق سمعته منه أيضاً. وفي نظري فإن هذا التوصيف فوق أنه غير دقيق، فيه تحمل كامل للمسؤولية عن أفعال هؤلاء الإخوة الصغار التي بفضلها حبطت كل مساهمات الشيخ في مجال تجديد الفكر الإسلامي وأصبحت بلا قيمة. كنا بالفعل نواجه إشكالية إزاء تمسكنا بنموذج حلم للدولة الإسلامية، نراها تجسيداً لقيم الخير والحق والعدل في مواجهة ممارسة هي نقيض ما حلمنا به ودعونا له. وقد كنا نعيش في أول الأمر على أمل أننا قادرون على تغيير هذا الواقع، ولكن بدأ يظهر لنا تدريجياً أن قدرتنا على التأثير في الأمور لم تكن بالقدر الذي كنا نحسب. فكنا أمام ثلاثة خيارات: إما أن ننجح في تغيير الواقع حتى يصبح قريباً من المثال بدرجة يمكن لنا أن نفخر به، أو على الأقل نكون قابلين به، أو أن نقبل بالواقع كما هو، إما يأساً من الإصلاح أو حرصاً على المصالح الشخصية. أو أن نبتعد عن النظام لنحتفظ بصدقيتنا كمفكرين ندافع عن الإسلام وقيمه ونقائه.

لم يكن القبول بالواقع وارداً، فركزنا جهدنا على الضغط باتجاه الإصلاح. وكانت لنا آمال كبيرة بإحراز تقدم. فقد كان الإخوة القائمون على الأمر أناساً عرفناهم منذ عقود، وكان معظمهم أصدقاء مقربين نثق في نياتهم وتجردهم. ولم نستصعب أن يقتنعوا بوجهة نظرنا التي لم نكن ننفرد بها، بل كان يشاركنا إياها أغلبية أهل الصف الإسلامي. وكنا ننسب الصعوبات التي يلاقونها إلى إشكالات البداية وقلة الخبرة بشؤون الحكم والضغوط الخارجية والداخلية، وعلى رأسها الحرب الأهلية وتبعاتها.

وإزاء هذه القناعة أخذ الانشغال بجهود إحلال السلام في الجنوب يحتل سلم أولوياتي، وهو انشغال بدأ بمقالتي في «أفريكان أفيرز» عام 1990 واستمر مع مبادرتنا المشار إليها في كانون الثاني (يناير) من عام 1992 ثم مع جولات مفاوضات أبوجا وما أعقبها، وهو موضوع سأتناوله إن شاء الله في مكانه. ومع ذلك فإن التذرع بالصعوبات والحصار لا يمكن القبول به حين يتعلق الأمر بتجربة إسلامية، لأن التجربة المثال التي يقاس عليها، وهي تجربة العهد النبوي والخلافة الراشدة، ضربت المثل للعالم في السلوك الأخلاقي في وقت كان فيه المسلمون يواجهون الحصار وخطر الإبادة الجماعية. وكان من المفترض في أي تجربة إسلامية أن تكون بممارساتها دعوة للإسلام وإظهاراً لمحاسنه، لا أن تكون صداً عنه.

وفي ظل استمرار الممارسات غير المبررة إسلامياً بذرائع مختلفة، اخذت تتبلور لدي قناعة بضرورة التخلي عن الصفة الدبلوماسية حتى تتاح لي حرية أكبر في التعبير عن نفسي، وحتى لا أحمل أثقال الممارسات التي تناقض ما نؤمن به وندعو له. ذلك أن الصفة الدبلوماسية، حتى في غياب وجود خلاف فكري، تقيد حرية التعبير والنشاط الفكري. صحيح أنه كان هناك في معظم الأحيان شيء من التوافق والدعم المتبادل بين وضعي الدبلوماسي ونشاطي الفكري. فكما ذكرت سابقاً، كان لكتاباتي الأكاديمية حول شؤون السودان دور في إنجاز مبادرتنا الأولى نحو السلام. وفي الأعوام 1993–1990 شاركت في مؤتمرات في فيلاديلفيا، وييل ومجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، ومعهد السلام في واشنطن ومركز كارتر في أتلانتا، وجامعات أوبسالا وكوبنهاغن وهلسنكي وكامبريدج ودرهام. وكانت معظم هذه اللقاءات تتناول قضايا إسلامية عامة، مثل دور الحركات الإسلامية في العملية السياسية، أو دور الدين في فض النزاعات، أو حوار الأديان أو علاقة الدين بالدولة، بينما كان القليل منها يتناول موضوع السودان تحديداً. وعليه فقد كنت أدعى في الغالب لهذه اللقاءات ليس بصفتي الدبلوماسية، بل رغماً عنها.

وفي صيف عام 1993 أفضيت لأخ الصديق علي محمد عثمان ياسين وكيل وزارة الخارجية بنيتي في الاستقالة فلم يقبل، بل إنه بالعكس قام باستصدار قرار رئاسي يقضي بتحويلي إلى وظيفة دائمة في السلك الدبلوماسي، بعد أن كنت معاراً للخارجية من وزارة الإعلام حسب الترتيب البيروقراطي. وقد حدث بعد ذلك تطور غير متوقع جعلني أنزل على رغبته. فقد تم تعيين علي سفيراً في لندن. وكنت سمعت بهذا من القرار من الشيخ الترابي أثناء محادثة هاتفية معه واعترضت عليه قائلاً إن علي كان أفضل وكيل مر على الوزارة وأن نقله سيكون خسارة كبيرة، خاصة أنني علمت منه أنه لم يكن يرغب في هذا المنصب بسبب وضعه الأسري. فقد كان علي دبلوماسياً مطبوعاً وإدارياً مقتدراً. وكان نقله تعبيراً آخر عن الأوضاع غير السوية التي كانت تواجهها الدولة.

فقد وقع علي ضحية الصراعات التي كانت تدور وقتها بين قطاعات السلطة الظاهرة والخفية، حيث واجه اعتراضات من يسمون نفسهم بالوحدة التنظيمية داخل الوزارة، وماكانوا يقومون به من تصنيف للدبلوماسيين إلى أعداء وأولياء، وهي تصنيفات رفضها وقرر أن يتعامل بشفافية وحرفية مع الجميع. من جهة أخرى فقد واجه أيضاً تعنت جهات تدعي أيضاً صفة تنظيمية وتصر على التدخل في شؤون الوزارة من خارجها. وقد كانت القشة الأخيرة قراره أن يلتقي مدير مكتب الرئيس المصري أثناء وجوده في القاهرة في عطلة في وقت كانت فيه بعض الأوساط تريد التصعيد مع مصر، فصدر قرار إبعاده عن الوزارة. وحينها طلب مني أن أبقى على الأقل حتى يصل لتسلم مهام منصبه في السفارة حتى يستعين بخبراتي خلال الأشهر الأولى فقبلت بحكم الصداقة التي تربطنا، وأيضاً لأننا كنا منهمكين في مفاوضات السلام التي لم تكن وصلت لنتيجة بعد.

في نهاية عام 1993 دعيت إلى مؤتمر آخر في جامعة ييل، هذه المرة يتناول قضية الإسلام وحقوق الإنسان حيث قمت بتقديم ورقة حول الموضوع. ولهذا المؤتمر قصة سأحكي تفاصيلها في وقت لاحق، ولكنني توصلت في نهاية ذلك اللقاء إلى قناعة بأنني لا بد أن أختار: هل أريد الدفاع عن الإسلام أم عن الحكومة السودانية؟ فقد كنا في ذلك الملتقى كلما أردنا أن نقول: هذا هو موقف الإسلام في هذه القضية، رد الحضور بالقول: ولكن الحكومة السودانية تفعل كذا وكذا وهو يخالف ما تقولون.

ولم يكن لدي أدنى حرج في أن أقول بأن الممارسات السودانية تخالف الإسلام. الإشكال ليس فقط أن مثل هذا الانتقاد يطرح إشكالية لدبلوماسي في الحكومة المذكورة، بل أصبح يطرح إشكاليات لكل مفكر وناشط إسلامي. فحين كنا نشارك في لقاءات لحوار الأديان أو لبحث أوضاع الدول الإسلامية التي تضطهد الإسلاميين، كان خصوم الإسلاميين من الحضور يستندون في تبرير ضرورة حرمان الإسلاميين من العمل السياسي بالاحتجاج بأن الإسلاميين لو جاءوا إلى السلطة سيمارسون الدكتاتورية والإقصاء «تماماً كما يفعلون في السودان». فلا يصبح أمام هؤلاء إلا أن يتبرأوا من تجربة السودان وينفوا أنها تعبر عن قيم الإسلام الصحيحة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

توظيف النووي الإيراني في الشرق الأوسط

محمود الزيبق*

■ ملفت للنظر مسلسل الأخذ والرد والتفاوض في الملف النووي الإيراني بما يشغل وسائل الإعلام ليس في الشرق الأوسط فحسب بل في العالم أجمع فمنذ عامين وحتى الآن وباستقراء متابع للملف النووي الإيراني لا يكاد يخلو أسبوع من خبر أو أكثر حول هذا الملف الشائك أو الذي أريد له أن يكون شائكا ومتكررا في الإعلام حتى أفردت له معظم المؤسسات الإعلامية ملفات خاصة ترجع إليها كلما جد به جديد إن كان ثمة جديد به أصلا.

السؤال المطروح من المستفيد من لعبة شد الحبل هذه بين واشنطن وطهران؟ وما خلفياتها وتبعاتها في المنطقة؟.

في قراءة سريعة للأسبوع الأخير حول هذا الملف لدينا التصريحات التالية:

– العقوبات الأوروبية الجديدة بما يزيد ببعض اللمسات عن قرار مجلس الأمن رغم التصريح الروسي بأن أعضاء مجلس الأمن لم يتفقوا على عقاب طهران.

– ولدينا تهديدات الآنسة كوندوليزا رايس بعصا العقوبات مع تلويحها بالجزرة في اليد الأخرى حين تركت الباب مفتوحا للإيرانيين ليلجوا منه إلى حضن المفاوضات معها بقولها (إن إيران ليست عدوا دائما ولديها باب دائم للخروج إن أرادت).

– أما طهران فكانت تعزف على وتر آخر حين تحدثت عن إيجابية المباحثات مع المسؤول الثاني في وكالة الطاقة الذرية والذي زارها مؤخرا إضافة إلى تجربة الطوربيد البحري الجديد الذي وجهت به رسائل لخليج النفط العربي. وحقيقة الأمر أن هذه القراءة لا تخص هذا الأسبوع فحسب بل هي القراءة المتكررة منذ أن جعل الملف النووي الإيراني محور أزمة كبرى في المنطقة والمواضيع المطروحة هي نفسها مع بعض اللمسات التي توحي بتجديد التوتر.

– التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية – استعراض القوة والتلويح بالحرب – العروض والحوافز والعقوبات الاقتصادية..... هذه هي محاور الملف النووي الإيراني والتي تدور وسائل الإعلام في فلكها منذ حين بينما يبقى السؤال المتكرر مطروحا هل ستشن أمريكا أو إسرائيل أو كلتاهما حربا على طهران أم لا؟

المفترض أن جواب هذا السؤال أحد أمرين النفي أو الإيجاب لكن المتأمل للسياسة الأمريكية يرى الجوابين معا في تصريحاتها وتحركاتها...

فالذين يجيبون بالنفي يستندون إلى أمور عدة منها:

– الصعوبات التي تواجهها الولايات المتحدة داخليا أمام شعبها وعالميا أمام المجتمع الدولي من آثار حربها على العراق وعدم قدرتها على فتح جبهات جديدة خاصة مع إيران القوية نسبيا.

– تقرير الاستخبارات الأمريكية الذي أظهر أن طهران أوقفت برنامج التسليح النووي منذ 2003 والذي لم تخرجه الولايات المتحدة للإعلام عبثا بلا شك.

– الخشية الأمريكية من تبعات الحرب على طهران وما قد تحدثه من أزمة اقتصادية في الخليج الذي ينقل خمس النفط إلى العالم والذي هددت طهران علانية بإغلاقه.

– تأكيد الأطراف الأخرى لا سيما أوروبا وروسيا والصين على ضرورة حل النزاع سلميا وكذلك التصريحات الأمريكية التي تشير إلى أن التفاوض السلمي هو المقدم عندها.

– حاجة كل من الولايات المتحدة وطهران لبعضهما في العديد من الملفات العالقة في الشرق الأوسط وقد بدا ذلك جليا بزيارة المالكي إلى طهران بعد طرح فكرة الاتفاقية الأمنية مع العراق لمشاورتها وطمأنتها (ربما قبل أن يشاور الشعب العراقي في الملف نفسه).

أما الذين يرجحون كفة الحرب والمواجهة فيستندون إلى وقائع في السياسة الأمريكية منها:

– العقوبات المتكررة التي تفرضها واشنطن على طهران وتسعى لتدويلها فيما يشبه تلك التي فرضت على العراق لإضعافه قبل شن الحرب عليه.

– تعيين الجنرال ديفيد بترايوس قائدا للقوات الأمريكية في العراق ثم ترقيته في أقل من عام ونصف العام ليصبح قائدا عاما للقيادة الوسطى (بحيث تدخل إيران وأفغانستان ضمن صلاحياته) وهو الذي لا يخفي تهديداته النارية لطهران وتأييده للحرب عليها في مقابل رفض رئيسه وسلفه السابق الأدميرال وليام فالون لسياسة المواجهة مع إيران والذي استقال (أو أقيل) في 2007.

– شراء الولايات المتحدة لكميات كبيرة من النفط رغم ارتفاع سعره والدعوات المتكررة إلى البحث عن مكامنه في بلادها.

– خطة (كش ملك) هذا الاسم المأخوذ من لعبة الشطرنج الفارسية الأصل وقد كشفت تقارير صحافية أن البنتاغون أعد هذه الخطة لتوجيه ضربات جوية إلى منشآت إيران النووية.

– الرفض الإسرائيلي المطلق لاحتمال وصول السلاح النووي لطهران يضاف إليه التنسيق الاستراتيجي من قياديين في إسرائيل والولايات المتحدة بما يوحي بتبييت أمر حربي معين.

– أما عسكريا وهو الأهم فلا يخفى وصول حاملة الطائرات لينكولن إلى الخليج وتحركات المدمرة كول في المنطقة إضافة إلى المناورات العسكرية الأمريكية المتكررة في الخليج العربي وإصدار وزارة الدفاع الأمريكية أوامر إلى مصانع الأسلحة لصناعة ألف صاروخ موجه من طراز توماهوك المستخدمة في الحرب في العراق.

جميع ما استعرضنا مؤشرات أمريكية تصاحب الملف النووي الإيراني في الشرق الأوسط وتوحي بصناعة الفوضى من هذا الملف لتكون شغل الشرق الأوسط الشاغل في مخاوف التصعيد بين أخذ ورد بما يترك العرب ومنطقتهم في حالة من القلق المستمر وهنا لا بد أن نشير إلى ما تحققه الولايات المتحدة من ثمار هذه الفوضى الإيرانية و سياسة العصا والجزرة حيث أصبحت هذه القعقعة الأمريكية حول نووي إيران شماعة تستر وراءها الكثير من سياساتها في المنطقة وربما تتضح صورة الشرق الأوسط الجديد الذي تحدث عنه بوش في جدل الملف النووي الإيراني وتبعاته في المنطقة.

فهذه الفوضى والتخويف من خطر إيران على الأمن القومي الأمريكي يساعدان في ستر الجثث المحملة في التوابيت إلى الولايات المتحدة والعائدة من مستنقعات الظلمات الأمريكية في العراق وأفغانستان عن عيون الشعب الأمريكي.

كما أنها تغطي العديد من الممارسات الإسرائيلية في المنطقة وقد رأينا في الأسبوع الماضي كيف اختفى خبر الانتقادات الأوروبية للبؤر الاستيطانية الجديدة في القدس المحتلة وراء خبر العقوبات الأوروبية الجديدة على طهران.

أما ارتفاع أسعار النفط الناجم عن هذه الفوضى فقد قبضته الولايات المتحدة من العائدات العربية التي خصصت لشراء الأسلحة الكاسدة في المؤسسات العسكرية الأمريكية حين أقنع بوش حلفاءه في الخليج بخطر البعبع الإيراني المحدق بهم ليل نهار في زياراته المتكررة لما يصفه بمحور الاعتدال في المنطقة.

لا ننسى هنا أن نشير إلى الدور الإيراني في الشرق الأوسط الفوضوي الجديد الذي يصنعه بوش إذ لا يخفى على أحد توظيف إيران لنزاعات الشرق الأوسط (أو خلقها ربما) لتكون أوراقا تلعبها في التفاوض مع واشنطن حول ملفها النووي ولا يغيب في هذا المشهد التصريحات التي أدلى بها نائب الرئيس الإيراني قبل فترة ومنها قوله بالتحديد (.. إن بدء مفاوضات مع المجتمع الدولي بشأن الملف النووي الإيراني قد يؤدي إلى حل الكثير من المشاكل مثل العراق ولبنان وأفغانستان وأسعار النفط).... ولا داعي بعد هذا التصريح الجلي إلى مزيد تفصيل في أوراق طهران في المنطقة والتي ربما أفرد لها مقالة خاصة..... بين الشيطان الأكبر ومحور الشر بحسب توصيفات طرفي النزاع الإيراني والأمريكي يبقى لنا أن نشير إلى مكان العرب الواقعين في قلب هذا النزاع منه..... حيث لم تترك لهم فرقتهم واختلافهم دورا في هذا الشرق الأوسط الفوضوي الجديد أكثر من دور الأحجار على رقعة الشطرنج.

*كاتب من سورية

حركة الزعماء العرب والدور المطلوب

د . محمد صالح المسفر

(1)

كثرت تنقلات الزعماء العرب بين عواصمنا العربية هذا الصيف، الملك عبد الله آل سعود في القاهرة، وقبله السلطان قابوس، وفؤاد السنيورة في القاهرة ايضا وبعدها الى بغداد، ومن قبله السيد سعد الحريري في بغداد، الملك عبد الله الثاني في بغداد، وكأن بغداد ليست محتلة، السلطان قابوس في عمان بعد القاهرة، الرئيس اللبناني سليمان في دمشق الرئيس الجزائري في طهران وليس في عاصمة عربية.

المواطن العربي يسأل هل هذه التحركات على مستوى القمة تحركات سياحية ام سياسية بامتياز؟ام انها ترتب لامر جلل. الوطن العربي تحيط به كل الذئاب الدولية تنهشه طرفا بعد طرف، والقيادات العربية مولية وجهها نحو واشنطن تارة تنشدها الحماية حتى من مواطنيها، وتارة اخرى تسترضيها ولو بتسليم افراد من مواطنيها تحت ذريعة محاربة الارهاب، وبمناسبة ذكر الارهاب قدر لي ان ازور بعض العواصم العربية ورأيت ما لا يسر العين، حواجز اسمنتية ثقيلة شوهت المدن تمنع مرور المركبات والمشاة، ودبابات ومدافع رشاشة وجنود مسلحون حول الفنادق ذات الدرجة الممتازة. نعم لقد استطاعت الادارة الامريكية ان تبث الرعب في قلوب وافئدة الكثير من القيادات العربية الامر الذي جعلها تمارس اقسى انواع الارهاب على مواطنيها، ارهاب معنوي، ارهاب اقتصادي، ارهاب اعلامي، ارهاب سياسي، ارهاب ديني وغير ذلك من صنوف الارهاب.

(2)

المواطن العربي يلاحظ اضطرابات في القوقاز، واخرى في البلقان، وثالثة في خليجنا العربي حول ايران وتواجد اساطيل الدول الحليفة لامريكا في المنطقة. في ظل هذه الاضطرابات تأتي تحركات بعض القادة العرب، ما لفت نظر القارىء ابان هذه التحركات العربية التصريح التحذيري الذي صدر بعد لقاء الملك عبد الله ال سعود والرئيس حسني مبارك والموجه الى ايران من المصير الذي لاقاه الشهيد الرئيس صدام حسين. والسؤال هنا هل هذا التحذير رسالة الى طهران يحملها اكبر زعيمين عربيين؟ وهل زيارة الرئيس الجزائري لطهران تحمل ذات المضمون؟ هل نحن مقبلون على كارثة عسكرية في اقليم الخليج تقودها امريكا او اسرائيل تحت مظلة امريكية، هل الصراع في القوقاز» جورجيا « ومن قبله الصراع في البلقان الذي ادى الى قيام دولة جديدة اختلف العالم وخاصة العربي في الاعتراف بها هو جس نبض رد فعل روسيا الاتحادية في شأن ما حدث في البلقان والقوقاز بوصفهما حديقة خلفية لروسيا الاتحادية بهدف اتخاذ قرار آخر لا يقل خطورة عن ما ذكر اعلاه تجاه ايران وماذا سيكون رد الروس على أي عدوان ضد ايران تحت ذريعة منع ايران من الوصول الى الميدان النووي.

لا استطيع ان انسى مواقف القيادات العربية المخيبة للامال العربية تجاه العراق الشقيق فى سنوات الحصار المدمر، وفي عهد الاحتلال المهين لكبرياء العرب جميعا حكاما ومحكومين، وفي تقديري لو وقف العرب موقفا موحدا ضد العدوان على العراق واحتلاله من قبل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لكانوا في وضع احسن من ما هم فيه اليوم.

في هذا السياق فاني ادعو قادتنا الميامين ان يصطفوا الى جانب موسكو في هذه الظروف التي تمر بها في القوقاز فهي القوة الوحيدة التي يستطيع العرب اللجوء اليها في الازمات اذا تعذر عليهم تحقيق اهدافهم في السلام والاستقرار تحت المظلة الامريكية، موسكو كانت المؤيد لقضايانا العربية ولم تتجرأ علينا أي قوة اخرى للنيل من استقلالنا وسيادتنا، الا عندما اتجه العرب والاتحاد السوفييتي في ضعفه الاقتصادي نحو واشنطن، وتم احتلال العراق لاننا ارتمينا في احضان الادارة الامريكية الارهابية، وهذه محاولات جادة لتفتيت وحدة السودان وبعدها مصر، وهذه الصومال واقعة في براثن الاحتلال الحبشي. نحن في امس الحاجة لتذكير ولاة الامر فينا بالعبر التاريخية واما اكثرها. فهل من مذكر؟

(3)

كما اشرنا اعلاه اصبحت القاهرة هذا الصيف قبلة دول الاعتدال العربي لكنها مع كل اسف لم ترق القاهرة الى مكانتها الحقيقية، اذ ان وكالات الانباء العربية والدولية تناقلت انباء تفيد ان مصر قررت تزويد لبنان بالكهرباء والغاز، وكلنا نرحب بذلك التعاون، ولكن اهوالاً كبيرة تحوم حولنا كيف تقفز المنافع المصرية (غاز وكهرباء) الى لبنان عبر البحر الابيض المتوسط وغزة فلسطين تعيش مأساة انسانية فلا غاز ولا كهرباء ولا دواء الا تحت رحمة الصهاينة، كيف تجيز مصر العروبة لنفسها ان تفرض حصارا ظالما على قطاع غزة الذي لا يفصله أي حدود او سدود عن مصر ولا يكن لها عداء، والخير كل الخير يذهب الى اسرائيل ثم يقفز الى لبنان.

اسئلة ليس لها مجيب لكن يا مصر الله الغالب.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 0208

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع - الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5975 الثلاثاء 19 آب (اغسطس) 18 شعبان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5975 Tuesday 19 August 2008

الامريكي يفكر بخيانة زوجته قبل بلوغه الـ55 سنةوهي تفكر في ذلك قبل الـ45!

■ واشنطن، يو بي اي: ذكرت دراسة أن الرجل الامريكي إذا فكر بخيانة زوجته فإنه يفعل ذلك قبل بلوغه الخامسة والخمسين في حين المرأة تفكر في مثل هذا الامر قبل بلوغها الخامسة والاربعين.

وذكر موقع «دي أن أيه» أن الدراسة التي أجراها باحثون في جامعة «نيو هامشاير» أظهرت أن الرجال والنساء قبل أن يخونوا بعضهم يفكرون في «الارباح» و«الخسائر» التي سوف يجنونها من وراء ذلك من النواحي الجنسية والاجتماعية والاقتصادية مع اختلاف نظرة كل منهم إلى هذه الجوانب.

وقال الاستاذ في علم الاقتصاد في الجامعة «بروس المسلي» إن النساء اللواتي يفكرن في إقامة علاقة خارج إطار الزوجية يبحثن عن الاستقرار المادي والمستوى العلمي للعشيق وما إذا كان الشخص المناسب من أجل إنجاب الاطفال أو لا.

أضاف المسلي إن الرجال لا يضعون في اعتبارهم مثل هذه الامور عند التفكير في خيانة زوجاتهم، مشيراً إلى أن عدد الرجال الذين يفكرون في خيانة زوجاتهم يزيد بـ7 % عن عدد النساء اللواتي يفكرن بهذا الامر.

ولفت إلى أن رغبة المرأة بخيانة زوجها تخف بعد بلوغها الاربعين لأن «المكاسب» التي يمكن أن تجنيها لا تستأهل الجهد الذي يمكن أن تبذله من أجل ذلك، كما ان رغبة الرجل في إقامة علاقة خارج إطار الزوجية تهمد أيضاً بسبب تراجع عدد حيواناته المنوية عندما يصبح عمره 45 سنة.

بداية الحكاية

هواء طلق

الياس خوري

مات محمود درويش مساء بتوقيت المشرق العربي، وظهرا بتوقيت مدينة هيوستن، حيث اجريت له جراحة في الشريان الأبهر. الجراحة اجريت يوم الأربعاء، ومات الشاعر يوم السبت في التاسع من آب (اغسطس). لحظة موته، سمعنا صوته يخاطبنا من ديوانه «اثر الفراشة»، قائلا: «صدقت اني مت يوم السبت/ قلت عليّ ان اوصي بشيء ما/ فلم اعثر على شيئ/ وقلت عليّ ان ادعو صديقا ما/ لأخبره بأني مت/ لكن لم اجد احدا/ وقلت عليّ ان امضي الى قبري لأملأه/ فلم اجد الطريق/ وظل قبري خاليا مني...»

وبعد المأتم المهيب الذي اقيم في رام الله، دفن الشاعر قرب المجمع الثقافي، ولم يدفن في الجليل، حيث القبر المشتهى الذي بقي فارغا. وبدأ سيل الكتابة. سمعت صوته من جديد آتيا من «ورد اقل»، حيث اعلن «يحبونني ميتا». ورأينا سيول الحب للميت تتدفق من كل مكان. «يحبونني ميتا ليقولوا كان منا وكان لنا/ سمعت الخطى ذاتها منذ عشرين عاما/ تدقّ على حائط الليل/ تأتي ولا تفتح الباب/ لكنها تدخل الآن/...فقالوا لماذا تحب النبيذ الفرنسي/ قلت لأني جدير بأجمل امرأة/ كيف تطلب موتك؟/ ازرق مثل نجوم تسيل من السقف– هل/ تطلبون المزيد من الخمر؟/ قالوا سنشرب/ قلت سأسألكم ان تكونوا بطئين، ان/ تقتلوني رويدا رويدا لأكتب شعرا».

كانت مصادفة يوم السبت اشبه بالرؤيا التي تأتي في المنام. فالشعر لا يشبه سوى المنام الصاحي اذا صح التعبير. يستطيع الشاعر ان يحلم بأنه يحلم، مطوعا الحلم في القصيدة. اما الحكاية فتولد من ارتطام الحلم بالحقيقة، لتبني عالمها الجديد المصنوع من تدفق الخيالي من شقوق الواقعي. منذ جدنا الملك الضليل لم يكتب الشعراء قصصهم، بل تركوا ذلك للرواة. فولدت الحكاية على ضفاف الشعر، هكذا بدأ السرد العربي الكلاسيكي، كحكاية لم يكتبها الشعراء. حكاية امرئ القيس او سيرة عنترة او موت طرفة، لا نجدها في اشعارهم، بل نجد اشعارهم في الحكاية التي لم يكتبوها. لذا بقي الشعر في السرد، وهذا ما يفسر في رأيي الابيات الشعرية في «الف ليلة وليلة»، التي تأتي كي تقذف السرد الى المعنى.

الموت يوم السبت، والقمر الكامل البهي الذي توشح بالبرتقالي في ليل بيروت يوم السبت الذي تلاه، هما بداية الحكاية الدرويشية، وهي حكاية علاقة خاصة لا مثيل لها في الشعر العربي الحديث بين شاعر وقرائه. لقد كتب الشاعر في «اثر الفراشة»، بداية محتملة لحكايته، اما حكايته التي صارت اسما آخر لفلسطين، اما فلسطين التي صارت احد اسماء الشعر العربي، فتلك حكاية مفتوحة على الاحتمالات كلها.

في «ورد اقل»، الذي كان الاشارة الأبرز على التحول نحو مزج الغنائية الذاتية بملحمية جديدة، طلب الشاعر من الذين يحبونه ميتا ان يتمهلوا في قتله، دعاهم الى شرب النبيذ الفرنسي على مائدة موته، واستعار حكاية طرفة، الذي اراد لنفسه الموت وهو يشرب وينزف ويقول الشعر.

القبيلة استعادت شاعرها لحظة موته. انا لا اتكلم هنا عن فلسطين، فشعردرويش صار احد اسماء الوطن الصغير «كحبة سمسم»، لأنه اكتشف كيف يبني حجرمن ارضنا سقف السماء. بل اتكلم عن قبيلة الشعراء والمثقفين، الذين تحلقوا حول المائدة الأخيرة التي صنعها الشاعر. هكذا صار درويش ملكا للجميع كي لا يكون ملكا لأحد، ودخلت حكايته في حكايات الجميع.

قد يجد البعض في هذا استكمالا لمأتم رام الله، الذي كان بديلا من مأتم مفترض في الجليل. وعلى الرغم من مشاركتي مع اصدقاء الشاعر في اصدار نداء من اجل مواراته في الجليل، فانني لم اجد في المأتم ما يثير الغضب. رغم ان الخطب لم تلتزم بوصية الجدارية قال انه سيمنع الخطباء من تكرار ما قالوه عن البلد الحزين وعن صمود التين والزيتون، كما لم يلتزم المشيعون بالمشي صامتين على ايقاع الناي، فأنني وجدت في المأتم شيئا من الالتباس الدرويشي الدائم، وقرأت فيه كيف فرض الشاعر نفسه اميرا للكلام، فأقيم له اكبر مأتم اقيم لشاعر. لقد فرض درويش الشعر والأدب، جاعلا منهما اولوية وطنية.

لم اجد في المراثي المتدفقة ما يثير الحنق، صحيح انه كان يجب التروي قليلا، كي لا يقع البعض في اخطاء عابرة، لكن الأخطاء ليست المسألة، ويجب ان لا تحجب حقيقة ان الموت ادخل الشاعر في حكاية متشعبة، لن تكتمل فصولها.

حتى الهجمات الجارحة، التي نشرتها بعض مواقع الاسلاميين عن شاعر فلسطين والعرب، يجب ان لا تثير الغضب، فهي آتية من موقع من يغار من الثقافة ولا يغار عليها، وهي دليل على تجذر الثقافة الوطنية، وقدرتها على قولبة البنيان الثقافي بلغة النهضة والحداثة. والمضحك ان بعضهم حاول ان يعطي شاعر المقاومة درسا في المقاومة!

القبيلة الثقافية اجتمعت حول الشاعر، كي تعيد تأويل حكايتها. وحده درويش، من بين كل شعراء العربية، من يستدعي تأويله، تأويلا لثقافة العرب الحديثة. ان تكون فلسطين، التي صارت اليوم جسد الشعر والشاعر، هي مكان هذا التأويل، فهذه هي البداية في النهاية.

العثور على بقايا ديناصورات عاشت في الجزائر منذ 130 مليون سنة

■ الجزائر ـ «القدس العربي» عثر باحثون أمريكيون في الصحراء الجزائرية الجمعة الماضي على بقايا هياكل عظمية لديناصورات عاشت هناك منذ 130 مليون سنة.

ويتوقع خبراء أن يتم التوصل إلى اكتشافات جديدة، خاصة بعد العثور على أكبر مقبرة للعصر الحجري بولاية البيض الصحراوية (650 جنوب العاصمة) والتي تضم بقايا عظام إنسانية وحيوانية تعود لآلاف السنين.

الخبر نقلته صحيفة «الوطن» الجزائرية الصادرة باللغة الفرنسية في عددها أمس، وأضافت على لسان الشيخ معمري الباحث في مجال بقايا الديناصورات أن هذا الاكتشاف مهم، لأنها المرة الأولى التي يعثر فيها على بقايا لهذه الحيوانات المنقرضة في هذه المنطقة الصحراوية من الجزائر.

وقال الباحث معمري بأن هناك احتمالات تشير إلى أن العظام المكتشفة تخص ديناصورات من فصيلة «براكيوزوروس» القريبة من فصيلة «ديبلودوكوس»، وهي من الديناصورات الآكلة للحوم، معتبرا بأن العثور على آثار هذه الأخيرة أسهل من تلك الآكلة للأعشاب.

واعتبر المتحدث ذاته أن هذا الاكتشاف يأتي بعد أن تم العثور على بقايا ديناصور من فصيلة «باراليسيان» نهاية 2007، في الصحراء الجزائرية، وهو ثاني اكتشاف مماثل في إفريقيا، بعد ذلك الذي تحقق بمصر.

بطاقة بريدية تتأخر 79 سنة

■ لندن، بريطانيا ـ (يو بي اي): وصلت بطاقة بريدية إلى صاحبها لكن بعد تأخير قارب الثمانية عقود.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان البطاقة أرسلت في العام 1929 من مدينة «بورنهام أون كراوتش» البريطانية ووجهت إلى السيد والسيدة «ريتشاردسون» في «إيست دالويتش» في العاصمة لندن.

ووصلت البطاقة أخيراً إلى العنوان الصحيح بعد 79 سنة ولكن للأسف لم يعد السيد والسيدة ريتشاردسون موجودان لتسلمها، وإنما يسكن مكانهما زوجان منذ 26 سنة.

ووضعت البطاقة البريدية في ظرف بريدي ملكي وكتبت عليه عبارة «نحن آسفون لأن هذا الغرض تضرر/تأخر في البريد».

يشار إلى ان البطاقة تحمل من جهة صورة تذكارية للحرب العالمية الأولى وقد وضع عليها طابع أحمر قيمته فلس واحد، فيما كتبت عليها من الجهة الأخرى رسالة قصيرة من سيدتين تحملان اسم «ماي ونيل» موجهتان إلى «العم والعمة العزيزين».

واقتصرت الرسالة على «وصلنا بخير وسنكتب إليكما قريبا».

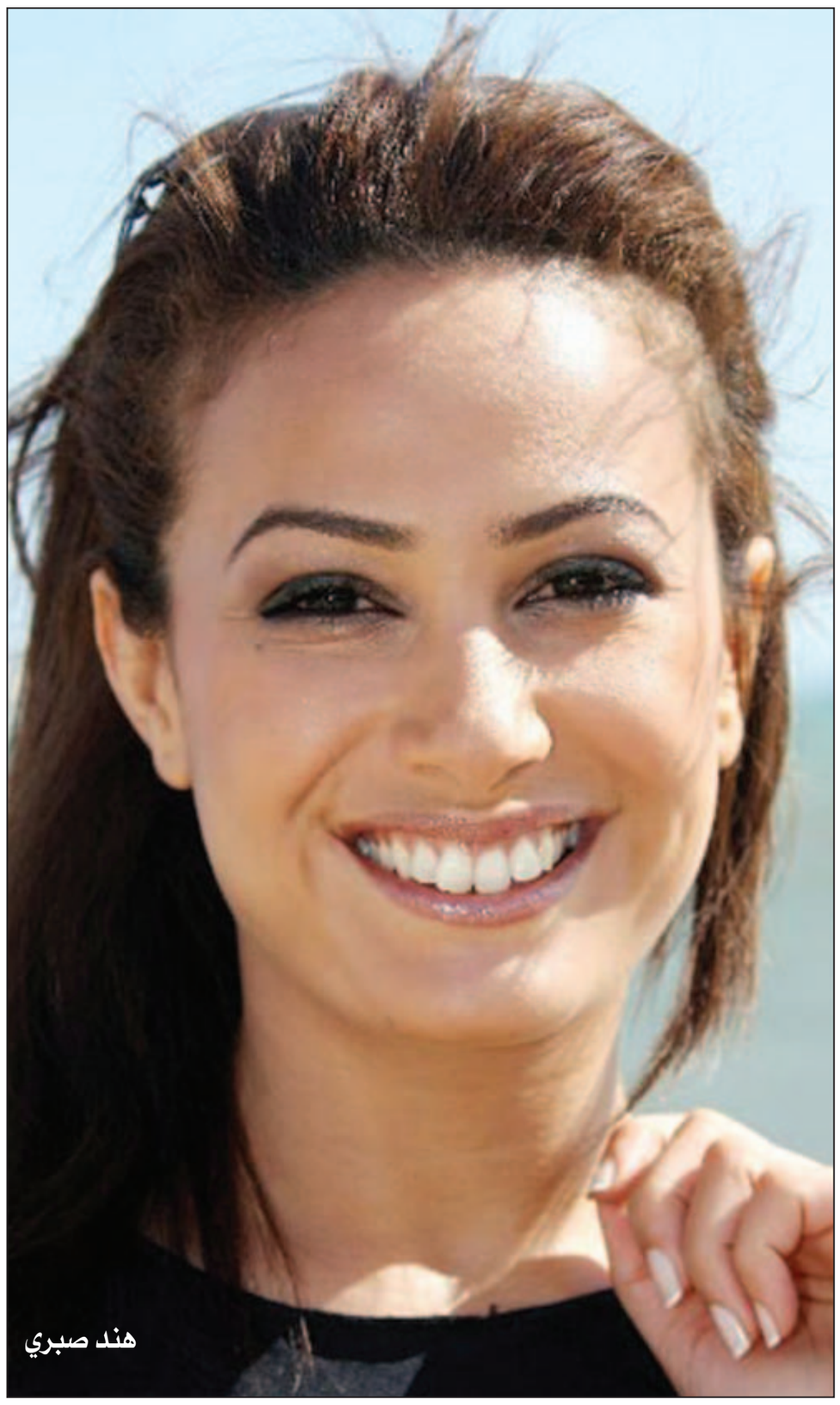

هند صبري

37 دولة في مهرجان الإسكندرية السينمائي وفيلم مغربي في الافتتاح

■ القاهرة ـ (رويترز): تشارك أفلام من 37 دولة في الأقسام المختلفة لمهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي الذي تبدأ دورته الرابعة والعشرون الأسبوع القادم وتفتتح بالفيلم المغربي (كل ما تريده لولا).

وتقتصر المسابقة الرسمية للمهرجان على دول البحر المتوسط.

وقالت رئيسة المهرجان «إيريس نظمي» الاثنين في مؤتمر صحفي بالقاهرة إن المهرجان الذي يبدأ يوم 26 اب (أغسطس) تتنافس في مسابقته الرسمية أفلام من 11 دولة عربية وأجنبية هي فرنسا واليونان وألبانيا وإسبانيا وإيطاليا ومقدونيا وتركيا والجزائر ولبنان والمغرب ومصر التي تشارك بفيلم (سرقات مسروقة) بعد أن كانت المشاركة المصرية أزمة في المهرجان حيث خلت مسابقته العام الماضي من أي فيلم مصري لأول مرة. وأضافت أن لجنة التحكيم الدولية التي يرأسها مدير التصوير الإيطالي «ماركو أونوراتو» يشارك في عضويتها المخرجة الإيرانية «مانيجا حكمت» والناقد السوري «محمد الأحمد» والممثلون «ماريا تسوبانكي» من اليونان و«فرانسواز بريون» من فرنسا ومن مصر إلهام شاهين ومحمود قابيل.

وقالت إن المهرجان الذي يستمر خمسة أيام سيكرم الممثلتين ماجدة وشريهان والمخرج علي عبد الخالق ومدير التصوير محسن نصر وفنان المكياج حمدي رأفت إضافة إلى المخرج المصري يوسف شاهين الذي توفي نهاية الشهر الماضي حيث يهدى المهرجان إلى اسمه «ويعد هذا الإهداء في الوقت نفسه تكريما للسينما المصرية التي تألقت بأعمال يوسف شاهين التي ظلت تحمل شعار (سينما الفكر ومتعة الفن)» كما يعقد المهرجان ندوة عن أفلامه.

كما يكرم المهرجان الممثلة اليونانية «ماريا تسوبانكي» والمخرج الإيطالي «دينو ريزي» واسم المخرج الفرنسي – اليوناني «جول داسان» إضافة إلى أربعة ممثلين من سورية هم منى واصف وبسام كوسا وأسعد فضة وسلمى المصري والممثلة المغربية ثريا جبران وزيرة الثقافة في المغرب.

وقال سمير شحاته الأمين العام للمهرجان في المؤتمر إن المهرجان سيعرض عشرة أفلام مغربية احتفالا بالبوبيل الذهبي للسينما في المغرب التي أنتجت أول فيلم روائي طويل عام 1958 كما يعرض لوزيرة الثقافة بالمغرب «باعتبارها أول ممثلة في العالم العربي تتولى منصب وزارة الثقافة» فيلمين هما (اركانة) إخراج حسن غنجة و(عود الورد) إخراج حسن زينون.

وأضاف أن فيلم الافتتاح الذي أخرجه نبيل عيوش بلغت تكلفة إنتاجه عشرة ملايين يورو «ويمثل أضخم إنتاج في تاريخ السينما المغربية» ويدور بين نيويورك والقاهرة من خلال قصة حب بين فتاة أمريكية وشاب مصري وشارك في بطولته الأمريكية «لورا رامزي» واللبنانية «كارمن لبس» والتونسيان هشام رستم وهند صبري والمصرية مريم فخر الدين.

وتحل السينما السورية ضيف شرف على المهرجان بمناسبة اختيار دمشق عاصمة للثقافة العربية 2008 حيث تعرض أربعة أفلام هي (نسيم الروح) لعبد اللطيف عبد الحميد و(تحت السقف) تأليف وإخراج نضال الدبس و (الكومبارس) لنبيل المالح و(آه يا بحر) لمحمد شاهين كما تقام ندوة عن السينما في سورية.

ويتنافس 25 فيلما مصريا في مجال السينما الروائية القصيرة والوثائقية والرسوم المتحركة ضمن مسابقة (أفلام الديجيتال) وقدرها 24 ألف جنيه مصري (4495 دولارا).

كما يتنافس 125 متسابقا قدموا 136 سيناريو للفوز بجائزة عبد الحي أديب للسيناريو وقدرها 200 ألف جنيه مصري وهي ممنوحة من أسرة أديب (1928–2007) الذي يطلق عليه لقب شيخ كتاب السيناريو. وكان من أبرز المشاركين في تأسيس المهرجان وتولى رئاسته أكثر من دورة وكتب للسينما حوالي 120 سيناريو أولها وأبرزها (باب الحديد) الذي أخرجه شاهين عام 1958.

وسوف يتسلم الفائزون جوائزهم في افتتاح المهرجان وتبلغ الجائزة الأولى 100 ألف جنيه والثانية 60 ألفا والثالثة 40 ألفا. (الدولار يساوي 5.34 جنيه)

احوال الناس

● **عبد العزيز بلخادم** وزير الدولة الجزائري والممثل الشخصي للرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** سيسافر اليوم إلى إسطنبول للمشاركة في قمة تركيا ـ إفريقيا. بلخادم الذي أقيل من رئاسة الحكومة استأنف نشاطه الرسمي منذ أيام من خلال جولة قائم بها إلى عدد من دول أمريكا اللاتينية، وذلك عقب ما تردد عن خلافات بينه وبين الرئيس بوتفليقة.

● محافظ القليوبية ـ شمال القاهرة، **عدلي حسين**، و**القس عبد المسيح بسيط** كاهن كنيسة مسطرد للأقباط الأرثوذكس قاما بافتتاح مولد السيدة العذراء مريم الذي يقام سنويا في ذكرى، وفاتها وصعود جسدها للسماء، والكنيسة تضم البئر التي استحم فيها السيد المسيح وهو طفل وشربت منها العائلة المقدسة، اثناء وجودها في مصر.

● الديوان الجزائري للثقافة والإعلام ينظم غدا الأربعاء سهرة شعرية تحت عنوان «شغلنا الورى» تشرف عليها وزارة الثقافة تخليدا لشعراء الثورة، وخاصة **محمود درويش** و**مفدي زكريا**.

● مفتي مصر الدكتور الشيخ **علي جمعة** حضر مع الدكتور **سمير فرج** رئيس المجلس الأعلى لمدينة الاقصر الاحتفال بالليلة الختامية لمولد العارف بالله ابو الحجاج الأقصري، وحضر الاحتفال عدد من رجال الدين المسيحي.

● يبدأ غدا الاربعاء تطبيق الاتفاقية اليمنية المغربية القاضية باعفاء حاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة من تأشيرة الدخول التي وقعها الشهر الماضي في صنعاء نائب وزير الخارجية اليمني **علي مثنى حسن** والسفير المغربي **محمد التهامي**.

● المخرج التليفزيوني المصري محمد فاضل يقوم باخراج وتصوير مسلسل جديد عن الزعيم الراحل **جمال عبد الناصر**، باسم ـ ناصر الأمة ـ كتب قصته **محمد عزيز**.

● الزميل **محمود معروف** مدير مكتب «القدس العربي» بالمغرب وعقيلته **بحرية عدوان** الخبيرة بالمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة / اسيسكو احتفلا بالرباط بعقد قران كريمتهما **رشا** الى **مراد** نجل المهندس **محمد المارنيسي** والسيدة **امينة التهامي**.

● منظمة «تضامن من اجل عراق مستقل موحد» في بريطانيا تغتنم فرصة تواجد الدكتورة **سوسن العساف** الزميل الاقدم في قسم الدراسات الاقتصادية بجامعة بغداد في ندوة لمناقشة كتابها «استراتيجية الردع ـ العقيدة العسكرية الامريكية الجديدة والاستقرار الدولي» الصادر حديثا وذلك الساعة السادسة والنصف مساء الثلاثاء المقبل في العنوان التالي:

Conference Room,
Indian YMCA, Fitzroy

بلندن والدعوة عامة

استئصال ورم يزن 5 كيلوغرامات من كلية طفل عراقي في الأردن

عمان، الأردن ـ (يو بي اي): نجح فريق طبي جراحي متخصص في مركز الحسين للسرطان في الأردن في استئصال ورم سرطاني من كلية طفل عراقي في الثانية من عمره، بلغ وزنه 5.25 كيلو غرام، أي بنسبة 40 % من وزن الطفل المصاب.

وقالت الصحف الأردنية الاثنين أن الطفل كان أصيب بالورم عندما كان في شهره الثامن وخضع للعلاج الكيمائي في العراق ثم أوقف العلاج لعدم جدواه، لكن والدي الطفل استمرا في طرق أبواب جديدة لإنقاذ طفلهما حيث تم عرضه على مراكز ومستشفيات عديدة إلى أن تم إدخاله إلى مركز الحسين للسرطان.

ونقلت الصحف عن رئيس وحدة الأورام الصلبة والعصبية في قسم الأطفال في المركز الدكتور إياد سلطان قوله إن الإصابة بمثل هذا النوع من الأورام هو أمرٌ نادر الحدوث، وغالباً ما يكون الخيار الجراحي إضافة إلى العلاج الكيميائي هو الخيار الأنجع في علاج هذه الأورام للوصول إلى الشفاء التام.

المطبخ مصدر الخلافات الزوجية

لندن، بريطانيا ـ (يو بي اي): أظهر استطلاع جديد ان المطبخ هو مصدر الخلافات الزوجية وليس غرفة النوم كما يظن الكثيرون.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان الاستطلاع أظهر ان المطبخ ليس الغرفة الأكثر انشغالاً وحسب، وإنما المصدر الاكبر للإجهاد، خصوصاً وان 85 % من النساء ينزعجن من عادات أزواجهن السيئة في المطبخ.

وجاء في الاستطلاع الذي شمل 1427 أماً ان 32 % منهن يعتبرن ان التسبب بفوضى عند الطبخ كان العادة الأسوأ لدى شركائهن، في حين اعتبر 30 % منهن ان ترك الأواني المتسخة في المجلى هو الأسوأ.

وقال 19 % من النساء ان ترك النفايات كان سبباً للعراك في حين أوضح 16 % ان ترك الطعام خارج البراد مشكلة كبيرة.

يشار الى ان الاستطلاع أظهر تبايناً كبيراً بين ما يقوم به النساء والرجال بعد خلود الأطفال إلى النوم، ففيما يسارع الرجال إلى مشاهدة التلفاز حاملين كأس نبيذ أو كوب بيرة، تعمد غالبية النساء (77 %) إلى ترتيب المنزل أو غسل الصحون أو الملابس (51 %) أو تحضير الطعام (40 %).

وتبين ان النساء يقمن بما لا يقل عن 5 نشاطات ليلياً قبل الخلود الى النوم، فيما لا يقوم الرجال بأكثر من 3 نشاطات.

برتقالة يمكن تقشيرها خلال 35 ثانية فقط

■ لندن، بريطانيا ـ (يو بي اي): أشار سوبرماركت بريطاني إلى وجود برتقالة «سهلة التقشير» تكون جاهزة للأكل خلال ما لا يزيد عن 35 ثانية.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية إنه نظراً لانشغالات الناس، وإيجاد البعض صعوبة في تقشير البرتقال، فإن هذا النوع الجديد من البرتقال الأسترالي الذي يباع في سوبرماركت «ساينسبري» قد يحل مشاكل الكثيرين.

وأوضحت ان سبب سهولة التقشير هو كون القشرة سهلة الإزالة، فما أن يزال جزء بسيط من القشرة حتى تزال بالكامل.

ولفتت إلى ان الميزة الإضافية للبرتقالة هو أنها لا تخلف مادة وعصيراً على الأصابع كما أنها 50 % أحلى من غيرها.

ويأمل السوبرماركت في أن يساهم هذا النوع الجديد من البرتقال في رفع قيمة مبيع البرتقال في بريطانيا.

يشار إلى انه نظراً لاقتراب نهاية موسم الزراعة في أستراليا، فهي لن تكون متوفرة في الأسواق البريطانية بعد التاسع من أيلول (سبتمبر) المقبل.

نسبة ضئيلة جدا من البريطانيين تتناول أطعمة صحية

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت إحصائية حديثة أن 0.8 % من البريطانيين فقط يأكلون أطعمة صحية.

وبحسب الدراسة التي نشرت نتائجها صحيفة «الدايلي مايل» الاثنين فإن 8 أشخاص من بين كل ألف، أو 0.8 % من البريطانيين يتبعون النصائح الغذائية التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية الخاصة بتناول المأكولات المشبعة بالدهون والدسمة والفاكهة والخضار والملح والسكر.

وذكرت الدراسة أن النساء (1.2 %) يتقيدن بالمعايير الصحية للمنظمة مقابل 5.4 % بالنسبة إلى الرجال.

وحذرت الدكتورة «جوان لوم» من جمعية الغذاء البريطانية في الدراسة التي سوف تنشر في العدد المقبل من مجلة «جورنال بروسيدنغز أوف نيوترشين سوسايتي «من النتائج المترتبة عن التغذية الرديئة ومن الاصابة بالامراض المزمنة مع التقدم في العمر».

ورأت لوم أن «العادات الغذائية السيئة مترسخة في العائلات، ولكن بإمكانها تغييرها عبر بذل المزيد من الجهد».

وأضافت «علينا تغيير المفاهيم المسبقة عند البعض وهي أن الاطعمة الجيدة هي المرتفعة الثمن».

كاميرات مراقبة في مراحيض المدارس

■ لندن، بريطانيا ـ (يو بي اي): كشف تقرير جديد أن مدارس بريطانية نصبت كاميرات مراقبة في مراحيضها لأسباب أمنية لمراقبة سلوك الطلبة، وأن نسبة كبيرة من المعلمين ابدت تخوفها من وجود هذه الكاميرات في المدارس.

وقال التقرير الذي اصدرته الإثنين جمعية المعلمين والمحاضرين إن 85 % من الأساتذة اعترفوا بوجود كاميرات مراقبة في مدارسهم وأن معظمها تم نصبه في باحاتها ومداخلها لأسباب أمنية تهدف إلى مراقبة السلوك الخارج عن إطار القواعد الإجتماعية مثل التخريب المتعمد.

واضاف أن أكثر من نسبة النصف من المعلمين المشاركين في التقرير اعترفوا بأن الكاميرات تُستخدم أيضاً لمراقبة سلوك الطلاب وأن عدداً كبيراً منها وضع على مداخل دورات المياه.

واشار التقرير إلى أن أكثر من 50 % من المعلمين أيدوا استخدام كاميرات المراقبة في مدارسهم لكن قسماً منهم ابدى قلقه من طرق استخدامها والمواقع التي تُستخدم فيها. ونوّه التقرير بأن قسماً من العاملين اعترف أيضاً أن لا علم لديه بوجود سياسات رسمية تتبناها مدارسه حيال كاميرات المراقبة.